الغارات السريعة

في بيان مخالفة الفرقة الحجورية

لمنهج السلف وظواهر نصوص الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبعَة الأُولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

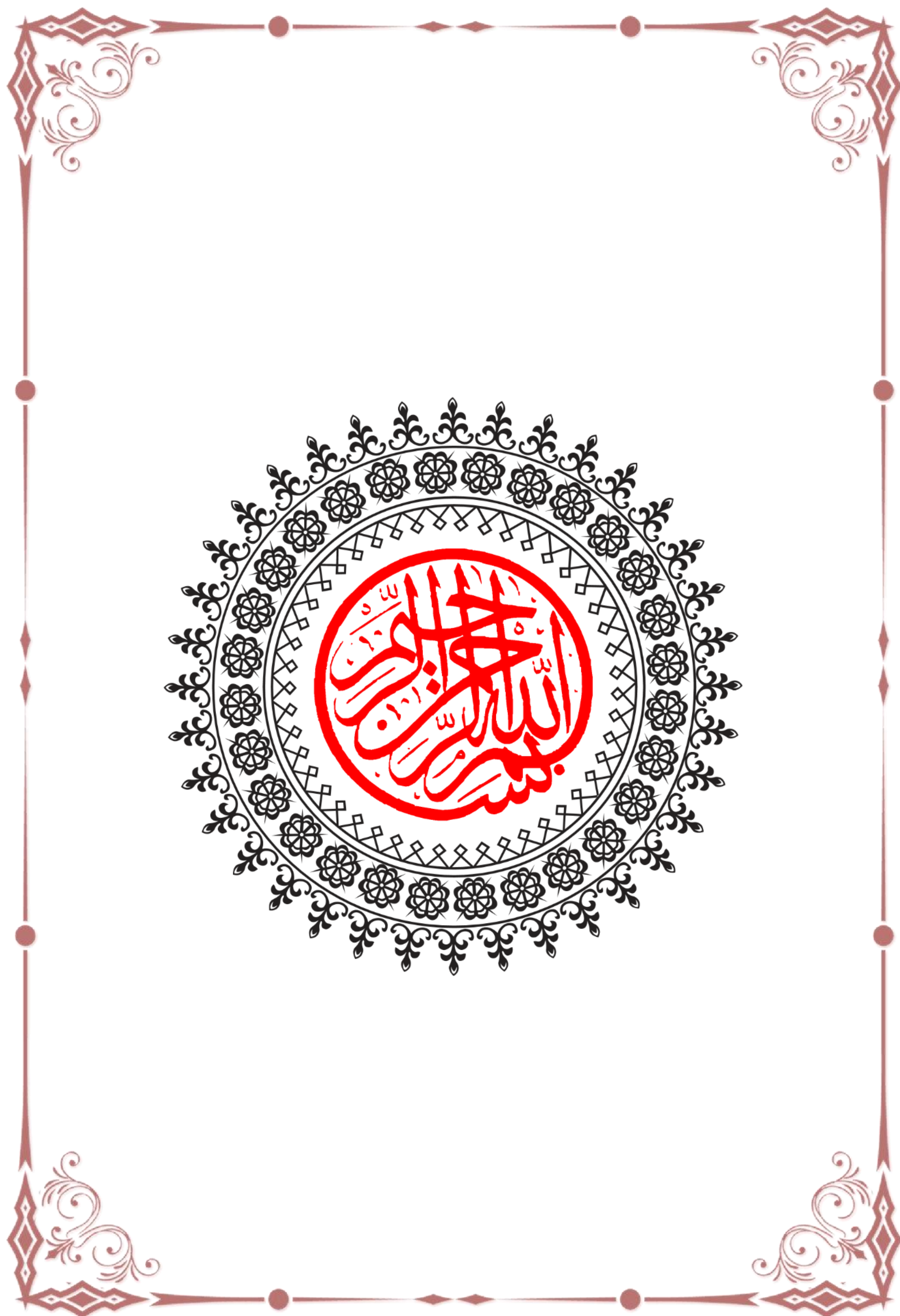
- اسم الكتاب: الغارات السريعة في بيان مخالفة الفرقة الحجورية لمنهج السلف وظواهر النصوص الشريعة.
- تأليف: أبي معاذ سعيد بن سعدي الخولاني.
- نوع الطباعة: ملون.
- القياس: ١٧ × ٢٤.
- أعمال فنية: كتابة وتنسيق: صهيب بن العزي المقطعي.



الغارات السريعة

في بيان مخالفة الفرقة الحجورية
لمنهج السلف وظواهر نصوص الشريعة

تأليف
أبي معاذ سعيد بن سعدي الخولاني
القائم على دار الحديث السلفية بالسوادية
اليمن - البيضاء - السوادية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
صاحب الفضيلة العلامة المحدث:
عثمان بن عبدالله السالمي
حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أرسله معلماً ومبشراً ونذيراً، أما بعد:

فإن الشيخ المبارك: أبا معاذ سعيد بن سعدي الخولاني عافاه الله من أبرز طلاب شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد مكث عنده سنوات واستفاد من علمه وحلمه، وهديه ورفقه وشجاعته، والشيخ سعيد نحسبه على خير ومعرفة، والله حسيبه، وله مؤلفات نافعة منها كتاب في الرد على المتمذهبة، وهو كتاب جيد في بابه، وكتاب موسوعة الأحكام فيما يحتاج إليه القضاة والحكام، وقد أرسل إلي بكتاب (الغارات السريعة في بيان مخالفة الفرقة الحجورية لمنهج السلف وظواهر نصوص الشريعة).

وقد اطلعت عليه فألفيته قد جمع فيه كثيراً من مخالفاتهم، وذكر حقائق في الواقع، وذكر أقوال علماء السنة في الرد على الحجوري ومن تعصب له، بالأدلة والحجج القاطعة، وقد حاول أن يلازم الصدق والعدل، وينصح للأمة، فالدين النصيحة، فأنصح يحي الحجوري وأتباعه أن يتوبوا توبةً صادقة، «**فالتوبة معروضة بعد**»، والرجوع إلى الحق فضيلة والحمد لله، وقد رجع كثير من الفضلاء والعقلاء إلى صف علماء السنة، وتركوا الغلو في الحجوري وغيره

والتعصب والظلم لإخوانهم في جرحهم بغير حق، وهم الآن في راحة ورفعة، وأنصح العقلاء من أصحاب الحجوري أن يتجردوا للحق وأن يقرءوا هذا الكتاب وأمثاله ليستفيدوا، لا كيف يردوا الحق، فالحق أحق أن يتبع، والله من وراء القصد.

والذي يترك كبار علماء السنة تسقط دعوته كما سقطت دعوات كثيرة من قبل دعوة الحجوري، وليست المسألة مغالبة، فإنما هو إظهار الحق، فمن اتبعه ربح ومن عارضه خسر.

وأسأل الله التوفيق للجميع

كتبة:

أبو عبد الله عثمان بن عبد الله السالمي

٢٢/محرم/١٤٤٥هـ



مقدمة المؤلف

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وخير الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، **أما بعد:**

فإن فتنة الحجوري ومن معه التي أحدثوها في أوساط أهل السنة والجماعة في اليمن، وفي بلدان شتى، ليست بخاف على أحد من أهل السنة، وقد أضرت بالدعوة ضرراً كبيراً وأحدثت فجوة وفرقة بين السلفيين في أنحاء العالم وقد بذل علماء أهل السنة أقصى جهد في النصح للحجوري، وسعوا سعياً حثيثاً في

محاولة احتواء الفتنة والإصلاح، والمحافظة على البيت السلفي الواحد، ولكن لم يجدوا من الحجوري إلا التعنت والكبر والغطرسة والسعي في شق الصف بكل ما أوتي من قوة فكان كلما نصحوه قال: وحدي وحدي، ومعناه: - أنه يريد دعوة مستقلة وحده -، وقد شارك علماء المدينة وغيرهم في النصح للحجوري فلم يستجب، بل جعل كل من وجه له النصيحة عدواً ومميعاً أو مغفلاً أو حاقداً أو حاسداً له، أو ماكراً بدار الحديث بدماج، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ومرت سنوات ولم يزدد الحجوري إلا عتواً ونفوراً عن أهل السنة، بل طعن في علماء أهل السنة في اليمن قاطبة، وبدعهم وحزبهم جميعاً بحجة أن عبد الرحمن العدني حزبي، ولم يحزبوه، ومن لم يحزب الحزبي فهو حزبي، ثم طعن في مجموعة من علماء بلاد الحرمين وبدعهم، وغالبهم من علماء المدينة، ولا سيما من أنكروا عليه طريقته فتكلم فيهم جميعاً، فلما رأوا منه هذا التصرف الشنيع والعبث بالدعوة حذروا منه وبينوا حاله أحسن بيان وأنه صاحب فتنة وفُرْقة وبدعة، وقد ذكرنا من تكلم فيه في كتابنا هذا، وقد صبر عليه علماء اليمن صبراً جميلاً، ولم يستفد من ذلك، ولم يرعوي، بل استغل ذلك وجعله جبناً وخوراً وضعفاً، وجعل يتحداهم ليلاً ونهاراً أن يردوا عليه، لكنهم استمروا في الصبر عليه إلا الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد رد عليه وبين حاله وبدعه.

ومرت فتنٌ وأحداث وحروب وكانت أكبر من فتنة الحجوري مع أهل السنة وظن الناس أن الحجوري سيستفيد من ذلك ويرجع إلى صف أهل السنة لأنها

فتن ظهر فيها تآمر الأعداء على البلاد وعلى المسلمين عموماً، ولكن لم يستفد من ذلك، ولم يرجع،بل جعل همه وشغله الشاغل هو تفريق الدعوة والتحذير من أهل السنة ومقاطعتهم والدعوة إلى المفاصلة عنهم: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٤١﴾﴾ [سورة المائدة:٤١].

﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة القصص:٥٦].

لَقَدْ أسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً ... ولكنْ لا حياةَ لمنْ تُنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تَـ نفخُ في رمادِي

فنفخهم الشيطان وصور لهم أنهم هم الفرقة الناجية، ومضوا فيما هم عليه من الفتنة، ورضوا بذلك، ولكنهم لم يتوقفوا عند رضاهم بما هم عليه من انحراف وشذوذ عن أهل السنة، بل صور لهم الشيطان أنهم حراس الإسلام والدعوة السلفية، وأنهم علماء الجرح والتعديل، ولا بد من بيان حال أهل السنة، وأنهم مبتدعة، وأنهم على باطل.

فما زالوا يشخرون وينخرون ويسبون ويبدعون علماء أهل السنة من أجل الحفاظ على السنة ويكفرون بعضهم كذلك من أجل الحفاظ على السنة:

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾﴾ [سورة الحشر:٢].

فتين بهذا لأهل السنة قاطبة أن الحجوريين صاروا فرقة منحرفة: لهم طريقة يسيرون عليها غير طريق أهل السنة، فأخرج فيهم الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام بياناً أسماه (الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري

من أضرار) وأقره على ذلك علماء اليمن جميعاً فهو يعتبر بيان لعلماء أهل السنة في اليمن جميعاً، ثم هجرهم أهل السنة قاطبة.

وقد صبرنا عليهم نحو عشرين سنة، وهم على هذا الحال، وللصبر حدود.

فاستخرت الله واستشرت بعض أهل العلم في بيان حال هذه الفرقة فأشار عليَّ بذلك فاستعنت بالله على ذلك، فأقول كما قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَّجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قُنْبُرًا

❁ والله يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٨٧].

❁ قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هَذَا مِيثَاقٌ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ، فَمَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيُعَلِّمْهُ، وَإِيَّاكُمْ وَكِتْمَانَ الْعِلْمِ، فَإِنَّ كِتْمَانَ الْعِلْمِ هَلَكَةٌ». أخرجه الطبري (٦/ ٢٩٦) بإسناد حسن.

❁ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٩-١٦٠].

ومن العلم تبيين حال أهل الشر والفتن، حتى لا يغتر بهم الناس، فالذي يظهر لي أنه لا يجوز السكوت على هذه الفرقة تفسد في الدعوة وتخرب عقائد

الناس ومنهجهم القويم، وأنه يجب علينا بيان حالهم: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ [سورة الأنفال:٤٢].

ولا شك أن بيان حال أهل الزيغ والضلال من أعظم الجهاد في سبيل الله.

❁ **قال تعالى**: ﴿وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾ [سورة الفرقان:٥٢].

❁ **وقال تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣﴾ [سورة التوبة:٧٣].

فجهاد الكفار بالسنان، وجهاد أهل الأهواء باللسان والبيان.

❁ **قَالَ نَصْرُ بنُ زَكَرِيَّا بِإِسْبِيْجَابَ**: «سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى الذُّهْلِيَّ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: الذَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ، أَفْضَلُ مِنَ الجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللهِ.

فَقُلْتُ لِيَحْيَى: الرَّجُلُ يُنْفِقُ مَالَهُ، وَيُتْعِبُ نَفْسَهُ، وَيُجَاهِدُ، فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْهُ؟!

قَالَ: نَعَمْ، بِكَثِيْرٍ».

[سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥١٨)].

❁ **وقال أبو عبيد القاسم بْن سلام يقول**: «المتبع للسنة كالقابض على الجمر، وهو اليوم عندي أفضل من ضرب السيف في سبيل الله عَزَّ وَجَلَّ».

[تاريخ بغداد (١٤/ ٣٩٢)].

❁ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَالرَّادُّ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ مُجَاهِدٌ».

[مجموع الفتاوى (٤/١٣)].

❁ **وقال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلِهَذَا كَانَ الْجِهَاد نَوْعَيْنِ جِهَاد بِالْيَدِ والسنان وَهَذَا المشارك فِيهِ كثير وَالثَّانِي الْجِهَاد بِالْحجَّةِ وَالْبَيَان وَهَذَا جِهَاد الْخَاصَّة من اتِّبَاع الرُّسُل وَهُوَ جِهَاد الائمة وَهُوَ افضل الجهادين لعظم منفعته وَشدَّة مُؤْنَته

وَكَثْرَة اعدائه قَالَ تَعَالَى فِي سُورَة الْفرْقَان وَهِي مَكِّيَّة وَلَو شِئْنَا لبعثنا فِي كل قَرْيَة نذيرا فلاتطع الْكَافرين وجاهدهم بِهِ جهادا كَبِيرا فَهَذَا جِهَاد لَهُم بِالْقُرْآنِ وَهُوَ أكبر الجهادين وَهُوَ جِهَاد الْمُنَافِقين ايضا فَإِن الْمُنَافِقين لم يَكُونُوا يُقَاتلُون الْمُسلمين بل كانوامعهم فِي الظَّاهِر وَرُبمَا كَانُوا يُقَاتلُون عدوهم مَعَهم وَمَعَ هَذَا فقد قَالَ تَعَالَى يَا أَيهَا النَّبِي جَاهد الْكفَّار وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِم وَمَعْلُوم ان جِهَاد الْمُنَافِقين بِالْحجَّةِ وَالْقُرْآن».

[مفتاح دار السعادة (١/٧٠)].

❁ **وقال العلامة محمد خليل هراس:** «والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان».

[شرح نونية ابن القيم (١/٨)].

❁ وقد روى مسلم في صحصحه (٥٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**».

وكذلك الرد على أهل الأهواء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

❁ **قال تعالى:** ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾ [سورة آل عمران:١٠٤].

۞ وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٠].

۞ وعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا**». رواه البخاري (٢٤٩٣).

فوالله إننا إن لم نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونقول للمحق أنت محق وللمبطل أنت مبطل إننا نخشى من الهلاك.

وأهل البدع والأهواء من أعظم المنكرات التي يجب بيان حالها للناس، والرد عليهم دفاعاً عن السنة وحملتها، وهم العلماء والدعاة إلى الله.

۞ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». أخرجه أحمد (٢٧٥٤٣) وفي سنده مرزوق أبو بكر التيمي لم يذكره الرواة عنه سوى أبي بكر النهشلي، كما نص على هذا الذهبي في الميزان (٤/٨٨) على هذا فهو مجهول عين أما إن كان هو أبو بكير التيمي الكوفي المؤذن فهو ثقة، وثقه ابن معين وغيره.

❁ وله شاهد عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ**». أخرجه أحمد (٢٧٦٠٩) وفي سنده ضعف لكنه يصلح في الشواهد.

❁ وجاء عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ: «**لَقَدْ غَبَطْتُكَ، إِنَّهُ مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، وَقَاهُ اللَّهُ**» قَالَ مِسْعَرٌ: نَفْحَ أَوْ لَفْحَ النَّارِ. أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٥٤٠) بإسناد صحيح.

وكذلك الرد على أهل الأهواء من باب النصح لهم لعلهم يستفيقوا من غفلتهم، ويعودون إلى الحق، وهو أيضاً نصح للمسلمين عامة.

❁ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». أخرجه ومسلم (٥٥).

هذا وقد سميت كتابي هذا (الغارات السريعة في بيان مخالفة الفرقة الحجورية لمنهج السلف وظواهر نصوص الشريعة).

وقد لخصت فتنتهم العريضة في هذا الكتاب من أولها إلى آخرها.

والحمد لله فقد لازمت فيهم العدل فلم أكتب إلا ما سمعناه عنهم بآذاننا من الأشرطة والمقاطع الصوتية المنتشرة الظاهرة، أو ما قرأناه من ملازمهم.

فليس لهم إلا أحد أمرين: إما العودة إلى الحق والسداد، أو المكابرة والعناد، ونرجوا من الله أن يوفقهم للأول.

هذا وإني لا أشك بأنه سينال مني ويطعن فيَّ كما قيل في غيري، سيقولون: كذاب: و﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ٢٦﴾ [سورة القمر:٢٦].

وقد قيل في الرسول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤﴾ [سورة فاطر:٤].

ولا يضرني إن قالوا مدفوع أو مقلد، فالله يعلم المصلح من المفسد، والرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَ يُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**» قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**». أخرجه أحمد (٧٩١٢).

ولا يضرني إرهاب الفرقة الحجورية للدعاة والعلماء، فإن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ [سورة آل عمران:١٤٥].

«**وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**».

فنسأل الله أن يجعل ما كتبنا في هذا الكتاب خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين الصالحين غير ضار، إنه جواد كريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه:

أبو معاذ سعيد بن سعدي بن ضيف الله الخولاني.

وكانت آخر مراجعة: (٢٦ محرم ١٤٤٥هـ الموافق: ٢٠٢٣/٨/١٣م)



تنبيه هام:

ينبغي أن يُعلم أني والله لم أكتب هذا الكتاب دفاعاً عن نفسي، فإني لم أعلم أن الحجوري تكلم فيَّ وخصني بجرح، بل كنت عنده من المكرمين، ولا من أجل أمر آخر شخصي أبداً والله.

ولا من أجل التشهي، فوالله ما هناك أبغض إليَّ بعد الشرك بالله من أعراض المسلمين ودماءهم، ولا من أجل أن يقال.

ولكنها الغيرة على دعوة أهل السنة التي ملأت السهل والجبل، ووصلت إلى أقطار الأرض بفضل الله ثم بفضل جهود أهل العلم والدعاة إلى الله والتي هي أحب إلينا من أنفسنا وأبناءنا ومن كل شيء عندنا.

وقد صبرنا عليهم ثمانية عشر سنة وهم يطعنون في علماء الدعوة السلفية جملة وتفصيلا بكل قوة، ويمزقون الصف بدون خوف من الله ولا ورع ولا تعقل.

وقد يقول قائل: فهل نصحتم الحجوري قبل ردكم هذا؟

أقول: نعم، فأنا أول من ناصح الحجوري؛ فقد دخلت عليه ثلاث مرات في بيته - في بداية كلامه في الشيخ عبد الرحمن العدني -.

المرة الأولى: دخلت أنا والشيخ صادق العبديني ونصحناه وبينا موقفنا من كلامه في الشيخ عبد الرحمن، وقبل منا، ووعد بخير.

المرة الثانية: دخلت عليه أنا والشيخ حسن عليوة - زرناه من بيحان - ونصحناه أن يترك؛ وأن هذا يسبب فتنة في الدار، وبين أهل السنة عموماً،

فوعدنا أنه يسكت، وأن عبد الرحمن العدني إذا كان عنده مكـر سـيظهره الله، ولم يفِ بوعده.

المرة الثالثة: زرته من بيحان، ونصحته بأمور، ومنهـا: البعـد عـن أولاءك الجلساء الذين لا يخافون الله في أمور الدعوة، ولا في أهل العلم.

ثم لست الوحيد ممن نصحه، فقد نصحه علمـاء اليمـن، وعلمـاء المدينـة وغيرهم، فلم يقبل أبداً.

ومرت أحداث وأمور عصيبة على أهـل اليمـن عمومـاً، وكنـا نظـن أنهـم يرجعوا ويرحموا إخوانهم، فلم يحصل من ذلك شيء.

فكتبت هذا الكتاب دفاعاً عن السنة وأهلها وعن المنهج السلفي الصـافي، وطريقة أهل الحديث، وعلماء الجرح والتعديل.



كلمة شكر

والحمد لله والشكر له على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى عليَّ وعلى الناس، فله الحمد أولاً وآخراً، ونسأله جل وعلى الثبات على الكتاب والسنة حتى ألقاه، وأن يختم لي بخير إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما أشكر الأخوين الفاضلين الباحثين المبرزين في ذلك: وهما، الأخ: عبد الله بن أحمد الوهبي، والأخ: نجيب بن العزي المقطعي الآنسي الذين كانا من خير إخواني، ومن خير أعواني في هذا الكتاب، وفي غيره، فنسأل الله أن يبارك لهما في العلم والعمل، وأن يثبتهما على الكتاب والسنة، وأن يعيذهما من شر الحزبية البغيضة والعصبية المقيتة، وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين.

كما أشكر الطالب النجيب والأخ الحبيب: صهيب بن العزي المقطعي الذي قام بكتابته وتنسيقه وتجهيزه على الحاسوب، حفظ الله الجميع، وكل من أعان ووجه ونبه.



تعريف الفرقة الحجورية

الفرقة الحجورية هي: «فرقة مشاغبة، انتمت إلى السلفية قولاً وخالفتها فعلاً وتبنوا علم الجرح والتعديل بلا علم ولا حلم ففسدوا وأفسدوا».

وسميت بالحجورية: نسبة إلى يحي بن علي الحجوري الذي كان مع أهل السنة زمناً، فبغى عليهم فتركوه.[١]

بداية نشأة الفرقة الحجورية

كانت بداية ظهورهم في عام (١٤٢٧هـ) تقرياً وقد كان تكلم الشيخ الحجوري مع بعض المشايخ الأفاضل في الدار بعد موت الشيخ مقبل.

وقال: أما خمس سنين فأنا مستعد أن أماسك الدعوة.

فدل على أنه كان مهيئ لشيء ومُبَيِّت شراً.

فلما انتهت المهلة بدأ يغمز ويلمز في العلماء ويظهر ما عنده.

فلما أراد الشيخ عبد الرحمن العدني الخروج إلى عدن ويبني داراً للحديث لأهل السنة، هناك وجد الحجوري المدخل إلى الفتنة، وهو أن عبد الرحمن (حزبي) ومن ثم تدرج إلى بقية المشايخ، وهو أن من لم يحزب عبد الرحمن فهو (حزبي) ومن ثم بدأ الصراع والتصدع والتمزق والتعصب.

---

(١) حجور هي قبيلته، وهي مديرية من - محافظة حجة -.

أبرز رجال الفرقة الحجورية

هم مجموعة قليلة شاذة بالنسبة لأهل السنة، وأبرزهم في هذه الفتنة:

١- يحي بن علي الحجوري.

٢- عبد الحميد الحجوري الزعكري

٣- أبو عمرو عبد الكريم الحجوري.

٤- أبو بلال الحضرمي

وبقي مجموعة منهم، لكنهم تبعٌ لهؤلاء الأربعة، يعدِّلون من عدل هؤلاء، ويبَدِّعون من بَدَّع هؤلاء الأربعة.

أقسام المنتسبين إلى الفرقة الحجورية

ينقسم المنتسبون إلى الفرقة الحجورية في الجملة إلى أربعة أقسام:

فالقسم الأول: من تبنوا فتنة الخروج على علماء الدعوة السلفية، وهم: هؤلاء الأربعة الذين ذُكِرُوا آنفاً، ومن كان على طريقتهم.

القسم الثاني: أناس مدفوعون من جهات لتمزيق الدعوة: كالجواسيس، ونحوهم.

القسم الثالث: عوام وشبه عوام ما عرفوا إلا الحجوري، فالحق هو ما قاله الحجوري أنه حق، والباطل هو ما قاله الحجوري أنه باطل، وهؤلاء أحسن من في الفرقة ولو عرفوا الحق رجعوا.

القسم الرابع: تبنوا هذه الفتنة خوفاً وجبناً، وفيهم مجموعة أفاضل عندهم علم، لكنهم من أجبن من انتسب إلى هذه الدعوة، كونهم يقولون ما لا يعتقدون، ويسكتون عن الباطل.

مكان تأسيس الفِرقة الحجورية

كان تأسيس الفِرقة الحجورية في دار شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا كان من أعظم البلاء على الدعوة السلفية حيث وقد خرج أصحاب جمعية الحكمة على أهل السنة، وأصحاب أبي الحسن الماربي كذلك؛ ولكن كان الأمر أهون كونهم كانوا بعيدين عن الدار، وكانوا ضعفاء، فكانت فتنتهم أقلَّ شراً من فتنة الحجوري، كونه أظهر الفتنة من نفس دار شيخنا عليه رحمة الله.

ولكن صرفهم الله، وأبعدهم عنها صارت الآن دار سنة والحمد لله.



كيف كانت بداية التمهيد للفتنة، التي أشعلها الحجوري بين أهل السنة؟

❁ الجواب: بدأ الحجوري بالتمهيد، لذلك بفترة غير يسيرة عرفه الكثير ممن كانوا يعرفون الحجوري منها:

١- أنه خطط لإزاحة الحراس القدامى، الذين كانوا مع الشيخ مقبل، وقد كانوا كباراً في السن، وشابت لحاهم في الدعوة، ومعرفة كثير من الأمور الدعوية، وقد كانوا استفادوا خيراً كثيراً، وعلماً غزيراً، من الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فعزلهم يحي الحجوري، واحداً بعد واحد، وجعل حراساً من البادئين، الذين لم يعرفوا إلا الشيخ يحي الحجوري.

❁ فهؤلاء الجدد كانوا يقدسون الشيخ يحي الحجوري جداً، وربما قال بعضهم: هو أعلم من الشيخ مقبل،؛ لأنهم ما عرفوا الشيخ مقبل، فاستفاد منهم قمع من لم يقل بقوله، أو من خالفه، وطرد بعض الطلاب القدامى الذين لم يوافقوه على ما يريد، أو يتوقع منهم عدم الموافقة.

٢- بدأ بتهميش طلاب الشيخ مقبل القدامى، الذين يعتبرون أقرانه، في الدروس، وجعل غيرهم مكانهم في الأمور الدعوية، وكان يدرك ويعرف أن من عرف طريقة الشيخ مقبل ودعوته، لن يقبل ظلم الحجوري وبغيه.

❁ وكان التهميش إما أن يختلق له مشاكل، ومن ثم يقوم بطردهم، أو يلمزهم، ببعض الكلمات في الدروس العامة، ومنعهم من بعض المهام الدعوية.

٣- بدأ بتهميش المدرسين القدامى، الذين كانوا في زمن الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، واستبدلهم بمدرسين جدد، لم يعرفوا إلا الحجوري، وهذا أثّر تأثيراً كبيراً جداً، في دار الحديث بدماج، بحيث أن هذا الصنف لا يحتاج إلى دليل، إذا بَدَّع الحجوري أحداً من الناس، بل هذا الصنف، سيقول كما قال الشيخ يحي الحجوري، - فلان حزبي - فلان مبتدع -

إذا قالت حَذَامِ فصدّقوها　　　فإنّ القول ما قالت حَذَامِ

بخلاف القدامى، الذين صاروا مشايخ ومبرزين في العلم، سيقولون له: ماالدليل على بدعية فلان؟ فنحن نعرفه من زمن شيخنا الوادعي، أنه على السنة، فكيف صار، في عشية وضحاها مبتدعاً.

❁ بل أخطر من ذلك، فقد بَدَّع الحجوري، جميع المشايخ في اليمن، جملة وتفصيلاً، فقال هؤلاء الجدد: سمعاً وطاعة، ولم يخالفه إلا من تعلم المنهج السلفي، والكبار من طلاب العلم، فقالوا: هذا غير صحيح، وهذا ظلم.

٤- بدأ بتهميش العلماء، القائمين على الدعوة في اليمن، يلمزهم على الكرسي، في الدروس العامة، فتارة يسأل بعض الطلاب بسؤال: هل يستطيع الشيخ محمد الإمام، يبحث الحديث لنفسه، ويحكم عليه؟ ... إلخ.

فلا شك أن كثيراً من الطلاب الجدد، الذين كانت للشيخ الإمام في نفوسهم مكانة، يقولون: سبحان الله، والله كنا نظن أن الشيخ الإمام عالم، فلما سمعنا الحجوري، يقول: ما يقدر يخرج الحديث، عرفنا الحقيقة.

❁ **مثال آخر:** يقول الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، مجرد واعظ، جزاه الله خيراً.

مثال آخر: يقول الشيخ عثمان السالمي لا يعرف الأمور، أو بهذا المعنى.

٥- كان يرسل بعض طلاب العلم، الكبار في الدار إلى كثير من المناطق، على شكل لجنة إصلاح، بين الدعاة والقائمين على المساجد في المناطق، ويطلب تقارير، عن أحوالهم، وتقييم توجهاتهم؛ فكان إذا عرف بشخص متجرد، غير موالي له، طلب منه أن يأتي إلى دماج، يتزود في العلم، ومن ثم يضع واحداً مكانه، ممن يلتمس منه الولاء المطلق، وممن يتوسم فيه أنه سيكون معه.

❁ ولهذا كان من تلك اللجان، أنه بعث لجنة من طلاب العلم، ومنهم - زايد الوصابي - وأبو عمرو الحجوري - وجماعة، وكنت أنا من ضمن الذين طلب منهم الخروج كذلك، كدعوة وإصلاح، واعتذرت من تلك الرحلة، وكان من ضمن الخارجين -الشيخ عبد الله بن ماطر العويري - فخرجوا ورفعوا له قضايا بعض الإخوة المختلفين ، قال: فقلت له: حقيقة يا شيخ، بعض هذه الأمور، ليست بقضايا، تستحق هذا كله؛ لأن كثيراً من الإخوة المختلفين في هذه المناطق، مشاكلهم غالباً على من يتزعم الدعوة، وهذا مرض دعوي حقيقة.

❁ **قال الشيخ ابن ماطر: فقال لي الشيخ يحيى الحجوري**: أما خمس سنوات فأنا أستطيع أماسك الدعوة.

❁ **قال الشيخ عبد الله بن ماطر**: «ما أدري ماذا يقصد بهذا».

❁ **قلت**: «وقد كنا تقريباً في ذلك الوقت، في السنة الرابعة بعد موت الشيخ مقبل، فلم تكتمل السنة الخامسة، إلا واختلق تلك الفتنة، مع الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ اللَّهُ كما تقدم».

٦- أنه بدأ يقرر، أن أي مسجد يبنى في اليمن، لأهل السنة أنه لا بد أن يكون هذا المسجد، تحت نظره ورعايته، وباسم الشيخ يحي الحجوري، فإذا أبى طالب العلم، الذي سيبنى له المسجد، أو فاعل الخير أبى ذلك، اختلقوا معه خصومة، ولهذا وعد بعض فاعلي الخير أهل السنة، أن يبني لهم مسجداً جامعاً، لأهل السنة بصعدة، حتى يقيموا فيه الدعوة، ويستقبلوا المشايخ فيه دعوة، ونحو ذلك.

❁ فلما تشاوروا الإخوة، باسم من يكون هذا المسجد، فكنت ممن أدلى برأيي، فقلت اجعلوه باسم أهل السنة هناك، حتى لا يتحكم فيه أحد، وأنا والله ما أقصد إلا الخير، فقال بعضهم: لكن يجعلوه باسم الشيخ يحي الحجوري، فقلت: ما يلزم، ثم ذكرت لهم، أنها بنيت مئات المساجد في زمن شيخنا مقبل الوادعي، فلم يجعل نفسه ناظراً على واحد من هذه المساجد، فلا داعي، أن نربط المساجد، في اليمن بشخص، وانتهى المجلس بسلام؛ فإذا

ببعض الجالسين في ذلك المجلس يرفع القضية إلى الشيخ يحي الحجوري، ثم جعلوها قضية.

وأنا والله تكلمت بهذا، ليس عن خلفية لما يدبرونه، ويخططون له، ومن ثم أرسل الحجوري إليّ أبا عمرو الحجوري يناقشني، في هذا الموضوع، ويحاول إقناعي، بأنه لا ينبغي، أن يبنى مسجد إلا تحت نظارة الشيخ يحي الحجوري.

فقلت للأخ: ليس بلازم، أن نتحجر على الناس، دعوا كل واحد، يبني مسجداً، أو دار حديث على نظره، وعلى ما يريده، نخشى من الفتن.

فقال الأخ: هب أنه بني مسجد لفلان من طلاب العلم، ثم انحرف هذا الطالب عن السنة، سيذهب المسجد، وهذه شبهة أوردها عليّ.

فقلت له: وكذلك وأشد من ذلك، لو انحرف، أو تحزب شخص، وتحت نظارته، مائة مسجد، أيهما أشد خسارة.

ثم ينبغي: أن نحسن الظن بالله، ثم بإخواننا، وندعوا لأنفسنا وإخواننا بالثبات على السنة.

فلم أعرف آنذاك: أنهم يخططون لفتنة، وتجميع المساجد بأيديهم، والله المستعان.



أسباب خروج الفرقة الحجورية عن أهل السنة

أسباب خروجهم الحقيقي أمور:

الأول: حب الرئاسة الدينية على الناس:

وحب الظهور يقصم الظهور، **وقد قال القاسم الجوعي:** «إذا رأيت الرجل يخاصم فاعلم أنه يبحث عن رئاسة».

[السير (٥/٧٦)].

وأفضل منه ما قاله عليه الصلاة والسلام: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ، وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ**». [رواه أحمد (٣/٤٥٦) والترمذي (٢٣٧٦)] عن كعب بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، **وقال الترمذي:** «حديث حسن صحيح».

الأمر الثاني: توغل أعداء الدعوة السلفية في أوساطهم:

كالجواسيس المدسوسين في أوساطهم: سواءً كانوا جواسيس تبع دول وهم الأكثر، أو جواسيس تبع بعض الفرق الحاقدة على أهل السنة كالإخوان المسلمين والسرورية ونحوهم.

الأمر الثالث: الغرور والعجب:

فقد كان الحجوري يقول: «أنا وضعني الشيخ مقبل مكانه لابد أن يرجع المشايخ إليَّ وإلى هذه الدار، كما كانوا يفعلون في زمن شيخنا الوادعي».

فظن المسكين أنه نسخة أصلية من الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأمر ليس كذلك، بل أين الثرى وأين الثريا!!.

الأمر الرابع: الفهم السقيم:

فالحجوري فهم من الشيخ مقبل كونه استخلفه، أنه مثل الشيخ مقبل، له ما للشيخ مقبل من أهل السنة، والفرق لا شك شاسع.

فهو كان يريد أن يُسَيِّر المشايخ والعلماء على ما يريد بحكم أنه كالنائب للشيخ مقبل، وهذا فهم غير صحيح:

أولاً: ليس من استنابه الشيخ مقبل يكون له ما للشيخ من العلم والمهابة والمطاوعة.

ثانياً: الشيخ يحي الحجوري هو دون من ذكرهم الشيخ مقبل في الوصية في السن والعلم والخبرة في الدعوة، وكان ينبغي أن يجعل المشايخ إخوانه وأنصاره، يتعاونون جميعاً على الخير والتعليم كلٌ في بابه.

ومن ذلك الفهم السقيم: أنه لا يجوز لأحد أن يبني مسجداً، أو داراً للحديث، للعلم والتعليم إلا بإذن الحجوري، وهذا فهم خاطئ، فهذا لم يكن معلوماً على عهد الشيخ مقبل.

الأمر الخامس: أن الحجوري كان له سوابق سيئة:

فقد كان ضِمن بعض الطلاب المشاغبين في زمن الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذين كانوا يسمون بـ (أصحاب المنهج) والذين أنكر عليهم الشيخ مقبل.

والشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ورَّث لأهل السنة ميراثاً عظيماً جداً لا يكاد يحصر إلا في سفرٍ أو أسفارٍ منها:

أنه خلّف علماء كبار ومشايخ أجلاء، وطلاب علم بالآلاف منتشرين في أقطار الدنيا.

وخلَّف مكتبةً عظيمةً عامة ينهل منها طلاب العلم.

وعند موته رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب وصية عظيمةً جداً وفيها: الوصية بالاجتماع والمواصلة في الخير؛ وأوصى فيها أيضاً: بالرجوع إلى مجموعة من المشايخ والعلماء عند النوازل، ومن ضمنهم الشيخ يحي الحجوري فلم يهتم الحجوري من ذلك إلا بجزء من وصيته، وهي ما يتعلق بذاته ونفسه.

أما بقية العلماء فقد فَسَّقَهم جميعاً وبَدَّعهم، وسعى إلى الفُرقة والتمزق، وخلق في أوساط الدعوة الشقاق، والفُرقة الشديدة، حتى صار أهل البدع يسخرون منا ويتشفون بنا بسببه؛ وبسبب الفتنة المختلقة المصطنعة، والله المستعان.



البدع التي وقع فيها الحجوري، وأتباعه، وترك بسببها

من المعلوم أن الحجوري، خالف الكثير من أصول أهل السنة المُسَلَّم بها، فَبَدَّعه بذلك أهل العلم، ومن تلك البِدَع التي وقع فيها:

١- الغلو

والغلو عند أهل العلم هو: مجاوزة الحد مدحاً، أو ذماً.

وقد نافس الحجوريون كثيراً من أهل البدع في الغلو من الصوفية، وغيرهم.

❁ **قال الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله:** «وَتَلامِيْذُهُ غُلاَة، غُلُوٌّ لاَ نَظِيْرَلَهُ».

❁ **قلت: وإليك ذكر بعض غلوهم القبيح، من ذلك قال الشاعر وهو يمدح الحجوري:**

لو ذوَّبوه لصار لحمه سُنَّةً ... ولصار آيات الكتاب الباقي

ألقيت على يحي الحجوري وهو يسمع في دار الحديث بدماج بتاريخ ٢/ذي القعدة ١٤٢٨هـ.

وهذا من أقبح المدح، ومن القبيح في ذلك إقرار الحجوري له بموافقته على ذلك، فوالله لو قالها صوفي: لرد عليه في أكثر من كتاب، ولربما كفر بها، مع أننا لا نكفر الحجوري، لكن هذا ضلال بعيد، وباب فتنة، فكيف تنكر الغلو على غيرك، وتقبله في نفسك.

❁ **وقال الشاعر الآخر غمدان الذماري، وهو يمدح الحجوري:**

يا شيخنا يرعاك ربي إنني	لا أبتغي الدنيا وأنت رحيل
أقسمت أني لو مسحت حِ ذَاءَه	طول الحياة لكان ذاك قليل

وبعد الانتهاء من القصيدة قال الشيخ الحجوري: جزاك الله خيراً، ونفع بك، أسأل الله لنا ولكم التوفيق.

وهذا منافسة للصوفية تماماً، فيا أيها الشاعر الغبي: لو تفرغت لمسح نعال الحجوري، فماذا يبقى لله عَزَّوَجَلَّ من وقتك؟ فما يدري الشخص أيبكي عليك وعلى أمثالك، أم يضحك من هذا الجهل العجيب.

وليس العجب من الشاعر فحسب، فقد يكون بادئ في طلب العلم، ولكن العجب من الحجوري، يرضى بذلك، بل ويثني على الشاعر، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

❁ **وقال البليد الثالث، وهو يمدح الحجوري:**

ولو يحيى بن قطان رآكم	لقدمكم ولانقطع المراء
ولو أن الخطيب له لقاء	بكم ما شك أنكم الوعاء

❁ **وقال بعض طلابه، يقال له أبو كامل**[١]: «دعوة الإمام العلامة الهمام إمام الجرح والتعديل، بل شيخ الإسلام، بل أعتبره يحيي بن معين، بل أعتبره أعمش بل شعبة؛ ليس له نظير على وجه الأرض».

❁ **وقال أبو كامل أيضاً**: «ولا رأيت على فهم السلف في هذا العصر ـ إلا شيخنا العلامة الفقيه المحدث الناصح الأمين، إمام الجرح والتعديل، شيخ الإسلام في هذا العصر، لا يطعن به، إلا رجل زنديقاً، أو رجل كافراً، أو رجل مبتدعاً، أو رجل حزبياً صاحب بدعة، أو رجل مبتدعاً، صافي البدعة».

نقلنا كلامه برمته، ليعرف الناس علم هؤلاء في اللغة، وفي الجرح والتعديل، وفي المنهج السلفي.

❁ **وقال علي الحجاجي من طلاب الحجوري**: ولهذا جعله ﷲ - يعني: الحجوري - في هذا الزمن محنة، يمتحن ﷲ به الثابت من غيره، جعله امتحاناً للناس، ليعرف به الصادق من غيره، ويعرف به الكذاب من غيره، ويعرف به السني من المجمج والمميع والمريض، إذا رأيت شخصاً يحذر من شيخنا يحيي فاعرف أنه مريض، في قلبه مرض، في قلبه دسيسة، تعرف السني من غيره، بهذه من العلامات.

---

(١) أبو كامل عامي من بلد بعدان يشتغل في الفخار؛ لكن يصلح أن يكون من أهل الجرح والتعديل عند الفرقة الحجورية.

❁ **وقال أبو مالك الجبجبي في مقطع صوتي وهو يثني على الحجوري**: جميع الأعداء يبغضون الشيخ يحي، أعداء الإسلام، فلا تكن في صفهم.

ثم قال: انظروا ما قال عاقلنا: لو أن النبوة ختمت، لقلت بأن شيخنا يحـي هذا هو من الأنبياء.

❁ **قلت**: «فحسبنا الله ونعم الوكيل فقد فاقوا غلاة الصوفية والعياذ بـالله، وهذا يدل على جهل مفرط من القائل ومن هذا الطالب الناقل عن قـائلهم، - أعني أبا مالك - وهو طالب علم أعرفه من طلاب الحجوري.

هذا من الغلو المفرط، الذي وقع فيه هؤلاء القوم؛ نعوذ بـالله من الخذلان، كيف جعلوا هذا الرجل هو الميزان، من أحبه ووافقه فهو السني، ومن خالفـه فهو المبتدع.

وإنما يمتحن بـالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي مـن أخـذ بهديـه فهـو على السنة، ومن خالف هديه وطريقه فهو على البدعة.

وانظر ما قاله شيخ الإسلام على مثل هذا الكلام المنحرف:

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية**: « وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُنَصِّبَ لِلْأُمَّـةِ شَخْصًـا يَدْعُو إلَى طَرِيقَتِهِ وَيُوَالِي وَيُعَـادِي عَلَيْهَـا غَـيْرَ النَّـبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُنَصِّبَ لَهُمْ كَلَامًا يُوَالِي عَلَيْهِ وَيُعَادِي غَيْرَ كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ بَلْ هَذَا مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْبِدَعِ الَّذِينَ يُنَصِّبُونَ لَهُمْ شَخْصًا أَوْ كَلَامًا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّةِ يُوَالُونَ بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ أَوْ تِلْكَ النِّسْبَةِ وَيُعَادُونَ.».اهـ.

[مجموع الفتاوى (٢٠/١٦٤)].

❁ **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ [سورة الروم:٣٢] الآية.

[مجموع الفتاوى (٢٠/٨)].

❁ **قلت**: والحجوري من هذا الصنف والعياذ بالله.

وإليك بعض الأدلة من الكتاب والسنة التي ترد غلوهم وتفضحهم:

١- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [سورة النساء:١٧١].

٢- وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧﴾ [سورة المائدة:٧٧].

فخالفوا الآيتين، وغلو في الحجوري.

٣- وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾ [سورة التوبة:٣٠].

فالغلو من طريقة اليهود والنصارى، فهو سنة يهودية نصرانية.

۞ وروى الإمام أحمد برقم: (٣٠٥٧)، وابن ماجة برقم: (٣٠٢٩) بسند صحيح عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: قال لي رسول ٱللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين**».

ولسنا نكفرهم، ولكن شابهوهم في الغلو.

۞ وروى الإمام البخاري برقم: (٣٤٤٥) عن عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: سمعت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول: «**لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا عبد ٱللَّه، ورسوله**».

هذا فيه درس لكم يا معشر الحجاورة، ولغيركم في عدم الإطراء.

۞ وروى الإمام أبو داود برقم: (٤٨٠٦) بسند صحيح عن عبد ٱللَّه بن الشخير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول ٱللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «**السيد ٱللَّه تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ**» قلنا: وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، فقال: «**قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان**».

۞ وروى الإمام أحمد برقم: (١٣٥٩٦) بسند صحيح عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رجلا، قال: يا محمد، يا خيرنا وابن خيرنا، ويا سيدنا وابن سيدنا، فقال: «**قولوا بقولكم ولا يستجركم الشيطان - أو الشياطين، إحدى الكلمتين - أنا محمد عبد ٱللَّه ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني ٱللَّه**».

فأين أنتم يا معشر الحجاورة، من هذه الأدلة! وأنتم تزعمون أنكم على طريقة السلف، وأين أنت يا شيخ يحي من هذه الأدلة، وأنت تشكر أصحاب

الشعر، والمدح فيك، وقد غلو غلواً مخزياً، يستحي منه السامع، فكيف بالممدوح.

❁ وروى البخاري (٢٦٦٣) ومسلم (٣٠٠١) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: سمع النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ رجلاً يثني على رجل ويطريه في المدحة، فقال: «**أهلكتم، أو قطعتم ظهر الرجل**».

فهل أنت في مأمن من هذا؟

❁ وروى البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٣٠٠٠) عن أبي بكرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن رجلاً ذكر عند النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فأثنى عليه رجل خيراً، فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**ويحك قطعت عنق صاحبك**».

❁ وروى الإمام مسلم (٣٠٠٢) عن همام بن الحارث، عن المقداد أن رجلاً جعل يمدح عثمان ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه، وكان رجلا ضخما، فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول ٱللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال: «**إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب**».

فيا لله كم يمدح الحجوريون في شيخهم، وهو يقول جزاكم الله خيراً، أهلكتموه أيها الحجاورة.

فهل لا طبقت هذه السنة فيمن لو مسح قدميك طوال العمر ما وفَّى بحقك، وحثيت في وجهه التراب.

بعض آثار السلف في ذم الغلو، وإنكارهم على المداحين

❁ عن عمر - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - قال: «المدح الذبح».

[الزهد للإمام أحمد (٢٢٦)].

❁ **وعن الحسن**: أن رجلا أثنى على عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال: «تهلكني، وتهلك نفسك».

[موسوعة ابن أبي الدنيا (٧/ ٣٣١)].

❁ **وعن عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال**: «إذا أثنيتَ على الرجل بما فيه في وجهه لم تُزكِّه».

[عيون الأخبار (١/ ٣١٧)].

❁ **وعن أبي البختري قال**: أثنى رجل على علي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في وجهه، وقد كان بلغه أنه يقع فيه، فقال له علي: «أنا دون ما قلتَ، وفوق ما في نفسك».

[موسوعة ابن أبي الدنيا (٧/ ٣٣١)].

❁ **وعن عدي بن أرطأة**، عن رجل من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - «مِن صدر هذه الأمة وكان له فضل أنه كان إذا أثنى عليه أو مدح فسمع قال: اللَّهُمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون».

[الزهد للإمام أحمد (٣٦٤)].

❁ **وسمع الأحنف بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ رجلًا يقول**: «ما أُبالي أَمُدِحتُ أم هُجِيت. فقال الأحنف: استَرحتَ مِنْ حيثُ تعِبَ الكرامُ».

[عيون الأخبار (٢/ ٤٤١)].

❁ **وقال الربيع بن خثيم رَحِمَهُ اللَّهُ لابنه**: «يا منذر قلت: لبيك، قال: لا يغرنك كثرة ثناء الناس من نفسك، فإنه خالص إليك عملك».

[الحلية تهذيبه (١/ ٣١١)].

❁ **وقال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «ليس يضر المدحُ مَن عَرَفَ نفسه».

[موسوعة ابن أبي الدنيا (٧/ ٣٣٠)].

❁ **وكان يقال:** «لا يَغلِبَنَّ جهلُ غيرك بك عِلمَك بنفسك».

[عيون الأخبار (١/ ٣١٧)]. يعني: لا تصدق المدَّاحِين، فأنت أعلم بنفسك منهم بها.

❁ **وقال بعضهم كما في [عيون الأخبار (١/ ٣١٩)]:**

إذا المـرءُ لم يمدَحْـه حسـنُ فَعالـه فمادِحُه يَهْـذِي وإن كـان مُفْصِـحَا

❁ **والعرب تقـول:** «لا تَهْرِف قبل أن تَعْرِف» أي لا تُطنِبَنّ في الثّنـاء قبـل الاختبار.

[عيون الأخبار (٣/ ١٧١)].

❁ **وعن مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:** «إنَّ الرجلَ إذا ذهب يمـدحُ نفسـه، ذهب بهاؤُهُ».

[السير تهذيبه (٢/ ٦٠٩)].

❁ **وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «مذ عرفتُ الناس لم أفرح بمـدحهم، ولـم أكـره ذمَّهم لأن حامدهم مُفرِطٌ، وذامهم مُفَرِّطٌ».

[السير تهذيبه (٢/ ٦٠٩)].

❁ **وعن أبي سنان قال:** شكى عبد ﷲ بن أبي الهذيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يومًـا ذنوبـه، فقال له رجل: يا أبا المغيرة أو لست التقي النقي؟ فقـال: «اللّٰهُمَّ إن عبـدك هـذا أراد أن يتقرب إليّ، وإني أشهدك على مقته».

[الحلية تهذيبه (٢/ ١٢١)].

❁ **وكان ابن محيريز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ «إذا مُدح في وجهه: غضب، يقول: ما علمك؟ ما يدريك؟».

[الزهد للإمام أحمد (٦٤٥)].

❁ **وقال بشر بن الحارث** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سكون النفس إلى المدح، وقبول المدح لها، أشد عليها من المعاصي».

[الحلية تهذيبه (٣/ ٩٥)].

❁ **وعن عوف الأعرابي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قال**: «من أخلاق المنافق أن يحب الحمد ويكره الذم».

[الزهد للإمام أحمد (٦١٩)].

❁ **وقال وهب بن منبه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «آية المنافق أنه يكره الذم ويحب الحمد».

[الزهد للإمام أحمد (ص/٦١٩)].

❁ **وقال أيضًا** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا سمعت من يمدحُك بما ليس فيك، فلا تأمنه أن يَذُمَّك بما ليس فيك».

[السير تهذيبه (٢/ ٥٧٩)، موسوعة ابن أبي الدنيا (٧/ ٣٣٠)].

❁ **وقال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يجتمع الإخلاص في القلب، ومحبة المدح والثناء، والطمع فيما عند الناس، إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت».

[الفوائد (١٤٩)].

❁ **قلت**: وهذا كله واقع في الحجوريين، وما ذكرناه عن السلف من ذم المدح والغلو، يعتبر قطرة من مطرة، ولو جُمِعَ هذا في مجلد لكان كذلك، وربما في مجلدين؛ بل قد كتب في هذا.

فأين أنتم يا معشر الحجاورة من هذه الآثار السلفية، في ذم ما أنتم عليه؟! وأين أنتم من منهج السلف في ذم المدح والغلو، فهل من توبةٍ ورجوع صادق إلى طريقة السلف الصحيحة؟!!!.

والسلفية هي أقوال وأفعال، وليست مجرد دعاوى، والله المستعان.

وانظر أيضاً إلى العلامة ابن باز وموقفه من المدح، حين مدحه وأثنى عليه الشيخ تقي الدين الهلالي، بما هو دون ما ذكر في الحجوري بكثير.

قال: من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ عبدالوحيد الرحماني مدير مجلة الجامعة السلفية في بنارس وفقه الله للخير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فقد اطلعت على قصيدة نُشرت في العدد التاسع من مجلتكم لفضيلة الدكتور تقي الدين الهلالي تتضمن الغلو في المدح لي، ولعموم قبيلتي، وقد كدرتني كثيراً، فرأيت أن أكتب تنبيهاً للقراء، باستنكاري لذلك وعدم رضائي به.

وإليك ما كتبت برفقه راجياً المبادرة بنشره في أول عدد يصدر في المجلة.

أثابكم الله وشكر سعيكم.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

وإليكم أيها القارئ نَصَّ ذلك التنبيه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه.

أما بعد فقد اطلعت على قصيدة نشرت في العدد التاسع من مجلة الجامعة السلفية في بنارس_الهند_لفضيلة الدكتور تقي الدين الهلالي، وقد كدرتني كثيراً، وأسفت أن تصدر من مثله، وذلك لما تضمنته من الغلو في المدح لي ولعموم قبيلتي، وتَنَقُّصِه للزاهد المشهور إبراهيم بن أدهم وتفضيلي عليه في الزهد، وعلى حاتم في الكرم، وتسويتي بشريح في القضاء إلى غير ذلك من المدح المذموم الذي أمر الرسول بحثي التراب في وجوه من يستعمله.

وإني أبرأ إلى الله من الرضا بذلك، ويعلم الله كراهيتي له، وامتعاضي من القصيدة لما سمعت فيها ما سمعت.

وإني أنصح فضيلته من العَوْد إلى مثل ذلك، وأن يستغفر الله مما صدر منه، ونسأل الله أن يحفظنا وإياه وسائر إخواننا من زلات اللسان، ووساوس الشيطان، وأن يعاملنا جميعاً بعفوه، ورحمته، وأن يختم للجميع بالخاتمة الحسنة؛ إنه خير مسؤول.

ولإعلان الحقيقة وإشعار من اطلع على ذلك بعدم رضائي بالمدح المذكور جرى نشره، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

الـرئيس العـام لإدارات البحـوث العمليـة والإفتـاء والدعـوة والإرشـاد: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

[سيرة ابن باز (٩٠)].

وانظر إلى العلامة محمد بن صالح العثيمين، وموقفه من المدح، الذي لم يتجاوز المادح فيه الواقع.

❁ **قال الشيخ عبد الرزاق البدر:** «اذكر مرة كان الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قدم للمدينة يلقي محاضرة في الجامعة الإسلامية وطُلِبَ مـني أن أقدم له المحاضرة، فبين يدي المحاضرة بدأت أقدم وأعرف بالشيخ فقلـت: نحن في هذا اليوم الطيب المبارك، مع سماحة الشيخ العلامة، قال: اسكت أمام الحضور، حتى ما انتظر أكمل، قـال بصـوت عالي: اسـكت، أسـكتني الشـيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حتى ارتبكت، ما عرفت كيـف أكمـل التقـدي، زجـرني الشـيخ في نفس المقام، وبدأت أجمع الكلام مرة ثانية، قلت: الشيخ بـين طلابـه ومحبيـه، وبدأ الشيخ بإلقاء المحاضرة ... ثم بدأ الشيخ عبد الرزاق حفظه الله يحَذِّر مـن ذلك وكون الشيخ لا يرضى بالمدح ... ».

[مفرغ من مقطع صوتي للشيخ عبد الرزاق].

❁ **قلت:** والقصص في هذا الباب كثيرة جداً، في ذم أهل العلـم للمـدح وكراهيتهم له.

فأنتم معشر الحجاورة خالفتم الكتاب والسنة، ومنهج السـلف والخلـف من أهل السنة والجماعة في رد المدح وقبول الغلو.

٢- الدعوة إلى التفرق والاختلاف

فمن المعلوم أن من أصول دعوة أهل السنة الدعوة إلى الاجتماع والائتلاف، عدم التفرق والاختلاف، والحجوريون يدعون إلى الفرقة والاختلاف بأقوالهم وأفعالهم.

❁ أما بأقوالهم فهم يفتون الناس بعدم الرجوع إلى العلماء المعروفين بالعلم، والسنة، بل ويحذرون منهم، ويبدعونهم، ويبدعون كل من كان معهم، أي: مع علماء أهل السنة سواءً كان طالب علم، أو عامي.

فخالفوا أصلاً من أصول أهل السنة وهو: الاعتصام بالكتاب والسنة، وعدم الفرقة.

❁ قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [سورة آل عمران:١٠٣].

❁ وقد روي عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: « حبل الله الجماعة »، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [سورة آل عمران:١٠١].

[رواه ابن جرير في تفسيره (٥/٦٤٤)].

وقد قال به جماعة من المفسرين.

❁ وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «**إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به**

شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال ».

[رواه مسلم (١٧١٥)].

فخالفوا قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ولا تفرقوا**». وهم يدعون إلى الفُرْقَة.

۞ **وقال تعالى:** ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].

فخالفوا قول الله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾.

۞ وعن عرفجة بن شريح الأشجعي قال: «رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ على المنبر يخطب الناس فقال: «**إنه سيكون بعدي هنات وهنات، فمن رأيتموه فارق الجماعة، أو يريد يفرق أمر أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كائنا من كان فاقتلوه، فإن يد الله على الجماعة، فإن الشيطان مع من فارق الجماعة يركض**».

[رواه النسائي (٤٠٢٠)، وصححه الألباني].

ولسنا نكفرهم ونعوذ بالله من ذلك، لكن فيه تنفير عن تفريق جماعة المسلمين خصوصاً: -أهل السنة والجماعة-.

۞ وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «**يد الله مع الجماعة**» وفي لفظ « **على الجماعة** ». [رواه الترمذي (٢١٦٦)، وصححه شيخنا الوادعي والألباني].

❁ **قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية:** ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾: «أَمَرَهُمْ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بِأَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ بِالْقُرْآنِ، وَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ النَّاشِئِ عَنِ الِاخْتِلَافِ فِي الدِّينِ».

❁ **قلت:** «فأهل السنة هم الجماعة، وهم يحرصون على الاجتماع، ويتواصون به ظاهراً وباطناً».

❁ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وهو عبادة ٱللَّه وحده لا شريك له، كما أمر به باطنا، وظاهرا، وسبب الفرقة: تَرك حظ مما أُمِر العبد به، والبغي بينهم.

ونتيجة الجماعة: رحمة ٱللَّه، ورضوانه، وصلواته، وسعادة الدنيا والآخرة، وبياض الوجوه.

ونتيجة الفرقة: عذاب ٱللَّه، ولعنته، وسواد الوجوه، وبراءة الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ منهم.

وهذا أحد الأدلة على أن الإجماع حجة قاطعة، فإنهم إذا اجتمعوا كانوا مطيعين لله بذلك مرحومين».

[مجموع الفتاوى (١/١٦) و (٣/٤٢١)].

❁ **وقال تعالى:** ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [سورة الشورى:١٣].

❁ **قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر ٱللَّه تعالى في قوله: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ

فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾

[سورة النساء:٥٩]».

[مجموع الفتاوى (١٧٢/٢٤)].

❁ **وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٢٢/ ٣٥٩)]: «وهذا الأصل العظيم: وهو الاعتصام بحبل ٱللَّه جميعا وأن لا يتفرق هو من أعظم أصول الإسلام ومما عظمت وصية ٱللَّه تعالى به في كتابه. ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم ومما عظمت به وصية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في مواطن عامة وخاصة».

❁ **وقال الرسول** عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب** ٱللَّه **وسنة نبيه** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

رواه الحاكم (٣١٨) بهذا اللفظ عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني.

❁ **وقال** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب** ٱللَّه عَزَّ وَجَلَّ، **هو حبل** ٱللَّه، **من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة**».

رواه مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

❁ **وقَالَ عَبْدُ** ٱللَّه **ابن مسعود** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه وكيع في الزهد (٣١٥).

❁ **قلت**: «فـ ٱللَّه يأمرنا في كتابه بالاجتماع والاعتصام بكتابه، والاجتماع على الحق، والرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يأمرنا بالاجتماع على الحق والاعتصام به.

فالقران والسنة يحذران من الفرقـة وأسـبابها، والحجوريـون على خـلاف ذلك يأمرون بالتفرق والتمزق، ويأججون الخلاف بين أهل السنة، ويدعمونه ويقوونه وهذا خذلان من الله، وعدم توفيق».

وقد يقول قائل منهم: نحن لنا خطب ومحاضرات منشورة، في الاعتصام بالكتاب والسنة، وجمع الكلمة؟!

نقول: نعم أنكم تدعون إلى ذلك، لكن أنتم حصرتم ذلك في الطريقة الحجورية، وليس طريق السلف، فأنتم تريدون الاعتصام بالمنهج الحجوري! والاجتماع على طريقة الحجوري، ولهذا لم ترضوا عن أحد ليس بحجوري!!!.

وكل من عرفكم يعرف هذا ويشهد لما ذكرت، ولو نطقت الجمادات لربما قال: هذه الفرقة حصلت كل شيء فيها.

ومن الأمثلة على الفرقة التي يدعو إليها الحجوري وأتباعه:

١- أن الحجوري ذكر في أكثر من مجلس، أن من لم يقل بتحزيب الشيخ عبد الرحمن وغيره، من المشايخ يُهْجر، ويُلحق بأهل البدعة والحزبية.

٢-أن المشايخ، وعلماء اليمن، كانوا إذا أعلنت لأحد محاضرة، في مكان من الأماكن، أو مسجد من المساجد، أعلنوا محاضرة في مسجد آخر بجواره، وأقاموا محاضرة، لبعض طلاب العلم، من أجل تفريق الحضور.

٣- ما ذكره علماء الدعوة السلفية في اليمن، في منشورهم [نصيحة العلماء للشيخ الحجوري] وفيه:

«هذا ونحن وغيرنا نرى ونسمع، ونعايش قضايا كثيرة، تدل على إقدامكم على المفاصلة بكل ما قدرتم عليه منذ عدة سنوات، فمن ذلك:

❁ **ما جرى في رحلة الشيخ الذماري والبرعي**، في عام (١٤٢٩)، إلى المناطق الجنوبية، وجاء الخبر منك، أنك تريد الخروج للدعوة، فأحبا أن تكونوا مترافقين، فانتظراك نحو شهرين، وحين جاء الخبر منك، بعدم القدرة على الخروج، تم خروجهما، وحرصا على أن تكون المحاضرات عند أهل السنة، من الفريقين، الذين دب فيهم الخلاف سعياً منهما لجمع الكلمة، وعندما وصلا إلى مدينة - الديس - وقف أمامهما بعض أصحابك، وقالوا: إنهم استشاروك في أن يقيموا محاضرة لأنفسهم، مضادة لمحاضرة الشيخين، علماً أن اعتراض أصحابك على المسجد الذي تمت فيه محاضرة الشيخين وهو - مسجد السلام - لا مبرر له؛ لأن إمام المسجد مرضي لدى الجميع، فقد اختاره الجميع، ليكون خطيب العيدين، وأيضاً بأن المعترض على المحاضرة في هذا المسجد له ثلاثة دروس في الأسبوع في كتاب الكبائر في نفس المسجد، ثم أرسلت مجموعة من طلابك، من دماج إلى بعض المناطق التي زارها البرعي والذماري، وقد طلب البرعي والذماري من طلابك الخارجين، وعلى رأسهم الشيخ جميل الصلوي، أن يترافقوا في بقية الرحلة فاعتذروا فمن الذي يدعوا إلى المفاصلة، هل هم المشايخ؟ أم الذين حاضروا في محاضرة مضادة، أو الذين خرجوا خروجاً مضاداً؟!!!

❁ **ومن ذلك**: أن المتعصبين لك فاصلوا أهل السنة بمحاضرات مستقلة، في كثير من القرى، والمدن اليمنية، مع وجود محاضرات سابقة لأهل السنة من سنوات، وربما تقاربت المحاضرات، حتى إن بعضهم ليسمع صوت بعض مع وجود التحذيرات الكثيرة، من محاضرات أهل السنة من قبل المتعصبين لك، وتقطيع الإعلانات، وغير ذلك.

❁ **ومن ذلك**: فإنه بعد صدور كلام منك، قائلاً: إلى هنا يا مشايخ تزامن مع هذا محاضرة للشيخ الإمام في مسجد الخير بصنعاء، وكان المتعصبون لك قد أنشأوا محاضرة لهم في مسجد سعوان، مضادة لمحاضرة مسجد الخير، واستدعوا عبد الله الإرياني، وكان مقيماً في مدينة - الصومعة محافظة البيضاء - فعاتبه من عاتبه، أنه لا يليق أن يكون هو المضاد لمحاضرة الشيخ الإمام، فأصر على إلقاء المحاضرة، فإن لم تكن هذه مفاصلة فماذا نسميها؟!.

❁ **ومن ذلك**: أن الشيخ الإمام بنى عن طريقه، مسجد في مدينة - الشرق - محافظة ذمار - ومسجد التوحيد في - ذي ناعم - ومسجد علي بن أبي طالب - كلاهما في محافظة - البيضاء - وغيرها من المساجد ومع ذلك فإن الشيخ الإمام الذي بنيت هذه المساجد عن طريقه ممنوع من المحاضرات، في تلك المساجد، هو وجميع مشايخ أهل السنة، فإن لم تكن هذه مفاصلة، فماذا نسميها؟! وما كان ذلك إلا بتسلط أصحابك.

❁ **ومن ذلك**: ففي أحد اجتماعات أهل السنة في صنعاء تم الإعلان عن محاضرة للشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله في مسجد - شرقين - وكان

إمامه تلميذكم عدنان المصقري، فأرسل رسالة إلى المشايخ خطية، يمنع من المحاضرة، وجاء في رسالته أنه استشارك أنت ومحمد مانع وحول المشايخ المحاضرة إلى مسجد آخر درءاً للفتنة، وجاء الشكر منكم له، على صنيعه، فإن لم تكن هذه مفاصلة فما هي؟!.

❁ **ومن ذلك**: انفصال أصحابك بمصليات للعيد مستقلة، مع وجود مصليات لأهل السنة من قبل في مناطق شتى، وهناك قضايا كثيرة مشابهة لما تقدم، على المفاصلة، تركناها اختصاراً».

٣- خالفوا الولاء لعموم أهل السنة والجماعة

❁ فصار ولاؤهم محصوراً في من كان في جماعتهم الحدادية فقط، فمن لم يكن حجورياً فلا ولاء له عندهم.

❁ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ٥٥﴾ [سورة المائدة:٥٥].

❁ وقال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ [سورة التوبة:٧١].

❁ وعن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ**

الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى». أخرجه: البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦).

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ [سورة الروم:٣٢] الآية.

[مجموع الفتاوى (٢٠/٨)].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «فمن جعل شخصا من الأشخاص غير رسول ٱللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة - كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك - كان من أهل البدع والضلال، والتفرق».

[مجموع الفتاوى (٣/٣٤٧)].

❁ **قلت:** يعني مثل الفرقة الحجورية مع الحجوري.

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «وليس لأحد أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعته ويعادي على ذلك؛ بل عليه أن يوالي كل من كان من أهل الإيمان، ومن عُرف منه التقوى من جميع الشيوخ وغيرهم ولا يخص أحدا بمزيد موالاة إلا إذا ظهر له مزيد إيمانه وتقواه، فيقدم من قدم ٱللَّه تعالى ورسوله عليه، ويفضل من فضله ٱللَّه ورسوله».

[مجموع الفتاوى (١١/٥١٢)].

❁ **قلت:** فقد وقع الحجوريون في هذا الباب، كما وقع غيرهم من أهل البدع: كالصوفية، والإخوان المسلمين، ومن كان على شاكلتهم، وهو الولاء

لشخص من الأشخاص، يوالون فيه ويعادون فيه، من كان معهم فهو من أهل السنة، ومن خالفهم فهو من أهل البدعة، وجعلوا الحجوري هو الميزان في السنة، فعادوا من عاداه ووالوا من والاه.

❁ فكل أهل السنة وعلى رأسهم أهل العلم في اليمن أعداء عند الحجوريين، ومن أهل البدع، وليس لهم ذنب إلا أنهم لم يوافقوا الحجوري على تبديع الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ ومن الأدلة على أن الحجوريين ليس ولاؤهم لأهل السنة، وإنما ولاؤهم خاص بالحجوري، كونهم يمتحنون الناس بالحجوري، وبطريقته التي يسير عليها دون معرفة دليله، أو النظر في المسألة، أو عرضها على أهل العلم.

❁ ولهذا أنكر عليه عامة علماء أهل السنة، وأكابرهم في اليمن، وغيرهم من علماء البلدان، منهم الشيخ ربيع بن هادي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ أحمد النجمي، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، والشيخ محمد بن عبد الله الإمام والشيخ، عبد العزيز البرعي، والشيخ محمد بن هادي، والشيخ عبد الله البخاري، والشيخ، فركوس الجزائري، والشيخ محمد سعيد رسلان، والشيخ عبد الرحمن العدني، وغيرهم، وخالفهم ورد عليهم واحداً واحداً، وتكلم فيهم بأبشع العبارات، وأقبح الردود، ومع ذلك تابعه أصحابه على ذلك، وتكلموا بأقبح وبأكثر، شعراً ونثراً في هؤلاء العلماء، فأين الولاء لأهل السنة والجماعة؟.

❁ كذلك حذر الحجوري من كثير من الدعاة، وأئمـة وخطبـاء المسـاجد ووجهاء وكبار وعقلاء الناس، الذين ليسوا معه، وكذلك فعل أصحابه.

❁ وكذلك أفتى بكثير من الفتاوى، وطبقوا ذلك:

منها: هجر المشايخ، وعلماء الدعوة السلفية، فهجروهم.

ومنها: تبديعهم فبدعوهم.

ومنها: المفاصلة في المدن، وفي كل مكان، ففعلوا، وهلم جرّا.

❁ **والخلاصة**: أنهم أفردوا ولاءهم وبراءهم، لشيخهم الحجـوري، يحبـون فيه ويبغضون فيه، يتكلمون فيمن تكلم ويسكتون عمن سـكت، ويبـدعون من بدع، ويسننون من سنن.

فجمعوا بين التقليد والغلو، والولاء والبراء في الحجوري.

❁ فإن لم يكن هذا تقليداً أعمى وولاء وبراءً مطلقاً له، وغلواً مفرطاً له، وضلالاً بعيداً، فما هو التقليد إذاً وما هو الغلو يا معشر الحجاورة ؟.

٤- الحط من مكانة علماء أهل السنة والجماعة

فقد رمى أهل السنة بكل حجر ومدر، وسَفَّه وفّسّق علماء أهـل السـنة، وستجد ذلك في (ألفاظ الجرح عند الفرقة الحجورية) فما ترك لفظاً قبيحاً إلا وأطلقه في حق العلماء.

وقد أمر الله تعالى بطاعة أهل العلم، وإجلالهم، ومحبتهم والثنـاء علـيهم، والرجوع إليهم، في أكثر من موضع في كتابه الكريم.

❁ فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [سورة النساء:٥٩].

وألو الأمر هم: العلماء والأمراء، بل جماعة من السلف، خصوهم بالعلماء.

❁ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [سورة النساء:٨٣].

فأمر ربنا سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، بالرجوع إلى أولي الأمر، وهم العلماء.

❁ وقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾ [سورة المجادلة:١١].

وهذا ثناء من الله عَزَّوَجَلَّ، على أهل العلم.

ومن أمر الله عَزَّوَجَلَّ بالرجوع إليه، وأمر بتعظيمه وإجلاله، وجب على الناس ذلك.

❁ والأدلة في هذا الباب متكاثرة معلومة؛ بل أمر الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ بسؤالهم، عند التباس الأمر، فقال: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧﴾ [سورة الأنبياء:٧].

❁ بل الله عَزَّوَجَلَّ جعل الاستهزاء بالعلماء استهزاءً به، وبآياته وبرسوله، فقال: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥﴾ [سورة التوبة:٦٥].

وقد جعل أهل العلم هذا الباب - الاستهزاء بالعلماء - استهزاءً بالله، وبآيات الله وبرسوله، كما دلت على ذلك الآية السابقة.

❁ وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٢٩/٦) عن ابن عمر، ومحمد بن كعب، وزيد بن أسلم، وقتادة – دخل حديث بعضهم في بعض- «أنه قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء- يعني رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه القراء – فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فذهب عوف إلى رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد ارتحل وركب ناقته فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عَنا الطريق، قال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقاً بنسعة ناقة رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وإن الحجارة تنكب رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦]، ما يلتفت إليه وما يزيده عليه».

وهو حديث صحيح كما بيناه في كتابنا "تحفة المستفيد".

❁ قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم، من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر، سواءً أكان ذلك في احتجاب المسلمة، احتجاباً شرعياً، أم في غيره، لما رواه عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء فقال رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونزل القران، فقال عبد الله بن عمر: وأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، تنكبه الحجارة، وهو يقول: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [سورة التوبة:٦٥-٦٦] فجعل استهزائه بالمؤمنين، استهزاء بالله وآياته ورسوله، وبالله التوفيق».

[انظر: مجموع فتاوى ابن باز (ص/٥٣٣) نقلاً من معجم التوحيد (١٢٦/١)].

والحجوريون خالفوا هذا كله، فاحتقروا من عظم الله، وعصوا من أمر الله بطاعته، وجرحوا من أمر الله بسؤاله.

وليس معناه أننا نكفر الحجوريين، لأن منهم من يظن أنه محق، ومنهم الجاهل، والمقلد الأعمى، ولكنهم على خطر عظيم.

❁ قال أبو حاتم الرازي والأوزاعي رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ: «وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال

الآثار . وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة . وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية . وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة .

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء».

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣١٩/١)].

❁ **وقال العلامة محمد بن عبد الله الإمام، في كتابه العظيم " الإبانة" (ص/٩٩): (التهوين من مكانة علماء أهل السنة ديدن أهل البدع والتحزب)**

أهل البدع والتحزب خوارج على الشرائع، وعلى علماء أهل السنة والجماعة، قبل خروجهم على الحكام؛ بل لا يحصل منهم الخروج الثاني إلا بعد حصول الأول.

واعتبر ما أحدثه الخوارج من خروج، عما عليه الصحابة، في الديانة، والرأي، ثم خروجهم عليهم بالسيف فكل خارج على الحكام، خارج على علماء الإسلام، وليس كل خارج على علماء السنة ، يلزم منه الخروج على الحكام، فقد تحصل منه التوبة، وقد لا تناسبه الأحوال، وقد يحصل الخروج.

❁ **وأمثلة هذا كثير**، ومن ذلك: ما أخرجه ابن عبد البر في "الجامع" برقم: (٢١٢٩) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ حَمَّادٍ بن أبي سليمان: «أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْحِجَازِ فَقَالَ: «قَدْ

سَأَلْتُهُمْ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، وَاللَّهِ لَصِبْيَانُكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بَلْ صِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ».[1]

❁ **وفي رواية: عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ:** قَدِمَ عَلَيْنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْنَاهُ لِنُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَنَا «احْمَدُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنِّي لَقِيتُ عَطَاءً وَطَاوُوسًا وَمُجَاهِدًا فَلَصِبْيَانِكُمْ وَصِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ» قال مغيرة: «هذا بغي منه».

[الجامع لابن عبد البر رقم: (٢١٣٠ - ٢١٣١)].

❁ **قال ابن عبد البر في الجامع (٢١٣١):** «صَدَقَ مُغِيرَةُ وَقَدْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ وَهُوَ أَقْعُدُ النَّاسِ بِحَمَّادٍ يُفَضِّلُ عَطَاءً عَلَيْهِ». والأثر صحيح.

❁ **قلت:** «حماد بن أبي سليمان: مرجيء، وقدح أهل البدع في علماء السنة بغير حق أمر معلوم، لا يحتاج إلى كثرة نقل، ولكن أريد أن أنبه - طلاب العلم - على أن التهوين من مكانة علماء الحديث هو من شأن أهل البدع، فليجتنبوا ذلك». اهـ.

❁ **وقال عبد العزيز بن محمد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «ومن رأيتموه يُجانِبُ العلماء فجانبوه فإنه لا يُجانبهم إلا ضال مبتدع، غير مقتد بالشرع ولا متبع، فإن الشرائع لا تؤخذ إلا عن العلماء، الذين هم ورثة الأنبياء».

---

(١) **قلت:** ما أشبه الليلة بالبارحة، وأهل الأهواء تتشابه قلوبهم؛ وإن اختلفت مشاربهم، فهنا الحجوريون يقولون: إن عجائزهم وصبيانهم قد علموا حزبية عبد الرحمن العدني، وأن العلماء ما علموها ولا عرفوها، فهل بعد هذا الاحتقار من احتقار وتشويه بعلماء الإسلام؟!.

[المعيار المعرب (٣٥)].

❁ **وقال الطحاوي في " عقيدته "**: «وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين -أهلِ الخير والأثر، وأهلِ الفقه والنظر- لا يُذكَرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء، فهو على غير السبيل» .

[" شرح العقيدة الطحاوية " تحقيق الأرناؤوط (٢/ ٧٤٠)].

❁ **قال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته» .

[" سير أعلام النبلاء " (٨/ ٤٠٨)].

❁ **وقال أبو سنان الأسدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «إذا كان طالب العلم قبل أن يتعلم مسألة في الدين يتعلم الوقيعة في الناس؛ متى يفلح؟!» .

[" ترتيب المدارك " (٢/ ١٤ - ١٥)].

❁ **وقال الإمام أحمد بن الأذرعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «الوقيعة في أهل العلم ولا سيما أكابرهم من كبائر الذنوب».

[" الرد الوافر " ص (١٩٧)].

❁ وعن جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «كفى بالمرء شرًّا أن لا يكون صالحًا، وهو يقع في الصالحين».

[" شعب الإيمان " للبيهقي (٥/ ٣١٦)].

❁ فعلم من هذا أن الحجاورة قد وقعوا في الحط من مكانة العلماء، ووقعوا في سبهم، والطعن فيهم بأقبح الطعن والسب، فاستحقوا أن يكونوا من أهل البدع والضلال.

٥- هدم مسألة الرجوع إلى أهل العلم، في النوازل

وهذا أصل من أصول أهل السنة، أنه إذا نزلت بهم نازلة عامة، أو خاصة، يرجع فيها إلى أهل العلم، كما أمر الله بذلك.

❁ **قال تعالى:** ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [سورة النساء:٨٣].

❁ **قال الإمام السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند هذه الآية:** «هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها.

فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك.

وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾ [سورة النساء:٨٣] أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة، وعلومهم الرشيدة.

❁ **وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي** أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم، فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ.

وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة، فيُقْدِم عليه الإنسان؟ أم لا فيحجم عنه؟».

والحجوريون تبنوا المسائل الخلافية بأنفسهم، وخاضوا فيها بغير علم، وأعرضوا عن توجيهات ونصائح العلماء تماماً، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا، كما قال عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعهُ مِنَ النَّاسِ، وَلكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». [أخرجه: البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣) (١٣)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والحجوريون المقلدة اكتفوا بقول شيخهم، ولم يرجعوا إلا إلى شيخهم فقط، فوقعوا فيما وقع فيه المقلدة للمذاهب، ووقعوا فيما وقع فيه أتباع أهل البدع ، من التقليد والجمود على أقوال أئمتهم.

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولهذا كان من شعار أهل البدع إحداث قول أو فعل وإلزام الناس به وإكراههم عليه، والموالاة عليه، والمعاداة على تركه كما ابتدعت الخوارج رأيها وألزمت الناس به، ووالت وعادت عليه، وابتدعت الرافضة رأيها وألزمت الناس به، ووالت وعادت عليه».

[الفتاوى الكبرى (٦/٣٣٨)].

٦- اعتقاد الحجوري أن السنة ليست كلها وحي

❁ قال الحجوري كما في رسالته الرد على جهالات الزعابي: الوحي من رب العالمين، فمنه القرآن وكله وحي، ومنه السنة ومعظمها وحي.اهـ

وهذا مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة من أن السنة جميعها وحي، سواء مما نزل على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ابتداءً، أو مما اجتهد فيه فيقره الوحي أو يبينه.

ومن أدلة ذلك:

❁ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

❁ وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣١].

ووجه الدلالة من الآيتين: أن ٱللَّه تعالى نص على أنه أنزل على رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ الكتاب والحكمة، فدل ذلك على أن السنة تنزل عليه كما ينزل عليه القرآن، بنص الآيتين، والحكمةُ لا يختلف أهل العلم حيثما وردت في القرآن، أنها سنة رسول ٱللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.

❁ قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرسالة (٧٨-٧٩): «فذكر ٱللَّه الكتاب، وهو القُرَآن، وذكر الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أرْضى من أهل العلم بالقُرَآن يقول: الحكمة سنة رسول ٱللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ وهذا يشبه ما قال، وٱللَّه أعلم؛ لأن

القُرَآن ذُكر وأُتْبِعَتْه الحكمة، وذكر اللَّهُ مِنَّته على خَلْقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يَجُزْ - واللَّهُ أعلم - أن يقال الحكمة هاهنا إلا سنةُ رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وذلك أنها مقرونة مع كتاب اللَّهِ، وأن اللَّهَ افترض طاعة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وحتَّم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: فرضٌ، إلا لكتاب اللَّهِ، ثم سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ لِمَا وصفنا، من أنَّ اللَّهَ جَعَلَ الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به. وسنة رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنَة عن اللَّهِ معنى ما أراد، دليلاً على خاصّه وعامّه، ثم قرن الحكمة بها بكتابه، فأتبعها إياه، ولم يجعل هذا لأحد من خلقه غير رسوله». اهـ

وهذا قول عامة المفسرين.

❁ **وقال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره (٢/٤٨٣)**: وهي السنن التي علمكموها رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

❁ **وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره (٢/٢٦٩)**: الحكمة: السنة. قاله الحسن، وقتادة، ومقاتل وأبومالك، وغيرهم .

❁ **وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في جامعه (٢/١٣٠)**: الحكمة السنة، وبيان الشرائع. اهـ

❁ **وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ١٧٥)**: هي السنة المبينة على لسان رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مراد اللَّهِ فيما لم ينص عليه في الكتاب.اهـ

❁ **وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (٥/٣٢٨)**: الحكمة: القضاء بالوحي.اهـ

❁ **وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ**: والآيات، ما أنزل اللَّهُ تعالى من القرآن،

والحكمةُ ما أوحى من السنة .

[النبذ في أصول الفقه (٩٠)].

❁ **وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جامع بيان العلم (٧٨٩/٩)**: يريد القرآن والسنة.اهـ

والحاصل: أن أقوال المفسرين متفقة على أن الحكمة هي السنة، والآيتان الأُوليان صريحتان في أنها تنزل عليه كما ينزل عليه القرآن، فهي كلها وحي من ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ.

❁ **قال تعالى**: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣ - ٤].

ووجه الدلالة من الآية: أن ٱللَّه تعالى حصر ما ينطق به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ في أنه وحْيٌ يوحى إليه، فلو كان يجتهد في الأحكام، لما صح هذا الحصر، ولكان بعض ما ينطق به، وحياً وبعضه اجتهاداً، فلما حصر نطقَه في أحد القسمين، دل ذلك على نفي الثاني عنه، وهذا الحصر وقع، بـ(إِنْ) و(إِلاَّ) الدالتين على قصر الموصوف على الصفة.

❁ **قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإحكام في أصول الأحكام (٩٦/١- ٩٧)**: لما بينا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع، نظرنا فيه، فوجدنا فيه إيجاب طاعة ما أمرنا به رسول ٱللَّه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ ووجدناه عَزَّوَجَلَّ يقول فيه -واصفاً لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ-: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾، فصح لنا بذلك أن الوحي ينقسم من ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ إلى رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ على قسمين:

❁ **أحدهما**: وحي متلوٌّ مؤلف تأليفاً معجز النظام وهو القرآن.

❁ **والثاني**: وحي مروي منقول غير مؤلف ولا معجز ولا متلو، لكنه مقروء، وهو الخبر الوارد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهو المبين عن الله عَزَّ وَجَلَّ مراده منا، قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤].

ووجدناه تعالى قد أوجب علينا طاعة هذا القسم الثاني كما أوجب طاعة القسم الأول الذي هو القرآن، ولا فرق، **فقال**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾ [النساء: ٥٩]» .

❁ **وقال الشنقيطي** رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه الآية تدل بظاهرها على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا يجتهد في شيء، وقد جاءت آيات أخر تدل على أنه ربما اجتهد في بعض الأمور .... والجواب عن هذا من وجهين:

الأول: هو الذي اقتصر عليه ابن جرير، وصدر به ابن الحاجب في مختصره الأصولي، أن معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ أي في كل ما يبلغه عن الله، ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي كلُّ ما يبلغه عن الله، ﴿إِلَّا وَحْيٌ﴾ من الله، لأنه لا يقول على الله شيئاً إلا بوحي منه، فالآية رد على الكفار حيث قالوا: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ افترى هذا القرآن كما قال ابن الحاجب

والوجه الثاني: أنه إن اجتهد، فإنه إنما يجتهد بوحي من الله، يأذن له به في ذلك الاجتهاد، وعليه فاجتهاده بوحي فلا منافاة .اهـ

[دفع إيهام الاضطراب (١٨٦)].

❁ **قوله تعالى**: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ [الحجر:٩] .

ووجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى تكفل بحفظ الذكر الذي أنزله، والذكْرُ يشمل الكتاب والسنة، فكلاهما منزل من عند الله بنص الآية، وكلاهما محفوظ، كما هو مدرك بالمشاهدة والعيان.

۞ **قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** وضمان الله تعالى، قد صح في حفظ كل ما قاله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.اهـ

[النبذ في أصول الفقه (٨٦-٨٧)].

۞ **وقال تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾ [الأنبياء:٤٥].

ووجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى حصر نِذارة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ لقومه فيما أوحى إليه، ونذارتُه لهم كانت بالقرآن والسنة يقيناً، فدل ذلك على أن السنة وحي كالقرآن.

۞ **قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ - معلقا على هاتين الآيتين-:** **فأخبر تعالى كما قدمنا أن كلام نبيه** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ **كله وحي**، والوحي بلا خوف ذكر، والذكر محفوظ بنص القرآن، فصح بذلك أن كلامه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ كله محفوظ بحفظ الله عَزَّوَجَلَّ، مضمون لنا أنه لا يضيع منه شيء، إذ ما حفظ الله تعالى فهو باليقين لا سبيل إلى أن يضيع منه شيء، فهو منقول إلينا كله، فلله الحجة علينا أبداً.اهـ

[الإحكام في أصول الأحكام (٩٨/١)].

۞ **وقال تعالى:** ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤].

ووجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى أخبر نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ أنه

أنزل إليه الذكر ليبينه للناس، والذكْرُ هو الكتاب والسنة، فكل منهما ذكر، ووظيفته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بيان الذكر النازل من عند اللَّه، فصح بهذا التعميم، أن السنة من عند اللَّه كالقرآن، وأنه يوحى إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بها كما يوحى إليه بالقرآن، ومن خص الآية بالقرآن وحده، فليس عنده دليل يجب التسليم له، وتقوم الحجة به على التخصيص، والأصل هو العموم، والتخصيص استثناء، ومدَّعِي الاستثناء، عليه الدليل.

❁ **قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ في الإحكام (٨٢/١):** والبيان هو بالكلام فإذا تلاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقد بينه ثم إن كان مجملاً لا يفهم معناه من لفظه بينه حينئذ بوحي يوحى إليه، إما متلو أو غير متلو، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٨ – ١٩]، فأخبر تعالى: أن بيان القرآن عليه عَزَّ وَجَلَّ، وإذا كان عليه فبيانه من عنده تعالى، والوحي كله متلوه وغير متلوه فهو من عند اللَّه عَزَّ وَجَلَّ.اهـ

❁ **وقال تعالى:** ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾ [يونس: ١٥] .

وجه الدلالة من الآية:

❁ **قال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ في الإحكام في أصول الأحكام (١٣٧/٥):** «فلو أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ شرع شيئاً لم يوح إليه به لكان مبدلاً للدين من تلقاء نفسه، وكل من أجاز هذا فقد كفر وخرج عن الإسلام، وباللَّه تعالى نعوذ من الخذلان». اهـ

والأدلة من السنة كثيرة منها:

❁ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ، وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «**اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**». رواه أبوداود (٣٦٤٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٤٢٨)، والطبراني في الكبير (١٤٢٦٤)، وهو صحيح كما في الصحيحة (١٥٣٢) .

ووجه الدلالة: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وصف ما يتكلم به في حال الغضب والرضا بأنه حق، فدل ذلك على أن ما يقوله، كان بوحي، سواء كان كتابا أو سنة، لأن الحق وقع منكَّرا في سياق النفي، فيفيد العموم.

❁ وعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، أَلَا وَلَا لُقَطَةٌ مِنْ مَالِ مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُمْ، فَلَهُمْ أَنْ يُعْقِبُوهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُمْ**». رواه أحمد (١٧١٧٤).

❁ وفي رواية له (١٧١٩٤): حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ

أَشْيَاءَ، ثُمَّ قَالَ: «يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ».

[ورواه الترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢) ، وهو صحيح كما في المشكاة (١٦٣)].

ووجه الدلالة من الحديث: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نص على أنه أُتي مثل القرآن، ولم يكن ذلك إلا السنة، وتعبيرُه بالإيتاء، يدل على أنها تنزل عليه كما ينزل عليه القرآن.

وهذا ما فهمه السلف الصالح رضوان الله عليهم:

❁ **قال الخطيب البغدادي رَحِمَهُ اللَّهُ في الكفاية (ص: ١٢):** أَخْبَرَنَا أبوسَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ الصَّيْرَفِيُّ بِنَيْسَابُورَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَصَمُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ: «كَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ ، يُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا كَمَا يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ». ورواه الدامي في سننه (٦٠٨) ، وأبوداود في المراسيل (٥٣٦)، والمروزي في السنة (١٠٢)، وعزاه الحافظ في الفتح (٢٩١/١٣) إلى البيهقي ، قال: بسند صحيح.

❁ **وقال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٩ / ١٠٠):** باب ما كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يسأل مما لم ينزل عليه الوحي، فيقول: «**لا أدري**» ، أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي، ولم يقل برأي ولا بقياس ، لقوله تعالى: ﴿بِمَآ

أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [سورة النساء:١٠٥].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٩ / ١٠١):** باب تعليم النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ أمته من الرجال والنساء مما علمه ٱللَّهُ، ليس برأي ولا تمثيل. اهـ

وهاتان الترجمتان من البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، صريحتان في أنه يرى أن السنة وحي كالقرآن، فهي كلها من عند ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ، وأن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ لا يقول برأي ولا قياس.

❁ **وقال الإمام ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإحكام في أصول الأحكام (١/٩٤):** ونحن إنما أطعنا أمر نبينا عَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ لعلمنا **أنه كله من عند** ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ وأنه لا يقول من تلقاء نفسه شيئا قال ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤**﴾.اهـ

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/٩٨):** والقرآن والخبر الصحيح بعضها مضاف إلى بعض **وهما شيء واحد في أنهما من عند** ٱللَّه **تعالى** وحكمهما حكم واحد في باب وجوب الطاعة لهما.اهـ

❁ **وقال الزركشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البحر المحيط في أصول الفقه (٨/٢٥٠-٢٥١):** «**السنة كلها وحي ولكنه لا يتلى**، والقرآن وحي يتلى وفي السنن أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓاٰلِهِوَسَلَّمَ قال: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**»، وفي حديث «الذي سأله عن العمرة فأخذه ما كان يأخذه عند نزول الوحي ثم سري عنه فقال: اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك».

وهو حديث صحيح وهو دليل قطعي على أن السنة كانت تنزل كما ينزل

القرآن، وهو أخذ نزول الوحي وأعظمها، وصرح الشافعي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في الرسالة بأن السنة منزلة كالقرآن».اهـ(١)

❁ **وقال فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حفظه ٱللَّه:** الأحاديث القدسية هي الأحاديث التي يرويها رسول ٱللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ عن ربه عَزَّوَجَلَّ لفظاً ومعنى، وهي قسم من السنة المطهرة لها ميزة نسبتها إلى ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ، وأن ٱللَّه جَلَّوَعَلَا تكلم بها وأوحاها إلى رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ليبلغها للناس. أما بقية الأحاديث فلفظها من كلام الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ومعناها من عند ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ؛ لأن السنة كلها وحي...اهـ

المراد من [مقدمة الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع (٦-٧)].

❁ **وقال الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد حفظه ٱللَّه:** السنة وحي من ٱللَّه عَزَّوَجَلَّ أوحاها ٱللَّه إلى نبيه عَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، فهي كلها وحي.اهـ

كما في [شرحه لسنن أبي داود حديث (٢٧٩١)].

❁ **فيتبين مما سبق:** أن السنة النبوية، كلها وحي من ٱللَّه تعالى لرسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، بالكتاب والسنة وآثار السلف والخلف، فيا لله يا معشر الحجاورة ما أشد الحرمان الذي وقع عليكم من عدم التوفيق، فلا بالنصوص أخذتم ولا بالسلف اقتديتم، ولا من علماء العصر استفدتم، فصرتم نكبة على الأمة وعلى أنفسكم.

[انظر: المختصر (٢٣-٢٩)].

---

(١) لزيادة الفائدة راجع: الكتاب القيم السنة النبوية وحي من ٱللَّه محفوظة كالقرآن الكريم تأليف: الحسين بن محمد آيت سعيد.

٧- أن الحجوري جعل له مسائل يُبَدِّع ويوالي ويعادي من أجلها، مع اعترافه بأنها مسائل اجتهادية

❁ **وقد جعل العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسألة من البدع الشنيعة، التي وقع فيها الحجوري، وهو تبديع الشخص في مسألة ليس فيها نص ولا إجماع.

❁ **وقبل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **يقول**: «فدين المسلمين مبني على اتباع كتاب ٱللَّه وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وما اتفقت عليه الأمة، فهذه الثلاثة هي أصول معصومة، وما تنازعت فيه الأمة ردوه إلى ٱللَّه والرسول، وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي عليها ويعادي غير النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون.

ولهذا كان أصحاب رسول ٱللَّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ والتابعون لهم بإحسان ـ وإن تنازعوا فيما تنازعوا فيه من الأحكام ـ فالعصمة بينهم ثابتة، وهم يردون ما تنازعوا فيه إلى ٱللَّه والرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، فبعضهم يصيب الحق فيعظم ٱللَّه أجره ويرفع درجته، وبعضهم يخطئ بعد اجتهاده في طلب الحق، فيغفر ٱللَّه له خطأه، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، سواء كان خطؤهم في حكم علمي أو حكم خبري نظري».اهـ

[انظر: درء تعارض العقل والنقل (١/٢٧٢)].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «مسائل الاجتهاد من عمل فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه».اهـ[انظر: مجموع الفتاوى (٢٠/٢٠٦)].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «وكان – أي عمر بن الخطاب- في مسائل النزاع مثل مسائل الفرائض والطلاق يرى رأياً، ويرى علي بن أبي طالب رأياً، ويرى عبد الله بن مسعود رأياً، ويرى زيد بن ثابت رأياً، فلم يلزم أحداً أن يأخذ بقوله؛ بل كل منهم يفتي بقوله».اهـ

[انظر: مجموع الفتاوى (٣٥ / ٣٨٥)].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجرا لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة».اهـ

[انظر: مجموع الفتاوى (٢٤ / ١٧٣)].

❁ **قلت**: هذا إذا كان الحكم في مسألة اجتهادية، فكيف إذا كان ما قاله، لم يقل به أحد من المسلمين كما هو الحاصل من الفرقة الحجورية.

٨- إلزامه بالتقليد

❁ **قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «البدعة الثانية الشنيعة من بدعه الكثيرة الشنيعة، إلزامه بالتقليد».

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «هذه البدعة الشنيعة ليس لها وجود في التاريخ، بل هي بدعة عصرية حجورية، فأوقعهم الشيطان في متاهات كثيرة».

[مقطع صوتي].

❁ **قلت**: فالحجوريون صاروا من أشد الناس تقليداً لشيخهم الحجـوري، مع إظهارهم أنهم ممن يحارب التقليد

❁ والتقليد عند أهل العلم هو: اتباع من ليس بحجة، بغير حجة.

وقد علم عند أهل العلم، حكم التقليد، وأنه محرم.

❁ والله تعالى يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر:٧].

❁ وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [سورة النساء:٦٥].

❁ **وقال تعالى**: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [سورة الأنعام:١٥٣].

❁ وعـن العـرباض بـن سـارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال «وعظنـا رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيـون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهـد إلينـا يـا رسول الله؟ قال: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي فإنـه من يعش منكم يرى اختلافا كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإنها ضـلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسـنتي وسـنة الخلفـاء الراشـدين المهـديين عضوا عليها بالنواجذ**» رواه الترمذي (٢٦٧٦) وأبو داود (٤٦٠٧) وهو حديث حسن.

فلم يقل عليكم بسنة الحجوري.

❁ وعن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه، فقال: «**استعيذوا بـ الله من عذاب القبر**» مرتين، أو ثلاثا، الحديث وفيه: «**... ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال: فيقول: هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت ...وإن الكافر فذكر موته قال وتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدري**» رواه أبو داود (٤٧٥٣) وصححه الألباني، وبوب عليه شيخنا الوادعي «باب ذم التقليد».

❁ وعن أسماء قالت: أتيت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي تصلي فقلت، ما شأن الناس؟ فأشارت إلى السماء، فإذا الناس قيام فقالت: سبحان الله، قلت: آية فأشارت برأسها أي نعم، فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله عَزَّ وَجَلَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأثنى عليه، ثم قال: «**ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار، فأوحي إلي أنكم**

تفتنون في قبوركم مثل أو قريب لا أدري أي ذلك قالت أسماء: من فتنة المسيح الدجال، يقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن لا أدري بأيهما، قالت أسماء: فيقول: هو محمد رسول ﷺ جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا، فيقال: نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به، وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء: فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته» رواه البخاري (٨٦) ومسلم(٩٠٥).

فأنتم مجرد حثالة مجردة، لا تعرفون إلا ما عرف الحجوري، ولا تنكرون إلا ما أنكره، وتزعمون أنكم متجردون، والله هذا يخالف الواقع.

❁ **أنا أتحداكم**: أن تأتوني بواحد منكم يا معشر الحجاورة، تكلم في الشيخ عبد الرحمن العدني، أو الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي، قبل الحجوري، بل كنتم كلكم، تحضرون دروس الشيخ عبد الرحمن العدني، حتى تكلم فيه الحجوري، فلما تكلم فيه تكلمتم أنتم.

وكذلك غيره من العلماء، كانوا مبجلين عندكم، فلما حزبهم الحجوري وطعن فيهم، طعنتم فيهم، فإن لم يكن هذا تقليداً، فما هو التقليد عندكم؟.

❁ والإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النور:٦٣].

أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعلّه إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك ».

[انظر: فتح المجيد (٣٨٥)].



بعض المسائل العقدية التي خالف فيها الحجوري أهل السنة

١- قوله: إن أهل النفاق من طلاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

❁ **فقد قال** في شريط (جلسة أصحاب زبيد مع الناصح الأمين) المسجل بتاريخ الأحد الأول من رجب لعام ١٤٢٨هـ-:

«وطلاب الحسن البصري منهم معتزلة، واصل بن عطاء الغزال من طلاب الحسن، وخرج من حلقته، وقام مضاداً له، وعمل ضجة، ولا تزال ضجته إلى الآن وإلى ما شاء الله، وعمرو بن عبيد أيضاً متأثر بالحسن، ومن طلاب واصل ابن عطاء الغزال، وكم وكم من طلاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المنافقين، عبد الله بن أبي بن سلول من طلاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلاّ لا؟! حضر له، وسمع منه، وغزا معه، وخرج معه، وصلى خلفه، وغير ذلك، هذا لا يُنكر، والآن هو في الدرك الأسفل من النار». اهـ كلامه.

❁ **قلت**: وقد علم أن تعريف الصحابي عند أهل العلم هو: من لقي الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم مؤمناً به ومات على ذلك وإن تخللته ردة.

فلم ينطبق هذا على المنافقين.

وهذا الكلام فيه تعريض بالمربي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، كما ذكر ذلك الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه ٱللَّهُ.

❁ **حيث قال في رسالته [نقمة أبي الحسن] تعليقاً على هذه المقولة:** «وهذا يمسُّ مربيهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، الذي ما عرفت البشرية أفضل ولا أزكى ولا أحكم من تربيته وتزكيته، ولا عرفت البشرية مثل أصحابه الذين رباهم وزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة».

٢- قول الحجوري: إن أول من قال بالإرجاء هو قدامة بن مظعون رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

وأن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولما أنكروا ذلك عليه نسبه إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز رحمهما ٱللَّهُ.

❁ ففي شريط (تبين الكذب والمين) والذي أجاب فيه الحجوري عن عبارات انتقدت عليه كقوله: (ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأن أول من قال بالإرجاء هو (عثمان ابن مظعون)[(١)] عندما شرب الخمر. ونسب هذا القول لابن تيمية).

❁ فأجاب الحجوري عن هذه العبارة المنسوبة إليه قائلاً: (أتينا بالمصادر التي قلنا منها ذلك اليوم هذا القول، مذاكرة مع الإخوان، عزواً إلى شيخ

---

(١) صوابه (قدامة بن مظعون) ويراجع في ذلك الإصابة لابن حجر (٣٢٢/٥) والاستيعاب لابن عبد البر (٣٤٠/٣) وأسد الغابة لابن الأثير (٣٩١/٤).

الإسلام ابن تيمية وإلى ابن أبي العز... وإنما هو قول شيخ الإسلام بالنص، وقول ابن أبي العز بالنص.

❁ قال ابن أبي العز رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص٣٤٢) بتحقيق الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ طبعة المكتب الإسلامي -في الكلام على فقرة: (ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله)- قال: وأراد الشيخ (يعني الطحاوي) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: (ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله)، مخالفة المرجئة وشبهتهم كانت قد وقعت لبعض الأولين، فاتفق الصحابة على قتلهم إن لم يتوبوا من ذلك، فإن قدامة ابن عبدالله [وكأن الصواب قدامة بن مظعون كما في بعض المصادر] شرب الخمر بعد تحريمها هو وطائفة وتأولوا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣] الآية - إلى أن قال الحجوري - وهو منقول من قول شيخ الإسلام مذكور في المجلد (٤٠٣/١١) فما بعدها من مجموع الفتاوى. اهـ كلام الحجوري.

❁ **قلت**: وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن الإرجاء من البدع، واتفقوا على عدالة الصحابة، وأنهم لم تظهر فيهم بدعة، والرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام يقول: «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ - مَرَّتَيْنِ أَو ثَلاَثًا «**ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ**». أخرجه: البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) (٢١٤)، عن عِمْرَان بنِ الحُصَيْنِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

❁ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَأَمَّا الْأَعْصَارُ الثَّلَاثَةُ الْمُفَضَّلَةُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِدْعَةٌ ظَاهِرَةٌ أَلْبَتَّةَ، وَلَا خَرَجَ مِنْهَا بِدْعَةٌ فِي أُصُولِ الدِّينِ أَلْبَتَّةَ كَمَا خَرَجَ مِنْ سَائِرِ الْأَمْصَارِ».

[مجموع الفتاوى (٢٠/ ٣٠٠)].

❁ وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثُمَّ حَدَثَتْ بِدْعَة الْإِرْجَاء بَعْد اِنْقِرَاض عَصْر الصَّحَابَة، فَتَكَلَّمَ فِيهَا كِبَار التَّابِعِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوهَا كَمَا حَكَيْنَاهُ عَنْهُمْ».اهـ

[حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٧/٦١)].

وقد ذكر الشهرستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه النِّحَل (١/١٦٢): «أن غيلان الدمشقي الذي قتل بعد عام (١٠٥) أول من أحدث القول بالقدر والإرجاء».

❁ وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الميزان (٢/٣١) في ترجمة (ذر بن عبد ٱللَّه الهمداني): قال أحمد: «لا بأس به، هو أول من تكلم في الإرجاء».

❁ وذكر ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في مجموع الفتاوى (٧/٣١١): «أن أول من قال بالإرجاء: حماد بن أبي سليمان».

وما أدري ماذا يريد الحجوري من هذه الألفاظ البذيئة، في جانب الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

❁ وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ - أي: الصحابة - أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ الْمَشْهُورَةِ: كَالْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ وَالْجَهْمِيَّة. بَلْ كُلُّ هَؤُلَاءِ إنَّمَا حَدَثُوا فِيمَنْ بَعْدَهُمْ».

[انظر: مجموع الفتاوى (٢٧/ ٣٩٠)].

❁ فعلم من هذا أن الحجوري وقع في أمور:

١- نسبة بدعة الإرجاء إلى الصحابي الجليل قدامة بن مظعون البدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بل جعله أول من أحدث الإرجاء، وهذه كذبة تفرد بها الحجوري.

٢- نسبة هذا القول: إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وابن أبي العز رحمهما الله.

وهذه كذبة أخرى، فلم يقولا: إن قدامة بن مظعون أول من قال بالإرجاء؛ وأن ظاهرة الإرجاء كانت في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

٣- أنه أصر على قوله فلم يتراجع، وكأنه يظن أن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن أبي العز قد انقرضت من الأرض ولا توجد إلا عنده.

فلم يعلم المسكين، أن طلاب العلم سينظرون، فيفضح.

٣- سرد الحجوري مثالب الصحابة في موضع واحد في كتابه "أحكام الجمعة":

فقد قدم الحجوري خدمة كبيرة: لبعض الفرق الذين يتتبعون مثالب وأخطاء الصحابة العظام، عظماء الإسلام وحراسه.

فجاء الحجوري وجمع لهم مالم يستطيعوا جمعه، وهذا من ثمرات العجب والغرور، وإظهار الاطلاع على مالم يطلع عليه غيره.

فيا ليتك سكت عن هذا، كما سكت الأئمة، وأحجموا عن جمع ذلك وذِكْرِه.

❁ **وقد قال الإمام البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حق الصحابة:** «نترحم عليهم، ونذكر فضلهم، ونكف عن زللِهُمَّ، ولا نذكر أحدا منهم إلا بالخير»

[" شرح السنة" (٥٨)].

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «ومن قدم الأربعة على جميعهم، وترحم على الباقين وكف عن زللِهُمَّ فهو على طريق الاستقامة والهدى في هذا الباب»..

[" شرح السنة" (٢٨)].

❁ **وقال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «وَلِهَذَا يُنْهَى عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ سَوَاءً كَانُوا مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ ، فَإِذَا تَشَاجَرَ مُسْلِمَانِ فِي قَضِيَّةٍ، وَمَضَتْ وَلَا تَعَلُّقَ لِلنَّاسِ بِهَا، وَلَا يَعْرِفُونَ حَقِيقَتَهَا، كَانَ كَلَامُهُمْ فِيهَا كَلَامًا بِلَا عِلْمٍ وَلَا عَدْلٍ يَتَضَمَّنُ أَذَاهُمَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَوْ عَرَفُوا أَنَّهُمَا مُذْنِبَانِ أَوْ مُخْطِئَانِ، لَكَانَ ذِكْرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَصْلَحَةٍ رَاجِحَةٍ مِنْ بَابِ الْغِيبَةِ الْمَذْمُومَةِ».

["منهاج السنة" (١٤٦/٥)].

ألا يسعك ما وسعهم يا يحيي، حتى تأتي وتجمع أخطاء ومشاجرات حصلت بين الصحابة لغير حاجة.

وأعظم مما سبق أن الحجوري جمع أخطاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ على حد زعمه في محاضرة واحدة.

٤- قول الحجوري بأن الأذان الأول الذي سنه عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بدعة محدثة:

❁ **قال الحجوري** في كتابه "أحكام الجمعة" (ص/١٧٠): « وإنه محدث- يعني أذان عثمان- كما أجمع على ذلك علماء الإسلام، ألا ترى في الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يحذرك من محدثات الأمور، ويقول: إنها ضلالة».اهـ

❁ **وقال (ص/٢٩٠) في سياق كلامه على الراتبة قبل الجمعة:** « وهذه البدعة إنما وُلدت من تلك الأم، بدعة الأذان الأول، ولها بنيات غير هذه ».اهـ

❁ **وقال** (ص١٧٥): فقد خالف فعل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نصاً صريحاً من فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه لم يكن يفعل هذا الأذان.اهـ

ولم يكتف الحجوري بهذا في حق عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بل أراد أن يبدع الأمة كلها التي تابعت عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقال (ص٣١٥): أما من تابعه- يعني عثمان- على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة؛ فهو في ذلك مبتدع لا عذر له في مخالفة سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه.اهـ

❁ **قلت**: والجواب على هذا القول من وجوه:

الوجه الأول: أنه يجب أن يتأدب مع الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الألفاظ وغير ذلك.

الوجه الثاني: ادعى الإجماع على أن هذا الأذان بدعة، وهذا غير صحيح، بل نُقِل الإجماع على مشروعيته.

❁ **قال سعيد بن المسيب** رَحِمَهُ اللَّهُ: فأمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتأذين الجمعة،

الثالث، فثبتت السنة على ذلك، فلا يؤذن تأذيناً ثالثاً إلا في الجمعة، منذ سنها عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. اهـ "تاريخ المدينة" (٣/٩٦٠) للنمري.

❁ **قال ابن المنذر رَحِمَهُٱللَّهُ** في "الأوسط" (٤/٦٣): «أَمَرَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ بِالنِّدَاءِ الثَّالِثِ فِي الْعَدَدِ، وَهُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي بَدَأَ بِهِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَلَمْ يَكْرَهْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلِمْنَاهُ، ثُمَّ مَضَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا».

❁ **قال الإمام ابن قدامة رَحِمَهُٱللَّهُ**: «ويسن الأذان الأول في أول الوقت لأن عثمان سنه، وعملت به الأمة من بعده، وهو مشروع للإعلام بالوقت والثاني للإعلام بالخطبة، والإقامة للإعلام بقيام الصلاة».اهـ "الكافي" (١/٤٩٤).

❁ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ**: «وَمَا فَعَلَهُ عُثْمَانُ مِنَ النِّدَاءِ الْأَوَّلِ اتَّفَقَ عَلَيْهِ النَّاسُ بَعْدَهُ: أَهْلُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرُهُمْ، كَمَا اتَّفَقُوا عَلَى مَا سَنَّهُ أَيْضًا عُمَرُ مِنْ جَمْعِ النَّاسِ فِي رَمَضَانَ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ». [منهاج السنة (٦/٢٩٢)].

❁ **وقال** في "الفتاوى"(٢٤/١٩٣-١٩٤): «ويُتَوجَّه أن يقال: هذا الأذان لما سَنَّهُ عثمان، واتفق المسلمون عليه صار أذاناً شرعياً».اهـ

❁ **وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُٱللَّهُ** في "المنهاج"(٦/٢٩٣): «ثم من العجب أن الرافضة تنكر شيئاً فعله عثمان بمشهد من الأنصار والمهاجرين، ولم ينكروه عليه، واتبعه المسلمون كلهم عليه في أذان الجمعة».اهـ

ومن نقل الإجماع: الكرماني في "شرح البخاري"(٦/٢٦)، ابن رجب في

"فتح الباري"(٤٦٢/٥)، "وجامع العلوم والحكم"(١٢٩/٢)، وابن حجر في "الفتح"(٣٩٤/٢)، والعيني في "عمدة القاري"(٣٠٨/٦)، وغيرهم.

ألا يسعك يا يحي ما وسع عثمان وعلي والصحابة الذين كانوا في عهد عثمان فتسكت كما سكتوا، وأين الاجماع الذي زعمت.

الوجه الثالث: وأما ما نقله الحجوري ويستدل به هو وغيره على بدعية الأذان الأول من أثر ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنه قال: الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.اهـ

فهو أثر ثابت أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٥٤٧٩)، ولا إشكال البتة فيه فقوله يُحمل على البدعة اللغوية لا الشرعية، وهو كقول أبيه عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في صلاة التراويح: (نعمت البدعة هذه).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ كما في "الفتاوى" (٣١٩/٢١): «فما سنه الخلفاء الراشدون ليس بدعة شرعية يُنهى عنها، وإن كان يُسمى في اللغة بدعة؛ لكونه ابتدئ كما قال عمر: نعمت البدعة هذه».اهـ

وقال ابن رجب رَحِمَهُٱللَّهُ: «أَذَانُ الْجُمُعَةِ الْأَوَّلُ، زَادَهُ عُثْمَانُ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَأَقَرَّهُ عَلِيٌّ، وَاسْتَمَرَّ عَمَلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: هُوَ بِدْعَةٌ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ مَا أَرَادَ أَبُوهُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ».

["جامع العلوم والحكم" (٢/ ١٢٩)].

فهذا فعل السلف، وفهم أئمة الإسلام لأثر ابن عمر، أفلا يسعك ما وسعهم.

فتقرير الحجوري بأن الأذان الأول يوم الجمعة بدعة؛ هو إحدى بدعه الكثيرة التي وقع فيها شعر أو لم يشعر.

❁ **قال العلامة ابن عثيمين** في "الشرح الممتع على زاد المستقنع"(١٦٢/٦): ولكن يجب أن نعلم أنّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد الخلفاء الراشدين الذين أمرنا باتباع سنتهم، فإن لم ترد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سنة تدفع ما سنه الخلفاء، فسنة الخلفاء شرع متبع، وبهذا نعرف أن الأذان الأول يوم الجمعة سنة بإثبات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذلك بقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين»، **أما من أنكره من المُحدَثين، وقال: إنه بدعة، وضلل به عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهو الضال المبتدع**.اهـ

❁ **وسئل العلامة الفوزان حفظه الله**: **مَا صَحَتْ الْقَوْلُ أَنْ آذان عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِدْعَةَ وَضَلاَلَةً؟**

فأجاب: **هذا هو البدعة، الذي يقول الكلام هذا هو البدعة**، الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين**». هل عثمان ما هو من الخلفاء الراشدين؟! ما هو الخليفة الثالث؟! طيب، إذاً ما أمرَ به سنة، والأذان الأول سنة مثل الأذان الأول الذي قبل الفجر، هذا سنة لأجل أن يستيقظ الناس، عثمان أمر به لمَّا رأى الناس منشغلين بمزارعهم وبتجاراتهم لأجل أن يتنبهوا لصلاة الجمعة، ويتهيؤُوا لها فصارت سنة، نعم، لكن هذا ما يعرف السنة من البدعة، **كل ما لا يعرفه فهو بدعة**.اهـ من تسجيل صوتي له.

الوجه الرابع: قوله: «إنها أم البدع» وهذا أشنع مما قبله، فلم يقل أحد من أهل العلم بهذا القول القبيح.

الوجه الخامس: قوله: «أن من تابع عثمان على ذلك الخطأ بعد بيان الحجة فهوا في ذلك مبتدع لا عذر له».

قلت: وهذا تبديع جماعي لعلماء المسلمين من زمن عثمان بن عفان إلى يومنا هذا، فهل تعرف ما يخرج من رأسك يا يحيي؟

وقد علم من طريق الحجوري أنه لا يقول في مسألة (فلان اجتهد فأصاب أو أخطأ) بل إما أن تكون معنا وإلا فأنت ضدنا.

وهذا الذي جعله يبدع كثيراً من المسلمين.

الوجه السادس: أن أهل العلم قد اختلفوا في هذه المسألة، فكيف يبدع في مسألة اجتهادية.

تنبيه: عمدة القائلين بأن الأذان الأول من يوم الجمعة سنة هو حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه «... **فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**».

رواه أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وغيرهما وهو حديث حسن.

وإليك بعض تفاسير أهل العلم لهذا الحديث والصحيح من ذلك:

أولاً: أن مدلول سنة الخلفاء الراشدين يشمل الأقوال الاجتهادية ولو كانوا آحاداً، وقد نسب إلى أحمد وقال به بعض الحنابلة، ونسبه ابن رجب إلى الأكثرين وهو ظاهر كلام شيخ الإسلام بن تيمية.

ثانياً: أن مدلول سنة الخلفاء الراشدين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ هـ و منهجهم في اتباع سنن الرسول عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ في الحكم والهدي والسيرة والاجتهاد، وترك التقليد الأعمى، والأخذ بما سمعوه من النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ.

وهذا قول ابن حزم والصنعاني والشوكاني.

❁ **قال شيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ في خلاصة كلام ابن حزم عند الحديث**: فقد قال أبو محمد بن حزم في كتابه "إحكام الأحكام" قال في شأن سنن الخلفاء الراشدين: إما أن نأخذ بها كلها وهذا لا سبيل إليه لأنهم قد اختلفوا، وإما أن نردها كلها فهذا ضلال مبين، لأن من سننهم ما هو موافق لسنة رسول ٱللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ.

قال: وإما أن نأخذ من سننهم ما وافق سنة رسول ٱللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فهذا قولنا، ولم ينقل عن أبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولا عن عمر الفاروق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ولا عن عثمان، ولا عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين، لم ينقل عن واحد منهم أنه قال: إن قولي حجة، لأن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**» بل رب العزة سُبْحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ ينكر على أبي بكر وعمر حيث قدما كلامهما ورأيهما على قول رسول ٱللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ.

❁ **روى البخاري في صحيحه**: عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ ، أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِغَيْرِهِ ،

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ : إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ ، حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ ، لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ .

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآية من أجل أنهما رفعا صوتيهما عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وعبر أبو بكر رؤيا فقال: يا رسول الله هل أصبت؟ قال: «**أصبت بعضا وأخطأت بعضاً**» قال يا رسول الله أخبرني بما أصبت فيه، وبما أخطأت، أقسم عليك يا رسول الله أن تخبرني، قال: «**لا تقسم**».

شاهدنا من هذا أن أبا بكر أخطأ في حضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في بعض تأويل الرؤيا، وشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه "رفع الملام عن الأئمة الأعلام" ذكر شيئاً من أخطاء أبي بكر، ومن أخطاء عمر، ومن أخطاء علي، فهم ليسوا بمعصومين، ولكن الحديث أعني حديث: «**عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**».

يدل على أنهم أقرب إلى الحق من غيرهم فينبغي أن يقتدى بهم، أما إذا كان هناك دليل، فإن الله عَزَّوَجَلَّ يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣﴾ [سورة الأعراف:٣]. اهـ "

[إجابة السائل" (٤٩ - ٥٢)].

ثالثاً: أن المراد به إذا اتفق الخلفاء الراشدون على شيء، ولم يكن فيه سنة عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيكون اجتماعهم حجة، أما إذا اختلفوا فليس بحجة، كما في "مقطع صوتي للإمام الألباني".

وهو ظاهر الحديث وهو الموافق لقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥].

رابعاً: **قال ابن القيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنة الخلفاء الراشدين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ تشمل فتاويهم التي سنوها للأمة بشرط أن لا يكون فيها سنة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

[إعلام الموقعين (ص/٨٥٦)].

❁ **والخلاصة من هذه الأقوال**: أن ما اجتمع عليه الخلفاء الراشدون، ولم يكن هناك سنة مرفوعة، يكون حجة كاجتماعهم على جمع القرآن في مصحف واحد، ونحو ذلك؛ أما إذا انفرد أحدهم بقول فليس بحجة، وهذا الذي جرى عليه الصحابة، مع الخلفاء الراشدين وغيرهم.

أما إذا حصل الخلاف بين الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ ، **فقد قال شيخ الإسلام بن تيمية** رَحِمَهُٱللَّهُ: «وَإِنْ تَنَازَعُوا رُدَّ مَا تَنَازَعُوا فِيهِ إلَى ٱللَّهِ وَالرَّسُولِ، وَلَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حُجَّةً مَعَ مُخَالَفَةِ بَعْضِهِمْ لَهُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ».

[مجموع الفتاوى (٢٠/١٩)].

٥- اتهام الحجوري الصحابة بأنهم خذلوا عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين

وهذا القول باطل، ومن جملة شطحاته القبيحة في حق الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ وقد خالف عقيدة أهل السنة في هذه المسألة وغيرها فيما يتعلق بالصحابة، وقد رد على هذه الفرية الشيخ الفاضل: أبو العباس الشحري حفظه ٱللَّهُ في رسالة مستقلة بعنوان: "نيل الفضيلة بالذب عن الصحابة ودحض فرية الخذيلة".

وخلاصة هذا الرد: أن الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ توافدوا إلى عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ للدفاع عنه ونصرته، فردهم جميعاً.

❁ **قال الحافظ ابن كثير** رَحِمَهُٱللَّهُ في "البداية والنهاية" (٢٠٣/٧): «قال عثمان للذين عنده في الدار من أبناء المهاجرين والأنصار - وكانوا قريبا من سبعمائة؛ فيهم عبد ٱللَّهِ بن عمر، وعبد ٱللَّهِ بن الزبير، والحسن، والحسين، ومروان، وأبو هريرة، وخلق من مواليه، ولو تركهم لمنعوه، فقال لهم: أقسم على من لي عليه حق أن يكف يده، وأن ينطلق إلى منزله، وعنده من أعيان الصحابة وأبنائهم جم غفير».اهـ.

فماذا بعد هذا يا يحيى، وبعد هذا يجوز أن يقال في الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ إنهم خذلوا عثمان، وقد قال الطيبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الخذلان ترك الإعانة والنصرة. أهـ.
["الكاشف عن حقائق السنن" (١٠/ ٣١٧٨)].

ومعناه: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه، لزمه إعانته إذا أمكنه، ولم يكن له عذر شرعي.

❁ **وقد قال الشيخ أبو العباس الشحري**: «أنه قد ناصح الحجوري غير مرة في شأن هذه المسألة، وفي قوله في الأقرع بن حابس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (هذ الرجل الطماع) فلم يقبل، قال: وسمعت منه ما لا ينبغي لمثله في مقامه قوله! والله يعينه على التوبة من ذلك أيضاً».

❁ **قلت**: ولم يقل بهذا القول أي: أن الصحابة خذلوا عثمان، إلا أهل البدع والضلال، فتنبه، وقد ذُكِرَت بعض الآثار في ذلك، ولا يصح منها شيء، وغالبها من طريق ضُلَّال حاقدين على الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

٦- تقرير الحجوري لقول السفاريني:

وجاز للمولى يعذب الورى　　　من غير ما ذنب ولا جرم جرى

❁ قال الحجوري فيما سماه المنة الإلهية بشرح العقيدة السفارينية (١٥٣):

(أحسن من هذا البيت قول الطحاوي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في متن الطحاوية:(يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا، ويضل من يشاء ويخذل

ويبتلي عدلا، وكلهم يتقلبون في مشيئته، بين فضله وعدله). قال تعالى:﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣]، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عفو كريم، قال سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ [النور: ٢١]، **فالفضل لله تعالى- من قبل ومن بعد- فلو أن الله عذب العباد جميعاً ما كان ظالماً لهم، وإن رحمهم فبفضل منته وكرمه)**. انتهى كلام الحجوري.

❁ **قلت**: وهذا القول باطل فالبيت منتقد عند أهل العلم.

❁ **قال الإمام العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين- رَحِمَهُ ٱللَّهُ -في** "شرحه للسفارينية" **(٣٤٠)** عند هذا البيت نفسه:

وجاز للمولى يعذب الورى   من غير ما ذنب ولا جرم جرى

❁ **قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: (ولكن هذا القول والتعليل لهذا القول كلاهما باطل، ولا نقول: ضعيف، بل نقول: إنه باطل ؛ لأنه مخالف للنص الصريح في كتاب الله، **قال الله تعالى**: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١٧]، **وقال تعالى**:﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [طه: ١١٢]، **وقال تعالى**:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾ [يونس: ٤٤]، وقال تعالى:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦] . والآيات في هذا المعنى كثيرة .

فإذا قلنا: إن من آمن واتقى على ذلك جاز أن يعذبه الله صار القول مخالفاً لنص القرآن .

ثم إن هذا الفعل غير جميل، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفعل إلا الجميل، وفي

الحديث القدسي الصحيح إن الله تعالى قال: «**ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي**». ثم إن تعذيب المطيع القائم بأمر الله ليلاً ونهاراً حتى مات؛ لا أحد يشك في أنه ظلم، وأنه غير جميل، إذاً سقط التعليل الأول في قوله: (**فكل ما منه تعالى يجمل**)، فإن عقوبة المطيع ليست جميلة فلا يصدق عليها هذا التعليل.

أما التعليل الثاني: قوله: (**لأنه عن فعله لا يسأل**)، فهذا صحيح، فالله تعالى لا يسأل عما يفعل، فلا يسأل لماذا هدى هذا الرجل حتى استقام، ولماذا أضل الآخر حتى انحرف، فلا يسأل عن هذا؛ لأن الله له الحكمة فيما قدر، لكن بعد أن يوجد السبب المقتضي للثواب أو العقاب، فلو أن الله عاقبه لكان هناك سؤال عن سبب معاقبة الله لهذا الرجل، ولهذا الرجل، ولهذا أيضاً يسقط هذا التعليل، ويحمل إذا أردنا نجعله صحيحاً على أنه لا يسأل عن فعله في إيجاد الأسباب المقتضية للعذاب أو للثواب.

فإذا قال قائل: أليس الخَلْق كله ملكاً لله ؟ وإذا كان ملكاً له أفلا يمكن أن يقال: إن له أن يفعل في ملكه ما شاء؟

فالجواب: بلى، ولكن نقول: هو نفسه عَزَّوَجَلَّ أخبر بأنه لا يمكن أن يظلم أحداً، ولا يمكن أن يعذب طائعاً، فيكون هذا الشيء -أي تعذيب المطيع- ممتنعاً بمقتضى خبر الله عَزَّوَجَلَّ وبمقتضى أسمائه وصفاته، وأنه عَزَّوَجَلَّ أحكم الحاكمين وأعدل العادلين.

فحينئذ يكون ممتنعاً لإخبار الله بأنه لا يظلم أحداً، وأن ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾[فصلت: ٤٦]، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧] إلى غير ذلك من الآيات، فهو ممتنع لهذا الوعيد، وإلا فمن المعلوم أن الله يفعل في خلقه

ما يشاء، لكن هو نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حرم على نفسه الظلم، وأوجب على نفسه أن يثيب المطيع، قال اللَّه عَزَّوَجَلَّ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] وبناء على ذلك صار قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وجاز للمولى يعذب الورى ... من غير ما ذنب ولا جرم جرى

قولاً باطلاً مخالفاً للكتاب والسنة، ومخالفاً لما تقتضيه أسماء اللَّه وصفاته.

وأما التعليلان المذكوران فهما أيضاً غير صحيحين بالنسبة لهذه المسألة؛ لأنه إذا قال: كل فعل من أفعال اللَّه فهو جميل، قلنا: لا جميل في تعذيب المطيع، وإذا قال: لأنه عن فعله لا يسأل، قلنا: هذا في منع السبب المقتضي للثواب أو العقاب، فإذا هدى شخصاً وأضل شخصاً فإنه لا يسأل، لكن إذا وجد الضلال أو الهدى فإنه لابد أن يترتب عليهما مقتضاهما من ثواب في الهدى، وعقاب في الضلال). انتهى كلام الشيخ العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ **قلت**: وأبطل منه قول الشارح يحي الحجوري: الذي قرر فيه قول الجهمية والأشاعرة بالعبارة الصريحة، وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "منهاج السنة النبوية" (٩٩/٥): (ولهذا كان الصواب في الأصل الثاني قول من يقول: إن اللَّه لا يعذب في الآخرة إلا من عصاه بترك المأمور أو فعل المحظور، والمعتزلة في هذا وافقوا الجماعة بخلاف الجهمية ومن اتبعهم من الأشعرية وغيرهم فإنهم قالوا: بل يعذب من لا ذنب له أو نحو ذلك).

❁ **وقال الشيخ العلامة صالح الفوزان –حفظه** اللَّهُ- في شرحه السفارينية (١٢١-١٢٢) عند هذا البيت نفسه:

وجاز للمولى يعذب الورى   من غير ما ذنب ولا جرم جرى .

❁ **قال**: (**هذا الكلام غير سليم**، وهو يجري على مذهب الأشاعرة الذين ينفون الحكمة في أفعال اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا، فيقولون: إن اللَّهُ يفعل لمجرد المشيئة لا لحكمة فيجوز أن يعذب المطيع، وأن ينعم الكافر ؛ لأنه يفعل ما يشاء .

وأما أهل السنة فيقولون: هذا باطل في حق اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإنه لا يليق به أن ينعم الكافر وأن يعذب المؤمن، لا يليق بحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبرحمته، وجاءت الأدلة في الكتاب والسنة في أنه أعد للمتقين الجنات، وأعد للكافرين النار، هذا الذي جاء في الكتاب والسنة فكيف تقولون: يعذب الورى من غير ما ذنب ولا جرم جرى).انتهى المراد نقله من كلام العلامة الفوزان –**حفظه** اللَّهُ- .

❁ **قلت**: وأيضاً: الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**يَا مُعَاذُ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ: مِثْلَهُ ثَلَاثًا هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ**» . أخرجه البخاري (٢٨٥٦) ومسلم (٣٠) من حديث أنس عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

❁ **فالرسول** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **يقول**: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ»، وأنت يا حجوري تقول يعذبهم.

۞ ومثله حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُوجِبَتَانِ ؟ فَقَالَ : «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» . [رواه مسلم (٩٣)].

٧- الحجوري يقول: إن أهل السنة هم: أقرب الطوائف إلى الحق.

۞ ففي شريط (تبين الكذب والمين) المسجل بتاريخ الحادي عشر من رمضان لعام ١٤٢٢ هـ حيث أُنكر على الحجوري قوله: (أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق، ولا ينبغي أن نقول: هم أهل الحق، ثم استدل – أي الحجوري – بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تقتل عماراً أدنى الطائفتين إلى الحق» وقال: نجد في أقوال الفقهاء هذا القول أقرب إلى الحق ..).اهـ

۞ **فقال الحجوري معلقاً**: (الذي أعتقده أن أهل السنة هم أهل الحق، ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢]، «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة». فهم أهل الحق وليس معناه أن أولئك ليسوا مسلمين، وكلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة، والله يقول: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]، أثبت نفعاً في الخمر، وأبان أن إثم الخمر أكبر من نفعه، من حصول المال ومن حصول كذلك أيضاً يعني شيء من الغذاء .. فأبان الله عَزَّ وَجَلَّ أن إثم الخمر أكبر، وأكبر أفعل تفضيل تقتضي المشاركة وزيادة، وأولئك

يصومون ويزكون ويحجون، ولا يعتقد كثيرٌ منهم أهل الأهواء وما نعتبرهم أهل سنة، لكن كلمة أقرب لا تدل على أن أولئك أهل سنة، وهذا الرجل يقول: إننا نقول إن أقرب الطوائف إلى الحق، هذا ما هو قولنا فقط هذا قول شيخنا(١) وهو مذكور ومشهور عنه يعرفه طلبته الأجلاء، ليس من أمثالك يا أيها الساقط).اهـ

❁ **قلت**: وهذا الكلام باطل، وفيه مفاسد، فقد قال النَّبِيّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ عُمَيْرٌ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ قَالَ مُعَاذٌ وَهُمْ بِالشَّأْمِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ**» . [رواه البخاري (٣٦٤١) ومسلم: (١٠٣٧)].

❁ **قال الإمام أحمد** رَحِمَهُٱللَّهُ: «إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ. رواه الخطيب في

["شرف أصحاب الحديث» (ص/٢٤)].

❁ **وقال القاضي عياض** رَحِمَهُٱللَّهُ في شرح مسلم (١٧٧/٦): «وإنما أراد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث» .

❁ **وقال البخاري وغيره**: «هذه الطائفة هم أهل العلم».

(١) أين قال شيخنا الوادعي رَحِمَهُٱللَّهُ هذا القول الذي أنت تقول به؟.

❁ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ** في أول الواسطية: «أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة». وانظر كلام الشيخ ابن عثيمين في شرح هذه الجملة كما في مجموع الفتاوى (٣٩/٨) ففيه فائدة عظيمة.

❁ **قلت**: «فأهل السنة والجماعة هم أهل الحق في كل عصر ومصر، فإن لم يكونوا هم أهل الحق، فمن إذاً؟ وأهل السنة هم المعنيون بالحديث المتواتر: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين».

❁ **وقد سئل العلامة الفوزان: هل يصح أن يقال عن أهل السنة: إنهم أقرب الطوائف إلى الحق؟**

فأجاب: هم أهل الحق، ما يقال: أقرب. يقال: هم أهل الحق هم الذين على الحق، الأقرب هذا الذي عنده ضلال، أو شيء من الضلال، يقال: أقرب. أما أهل السنة ما عندهم ولله الحمد ضلال، فهم أهل الحق.اهـ[١]

❁ **قلت**: «وفي قول الحجوري هذا مفاسد كثيرة:

الأولى: فيه تشكيك لعوام أهل السنة فيما هم عليه من الحق.

الثانية: فيه نصرة أهل الباطل، الذين يدعون أنهم على الحق، فما من فرقة من فرق الضلال إلا يزعمون أنهم أهل الحق.

---

(١) من درس كتاب "أخصر المختصرات" بتاريخ٩/٣/١٤٣١هـ.

الثالثة: فيه تأييد لمن يقولون: ما عرفنا أين الحق، فيزيدهم ارتباكاً إلى ما هم عليه من الارتباك.

الرابعة: فيه التشكيك في منهج السلف.

۞ **تنبيه:** قد يقول بعض زنابيل الحجوري: إنه قد رجع إلى الحق، والقول بالصواب.

والجواب: أنه حصل منه تراجع حين انتقده بعض الأخوة الأفاضل، ولكنه تراجع عن التراجع؛ وحاول إثبات هذه المقالة، وأنه قد قيل بهذا القول، ولم ينظر هل هذا القول حق أم باطل.

وقد قال: بعض الأخوة الذين ردوا عليه: إنه حصل التراجع في عام **(١٤٢٣هـ)** ثم قعدها في عام **(١٤٢٩هـ)** كما في رسالة للحجوري بعنوان "لطف الله ﷻ بالخلق من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال، أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق".

فالصواب يا يحيى: أن أهل السنة هم أهل الحق، وإذا أجمعوا على أمر هم الذين يعتد بإجماعهم، أما أفراد أهل السنة، فإنه قد يحصل منهم مخالفة للحق كما هو معلوم، ولا يتابع العالم على خطئِه».

٨- الحجوري يُبَدِّع بالمعصية

في شريط [تبين الكذب والمين] عُرض على الحجوري قوله في بعض دروسه: (أنه سئل عن إمام يصلي بالناس وهو لوطي؟ فقال -أي الحجوري-: لوطي! ليس من أهل السنة، أيش السني من يثبت الأسماء والصفات فقط؟).

وقال مرة: (الزاني ليس من أهل السنة، والسارق ليس من أهل السنة).

قلت: «وهذا يدل على هزله في منهج أهل السنة والجماعة، وقد زعم أنه تراجع عن هذا ولكنه لم يصرح بالتراجع، ولكنه يقول: هذا كذا، وإنما أردت كذا، وكذا ... » إلخ.

قلت: «وهذا لا يكفي، فلا بد من التصريح بالتراجع».

٩- الحجوري يكفر ابن آدم الأول، ويحكم عليه بالردة

في درس ليحيي الحجوري في "تفسير ابن كثير" لسورة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ مسجل بصوته يقول: (ابن آدم الأول ارتد وكفر بالله، وحمل من أوزار جميع الأمم، أصبح من الخاسرين بنص القرآن).اهـ.

قلت: وهذا قول باطل، فليست الآية صريحة في تكفير ابن آدم وأنه مرتد، وكان الأليق بك أن تقف حيث وقف أهل العلم، وتقول الله أعلم.

فقد قال ابن عطية الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ (المتوفى: ٥٤١هـ): «وقال عبد الله ابن عمرو وجمهور الناس: كان هابيل أشد قوة من قابيل، ولكنه تحرج.

❁ **قال القاضي أبو محمد** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا هو الأظهر. ومن هنا يقوى أن قابيل إنما هو عاص لا كافر. انظر».

["المحرر الوجيز" (١٤٦/٣)].

وأيده الإمام القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن" (٤١٣/٧).

وقد علم عند أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بالكبيرة، فما الدليل يا يحيي على ردته؟.

❁ **وقال الإمام عبد العزيز بن باز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى كما في "مجموع الفتاوى" (١١٧/٣): «وكانت الأمم قبل موسى عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا عاندوا الرسول وأبوا اتباعه؛ جاءهم العذاب فأهلكوا عن آخرهم إلا من آمن بـ ٱللَّهِ. فآدم عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ومن كان في زمانه من ذريته إلى عهد نوح كانوا على الإسلام والهدى، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون فيهم معصية، فقد عصى قابيل وقتل أخاه هابيل بغير حق ولكنهما كانا على الإسلام». اهـ

❁ **وقال العلامة ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير سورة المائدة (٢٩٨/١) عند الآية:

«الفائدة العشرون: أن قتل النفس لا يخرج من الإيمان لقوله: ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ﴾ [سورة المائدة:٣٠].

وٱللَّهُ تعالى وصفه بالأخوة بعد أن بين أنه قتله، وإلا فقد يقول قائل: إنه قبل أن يقتله لا يترتب عليه إثم القاتل، وإن سهلته نفسه له، فتبقى الأخوة،

ولكن الله تعالى ذكر الأخوة بعد ما تم القتل، ويدل لهذا قول الله تبارك وتعالى قولاً صريحاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [سورة البقرة:١٧٨].

وقتال المؤمن لا يوجب الكفر، ولا يخرج من الإيمان، وتبقى الأخوة، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [سورة الحجرات:٩-١٠].

وبهذا التقرير نعرف أن الكفر في الكتاب والسنة قد يراد به الكفر الأصغر، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**» اهـ



مخالفات الفرقة الحجورية لظواهر النصوص الشرعية

❁ لا يخفى أن الحجوريين بطريقتهم هذه قد وقعوا في محاذير شرعية كثيرة خالفوا فيها كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ومنهج السلف الصالح منها:

١- أنهم وقعوا في أذى المؤمنين بالغيبة والسب والجرح والتبديع والتفسيق، وغير ذلك، وفي مقدمة هؤلاء: العلماء الربانيين:

❁ **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب:٥٨].

❁ **وحديث:** «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتبعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ**».

[رواه الترمذي (٢٠٣٢)] عن ابن عمر وله شواهد.

❁ عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا تُؤْذُوا عِبَادَ اللهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ**». [رواه أحمد (٢٢٤٠٢)] بإسناد حسن.

٢- أنهم فتحوا على أنفسهم باب حرب مع الله كونهم عادوا وآذوا أولياء الله:

❁ فقد روى الإمام البخاري في صحيحه (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الله **قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب**».

❁ **قال الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ اللَّهُ: «المراد - بولي الله - العالم بالله المواظب على طاعته، المخلص في عبادته».

[فتح الباري (٣٤٢/١١)].

❁ **وقال رَحِمَهُ اللَّهُ عند الحديث السابق**: «ويؤخذ منه أن لا يحكم لإنسان آذى وليا ثم لم يعاجل بمصيبة في نفسه أو ماله أو ولده بأنه سَلِم من انتقام الله، فقد تكون مصيبته في غير ذلك مما هو أشد عليه كالمصيبة في الدين مثلا».

[فتح الباري (٣٤٦/١١ - ٣٤٧)].

٣- أنهم وقعوا في الوعيد الشديد بسبب القسوة، وعدم الرحمة

❁ في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه**». [رواه أحمد (٢٢٨٠٧)] عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وحسنه الألباني في ["صحيح الترغيب" رقم (١٠١)].

فالفرقة الحجورية لا يعرفون لعالم ولا كبير ولا صغير قدراً، أبداً؛ إلا أن يكون في صفهم.

٤- أنهم معرضون لسخط الله ؛ لأنهم خاصموا في باطل وهم يعلمونه ، ومعرضون لردغة الخبال ؛ لأنهم قالوا في أهل العلم ما ليس فيهم :

عن يحي بن راشد قال جلسنا لعبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فخرج إلينا فجلس فقال سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول «**من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال**» [رواه أبو داود (٣٥٩٧)] وقال الشيخ الألباني: صحيح.

٥- أنهم وقعوا في الغمز واللمز المذموم

وهذا يعرضهم ويدخلهم تحت وصف هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة المطففين: ٢٩-٣٣].

والذم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [سورة القلم: ١٠-١١].

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [سورة الهمزة: ١].

والهماز: هو كثير العيب للناس، والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء، وغير ذلك من الأذى.

٦ - أنهم وقعوا في الفسق، كونهم سبوا أهل العلم بأنواع السب كما تقدم:

❁ فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال «**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**». [رواه البخاري (٤٨) ومسلم (٦٤)].

٧- أنهم وقعوا في سب الأموات الذين نهى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ عن سبهم:

كالشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي، يقولون: (مات مفتون وو... وكذلك الشيخ عبد الرحمن العدني، وغيرهم.

❁ فعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ «**لا تسبوا الأموات؛ فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا**» [رواه البخاري (١٣٢٩)].

٨- أنهم وقعوا في قول الزور:

❁ والله تعالى يقول: ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [سورة الحج:٣٠].

❁ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

❁ وقال تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ [سورة ق:١٨].

فمنها: أن الحجوري شهد على الشيخ ربيع أنه في المخابرات.

ومثلها على الشيخ عبد الرحمن العدني أنه عميل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهما.

❁ فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلاَ**

وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. [رواه البخاري (٢٦٥٤) ومسلم (٨٧)].

❁ **قال ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « شهادة الزور أن يشهد بما يعلم أن الأمر بخلافه، أو يشهد بما لا يعلم أن الأمر بخلافه، أو بوفاقه، أو يشهد بما يعلم أن الأمر على وفاقه لكنه على صفة غير الواقع، هذه ثلاثة أحوال وكلها حرام، لا يحل لإنسان أن يشهد إلا بما علم على الوجه الذي علمه، فإن شهد بما يعلم أن الأمر بخلافه مثل أن يشهد لفلان بأنه يطلب فلانا كذا وكذا، وهو يعلم أنه كاذب، فإن هذا والعياذ بـالله شهادة زور».

[شرح رياض الصالحين (١٨٨/٦)].

❁ **قلت**: «وهذا ينطبق كله على الحجوريين، الذين يشهدون على أهل العلم بالبدعة، وهم يعلمون أنهم ليس لديهم دليل على ذلك».

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق».

[شرح مسلم (٨٤/٢)].

٩- أنهم وقعوا في الغيبة حقيقة وتعمداً باسم الجرح والتعديل:

❁ **والله تعالى يقول**: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَاتَّقُوا اللَّهَۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

❁ وعَنْ أَبِي هُرَيرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الغِيبةُ؟**»قَالُوا: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**ذِكرُكَ أَخَاكَ بِما يكْرَهُ**»قِيل:

أَفرأَيْتَ إنْ كَانَ فِي أخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**إنْ كانَ فِيهِ مَا تقُولُ فَقَدِ اغْتَبْته، وإنْ لَمْ يكُن فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ**» [رواه مسلم (٢٥٨٩)].

۞ وعن أنسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَومٍ لَهُمْ أظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أعْرَاضِهِمْ!**». [رواه أحمد (١٣٣٤٠) وأَبُو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) وغيرهما وهو حديث صحيح].

فيا لله كم سمر الحجاورة، على أعراض العلماء وأهل السنة، فكيف سيكون الموقف بين يدي الله، فهل سيقولون سمعنا الحجوري يقول: قولاً فقلناه؟.

١٠- أنهم وقعوا في الكذب بأنواعه:

۞ يقولون (فلان حزبي) (فلان مبتدع)، وهذا صار ظاهراً عليهم، لا يخفى على أحد، وهم يعلمون أن الأمر خلاف ذلك؛ وفلان قال كذا، وفلان فعل كذا.

۞ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

۞ وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق:١٨].

۞ عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النَّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إنَّ الصِّدقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى**

يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». أخرجه: البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) (١٠٣).

❁ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ، وإِنَّهُ قَالَ لَنا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وإِنَّهُمَا قَالا لِي: انْطَلِقْ، وإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ... فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الجانبِ الآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بالجَانِبِ الأَوَّلِ، فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الجانبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجانبُ كما كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المَرَّةِ الأُولَى» - الحديث وفيه - وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الكِذْبَةَ تَبْلُغُ الآفاقَ ... ». [رواه البخاري (٧٠٤٧)].

❁ **قلت:** والحجوري قد يتكلم فيشخص، ويتهمه بالبدعة، أو غير ذلك، فيسمع أتباعه ذلك فيرددون تلك الكلمة في بلاد العالم؛ فهذا معنى « تَبْلُغُ الآفاقَ ».

وسيأتي موضع خاص لبيان شيء من كذبهم.

١١- أنهم وقعوا في الفجور في الخصومة، وهو من صفات المنافقين:

❁ فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

[أخرجه: البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) (١٠٦)].

والفجور الذي وقع منهم أنهم طغوا وبغوا على إخوانهم بالقول والفعل كما هو معلوم.

١٢- أنهم وقعوا في الغلوا:

وقد تقدم الكلام عليه.

١٣- أنهم وقعوا في احتقار أهل العلم وأهل السنة:

وستأتي تلك الألفاظ القبيحة في (ألفاظ الجرح عند الفرقة الحجورية).

❁ والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة الحجرات:١١].

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رسولَ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». [رواه مسلم (٢٥٦٤)].

❁ وعن ابن مسعودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن النبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ!» فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ». رواه مسلم (٩١).

١٤- أن الحجوري وقع في التألي على الله:

❁ **قال الحجوري:** «والله ما يخرج عبد الرحمن إلى أن يموت عالم وربي، هو نفسه ما عنده عناية بالعلم».

❁ **وقال:** «أما الدعوة فصفر على الشمال، والله ما في دعوة تنفع الإسلام والمسلمين في الفيوش وربي».

❁ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لاَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أغْفِرَ لِفُلانٍ! فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**». رواه مسلم (٢٦٢١) عن جُندب بن عبدِ الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

وها هو دار الحديث بالفيوش فيه عدة الآلاف من طلاب العلم، والمشايخ والدعاة إلى الله، وقد انتشر خيره في أسقاع البلاد.

١٥- أنهم وقعوا في اللعن، وهو كبيرة من الكبائر:

❁ **قال الحجوري كما في شريط** « حزبية مركز الفيوش »: « من يقول الدعوة في دماج قد تغيرت فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» .

❁ **وقال أيضاً:** «عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، الذي يقول: أن الدعوة تغيرت، والله عليه لعنة الله وأتحداهم» .اهـ كلامه!!.

[وانظر: المختصر (ص/١١٣)].

وقد علم أهل السنة قاطبة: أن الحجوري غيَّر مسار الدعوة، وخالف ما عليه أهل السنة جميعاً.

❁ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلاَ اللَّعَّانِ، وَلاَ الفَاحِشِ، وَلاَ البَذِيِّ**». [أخرجه: الترمذي (١٩٧٧)] عن ابن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وصححه الألباني.

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «**لاَ يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا**». أخرجه: مسلم (٢٥٩٧) (٨٤).

❁ وعن أَبي الدرداءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ، وَلاَ شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ**». [أخرجه: مسلم (٢٥٩٨) (٨٥)].

❁ وعن ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ مرفوعاً الحديث وفيه: «**وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ**». [أخرجه البخاري (٦٠٤٧) ومسلم (١١٠)].

١٦- أنهم وقعوا في السب بأنواعه:

❁ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**». [أخرجه: البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) (١١٦)]. عن عبد اللَّهِ بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ذكرنا ذلك في قاموس السب عندهم.

١٧- أنهم وقعوا في الحسد:

فالحجوري لم يتكلم في الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، من أجل أنه جاء ببدعة، ولكن يقول: «إنه أخذ طلابي».

مع أن الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يفعل؛ لكنه أسس دار حديث بلحج، فأقبل عليه طلاب العلم لا سيما أصحاب المناطق المجاورة؛ فأقام الحجوري الدنيا على هذا؛ وكأن طلاب العلم مِلْكاً له، وليس لهم أن يجلسوا حيث يستفيدون، والله المستعان.

❁ **والله تعالى يقول:** ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [سورة النساء:٥٤].

❁ والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ**». [أخرجه: البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩) (٢٣)]. عن أنس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

❁ وعن أَبِي هريرة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رسولَ الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «**تُفْتَحُ أبوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمْيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِـ**الله **شَيْئًا، إِلاَّ رَجُلًا كَانَتْ بينهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوا هَذَيِنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!**».

❁ **وفي روايةٍ:** «**تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ واثْنَيْنِ**» وذَكَرَ نَحْوَهُ. [أخرجه: مسلم (٢٥٦٥) (٣٥) و (٣٦)].

١٨- أنهم وقعوا في التحريش بين الزوج وزوجته:

فكم من أناس طلقوا نسائهم، بسبب أنهن لم يكن على المنهج الحجوري.

❁ والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِئٍ، أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا**». [رواهُ أَبُو داود (٥١٧٠)] عن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو في الصحيح المسند (١٢٧٨) لشيخنا الوادعي.

و«خَبب» بخاءٍ معجمة، ثُمَّ باءٍ موحدة مكررة: أيْ أفْسده وخدعه.

١٩- أنهم وقعوا في أشد البغي، وهو البغي على العلماء:

❁ والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة يونس:٢٣].

❁ ويقول تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٢﴾ [سورة الشورى:٤٢].

❁ وعن عِيَاضِ بنِ حمارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ أوْحَى إلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أحَدٌ عَلَى أحَدٍ، وَلاَ يَبْغِي أحَدٌ عَلَى أحَدٍ**». [أخرجه: مسلم (٢٨٦٥) (٦٤)].

❁ وعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر له في الآخرة: مثل البغي، وقطيعة الرحم**». [رواه أبو داود (٤٩٠٢)]، وهو في الصحيح المسند (١١٦٦) لشيخنا الوادعي.

٢٠- أنهم يدعون إلى التهاجر والتقاطع، والتدابر، ليلاً ونهاراً:

❁ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الحجرات:١٠].

❁ وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة المائدة:٢].

❁ فعن أنس - رضي الله عنه: أنَّ النَّبيّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ». [أخرجه: البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩) (٢٣)].

❁ وعن أَبي هريرة - رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا، إلاَّ رَجُلًا كَانَتْ بينهُ وَبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوا هَذَينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا!».

❁ وفي روايةٍ: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ واثْنَيْنِ» وذَكَرَ نَحْوَهُ. [أخرجه: مسلم (٢٥٦٥) (٣٥) و (٣٦)].

❁ وعن أَبي أيوبَ - رضي الله عنه: أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قال: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ، فَيُعرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وخَيْرُهُما الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ». [أخرجه: البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠) (٢٥)].

❁ وعن أَبي خِراشٍ حَدْرَدِ بنِ أَبي حَدْرَدٍ الأسلميِّ. ويقالُ: السُّلمِيّ الصحابي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أنَّه سمع النبيَّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - يقولُ: «**مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ**». [أخرجه: أحمد (٤/ ٢٢٠)، وأبو داود (٤٩١٥)، وهو في الصحيح المسند (١٢٢٠) لشيخنا الوادعي].

❁ وفتوى الحجوري وأتباعه، بهجر العلماء، يترتب عليها أمور كثيرة منها:

١- مخالفتهم لظاهر النصوص التي تأمر بالاعتصام، وبالرجوع إلى أهل العلم.

٢- الوقوع في أعراض الأولياء.

٣- الصد عن سبيل الله ﷻ.

٤- إيغار قلوب المسلمين على علمائهم.

٥- التنفير عن العلم، وغير ذلك .

❁ فأين أنتم يا معشر الحجاورة ، من قول الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ**». [أخرجه: البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤) (٣٨)]. عن ابن مسعود - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ -.

❁ وقول الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**إِذَا كانُوا ثَلاثَةً، فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ**». [أخرجه: البخاري (٦٢٨٨)، ومسلم (٢١٨٣) (٣٦)]، عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

فإذا كان النهي عن التناجي بين الشخصين من أجل أن لا يحـزن الثالـث؛ فكيف بإدخال الحزن والأذى على قلوب أهل السنة جميعاً.

٢١- أنهم لم يسلموا الناس، لا من ألسنتهم، ولا من أيديهم:

❁ والنبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «**المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى ٱللَّهُ عَنْهُ**». أخرجه: البخاري (١٠)، عـن عبد ٱللَّه بن عمرو بن العـاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وأخرجـه: مسـلم (٦٤) (٤٠) بالشـطر الأول فقط.

وقد وقعوا في أذى المسـلمين بـالقول كمـا هـو معلـوم، وكـذلك اعتـدوا بالضرب في أكثر من مكان على أهل السنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٢- أنهم وقعوا في أربى الربا، وهو: الاستطالة في أعراض المسلمين بغير حق:

❁ فعن سعيد بن زيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النـبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ قـال: «**إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**» [أخرجـه أبـو داود (٤٨٧٦)]، وهو في الصحيح المسند (٤٣٥) لشيخنا الوادعي.

❁ وله شواهد: عن أبي هريرة، وعائشة، وغيرهما.

٢٣- أنهم وقعوا في تزكية النفس:

❁ فبعضهم يقول: أن أعتبر نفسي عالماً، وبعضـهم يقـول: أنـه مـن أهـل الجرح والتعديل.

وهم يرون أنهم هم الذين يدافعون عـن السـنة، وهـم الذيـن يغـارون على الدين. وو ... إلخ.

❁ والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [سورة النجم:٣٢].

❁ وقال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩﴾ [سورة النساء:٤٩].

❁ وقد روى الإمام مسلم (٢١٤٢) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: سميت ابنتي برة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: «إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن هذا الاسم، وسميت برة»، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم**» فقالوا: بم نسميها؟ قال: «**سموها زينب**».

٢٤-أنهم وقعوا في الظلم العظيم:

وليس في ظلم أي إنسان، بل في ظلم أهل العلم والصالحين.

❁ والله يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١﴾ [سورة الأنعام:٢١].

❁ وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٍ ٢٧٠﴾ [سورة البقرة:٢٧٠].

❁ وقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ١٨﴾ [سورة غافر:١٨].

❁ وعن جابر - رضي الله عنه: أن رَسُول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - قَالَ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**». [أخرجه: مسلم (٢٥٧٨)].

❁ وعن أَبي موسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة هود:١٠٢]. [أخرجه: البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣)].

والأدلة في هذا الباب كثيرة، وسيأتي ذكر شيء من ظلمهم بعنوان: (أنواع الظلم عند الفرقة الحجورية، للعلماء، وطلاب العلم، وأهل السنة).

٢٥- أنهم وقعوا في الفرقة:

❁ والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [أخرجه: البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥)]. عن أَبي موسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

❁ ويقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ، والحُمَّى**». [أخرجه: البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦)]، عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

٢٦- أنهم وقعوا في عدم تعظيم حرمات الله:

❁ **والله يقول**: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة الحج:٣٢].

❁ **ويقول**: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الحج:٣٠].

والحجوري لم يعظم حرمات العلماء، ولا غيرهم.

٢٧- أنهم وقعوا في إشاعة الفاحشة في الناس كقولهم (فلان لوطي، وفلان يغازل النساء) وبعض الألفاظ التي يُسْتَحْيَا من ذكرها:

❁ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة النور:١٩].

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن النَّبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا في الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». [أخرجه: مسلم (٢٥٩٠) (٧٢)].

٢٨- ليس عندهم «من ستر مسلماً ستره الله»:

بل يفرحون إذا وجدوا عيباً، بل يبحثون عن العيوب.

❁ والرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ». [أخرجه: مسلم (٢٦٩٩) (٣٨)]، عن أَبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن النَّبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا في الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ». [أخرجه: مسلم (٢٥٩٠) (٧٢)].

٢٩- أن الحجوري وقع في ظلم طلاب العلم خاصة:

وطردهم من دار الحديث بدماج، ما ينقم منهم إلا أنهم، لم يبدعوا الشيخ عبد الرحمن العدني، وبقية المشايخ.

❁ والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الأنعام:٥٢].

❁ وعن سعد بن أبي وَقَّاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: اطْرُدْ هؤلاء لا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ. وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلالٌ وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نفس رَسُول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [سورة الأنعام:٥٢]. [أخرجه مسلم (٢٤١٣)].

٣٠- أنهم وقعوا في الخفة، وعدم التثبت:

❁ والله تعالى يقول: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [سورة ق:١٨].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [سورة الحجرات:٦].

❁ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع**». [أخرجه: مسلم في مقدمة «صحيحه» (٥) (٥)].

وقد عرف الحجوري بالتسرع في إطلاق الأحكام على الناس والكلام في الأعراض، وعدم التثبت، وأُدلل على ذلك بأمثلة من الواقع:

المثال الأول: قال الشيخ يحي في شريط[لفت الأمجاد]: (سمعت كلاماً لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ساءني، وهاأنا أعتب عليه في هذه الكلمات، كلمة أنا ضدك، كلمة باطلة، ثم لا ترجف عليَّ أنت ولا غيرك..).اهـ

أخرج الحجوري هذا الشريط وملأه بالسب والقدح في شيخه الوصابي، تعَجّل ولم يتثبت، ولو تمهل قليلاً، قبل كيل السباب والقبائح على والدنا وشيخنا الفاضل العلامة أبي إبراهيم لعلم أن الشيخ محمد ينكرها. والله المستعان.

المثال الثاني: قال عن الشيخ الإمام: بلغني أنه يقول: ردوا على الحجوري وأنا معكم.

❁ **وقد قال الشيخ الإمام**: هناك كلام يدور أني قلت: (ردوا على الحجوري وأنا معكم)، هذا الكلام غير صحيح، هذا الكلام لم يحصل مني قط، والله يتولى أمور العباد الذين يثيرون الفتن.اهـ

المثال الثالث: لما قام أحد الجزائريين في الدرس العام وقال: إن الشيخ محمد بن علي فركوس حفظه الله تعالى يتكلم فيك- يعني في الحجوري- ويطعن على دماج ويحذر منها؛ فغضب الحجوري من هذا القول؛ فانهال على الشيخ فركوس سباً و ثلباً من هذا فركوس الذي لا يعرف نفسه! والله لألطمه لطمة لا يقوم بعدها !!..) وقال قولاً بليغاً في الفحش، وكان الأولى به أن لا ينطق بشيء من هذا الكلام قبل أن يتأكد من ثبوت هذا الخبر.

فاتصل بعض الأخوة الطيبين بالشيخ فركوس وسأله عن صحة ما نسبه إليه ذلك الطالب الذي لم يمض عليه في طلب العلم إلا نحواً من ثمانية أشهر في

ذلك الحين. فكان جواب الشيخ فركوس أنه لم يحصل منه هذا الزعم البتة، بل هو ممن يحث على الدراسة في مركز دماج، ولم يكتف الشيخ فركوس بهذا فقط بل أصدر بياناً أفاد فيه تكذيب هذا الخبر، وحثَّ الحجوري أن يتثبت من صحة الأخبار التي تنمى إليه؛ خاصة في مثل هذه الأمور التي تؤثر على علاقات العلماء بعضهم البعض، وكلام الشيخ فركوس نشره على الشبكة، موجود في موقعه على الإنترنت.

فتوقعنا أن الحجوري سيرسل اعتذاراً للشيخ، أو حتى يعنف ذلك الطالب الكذاب، أو يذكر ذلك في الدرس العام، مثل ما ذكره في الدرس العام، فلم يحصل من ذلك شيء.

فانظر كيف يتعامل الحجوري مع ما ينقل إليه من الأمور، وكيف يقرر القدح ثم لا يؤوب و لا يتراجع عنه البتة، فإلى ﷲ المشتكى.

[انظر: "المختصر" (١٦٣-١٦٤)].

٣١- أنهم وقعوا في التشبع بما لم يعطوا:

كقولهم: نحن الذين ندافع عن الدعوة، وهم في الحقيقة يهدمونها.

وكقولهم: نحن الذين نجرح أهل البدع، ونحو ذلك، وهم في الحقيقة: أهل بدعة.

❁ فعن أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ امْرأةً قالت: يَا رسولَ ﷲ، إنَّ لِي ضَرَّةً فهل عَلَيَّ جُنَاحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**». [أخرجه: البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠) (١٢٧)].

❁ «**وَالمُتَشَبِّعُ**»: هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبَعَ وَلَـيْسَ بِشَـبْعَان. ومعنـاهُ هُنَـا: أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً.

❁ «**وَلابِسُ ثَوْبَي زُورٍ**» أَيْ: ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ، بِأَنْ يَتَزَيَّى بِزِيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ، أَو العِلْمِ، أَو الثَّرْوَةِ، لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْـكَ الصِّـفَةِ. وَقِيلَ غَيرُ ذَلِكَ واللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٢- أنهم وقعوا في إفشاء السر:

❁ فلا سر عند الحجوريين، فقد كان يتكلم مع الحجوري، بعض المشـايخ في مجلس خاص، فلا يصبر الحجوري، حتى يخرج إلى الدرس فيذكر ذلك.

❁ ومن ذلك: ما وقع بينه وبين الشيخ ربيع ومشايخ اليمن، في مـا يخص الدعوة.

❁ واللَّهُ تعـالى يقـول: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [سـورة الإسراء:٣٤].

❁ وعن عبدِ اللَّهِ بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عمـرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِـيْنَ تأَيَّمَـتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ، قَالَ: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سأَنْظُرُ فِي أَمْـرِي. فَلَبِثْـتُ لَيَالِيَ ثُمَّ لَقِيَنِي، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتزَوَّجَ يَوْمِي هَـذَا. فَلَقِيـتُ أَبَـا بَكْـرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقلتُ: إنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمتَ أَبُو بَكْـرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَلَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئًا! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثَ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - فَأَنْكَحْتُهَا إيَّـاهُ. فَلَقِيَـنِي أَبُـو بَكْـرٍ،

فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِيْنَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ فقلتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أرْجِعَ إِلَيْك فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلاَّ أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أنَّ النبيَّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - ذَكَرَهَا، فَلَمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسول ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - لَقَبِلْتُهَا. [أخرجه: البخاري (٤٠٠٥)].

❁ وعن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: كُنَّ أزْوَاجُ النَّبِيِّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - عِنْدَهُ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا تَمْشِي، مَا تُخْطِئُ مِشيتُها مِنْ مشْيَةِ رسول ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - شَيْئًا، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا، وقال: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**»، ثُمَّ أجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأى جَزَعَهَا، سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فقلتُ لَهَا: خَصَّكِ رسولُ ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بالسِّرَارِ، ثُمَّ أنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قَامَ رسولُ ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - سَألْتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رسولُ ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ -؟ قالت: مَا كُنْتُ لأُفْشِي عَلَى رسول ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسول ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ، لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رسول ٱللَّهِ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ؟ فقالَتْ: أمَّا الآن فَنَعَمْ، أمَّا حِيْنَ سَارَّنِي فِي المَرَّةِ الأُولَى فأخْبَرَنِي أنّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لا أُرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي ٱللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أنَا لَكِ، فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأيْتِ، فَلَمَّا رَأى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ، أمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هذِهِ الأُمَّةِ؟**» فَضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأيْتِ. [أخرجه: البخاري (٦٢٨٥) و (٦٥٨٦)، ومسلم (٢٤٥٠) (٩٨). واللفظ له].

وعن ثَابِتٍ، عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَسَلمَ عَلَيْنَا، فَبَعَثَني إِلَى حاجَةٍ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ، قالت: مَا حَبَسَكَ؟ فقلتُ: بَعَثَني رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - لِحَاجَةٍ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قالت: لا تُخْبِرَنَّ بِسِرِّ رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - أحدًا، قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أحدًا لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ. رواه مسلم (٢٤٨٢) (١٤٥)، وروى البخاري (٦٢٨٩) بعضه مختصرًا.

٣٣- أنهم وقعوا في النفاق القولي والعملي:

ومنه الكذب وخلف الوعد، والفجور في الخصومة.

۞ والنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «**آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعدَ أخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**». [أخرجه: البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) (١٠٧) . عن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -].

۞ **وفي رواية لمسلم (٥٩)، (١٠٩): «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ»**.

۞ وعن عبد اللَّهِ بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». [أخرجه: البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) (١٠٦)].

٣٣- أنهم وقعوا في الكبر والعجب والغرور:

❁ **قال الحجوري**: «أنا والله قد ضحيت بنفسي للدعوة، ولا أقول هذا تبجحاً، أكثر من خمسين كتاب وأكثر من ألف شريط، كل ذلك أعاني فيه من أجل الحفاظ على الدعوة».اهـ

❁ **وقال**: «أنا والله أعتبر هذا ظلماً أن يقال: أني ما أنا حريص على الدعوة، ولا أنا حريص على جمع الكلمة، أفنيت نفسي فيها خلال ست سنوات في الدعوة، وقد طلع بعض الشيب في الرأس.. تقول لي: ما أنا حريص على الدعوة».اهـ

❁ **وقال**: «ما خذلني ربي يوم من الدهر في قضية أقوم بها!! »

❁ **وقال**: «أتحداهم كلهم الذي يريد أن يقاوم أنا على الحق يا أخي، أنا رافع رأسي في السماء، أنا وإخواني على الحق».اهـ

❁ **وقال**: «أنا أعتبر نفسي عالماً ولله الحمد والله، طالب علم وعالم أعتبر نفسي».اهـ

❁ **وقال**: «لي سنة وأنا أنصح من نصيحة إلى نصيحة، يعني تلقى هناك غير مبالاة، والشيخ الفلاني، ونحن مع المشايخ، ونحن مع الشيخ الفلاني، وأنا عندكم عربجي وإلا كيف؟! أنا بين أظهركم».اهـ

وكلامه في هذا كثير تجده في أشرطته ورسائله، ومن هذه الأشرطة:

[أسئلة أصحاب المكلا- لفت الأمجاد- الحزبية الشنقيطية].

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

[انظر: "المختصر" (١٦٥)].

❁ والله تَعَالَى يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة القصص:٨٣].

❁ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الإسراء:٣٧].

❁ وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [سورة لقمان:١٨].

ومعنى «تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ»: أيْ تُمِيلُهُ وتُعرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّرًا عَلَيْهِمْ. وَ «المَرَحُ»: التَّبَخْتُرُ.

❁ وقال تَعَالَى: ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [سورة القصص:٧٦]. إِلَى قَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ الآيات.

❁ وعن عبد الله بن مسعود - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ!» فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ». [أخرجه: مسلم (١٤٧)].

«بَطَرُ الحَقِّ»: دَفْعُهُ وَرَدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ، وَ «غَمْطُ النَّاسِ»: احْتِقَارُهُمْ.

❁ وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ، فِي صُوَرِ

النَّاسِ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ، حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، فَتَعْلُوَهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ» [أخرجه أحمد (٦٦٧٧) بإسناد حسن].

❁ وعن سلمة بن الأكوع - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنّ رَجُلًا أكَلَ عِنْدَ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - بشمالِهِ، فقَالَ: «كُلْ بيَمِينِكَ» قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ! قَالَ: «لاَ اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ. قَالَ: فما رفعها إلَى فِيهِ. [أخرجه: مسلم (٢٠٢١)].

وعن حارثة بن وهْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يقول: «ألا أُخْبِرُكُمْ بأهْلِ النَّار: كُلُّ عُتُلٍ جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ». [أخرجه: البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣)].

«العُتُلُّ»: الغَلِيظُ الجَافِي. «وَالجَوَّاظُ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة: وَهُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقِيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، وَقِيلَ: القَصِيرُ البَطِينُ.

❁ وعن أَبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «احْتَجّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ. وقالتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعفاءُ الناس ومساكينُهُم، فقضىـ اللهُ بَينهُما: إنكِ الجنّةُ رَحْمَتِي أرْحَمُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَإنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». [أخرجه: مسلم (٢٨٤٧)].

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لاَ يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطَرًا». [أخرجه: البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧)].

❁ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**». [أخرجه: مسلم (١٠٧)].

«**العَائِلُ**»: الفَقِيرُ.

❁ وعنه، قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**قَالَ الله - عز وجل: العِزُّ إِزَارِي، والكبرياءُ رِدائِي، فَمَنْ يُنَازِعُنِي فِي وَاحِدٍ منهما فَقَدْ عَذَّبْتُهُ**». [أخرجه: مسلم (٢٦٢٠)].

❁ وعنه: أَنَّ رسول الله - صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مَشْيَتِهِ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**». [أخرجه: البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨)].

«**مُرَجِّلٌ رَأسَهُ**»: أيْ مُمَشِّطُهُ، «يَتَجَلْجَلُ» بالجيمين: أيْ يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

٣٤- أنهم وقعوا في سوء الخلق:

والنبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يقول عن البِرِّ وَالإثم: «**البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثمُ: مَا حَاكَ فِي صدرِك، وكَرِهْتَ أن يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**». [أخرجه: مسلم (٢٥٥٣) عن النَّوَاس بنِ سمعان - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: لَمْ يكن رسولُ الله - صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وكان يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا**». [أخرجه: البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١)].

وعن أَبِي الدرداءِ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن النبي - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ العبدِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ**». [أخرجه: أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢) وصححه الألباني].

«**البَذِيُّ**»: هُوَ الَّذِي يتكلَّمُ بِالفُحْشِ ورديء الكلامِ.

وعن أَبِي هريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**تَقْوَى اللهِ وَحُسنُ الخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**». [أخرجه: ابن ماجه (٤٢٤٦)، والترمذي (٢٠٠٤) وحسنه الألباني].

وعنه، قال: قَالَ رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «**أَكْمَلُ المُؤمنينَ إيمَانًا أَحسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**». [أخرجه الترمذي (١١٦٢) وقال الألباني: حسن صحيح].

وعن أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيتٍ فِي رِبَض الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ». [أخرجه: أبو داود (٤٨٠٠) وحسنه الألباني].

«الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

وعن جابر - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أَنَّ رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ - قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُم أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ**

وَالْمُتَفَيْهِقُونَ» قالوا: يَا رسول الله، قَدْ عَلِمْنَا «الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ»، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ». [أخرجه: الترمذي (٢٠١٨) وصححه الألباني].

٣٥- أنهم وقعوا في عدم الحلم والأناة والرفق:

❁ والله تعالى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٤].

❁ وقال تَعَالَى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [سورة الأعراف:١٩٩].

❁ وقال تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة فصلت:٣٤-٣٥].

❁ وقال تَعَالَى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الشورى:٤٣].

❁ وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ». [أخرجه: مسلم (١٧)].

❁ وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قَالَ رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: «إِنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه». [أخرجه: البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥)].

❁ وعنهـا: أنَّ النـبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قـالَ: «إنَّ اللهَ رَفِيـقٌ يُحِـبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطي عَلَى الرِّفق، مَا لاَ يُعْطِي عَلَى العُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِـوَاهُ». [أخرجه: مسلم (٢٥٩٣)].

❁ وعنها: أنَّ النبيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إنَّ الرِّفْـقَ لاَ يَكُـونُ في شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ». [أخرجه: مسلم (٢٥٩٤)].

❁ وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَال أعْرَابيٌّ في المسجدِ، فَقَامَ النَّـاسُ إِلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فَقَـالَ النـبيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «دَعُـوهُ وَأَرِيقُـوا عَلَى بَـوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبْعَثُـوا مُعَسِّرِيـنَ». [أخرجه: البخاري (٢٢٠)].

«السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسـكان الجـيم: وَهِيَ الدَّلـو الْمُمْتَلِئَـةُ مَـاءً، وَكَذلِكَ الذَّنُوبُ.

❁ وعن أنس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عن النبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا». [أخرجه: البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤)].

٣٦- أنهم وقعوا في سوء الظن، بل هو الأصل عندهم في أهل العلم:

والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

وعن أَبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ». [أخرجه: مسلم (٢٥٦٤)].

٣٧- أنهم وقعوا في الفحش وبذاءة اللسان:

والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلاَ اللَّعَّانِ، وَلاَ الفَاحِشِ، وَلاَ البَذِيِّ**». [أخرجه: الترمذي (١٩٧٧) عن ابن مسعودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني].

وعن أَبي الدرداءِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ العبدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ**». [أخرجه: أبو داود (٤٧٩٩)، والترمذي (٢٠٠٢) وصححه الألباني].

«**البَذِيُّ**»: هُوَ الَّذِي يتكلَّمُ بِالفُحْشِ ورديء الكلامِ.

❁ **قلت**: وهذه قطرة من مطرة، مما وقع فيه الحجوريون من المخالفات والمنهيات الشرعية، الصريحة الواضحة، وضوح الشمس في رابعة النهار، وكل أهل السنة يعرفون ذلك.

ثم ليعلم أن كل ما تقدم، من الظلم والغيبة والبغي والكذب ... إلخ.

كل هذا واقع في حق العلماء والمشايخ، والدعاة إلى الله، والقائمين على دور الحديث وأئمة المساجد، فليس في حق العوام من أهل السنة فحسب، وهذا يعتبر أشد جرماً، أن يستهدف أهل العلم والصلاح، بالطعن والغمز واللمز، والتشويه، والتنفير؛ لأنه يترتب على ذلك، مفاسد عظيمة، ومنها وأعظمها، إبعاد الناس عن الدين، والعلم الشرعي.

ومن الآيات التي خالفها الحجوري ومن تعصب له(١)

❁ قول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

هذا وهو رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وليس الحجوري المتحجر.

❁ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠] .

وهو لا يؤاخي إلا من تعصب له، ولا يقبل الصلح من أحد؛ لأنه هو المدعي وهو الحاكم، يحكم على الناس، ولا يُحْكَم عليه.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] .

وهو لا يوالي إلا من تعصب له.

❁ قول الله تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وهو يدعو الناس إلى الاعتصام برأيه وهواه، ولو فرَّقَ الدعوة.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) بيان مسجل لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي رَحِمَهُٱللَّهُ، أمر بكتابتها، وأذن بنشرها.

ﭐبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥ – ١٠٧] .

وهو لا يبالي بهذه الآية، ولا بما تحمله من وعيد شديد.

❁ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وهو ممن فرق الدين وشق السنة. أمر الله أن يُتبرأ ممن هذه حاله، ونحن كذلك نبرأ إلى الله من الحجوري وممن تعصب له.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١ – ٣٢] .

فالتفرق في الدين من صفات المشركين... وفي الحجوري شبه بهم في ذلك.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

ويا لله كم آذى الحجوري، ومن تعصب له، من مؤمنين ومؤمنات لا يحصيهم إلا الله من العرب والعجم، والرجال والنساء، والعلماء، والدعاة، وطلاب العلم.

❁ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] .

ويا لله كم سَخِرَ الحجوري من مؤمنين ومؤمنات، وعلماء، ودعاة، وطلاب علم، لا يحصيهم إلا الله، وكم لمز بهم.

❁ قــول الله تعــالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] .

وكم فرح الحجوري بخبر الفاسق، واعتمد عليه، وبنى عليه، إذا كان مما يعينه على الظلم.

❁ قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الفتح: ٢٩].

وهو من أشد الناس على أهل السنة والجماعة، ولا يلين إلا لمن تعصب له.

❁ قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران:١٥٩].

❁ وقوله تعالى: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾ [الشورى: ٣٨].

وإلى جانب هاتين الآيتين، وصية الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فجعل الآيتين، ووصية الشيخ مقبل وراء ظهره، واستبد بالدعوة، بعنترة وعنجهية، وأفندمة، حتى خنق الدعوة وزج بها في الحرب...

❁ قــول الله تعــالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾ [الإسراء: ٥٣].

والحجوري يخاطب العلماء بأفحش العبارات، وأشنعها وأنكرها.

❁ قــول الله تعــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

والحجوري يحب أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الذين يعاديهم، وملازمه وملازم من تعصب له أكبر شاهد على ذلك.

❁ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

والحجوري لم يتق الله في هذه الفتنة التي تولى كبرها، ولم يقل قولاً سديداً، وإنما قال الأقوال الكاذبة، والخاطئة، والشنيعة، والعفنة.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] .

والحجوري لم يقل للعلماء حسناً، فضلا عن الناس. وإنما قال للعلماء والدعاة إلى الله وطلاب العلم؛ هجراً وفسقاً.

❁ قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

والحجوري لم يدع بالحكمة والموعظة الحسنة، وإنما بالشدة، والعنف، والغلظة، والبول، والبصاق، (ابصقوا عليه، بولوا عليه)، إلى غير ذلك من الألفاظ الخبيثة.

❁ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

والحجوري ومن تعصب له يكذبون كذباً عظيماً كثيراً، لا يخافون من الله، ولا يستحيون من الناس.

❁ قول الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ

﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥].

وهؤلاء المذكورون في هذه الآية لم يستهزئوا بـ الله ولا بآياتـه ولا برسـوله، وإنما استهزءوا بالقراء فجعـل الله اسـتهزاءهم بـالقراء اسـتهزاءً بـه، وبآياتـه وبرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

ويا لله كـم استهزأ الحجوري بالعلماء من أهل السـنة والجماعـة، والدعاة إلى الله وطلاب العلم بمرأى ومسمع، وأشرطته شاهدة بـذلك، وتلـك المـلازم شاهدة بذلك، والله خير الشاهدين.

والآيات في الرد على الحجوري ومن تعصب له كثيرة، وهذه عشرـون آيـة على وجه السرعة... وبـالله التوفيق. اهـ البيان.



طعن الحجوري وأتباعه في أهل السنة وعلى رأسهم العلماء والمشايخ وطلاب العلم

١- طعنه في الإمام البربهاري

❁ قال الحجوري في الإمام البربهاري: «أنا أعلم أن البربهاري عنده نزعة تكفيرية، وعنده شطحات».

[شريط القول الجلي].

٢- طعنه في أصحاب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

❁ قال الحجوري في شريطه [تبيين الكذب والمين] وهو يغمز أصحاب اللجنة الدائمة: «.. أقول لإخواني أن "فتح الباري" يعتبر عندنا أوسع، ويعتبر كنزاً، .... لكن نحن حريصون على الدليل، وأنت تمر في "فتح الباري" فتجد الفتوى بدليلها، وتمر على فتاوى العلماء من أصحاب اللجنة فتجد الفتوى؛ ربما يقولون: لا ما يصح، أو هذا يصح، أو كذا ربما على عجل، ربما كذا، فأنت بحاجة إلى دليل أيضاً، الحافظ محدث أقوى، ولا أحد ينكر ذلك من أصحاب اللجنة .. ».

وقال: «في هذه الأيام صار الناس يثقون بعلي حسن بن عبدالحميد، ومشهور، وبقية طلاب الألباني أحسن من وثوقهم في اللجنة الدائمة، والناس قد كرهوا التزحلق فمن ثبت على السنة أحبوه».

❁ **وقال في بعض دروسه:** «إن فتاوى اللجنة الدائمة لا يُستفاد منها، وأن فتح الباري أفضل منها»؟.(١)

٣- طعنه في القائمين على الحرمين الشريفين

❁ **يقول الحجوري في أحد أشرطته:** «وقد قال لي بعضهم -بعض من في المدينة-: أن المسيطر على الحرم المدني الحزبيون, والسلفيون عسى أن يسلم بنفسه؛ من حيث أنه لا يتكلم عليه، ولا يزحزح عن وظيفته إلى غير ذلك, فالحزبية مسيطرة في الحرمين، وبغير الحرمين من الدولة السعودية, المهيمنة على تلك البلاد الحزبية، نعم بما فيها الإخوان والقطبيون والسرورية، وأضف إليهم جماعة التبليغ أيضاً؛ من حيث أنهم من المخالفين لأهل السنة, وأهل السنة بالنسبة لغيرهم قليل جداً يعتبرون قليل».اهـ

[انظر المختصر].

---

(١) ذكر ذلك الشيخ أبومالك الرياشي في "الجزء الثاني من وقفات مع بعض فقرات يحيى الحجوري" وقال: وهل كان أبومالك مفتونًا عند أن أتى إليك يا يحيى بعد صلاة العصر قبل أن تصعد على الكرسي، وقال لك: أُخبِرتُ أنك تقول في دُرُوسك: إن فتاوى اللجنة الدائمة لا يُستفاد منها، وأن فتح الباري أفضل منها؟، فَقُلتَ لي على الفور: كَذَبُوا عليَّ يَا أبامالك.!! ثم أخبرني أربعة كلهم عدول؛ أنك قُلتَ ذلك، وبعضهم أقسم بالله أنك قلته، وتعجبوا من كذبك وإنكارك.

٤- طعن الحجوري في الجامعة الإسلامية

❁ **وقال الحجوري في الجامعة الإسلامية:** «الجامعة الإسلامية حزبية، الجامعة الإسلامية حزبية بحتة، نعم فيها سلفيون غرباء».

[ذكره الشيخ رشاد في "المختصر" (٦٠)].

❁ **وقال في موضع آخر:** «الجامعة الإسلامية حزبية، حزبية، ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية، ترجم به بين أوساط الحزبيين ... ولا ننصح بالدراسة فيها».

٥- تحزيب الحجوري وأتباعه للمملكة العربية السعودية ومن وفد إليها

❁ **وقال عبد الغني العمري الحجوري فكرا في [مقطع صوتي]، وهو يرد على العلامة الفوزان:**

«... الآن تمر ألف كيلوا ما تجد سلفي، - يعني في السعودية - سلفي واحد ما تحصله، وإذا وجدته تناقشه، تجد منه نصف إخواني ونصف سروري، عنده أفكار تنظيم القاعدة، وجزء منه سلفي على حد زعمه».

❁ **وقال: يقول الشيخ يحي:** «أنا في مكة نحو ثلاث أو أربع سنوات، لا أعلم سلفياً أي سلفياً على الجادة».

❁ **قلت:** «وهذا آخر ما توصلت إليه الفرقة الحجورية، من التفنن في الجرح، كونهم يجرحون، بلدان وأوطان، ويجرحون بالكيلو، وسنجعل لهذا عنواناً خاصاً».

بعض العلماء الذين طعن فيهم الحجوري وأتباعه

١- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

❁ لمزه بأنه صاحب مكائد.

❁ وصفه بأنه يسعى إلى فك الدعوة على حساب تقويم مركز فارغ ضائع في عدن عبارة عن لفلفة، أما دار الحديث بدماج فيقلل فيها.

❁ وصفه بأنه ما أحد يأتيه من دماج إلا ويرجع من عنده، وقد صار مفتوناً مذبذباً مهزوزاً، ويقلب ظهر المجن، وضرب مثلاً برجلين: علي الرازحي، ورشاد الحبيشي(١)، وأن من جلس مع الشيخ ضاع، وأنه سيحمل وزرهم يوم القيامة.

❁ وصفه بأنه يختصم مع الناس إما أن يكونوا على ما هو عليه من تزكية مركز الفيوش وإما يغضب عليه.

❁ أنَّ تَصَدِيَه لدماج ما سينفعه في الدنيا ولا في الآخرة.

❁ وصفه بأنه يريد من هذه الاجتماعات هو والشيخ محمد بن عبدالوهاب الوصابي تثبيت الأكثر معهم.

[شريطأسئلة شباب مسجد الاستقامة في الحديدة" في ليلة الثلاثاء١١/ربيع الأول/١٤٣٢هـ].

❁ **وقال أبو بلال: الحضرمي -نسباً- الحجوري فكراً:** «فأنت يا شيخ ربيع عشر سنوات تخبط في الدعوة، وتحرش هذا وتعين هذا، وتدفع هذا على هذا،

---

(١) هذان الشيخان من مشايخ أهل السنة الأفاضل المعروفين بالخير والسنة والعلم.

ثم تخرج من الإصابه بكذا، هـذا الذي عنـد الحجـوري، حـتى بيـنهم بأنـه حدادي وأنه شق الدعوة وما رأيت أضل منه».

[شبهة المحارب مقطع صوتي].

٢- الشيخ عبيد الجابري

❁ قال فيه الحجوري كلمات كثيرة منها:

«أن الشيخ عبيد: حزبي فاجر، فيه علامات النفاق، حزبي مفـتري، دجـال من الدجاجلة، ضال منحرف، رجل مفسد، عدو للسنة، مخذول، أحمق، سفيه، أعمى البصر والبصيرة، فارغ، مغمور غير معروف، كلامه مثل فسـوة عجـوز، شاق للدعوة السلفية، شبه المختـلط، درعاً للحـزبيين، مـا جعـل الله في عمـره البركة، ضايع من الضايعين، مفسد من المفسدين، يخشى عليه الزندقة، لما كبُر ضل الطريق، أخزى الله عبيداً كما يخزي الشيطان». وغير ذلك كثير.

[انظر: مختصر البيان (١٢٣)].

❁ **قلت**: أنشدكـم الله هذا كلام رجل ينتسب إلى العلم في أقل مـن سـتة أسطر، نحو ثلاثين لفظ السب والشتم والتعيير.

ولو وزعت هذه الألفاظ على سبعين من السوقة يتسابون بها لكفتهم.

٣- الشيخ محمد بن هادي المدخلي

❁ **قال فيه الحجوري**: «الرجل حاقد، باغي، مفتري».

❁ **وقال**: «تقولون عني: سفيه. كأني أتابع البغايا في الشوارع، أنتم السفهاء، أنتم الكذبة الفجرة، أنتم البغاة، أنتم الظلمة، أنتم المفرقون للدعوة، وسيصلكم دعاء الصالحين يا فجرة، وأنتم عندكم كِبْرٌ وغطرسة.. ».

❁ **وقال**: «عرف الناس أنكم متعصبون فتّانون للدعوة السلفية في اليمن، قاتلكم الله».

❁ **وقال**: «دكتوراة محمد بن هادي يقوم بها صغار طلبة العلم عندنا».

٤- الشيخ محمد بن علي فركوس من مشايخ الجزائر

❁ **قال فيه الحجوري**: «ليس على الجادة، يحذر من تقعيداته وتأصيلاته ولا ينشغل بالرد عليه، وفتاواه ركيكة يبنيها على قواعد ضعيفة!!! » .

[انظر: فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون (ص٣٤)].

٥- الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

تكلم فيه كلاماً كثيراً ومنه:

«يتكلم بكلام من جنس كلام المجانين، جبان، جُويهل، سفيه، وقح».

[كما في شريطه نصيحة لعبدالله البخاري المذعور].

وقال: «البخاري تبخَّر تبخَّر، البخاري ذنب لعبيد، إلطموا البخاري إلطموه، تبّاً لك يا بخاري كما تبَّت يدا أبي لهب».

[انظر: مشاهداتي في دماج (٢١)].

٦- الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

فقد قدح في الشيخ الفاضل العلامة عبدالعزيز آل الشيخ -حفظه الله- وصوّره كأنه درويش لا يعرف الحزبية، ولا يعرف من حوله من الحزبيين وأن الحزبيين قد زحفوا عليه!!

[انظر: المختصر (١٢٤)].

٧- العلامة وصي الله عباس

عنده اعوجاجات من اعوجاجاته الفتوى بالانتخابات والميول إلى التراثيين عنده اعوجاجات عليه أن يصلحها.

[مقطع صوتي بعنوان: رد الحجوري على الشيخ وصي الله عباس].

٨- الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

فقد رماه بأنه على وتيرة الإخوان المسلمين، وأنه يمزق لحيته، وأنه ينعش الإخوان المسلمين! ويزحزح السلفيين! وأنه مقلد للقرضاوي!!.

[المختصر (١٢٤)].

٩- كلامه على علماء أهل اليمن جملة

❁ رَمْيَهُ لهم بالمكر والتخاذل:

❁ قال الحجوري: «وهناك آخرون أيضا من الدعاة والمشايخ هداهم الله الواقع أنهم عندهم تخاذل، وبعضهم يستعمل طريقة المكر، وهذا كله يضر بالدعوة، فلا تخاذل ولا مكر ولا تميع»!!

[انظر: شريط أداء الواجب المفروض].

تهديده لهم بإهانة كرامتهم:

قال الحجوري: «والله لو أعلم أن واحداً وقف شريطاً لي لأهين كرامته كائنا من كان، لأهين كرامته وأفضحه، أو وقف ملزمة لي، هذا حاصله فإنه ما فيه أحد وزير إعلام عليَّ أصلاً ».

[وهذه المقالة كانت في ٧/محرم١٤٢٩هـ بعد بيان المشايخ الصادر في ٥/محرم/١٤٢٩هـ وانظر: نصيحة الأحباب].

رَمْيُهُ لهم بالخيانة:

قال الحجوري: «أنا أعتبر الذي ينصح بالدراسة في الفيوش خائن؛ لأنه يخون الناس، وهو يستحق أن يحذر منه، صحيح».

[أسئلة من المهرة].

رميه لهم بالكر على الدعوة:

قال الحجوري: «هذه الطريقة التي يسلكونها أشد من طريقة عبد الرحمن الذي خرج وتميز راح له وحده، أما هؤلاء بِطّاش وفي الوسط باسم الله، وكر على الدعوة من أناس نحسبهم أنهم يبغضون الفرقة أشد البغض».

[أسئلة الجياحي].

❁ رَمْيَهُ لهم بالغفلة أو بالحقد أو أنه ملبّس عليهم:

❁ قال الحجوري هـداه ﷲ: «الذي يقول عبد الرحمن العدني ما هو حزبي، إما ملبس عليه، أو مغفل، أو واحد صاحب حقد يريد عنز ولو طارت».

[التأكيد لحزبية العدني رقم (٨)].

وهذا الطعن شامل لجميع علماء أهل السنة في اليمـن، وفي غيرهـا الذيـن صرحوا بسلفية الشيخ عبدالرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❁ رميه لهم بالحسد والعناد لدعوة أهل السنة:

قال الحجوري: «المشايخ عندهم عناد وعندهم حسـد، هـذا الذي قـتلهم وجعلهم ينحازون إلى العدني، -أعني بعضهم إن لـم يكـن كلهـم- شيء مـن الحسد، وشيء من العناد للمسألة التي يريدونها أن تنفذ بالعضلات... ».

[أسئلة منطقة الديس بحضرموت].

❁ وقـال عـن فتـوى علمـاء السـنة بتوقيـف المـلازم الصـادرة منـه في الفتنة: «كل من أفتى بذلك فتواه باطلة، فكل من قال ذلك فهـو معانـد لدعـوة أهل السنة، ومعاضد لدعوة المضادين لهم».

[أسئلة أصحاب الخيصة].

١٠- الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

❁ قال فيه الحجوري: دجال من الدجاجلة، فارغ، مفتون، منحرف.

[شريط نصيحة الأحباب].

❁ **وقوله عنه:** «خيانته على الدعوة كبيرة، جناية كبيرة، وهكذا التحريش الذي استفاده من الشيطان، كأنه من تلاميذ عبد الله بن سلول».

[شريط أسئلة من لحج].

❁ **وقوله عنه:** «كذاب، حامل راية الشيطان، محرش، يسير بظلام، كلما كبر طاش، وزادت فتنته ومكره، على سنة نفاقية وطريقة إبليسية، يريد يطفئ نور الله، يسيل لعابه على الدنيا، دجال، منحرف، خرّاص، مُقَلقِل، مُلفلِف، ضال مضل، مخذول، من أهل الباطل، عدو للسنة، المعاصي أرهقته، عسكري وغلام عبد الرحمن».

❁ راجع هذه الأشرطة: [لفت الأمجاد، دفع الارتياب، أسئلة أصحاب الديس الشرقية].

❁ **وقال مهيجا طلابه:** «أما الآن فابطحوه ما دام تنكر للحق والسنة».

[شريط التأكيد لحزبية العدني رقم ٧]

❁ **وقال أبو بلال:** «مخذول، شق الدعوة السلفية، من الحزبيين الجدد، رجل منحرف، جال اليمن للفتنة، داهية فتنة، سبب للشقاق في اليمن، محارب للسنة إلى أن مات، مبتدع مبتدع، مات على شر، مات منحرفاً، ضال مبتدع، شق الدعوة السلفية شقاً، فاجر، أخذ الفتنة في كفنه، وأدرجت معه في قبره ... إلى آخر قاموس السباب والشتائم وقلة الحياء».

[انظر: رد صلاح العدني على أبي بلال بتأريخ ٢٥ صفر ١٤٣٩ للهجرة].

١١- الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني

❁ **قال فيه الحجوري:** «ماكر، مفتون، حزبي، فاجر، مميع، مـريض، رأس عصابة، احذروه وحذِّروا منه، واعتبروه من سائر الحزبيين الفاتنين المفتـونين وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذيـن معـه، أبنـاء مـرعي خونـة، عمـلاء، فجـرة، حزبيون، قاتلهم الله».

[المختصر (١٣٧)].

❁ **ويتشبه كاتبهم العمودي باليهود فيقـول في رسـالته "كشـف الغطـاء" الفقرة (١٦) مخاطباً الشيخ عبد الرحمن العـدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «السـام عليـك وعلى أتباعك».

❁ **و يخرج ملزمة في الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ** يخاطبه فيها مـن أولها إلى آخرها بخطاب المؤنث يخاطبه بقـوله: أنـتِ - بكسر التـاء! وهاتـان الملزمتان قرأهما وأذن بنشرهما الشيخ الحجوري - هداه الله - مع ما فيهما من الفسق والسَّفه عياذاً بالله. [علامة أهل الأهواء للشيخ نور الدين السدعي].

❁ **وأما طعنه في دار الحديث بالفيوش:**

فقد نشرت شبكة العلوم مقـالاً بعنـوان: (حـروراء الجديـدة) وفيـه قـال الحجوري: الفيوش فاشت، وهـذا المـكان أصـبح نظـير حـروراء، يتجمـع فيـه أصحاب الحزبية الجديدة. اهـ

❁ **قلت:** وحروراء هو الموضع الذي خرجت منه طائفة الخوارج النيد ن يكفرون المسلمين بمطلق الذنوب والمعاصي، ويكفرون أصحاب الجمل وصفين، ويعتقدون غير ذلك من الانحرافات!!

وهذا التشبيه بهم ظلم وفجور، والعياذ بالله.

❁ **وقال:** لأنه ما أسس على التقوى من أول يوم، أسس على الحزبية، وعلى العمالة لبعض المخابرات ربما.

❁ **وقال:** الفيوش مركز تجاري، مركز الفيوش التجاري، مركز استثماري.

❁ **وقال:** ما هو مركز علمي البتة، الذي يقول: (مركز علمي) قد كذب عليكم وغشكم.

❁ **وقال:** أما الدعوة فصفر على الشمال، والله **ما في دعوة تنفع الإسلام والمسلمين في الفيوش وربي.**

❁ **وقال:** والله ما يخرج عبد الرحمن إلى أن يموت عالم وربي، هو نفسه ما عنده عناية بالعلم.

❁ **قلت:** كذبت والله فهذا هو دار الحديث بالفيوش يضم ما يقارب عشرين ألفاً من الرجال والنساء، وفيهم آلاف الحفاظ، وفيهم العلماء، والمشايخ، والمدرسون، والمحققون، والخطباء.

فيا لله كم يلزم الحجوري من الكفارات لأيمانه الفاجرة في هذه الفتنة التي افتعلها.

❁ **وقال:** لا تُضَحِ بالعلم من أجل أن تكون فيوشياً، يعطونك سيارة ويسلمونك بيت مع المفتاح، والشيخ الفلاني والمحاضرة عند فلان.

١٢- الشيخ محمد بن عبد ﷲ الإمام

❁ **قال الحجوري**: «معبر مركز الإمام صار وكراً للحزبيين».

❁ **وقال**: «الآن أهل معبر يجرَّعون التميَّع، حتى إنكارهم على الحزبيين يضعف وولاؤهم للحزبيين يقوى، وبراؤهم من أهل السنة يتسرب إليهم، هذا يدرسونه ويجرَّعونه، وما جاء كتاب "الإبانة" إلا لهذه التربية، ولهذا التأسيس. يا محمد أصلحك ﷲ ما أنت حق هذا الترشيح، أنا ناصح له، لا يحمل منهج التميع، ولا يرشحونه، بلغني أنه يقول: ردوا على الحجوري وأنا معكم، لست أهلاً لذلك ترى، ستتقيأها دماً، وربي تطرش ... أنت واعظ، اعرف قدر نفسك... رشحوه للتمييع»،

[انظر: المختصر (١٤٠)].

١٣- الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي

❁ **قال فيه الحجوري**: «هو بحاجة إلى أن يتتلمذ».

❁ **وقال**: «عنه ليس أهلاً للفتوى».

❁ **وقال عنه وعن الشيخ الإمام**: «نعتبرهم مخطئين إلى الصفر فيها، أخشى عليهم الإثم؛ لأن بعض الناس يتبين له الحق في هذه الفتنة الواضحة ثم يأتي بعض الناس زائرا إليهم يمر عليهم وإذا بهم ربما جلسوا معه بمفرده أو جلسوا معهم وخذلوهم عن الطريق التي هم فيها على تبصر ويبقى ذلك مخذّلا، وبالأخص الشيخ الإمام والشيخ البرعي، والشيخ البرعي أشد في هذا، ولا تدري إلا وخرج مُخذّلا مرتبكا لا يعرف حيص من بيص». منشور نور الدين السدعي.

١٤- الشيخ عبد الله بن مرعي العدني

❁ **قال الحجوري:** «أبناء مرعي خونة، عملاء، فجرة، حزبيون، قاتلهم الله».

[المختصر ١٣٧].

❁ **وقال فيه:** حزبي، منحرف، لص من لصوص الدعوة.

[علامات أهل الأهواء وانطباقها على الحجاورة الصماء لنور الدين السدعي (ص/٢٧)].

١٥- الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري

❁ **قال فيه الحجوري:** الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، مجرد واعظ، جزاه الله خيراً.

١٦- الشيخ محمد بن صالح الصوملي

❁ **قال الحجوري عن معمر القدسي:** كان على خير فلما قرب من جامع الخير تغير.

وفتح الحجوري المجال في شبكة العلوم السلفية لنشر ملازم الأحداث التي تقدح في هذا الشيخ المبارك وتصفه بالمكر والكيد لمساجد السلفيين في صنعاء! [علامات أهل الأهواء وانطباقها على الحجاورة لنور الدين السدعي (ص/٢٦)].

١٧- - الشيخ: عثمان بن عبد الله السالمي

❁ **قال فيه الحجوري:** «متعصب أعمى، ولئن قلت حزبياً فما أبعدت».

❁ **وقال عنه**: «لا يعرف الفتن عند إقبالها ولا عند إدبارها».

[علامات أهل الأهواء وانطباقها على الحجاورة لنور الدين السدعي (ص/٢٦)].

❁ **وقال**: «السالمي سيء في هذه الفتنة».

١٨- الشيخ محمد بن إسماعيل العمراني

❁ **قال فيه الحجوري**: الشيخ العمراني: مبتدع.

❁ **وقال**: العمراني زيدي شيعي مبتدع عنده اعتزال، وآثار التجهم.

❁ **وقال عنه**: أنه توقف في القرآن.

[مقطع صوتي].

❁ **قلت**: وقد نقل الشيخ نعمان بن عبد الكريم الوتر عن الشيخ العمراني أنه لا يقول بالوقف في القرآن، وهو أعلم به.

وقد ذكر أنه سأله عن ذلك، فقال: أنا على مذهب السلف، وأن القرآن ليس بمخلوق، ولم يتوقف فيه.

١٩- الشيخ محمد بن سعيد رسلان

❁ **قال فيه الحجوري**: ليس على الجادة.

[مقطع صوتي].



ألفاظ الجرح القبيحة عند الحجوريين

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- كأنه من تلاميذ عبد الله بن سلول. ٢- حامل راية الشيطان. [٣- محرش. ٤- يسير بظلام. كلما كبر طاش وزادت فتنته ومكره. ٦- على سنة نفاقية وطريقة إبليسية. ٧- يسيل لعابه على الدنيا. ٨- دجال. ٩- منحرف. ١٠- خَرَّاص. ١١- مقلقل. ١٢- ملفلف. ١٣- غلام عبد الرحمن. ١٤ - عسكري عبد الرحمن. ١٥- المعاصي أرهقته. ١٦- قال: أما الآن ابطحوه.	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

١٧- أتحداك أنت وغيرك. ١٨- نصب نفسه كأنه ابن باز. ١٩- نحن نجلك لتقدمك في الدعوة، وإلا نحن نعرف هزلك العلمي. ٢٠- والله ليتفلونك الطلاب، تفلاً في وجهك، اتفلوه يا طلاب. ٢١- اتفلوه في وجهه. ٢٢- صحيح من هو، دوسوه بالنعال. ٢٣- خسيس. ٢٤- نصاب نصاب محمد بن عبد الوهاب نصاب	
هذا بعض الألفاظ التي ذكر في شيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي	

وإليك بقية ألفاظه فيه وفي غيره:

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- أحمق. ٢- فسوة عجوز. ٣- فاجر. ٤- مجنون.	الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري

٥- مخذول. ٦- تاريخه أسود. ٧- قطع الله دابره. ٨- أنصح أهل السنة أن يعتزلوه. ٩- سفيه. ١٠- مغمور. ١١- شيبة. ١٢- حزبي. ١٣- شحنوه وعبوه بالباطل. ١٤- يسير في ظلام دامس. ١٥- إنسان فارغ. ١٦- مسيء بلا بصيرة. ١٧- قفاز. ١٨- صاحب فساد. ١٩- فيه علامات النفاق. ٢٠- دجال من الدجاجلة. ٢١- ضال. ٢٢- يخشى عليه الزندقة. وغيرها كثيرة.	
كلها قيلت في الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري، كما ترى وقد قيلت في	

غيره وتبعه أصحابه على هذا وزادوا عليه ألفاظاً أخرى.

وهذه الألفاظ حقيقة، ليست ألفاظ أهل علم، ولا طلاب علم.

بل ألفاظ السوقة ومن لا يعرفون مكانة العلم، وأهل العلم، وممن لم يتأدبوا بآداب العلم الشرعي.

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- حاقد. ٢- باغي. ٣- مفتري. ٤- أنتم السفهاء. ٥- انتم الكذبة. ٦- أنتم الظلمة.	الشيخ محمد بن هادي المدخلي

[انظر: مشاهداتي في دماج (١٩- ٢٠)، والمختصر(١٩٠- ١٩١)].

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- يتكلم بكلام من جنس كلام المجانين.(١) ٢- جبان.	الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري

(١) ويا ليت الحجوري يعقل ما يقول، ويتكلم بكلام العقلاء.

٣- جويهل. ٤- سفيه. ٥- وقح. ٦- البخاري تبخر. ٧- الطموا البخاري الطموه. ٨- تباً لك يا بخاري، كما تبت يدا أبي لهب. ٩- البخاري ذَنَبٌ لعبيد.	

[انظر: مشاهداتي في دماج (٢١) ، ونصيحة لعبد الله البخاري المذعور ، والمختصر (١٩١)].

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- ماكر. ٢- مفتون . ٣- حزبي . ٤- فاجر . ٥- مميع . ٦- مريض. ٧- رأس عصابة. ٨- احذروه وحذِّروا منه. ٩- اعتبروه من سائر الحزبيين	الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي العدني

الفاتنين المفتونين. ١٠- وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذين معه. ١١- ابنا مرعي خونه، عملاء، فجرة، حزبيون، قاتلهم الله	

ألفاظ الجرح عند الحجوري	المجروح
١- ستتقيأها دماً، وربي تطرش. ٢- أنت واعظ. ٣- رشحوه للتمييع.	الشيخ محمد بن عبد الله الإمام

ألفاظ بعض أتباع الحجوري وهو أبو بلال الحضرمي	المجروح
١- مخذول. ٢- شق الدعوة السلفية. ٣- من الحزبيين الجدد. ٤- رجل منحرف. ٥- جال اليمن للفتنة. ٦- داهية فتنة.	الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي

٧- سبب للشقاق في اليمن.	
٨- حارب السنة إلى أن مات.	
٩- مبتدع مبتدع.	
١٠- مات على شر.	
١١- مات منحرفاً، ضال مبتدع.	
١٢- شق الدعوة السلفية شقاً.	
١٣- فاجر.	
١٤- أخذ الفتنة في كفنه وأدرجت معه في قبره	

قلت: فهذه الألفاظ كلها، قيلت في العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذا يدل على أن هؤلاء من ألد أعداء أهل السنة، كونهم يتطاولون على أهل العلم بهذه الألفاظ القبيحة، حتى إنه لم يسلم منهم الأموات.

ويدل على أنهم من أجهل خلق الله في هذا الفن، وهو علم الجرح والتعديل.

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: «فإن الرد بمجرد الشتم والتهويل، لا يعجز عنه أحد».

[انظر: مجموع الفتاوى (١٨٦/٤)].

❁ وقال الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: «... من عادة أهل البدع إذا أفلسوا من الحجج، وضاقت عليهم السبل، تروحوا إلى عيب أهل السنة وذمهم ومدح أنفسهم».

[انظر: الدرر السنية (٤/ ١٠٢)].

الألفاظ الساقطة عند الحجوري

١- نذل. ٢- أوغاد. ٣- ساقط. ٤- فسقة. ٥- عصاة. ٦- بول. ٧- فساء. ٨- فسوة عجوز[١]. ٩- براز. ١٠- بالوعة. ١١- سيدي حسن[٢].

[انظر: الكواشف الجلية لعبد الله بن ربيع السلفي (ص/٤٨)].

❁ قلت: فهذا المخلوق العجيب المنتسب إلى السلفية، لم يترك للسوقة وأصحاب الشوارع شيء من ألفاظ السوء، فيا ليت شعري هل يستيقظ الأتباع؟، ويعرفون حال هذا الرجل.

الجرح بأسماء الكائنات الحية عند الحجوري

١- عجل. ٢- كلب. ٣- بغل. ٤- حِمير بكسر الحاء على اللهجة الحجورية. ٥- ديك. ٦- وزغة. ٧- أتان. ٨- نعجة. ٩- معزة. ١٠- حية. ١١- خفافيش. ١٢- كلاب سوق. [انظر: الكواشف الجلية (ص/٤٨)].

(١) وهذا يدل على تعمق الحجوري في الفقه كونه صار يميز بين -فسوة العجوز وغيرها- والله المستعان.

(٢) وهذه كناية عن (ذَكَرِ الرجل)، فانظروا ما أقبح ألفاظه، والله المستعان.

وقد سمعت هذه الألفاظ غير مرة من الحجوري نفسه.

ألفاظ الجرح عند الحجوري، وهي في الحقيقة قذف

ألفاظ القذف عند الحجوري	المقذوف
١- لوطي. ٢- مخانيث. ٣- مخنوث.	بعض القضاة في عدن

وهذه الأقوال توجب إقامة حد القذف على القاذف حتى يأتي بأربعة شهداء، فالله يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤﴾ [سورة النور:٤].

فترتب على قوله هذا ثلاث عقوبات -الجلد ثمانين جلدة- عدم قبول شهادته فضلاً عن جرحه.

ويعد من الفاسقين، فهل شعرت بهذا يا يحيي؟! وهل مر بك هذا في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ .

وقد دخل على الحجوري مجموعة من شباب -عدن- حين تكلم بهذا ونصحوه بالتراجع والتوبة، فلم يُعْلم عنه أبداً أنه تراجع.

الرد على الفرقة الحجورية وبيان أن السير الذي سلكوه مخالف للكتاب والسنة ومنهج السلف، بل يعتبر سفه ومكر وكيد بعلماء السنة والدعوة السلفية

❁ **قال تعالى:** ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [سورة المجادلة:١١].

والحجوريون يريدون وضعهم.

❁ **وقال تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ [سورة فاطر:٢٨].

فهذه تزكية من الله لأهل العلم، والحجوريون يذمونهم.

❁ **وقال تعالى:** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾ [سورة آل عمران:١٨].

فالله يستشهد بملائكته وأولوي العلم على أعظم مشهود، وهذا من أعظم المدح والإكرام لأهل العلم، والحجوريون يكذبونهم ويسفهونهم، ويرمونهم بكل حجر ومدر.

❁ وعن معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**» [رواه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧)].

فالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يبين أن الرجل إذا تفقه في الدين، قد أراد الله به خيراً، والحجوريون يقولون في أهل العلم: فجرة، منافقون.

۞ وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**» [رواه البخاري (٧٣) ومسلم (٨١٦)].

فأهل العلم يغبطون على ما هم عليه من الخير، والحجوريون يذمون من كان هذا وصفه.

۞ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة**» [رواه مسلم (٢٦٩٩)].

فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يبين أن من سلك طريقاً للعلم الشرعي، فهو في طريق الجنة، والحجوريون يجعلونهم في طريق المنافقين.

وهذه قطرة من مطرة من الأدلة في فضل أهل العلم، وهي لا تخفى على أهل العلم وطلاب العلم.

وإليك بعض الآثار عن السلف في فضل أهل العلم:

۞ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «نِعْمَ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُنْشَرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ، وَتُرْجَى فِيهِ الرَّحْمَةُ». [رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٤٤)].

۞ وعن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ؛ لِأَنَّ الْمَالَ تَحْرُسُهُ، وَالْعِلْمَ يَحْرُسُكَ، وَالْمَالَ تُفْنِيهِ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمَ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَآثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ». [رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٨٤)].

❁ وعن عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ عَالِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَأَحِبَّهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَلَا تَبْغَضْهُمْ». [رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٣)].

❁ وقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَضِيلَةِ الْعُلَمَاءِ أَنَّ النَّاسَ تُحِبُّ طَاعَتَهُمْ». [رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٩٩)].

❁ وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ: «الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ». [رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣١١)].

❁ وَقَالُوا: «الْعُلَمَاءُ فِي الْأَرْضِ كَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، وَالْعُلَمَاءُ أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ، وَالْعَالِمُ كَالسِّرَاجِ مَنْ مَرَّ بِهِ اقْتَبَسَ مِنْهُ وَلَوْلَا الْعِلْمُ كَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ» [ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣١٤)].

❁ وقال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أرفع الناس عند ٱللَّه منزلة من كان بين ٱللَّه وبين عباده وهم: الأنبياء، والعلماء».

[تذكرة السامع (٩)].

❁ وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لم يعط في الدنيا شيئًا أفضل من النبوة، وما بعد النبوة شيء أفضل من العلم والفقه، فقيل: عمن هذا؟ قال: عن الفقهاء كلهم»

[المرجع السابق].

❁ وقال سهل بن عبد ٱللَّه التستري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك» [المرجع السابق].

❁ وقال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء ٱللَّه فليس لله ولي».

[المرجع السابق].

فهذا يدل على أن الحجوريين: قد خالفوا ظواهر نصوص القرآن والسنة ومنهج السلف والخلف؛ فقاتل الله هذه الطريقة التي فيها هدم للعلم والعلماء.



قواعد السلف في الجرح والتعديل، ومخالفة الفرقة الحجورية لها

الأصل عند السلف والخلف: من علماء المسلمين أن أعراض المسلمين محترمة، لا يجوز الوقوع فيها إلا بسبب شرعي، ومصلحة شرعية مقدمة على السكوت.

❁ قال الله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الإسراء:٣٦].

❁ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب:٥٨].

❁ وقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ﴾ [سورة الحجرات:١٢].

❁ وعن أَبِي بَكْرَة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ». [أخرجه: البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩)].

❁ وعن أَبِي هريرة - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رسُولَ اللَّهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ». [أخرجه: مسلم (٢٥٦٤)].

❁ عَنْ يَحْيَى بْنِ رَاشِدٍ، قَالَ: جَلَسْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَجَلَسَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ**

حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ». [رواه أبو داود (٣٥٩٧) وقال الشيخ الألباني: صحيح].

والأدلة في هذا الباب كثيرة جداً.

❁ قال ابن الأمير الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَفِي قَوْلِهِ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ» إخْبَارٌ بِتَحْرِيمِ الدِّمَاءِ، وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَعْرَاضِ، وَهُوَ مَعْلُومٌ مِنْ الشَّرْعِ عِلْمًا قَطْعِيًّا.

[انظر: سبل السلام (٤/٢٦٣)].

بيان السبب الذي يحل به الكلام في عرض المسلم بقدر الحاجة:

❁ قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «باب مَا يباح من الغيبة»

«اعْلَمْ أنَّ الغِيبَةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحيحٍ شَرْعِيٍّ لا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إلاَّ بِهَا، وَهُوَ سِتَّةُ أسْبَابٍ:

الأَوَّلُ: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ والقَاضِي وغَيرِهِما مِمَّنْ لَهُ وِلاَيَةٌ، أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فيقول: ظَلَمَنِي فُلاَنٌ بكذا.

الثَّاني: الاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ المُنْكَرِ، وَرَدِّ العَاصِي إِلَى الصَّوابِ، فيقولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إزالَةِ المُنْكَرِ: فُلانٌ يَعْمَلُ كَذا، فازْجُرْهُ عَنْهُ ونحو ذَلِكَ ويكونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إزالَةِ المُنْكَرِ، فَإنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا.

الثَّالِثُ: الاسْتِفْتَاءُ، فيقُولُ لِلمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبي أَوْ أخي، أَوْ زوجي، أَوْ فُلانٌ بكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَريقي في الخلاصِ مِنْهُ، وتَحْصيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْو ذَلِكَ، فهذا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، ولكِنَّ الأحْوطَ والأفضلَ أَنْ يقول: مَا تقولُ في

رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كذا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَـرَضُ مِـنْ غَـيرِ تَعْيينٍ، وَمَعَ ذَلِكَ، فالتَّعْيينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ في حَدِيثِ هِنْدٍ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

الرَّابعُ: تَحْذِيرُ المُسْلِمينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

مِنْهَا جَرْحُ المَجْرُوحينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ وذلكَ جَائِزٌ بإجْمَاعِ المُسْلِمينَ، بَلْ وَاجِبٌ للْحَاجَةِ.

ومنها: المُشَاوَرَةُ في مُصاهَرَةِ إنْسانٍ أو مُشاركتِهِ، أَوْ إيداعِهِ، أَوْ مُعامَلَتِهِ، أَوْ غيرِ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ، ويجبُ عَلَى المُشَاوِرِ أَنْ لا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ المَسَاوِئَ الَّتي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصيحَةِ.

ومنها: إِذَا رأى مُتَفَقِّهًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ العِلْمَ، وخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بِـذَلِكَ، فَعَلَيْـهِ نَصِـيحَتُهُ بِبيـانِ حَـالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِـدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذا مِمَّا يُغلَطُ فِيهِ. وَقَدْ يَحمِـلُ المُـتَكَلِّمَ بِـذلِكَ الحَسَـدُ، وَيُلَـبِّسُ الشَّيطانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ويُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ فَليُتَفَطَّنْ لِذلِكَ.

وَمِنها: أَنْ يكونَ لَهُ وِلايَةٌ لا يقومُ بِهَـا عَلَى وَجْهِهـا: إمَّـا بِـأَنْ لا يكـونَ صَالِحًا لَهَا، وإما بِأَنْ يكونَ فَاسِقًا، أَوْ مُغفَّلًا، وَنَحوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ ولايةٌ عامَّةٌ لِيُزيلَهُ، وَيُـوَلِّيَ مَـنْ يُصْـلِحُ، أَوْ يَعْلَـمَ ذَلِـكَ مِنْـهُ لِيُعَامِلَـهُ بِمُقْتَضَى حالِهِ، وَلاَ يَغْتَرَّ بِهِ، وأَنْ يَسْعَى في أَنْ يَحُثَّهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الخامِسُ: أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِـهِ كالمُجَـاهِرِ بِشُرْبِ الخَمْـرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأَخْذِ المَكْسِ ، وجِبَايَةِ الأَمْوَالِ ظُلْمًا، وَتَوَلِّي الأُمورِ الباطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ العُيُوبِ، إِلاَّ أَنْ يكونَ لِجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادِسُ: التعريف، فإذا كَانَ الإنْسانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ، كالأعْمَشِ، والأعرَجِ، والأَصَمِّ، والأعْمى، والأحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ، وَيَحْرُمُ إطْلاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيصِ، ولو أمكَنَ تَعْريفُهُ بِغَيرِ ذَلِكَ كَانَ أوْلَى، فهذه ستَّةُ أسبابٍ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ وأكثَرُها مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَدَلائِلُهَا مِنَ الأحادِيثِ الصَّحيحَةِ مشهورَةٌ».

[رياض الصالحين (ص/٤٢٥ - ٤٢٦)].

❁ وقال ابن أبي شريف:

الذَّمُّ لَيْسَ بِغِيبَةٍ فِي سِتَّةٍ ... مُتَظَلِّمٍ وَمُعَرِّفٍ وَمُحَذِّرٍ
وَلِمُظْهِرٍ فِسْقًا وَمُسْتَفْتٍ وَمَنْ ... طَلَبَ الْإِعَانَةَ فِي إِزَالَةِ مُنْكَرٍ

[انظر: سبل السلام (٦٧١)].

❁ قلت: فتبين لك من هذا: أن الغيبة تجوز هنا بقدر الحاجة في بعض الأمور ومنها التحذير: من أهل الشر، ومن أهل البدع.

وإليك قواعد السلف في الجرح والتعديل، وبيان مخالفة الفرقة الحجورية لهذه القواعد:

القاعدة الأولى: في شروط الجارح والمعدل

❁ قال اللَّكْنوي: «يشْتَرط فِي الْجَارِح والمعدل الْعلم وَالتَّقوى والورع والصدق والتجنب عَن التعصب وَمَعْرِفَة أسباب الْجرْح والتزكية وَمن لَيْسَ كَذَلِك لَا يقبل مِنْهُ الْجرْح وَلَا التَّزْكِيَة.

قَالَ التَّاج السُّبْكِي رَحِمَهُ اللَّهُ: من لَا يكون عَالما بأسبابهما أَي الْجرْح وَالتَّعْدِيل لَا يقبلُونَ مِنْهُ لَا بإطلاق وَلَا بتقييد. انتهى.

وَقَالَ الْبَدْر بن جمَاعه: من لَا يكون عَالما بالأسباب لَا يقبل مِنْهُ جرح وَلَا تَعْدِيل لَا بالإطلاق وَلَا بالتقييد انْتهى.

وَقَالَ الْحَافِظ ابْن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي شرح نخبته: إن صدر الْجرْح من غير عَارِف بأسبابه لم يعْتَبر بِهِ.

وَقَالَ أيضا: تقبل التَّزْكِيَة من عَارِف بأسبابها لَا من غير عَارِف وَيَنْبَغِي أن لَا يقبل الْجرْح إلا من عدل متيقظ». اهـ [انظر: الرفع والتكميل (ص/٦٧)].

۞ قلت: «وهذا بخلاف ما عليه الفرقة الحجورية: فقد علم عنهم الكذب الصريح، وقد وقعوا في التعصب بشدة، وهم من أجهل من انتسب إلى العلم بأسباب الجرح والتعديل ، وهم أيضاً مجروحون فكيف يقبل جرحهم».

القاعدة الثانية : (أن من ثبتت عدالته لا يقبل الجرح فيه ، إلا ببينة لا تقبل التأويل)

۞ قال مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَكُلُّ رَجُلٍ ثَبَتَتْ عَدَالَتُهُ لَمْ يُقْبَلْ فِيهِ تَجْرِيحُ أَحَدٍ حَتَّى يُبَيِّنَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ لَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ جَرْحِهِ».

[انظر: فتح المغيث (ص/١٣٠)].

۞ وفي ترجمة عكرمة عن ابن جرير أنه قال: «وَمن ثبتَتْ عَدَالَته لم يقبل فِيهِ الْجرْح، وَمَا تسْقط الْعَدَالَة بِالظَّنِّ وَبقول فلَان لمَوْلَاهُ لَا تكذب عَليّ، وَمَا أشبهه من القَوْل الَّذِي لَهُ وُجُوه».

[فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٢٩)].

❁ **وقال أحمد بن حنبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكل رجل ثبتت عدالته لـم يقبـل فيـه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه». اهـ.

[انظر: تهذيب التهذيب (٧/٢٧٣)].

وهذه القاعدة متفق عليها عند أهل العلم.

وقد خالفت الفرقة الحجورية هذه القاعدة جملة وتفصيلاً، فالشيخ عبـد الرحمن بن مرعي العدني أطبـق علمـاء السـنة في اليمـن وخـارج اليمـن: على عدالته وصدقه وصلاحه، وفي مقدمتهم الشيخ مقبل الوادعي؛ فرماه الحجاورة بكل حجر ومدر، وبدعوه ورموه بالحزبية، ولم يأتوا ببينـة على مـا قـالوا إلى يومنا هذا، من قبل سبعة عشر سنة تقريباً، ولم ينقمـوا عليـه إلا أنـه خـالف الحجوري وأسس داراً للحديث في - محافظة لحج - بدون رضى الحجوري.

فنعوذ بـِٱللَّهِ من الخذلان والتعصب والطغيان.

القاعدة الثالثة: (أن المثبت مقدم على النافي)

❁ **قال الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَأَنَّ الْمُثْبِـتَ مُقَـدَّمٌ عَلَى النَّـافِي وَهُـوَ وِفَاقٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَّا مَنْ شَذَّ».

[انظر فتح الباري (٥/٢٥١)].

❁ **قلـت:** «وهذه القاعدة ليست على إطلاقها، ففيها خـلاف لـيس هـذا مكانه؛ لكن هذا هو الأصل».

فأخذ الحجوريون بعموم هذه القاعدة في مسألة تبديع الشيخ عبد الرحمن العدني ثم تسلسلوا إلى تبديع جميع مشايخ اليمن، قالوا: إنهم حزبيون، والمثبت مقدم على النافي.

فنقول يا معشر الحجاورة: ما هكذا تورد يا سعد الإبل، فلا بد من الجمع بين ما تقدم وما سيأتي من القواعد، فأنتم قبل ذلك خالفتم القاعدتين الأوليين، وهو أن المثبت لا بد أنه يكون - ثقة في نفسه - عدلاً في نفسه - وإلا لا يقبل نفيه ولا إثباته، وأنتم لستم كذلك.

ثانياً: أن لا يكون الكلام عن هوى وحظوظ نفس، وأنتم ليس عندكم إلا هذا، ولم يأتِ الحجوري بدليل، بل الحجوري خالف القاعدة، فالعلماء قاطبة أثبتوا عدالة الشيخ عبد الرحمن العدني؛ لأن هذا هو الأصل، والنفي حصل من الحجوري، فالمثبتون أعدل وهم المشايخ، وإثباتهم مقدم على نفي الحجوري.

ثم قاعدة: (المثبت مقدم على النافي) ليست على إطلاقها، فلوا استند النافي إلى دليل قاطع وحجة واضحة، كأن يقول: تتبعت ما قيل في فلان، فوجدته غير صحيح، فإنه يقدم قوله، وهذا الذي جرى عليه أهل هذا الشأن، وقد نقل الإمام النووي: الاتفاق على تقديم النافي على المثبت في مثل هذه الصورة؛ كما في شرح المهذب (٢١٤/٥).

القاعدة الرابعة: (أن الجرح المفسر مقدم على التعديل)

أخذت الفرقة الحجورية بهذه القاعدة فجرحوا الشيخ عبد الرحمن العدني، ثم تسلسلوا وقالوا: بأن من لم يبدع الشيخ عبد الرحمن فهو مبتدع، وكل من دافع عنه فهو مبتدع على القاعدة الحدادية.

والرد عليهم أولاً نقول: أهل العلم يتكلمون عن الجرح المفسر، والتعديل المطلق، هذا فيما إذا صدر من إمامين عدلين، أو أكثر، وتعارضت أقوالهما، فإنه ينظر في المسألة من هذا الباب.

أما إذا كان المعدل ثقة، والجراح مجروح فلا يقال: «يقدم الجرح المفسر على التعديل»، ولكن يقال: «يرد جرح المجروح، وإن لم يعارض» فكيف إذا عارضه تعديل إمام، أو تعديل أئمة أوثق منه وأحفظ منه.

فجرح الحجوريين من هذا الباب، فالشيخ عبد الرحمن العدني أطبق على عدالته جميع علماء أهل السنة، ولم يقل عالم من أهل السنة بتبديعه، بل أثنوا عليه، وعلى رأسهم العلامة الوادعي، وجميع مشايخ اليمن، فكيف يقال هنا (الجرح المفسر مقدم على التعديل).

ثانياً: لا بد أن يعلم أن الصبيان والمبتدئين في طلب العلم، وغير المؤهلين لهذا الفن، ليس لهم جمل ولا ناقة في هذا الباب، والحجوريون معظمهم من هذا الصنف.

ثالثاً: يا تُرَى ما هو الجرح المفسر عند الحجوريين؟! هل هو أن الشيخ عبد الرحمن العدني اشترى أرضاً هو ومجموعة من طلاب العلم، وأسسوا فيها دار

حديث، بدون استئذان من الحجوري، وهذا يدل على حزبيته، وبدعيته عندهم، ونحو هذا من الجرح المفسر عند الحجوريين؟!!.

فهل علمتم يا معشر أهل السنة بأحدٍ يقول بمثل قول الحجوريين مع أن الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد استشار في ذلك بعض العلماء، ومنهم العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره، مع أن الاستشارة ليست بواجبة في هذا الموضع.

رابعاً: حتى لو كان الجارح ثقة وجرحه مفسر، لا يقبل إذا خالف الواقع، وعلم أنه من باب التحامل، أو ما يحصل بين الأقران، وحظوظ النفس.

❁ **قَالَ ابن جرير الطبري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَو كَانَ كل من ادّعى عَلَيْهِ مَذْهَب من الْمَذَاهب الرَّديئَة ثَبت عَلَيْهِ مَا ادّعى بِهِ، وَسَقَطت عَدَالَته، وَبَطلَت شَهَادَته بذلك للَزِمَ ترك أَكثر محدثي الْأَمْصَار، لِأَنَّهُ مَا مِنْهُم إِلَّا وَقد نسبه قوم إِلَى مَا يرغب بِهِ عَنهُ».

[فتح الباري (١/٤٢٨)].

❁ **وقال السبكي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فَلَو فتحنا هَذَا الْبَاب أَو أَخذنَا تَقْدِيم الْجرْح عَلَى إِطْلَاقه لما سلم لنا أحد من الْأَئِمَّة إِذْ مَا من إِمَام إِلَّا وَقد طعن فِيهِ طاعنون، وَهلك فِيهِ هالكون».

[طبقات الشافعية (١/٩٠)].

❁ **وقال الإمام الصنعاني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الجامد في ذهنه الأبله في نظره، فإنه يقول: قد تعارض هنا الجرح والتعديل، فيقدم الجرح؛ لأن الجارح أولى،

وإن كثر المعدل، وهذه القاعدة، لو أخذت كلية على عمومها وإطلاقها لـم يبـق لنا عدل إلا الرسل، فإنه ما سلم فاضل من طاعن، لا من الخلفـاء الراشـدين، ولا من أحد من أئمة الدين». اهـ

بواسطة [ماذا ينقمون على الحجوري (الجزء الثاني)].

❁ وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والهدَّام - يعني حسين بن عبد المنـان - على منهجه المنحرف عن الجماعة- يأخذ أسوأ ما قيل في الرّاوي! مقدّمًا الجرح على التعديل مطلقًا! ! وهذا مذهبٌ باطلٌ -بداهةً-؛ لا يقـول بـه إلا جاهـل أو مُغْرِضٌ». [النصيحة بالتحذير من تخريب (ابن عبد المنان) (ص/١٩٣)].

وأقول: كل ما حصل من الحجوريين، ليس له أي مبرر، وإنما حظوظ نفس بحتة لا يشك في ذلك عاقل من عقلاء أهل السنة الذين عايشوا فتنة الحجوري.

ولهذا قال غير مرة في أكثر من مجلس: «لو أتى عبد الرحمن واعتذر عندي لذهب هذا كله » أي: ذهبت البدعة، والحزبية من الشيخ عبد الـرحمن بمجـرد الاعتذار عند الحجوري.

فهل سمعتم بهذا من علماء السنة أنه من خالف عالماً يبدع، وإذا اعتـذر منه تذهب البدعة عنه.

خامساً: تقديم الجرح المفسر ليس على الإطلاق، فقد يقـدم التعـديل على الجرح المفسر ولهذا يقول الحجوريون: «نحن جرحنـا مفسر ، وهـو مقـدم على التعديل المبهم».

والصواب: أنه قد يقدم التعديل المبهم على الجرح المفسر ، وإليك بعض الحالات التي يقدم فيها التعديل المبهم على الجرح المفسر:

الحالة الأولى: إذا اطلع المعدل على كلام الجارح ونفاه بالحجة، كأن يقول المعدل: «اطلعت على جرح فلان فوجدته غير ثابت، أو غير قادح» كما هو الحال في قضية الحجوري مع الشيخ عبد الرحمن العدني، فإن علماء السنة يقولون: «نظرنا في سير الشيخ عبد الرحمن العدني. ودعوته، وخطبه، ودروسه، ومجالسته،فلم نجد فيه شيئاً مما وسمه الحجوري به»: ﴿قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ﴾ [سورة الأنعام:١٤٨].

الحالة الثانية: أن المعدل إذا تيقن أن جرح الجارح إنما كان لأغراض شخصية، وأمراض نفسية، من حسد وأقران، ونحو ذلك لا يقبل جرح الجارح.

❁ **قال السبكي في جرح ابن معين للشافعي:** «وَلَا نقبل قَوْله فِي الشَّافِعِي وَلَو فسر وأتى بِأَلف إيضَاح لقِيَام الْقَاطِع عَلَى أَنه غير مُحق بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ».

[طبقات الشافعية (٢/٢٢)].

❁ **وقال الصنعاني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يقبل الجرح من المتعاديين مجملا ولا مفسرا لمانع العداوة».

[توضيح الأفكار (٢/١٤٦)].

وانظر كيف تعامل العلماء مع بعض الجرح من أئمة أجلاء، وجهابذة في هذا الشأن.

١- الإمام النسائي جرح شيخه أحمد بن صالح المصري: وكان جرحاً مفسراً، فلم يلتفت أهل العلم إلى هذا الجرح؛ لأنه لشيء كان في نفسه.

[سير أعلام النبلاء (٨٣/١١)].

٢- الإمام الذهلي جرح الإمام البخاري: ولم يقبل منه ولم يقل أهل العلم إنه شيخ البخاري، لا بد من قبول جرحه، بل ردوه.

وقد صرح الذهبي في السير (٤٥٣/١٢) والسبكي في طبقات الشافعية (٢٣٠/٢) أن الحامل للذهلي على كلامه في البخاري الحسد.

٣- الإمامان أبو زرعة، وأبو حاتم: تركا البخاري، ولم يقبل منهما.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معقباً عليهما: «أَبُو عبد ﷲ مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البُخَارِيّ مولى الجعفيين فحجة إِمَام وَلَا عِبْرَة بترك أبي زرْعَة وَأبي حَاتِم لَهُ من أجل اللَّفْظ لِأَنَّهُ مُجْتَهد فِي الْمَسْأَلَة بل ومصيب».

[المغني في الضعفاء (١٦٥/٢)].

فلماذا يا معشر الحجاورة لم يقبل العلماء جرح الذهلي، وهؤلاء الأئمة في البخاري وهو جرح مفسر، وقد اجتمع في الذهلي أنه شيخ البخاري، وبلديه، وهو أعلم به من غيره، فرد العلماء هذا الجرح، وقالوا: الإمام الذهلي إمام، والبخاري إمام، ولا يقبل كلام الذهلي فيه.

٤- الإمام عباس بن عبد العظيم قال في الإمـام عبـد الـرزاق الصـنعاني: «**كذاب**»: وهو جرح مفسر، ولم يقبل أهل العلم منه هذا الجرح، حتى قال ابن معين: لَوِ ارْتَدَّ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الإِسْلاَمِ، مَا تَرَكْنَا حَدِيْثَـهُ. [" الضـعفاء " للعقـيلي: (٢٦٦)].

❁ **وقال الإمام الذهبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ما وافق العباسَ عليـه مسـلمٌ». [مـيزان الاعتدال (٢/٦١١)].

فما لكم أيها الحجاورة لا لمنهج السلف سلكتم، ولا لأهل العلم سـألتم، فلما كان الهوى هو الغالب عليكم سقطتم.

٥- عمرو بن علي الفلَّاس كذب الإمام محمد بن بشار بندار.

❁ **قال الإمام الذهبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في محمـد بـن بشـار**: «ثقـة صـدوق: كذبـه الفلاس، فما أصغى أحد إلى تكذيبه لتيقنهم أن بندارا صادق أمين».

[ميزان الاعتدال (٣/٤٩٠)].

فيا لله ما أجهل الحجاورة بمنهج الجرح والتعديل، ولو طبقوا قاعدة الجرح المفسر مقدم على التعديل لَتُرِكَ أئمة الإسلام وعلومهم؛ بل لَتَرَكُوا أنفسهم.

٦- الإمام مالك بن أنس، قال في محمد بن إسحاق «دجال من الدجاجلة».

ولم يُقبل ذلك من الإمام مالك، بل ردوه، واعتذروا لمالـك، ومـا زال ابـن إسحاق محتج بحديثه إذا صرح بالتحديث.

وقد ذكر أن سبب جرح مالك لابن إسحاق أنه قال في مجلس من المجالس: «أعرضوا عليَّ علم مالك فإني أنا بيطاره» فقيل لمالك: فقال «دجال من الدجاجلة».

[الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩٢/٧) وميزان الاعتدال (٤٦٩/٣)].

وهل بعد هذا الجرح المفسر شيء؟ فهو واضح، قال: «دجال من الدجاجلة» وفي رواية «كذاب» فلم يُقبل منه، بل قال بعضهم: «لو لا جلالة مالك، لكان هذا جرح فيه».

٧- الإمام أبو بكر بن أبي داود، كَذَّب الإمام ابن صاعد: وهذا جرح مفسر، ولم يُقبل منه ذلك.

۞ قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن نقل تضعيف ابن صاعد لابن أبي داود: «لا ينبغي سماع قول ابن صاعد فيه كما لم نعتد بتكذيبه لابن صاعد وكذا لا يسمع قول ابن جرير فيه فإن هؤلاء بينهم عداوة بينة، فقف في كلام الأقران بعضهم في بعض».

[تذكرة الحفاظ (٧٧٢/٢)].

والكلام في الباب كثير، أعني بين الأقران، ومع ذلك لم يَقبل أهل العلم جرحاً بدون حجة وإن كان مفسراً، كما ترى، فهل أنتم منتهون يا معشر الحجاورة عن الكذب والتلبيس على العوام وأشباههم ممن لم يعرفوا حقيقة العلم، وطريقة السلف في هذا الباب؟.

نعم إن كلام القرين مقبول عند أهل العلم، إذا علمت عدالته، وعدم التجاوز؛ لأنه من أعرف الناس بقرينه، لكن إذا علم عدم ذلك كونه يدخل في ذلك حظوظ النفس، والتسرع في الأمور فلا يُقبل.

❁ **قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «لَسْنَا نَدَّعِي فِي أَئِمَّةِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ العِصْمَةَ مِنَ الغَلَطِ النَّادِرِ، وَلاَ مِنَ الكَلاَمِ بِنَفَسٍ حَادٍّ فِيْمَنْ بَيْنَهُم وَبَيْنَهُ شَحنَاءُ وَإِحْنَةٌ ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ كَثِيْراً مِنْ كَلاَمِ الأَقْرَانِ بَعْضِهِم فِي بَعْضٍ مُهدَرٌ، لاَ عِبْرَةَ بِهِ ، وَلاَ سِيَّمَا إِذَا وَثَّقَ الرَّجُلَ جَمَاعَةٌ يَلُوحُ عَلَى قَوْلِهِمُ الإِنصَافُ».

[سير أعلام النبلاء (٧/٤٠-٤١)].

❁ **قلت**: «والشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد عدله عامة أهل العلم، وغالبهم أقرانه من المشايخ، وشذ الحجوري في جرحه، ولم يوافقه أحد من أهل العلم، بل نصُّوا على أن كلامه فيه حظوظ نفس، ولما لم يوافقه علماء اليمن على ذلك بدعهم جميعاً، فعلم العلم القطعي أن الرجل صاحب ظلم وبغي، وليس القصد الحفاظ على الدعوة كما زعم».

❁ **وقال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «وَبِكُلِّ حَالٍ: كَلاَمُ الأَقْرَانِ بَعْضُهُم فِي بَعْضٍ يُحتَمَلُ، وَطَيُّهُ أَوْلَى مِنْ بَثِّهِ، إِلاَّ أَنْ يَتَّفِقَ المُتَعَاصِرُوْنَ عَلَى جَرْحِ شَيْخٍ، فَيُعْتَمَدُ قَوْلُهُم - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ -».

[سير أعلام النبلاء (١١/٤٣٢)].

۞ **وقال شيخنا الوادعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهكذا أيضـاً إذا كان جـرح الأقـران، فينظر إلى السبب، فإذا كان السبب منافسة، أو أمر دنيوي هـذا يتوقـف فيـه، وهذا يحصل مثل ما بين أبي نعيم، وابن مندة، وابن حبان، وبعض معاصريـه».

[إجابة السائل (ص/٤٩٧)].

الحالة الثالثـة: من الحالات التي يقدم فيها قول المعـدل على قـول الجـارح بجرح مفسر.

۞ **قال الشيخ نور الدين السدعي حفظه** ﷲ: «الثالثة: من الحـالات الـتي يقدم فيها قول المعدل على قول الجارح بجرح مفسر: إذا اطلع المعـدل على كلام الجارح وأبان بالحجة والبرهـان أن جـرح الجـارح وإن كان مفسـراً وصـاحبه متجرد من العصبية والهوى إلا أنه غير كافٍ لإسقاط وإهدار مكانة المجـروح، إما لكونه معذورا أو نحو ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قد يعتقد أحد المجتهـدين ضـعف رجل ويعتقد الآخر ثقته أو قوته، وقد يكون الصواب مع المُضعِّف لاطلاعـه على سبب خفي على الموثق، وقد يكون الصواب مع الآخـر لعلمـه بـأن ذلـك السبب غير قادح في روايته وعدالته؛ إما لأن جنسه غـير قـادح، وإمـا لأن له عذراً أو تأويلاً يمنع الجرح. ».

[الصواعق المرسلة (٥٥٦/٢)].

وقال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الجرح مقدم على التعـديل ولـيس هـذا على إطلاقه أيضاً، وإنما مع بيان العلة، وليس هذا أيضاً على إطلاقه؛ لأنه قد يبـين

العلة ولا تكون علة قادحة، فنقول: مع بيان العلة القادحة. [فتاوى الألباني في المدينة والإمارات (ص٢٠٥-٢٠٦) جمع عمرو بن عبد المنعم سليم].

وهذا كما اطلع المحدثون على نهي الإمام الورع أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الكتابة عمن أجاب في المحنة، فلم يقبلوا ذلك منه بل قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر نهي الإمام أحمد عن الكتابة عن ابن معين وغيره ممن أجاب في المحنة: «هذا أمر ضيق، ولا حرج على من أجاب في المحنة، بل ولا على من أكره على صريح الكفر عملا بالآية، وهذا هو الحق».

[سير أعلام النبلاء (١٣٣/٩)].

وكما اطلع المحدثون على جرح الإمام شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمنهال ابن عمرو بقوله: أتيت منزل المنهال بن عمرو فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت.

أخرجه الفسوي في [المعرفة والتاريخ ٧٧٩/٢) والخطيب في "الكفاية" تحت باب ذكر بعض من استُفْسِر في الجرح فلم يذكر ما يسقط العدالة].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن حكى هذه القصة: «فهذا سبب جرحه، ومعلوم أن شيئاً من هذا لا يقدح في روايته؛ لأن غايته أن يكون عالماً به مختاراً له ولعله متأول فيه فكيف؟ وقد يمكن أن لا يكون ذلك بحضوره ولا إذنه ولا علمه؟! وبالجملة فلا يرد حديث الثقات بهذا وأمثاله».

[تهذيب السنن(٩١/١٣)].

ومثله اطلاع ابن حبان على جرح أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأبي الزبير المكي بقوله لما سئل ما لَكَ تركت حديث أبي الزبير؟!قال: رأيته يزن ويسترجح في الميزان.

[رواه العقيلي في الضعفاء (١٣٠/٤)].

ومع جلالة شعبة وإمامته لم يقبل الإمام ابن حبان منه هذا الجرح بل رده في [الثقات (٣٥٢/٥)] بقوله عن أبي الزبير: «كان من الحفاظ ولم ينصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك من أجله».

فلماذا لم يقبل العلماء جرح شعبة المفسَّر للمنهال بن عمرو وأبي الزبير المكي؟! مع أن شعبة كما قال الإمام أحمد: «أمة وحده في هذا الشأن»؟!

أوجه السؤال إلى الآخذين بهذه القاعدة على إطلاقها، الملبسين بها على الناس، دون مراعاة للقيود والضوابط.

وهكذا أيضاً لما اطلع الذهبي على جرح العقيلي للإمام ابن المديني وإدخاله له في كتاب [الضعفاء] بسبب فتنة خلق القرآن، رد ذلك عليه في [ميزان الاعتدال(١٤٠/٣) بكلام نفيس يطول نقله هنا].

وانظر مثالا آخر في [ميزان الاعتدال (٤١٠/٤)].

وهكذا في هذه الفتنة على فرض أن الشيخ يحي وفقه ﷲ لم يتكلم فيها بهوى ولا مقاضاة أغراض شخصية، فليس ذلك مبرراً لقبول كلامه في تحزيب الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما يدندن بذلك بعض الجهلة ممن لم يفهم قواعد علم الحديث كما ينبغي.

فقد يجرح العالم السني المتجرد من العصبية والهوى عالماً آخر بجرح مفسر، لكن العلماء لا يلتفتون إلى جرحه؛ لكون ذلك الجرح وإن كان مفسراً ليس كافياً في إسقاط المجروح، وإهدار مكانته.

كما صنع أئمة الحديث مع جرح أحمد لمن أجاب في المحنة معذورا، وجرح شعبة للمنهال بن عمرو، وجرح ابن القطان لهشام بن عروة، مع أن أحمد وشعبة وابن القطان في جرحهم هذا متجردون من العصبية والهوى فيما نحسبهم والله حسيبهم.

وإن أبي الشيخ يحيي - ألهمه الله رشده - ومن معه إلا تطريد قاعدة: «الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم» دون مراعاة للقيود والضوابط فليقبل جرح شيخه محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله فيه حيث وصفه أنه كذاب!

وليقبل جرح الشيخ عبيد الجابري حفظه الله فيه أنه محروم الحلم والحكمة وأنه لا يعرف ضوابط الحزبية وأنه فاحش القول سليط اللسان!

فليطُرِّد العمل بهذه القاعدة، وليحذر أن يكون ممن يكيل بمكيالين، والله المستعان».

[ما هكذا تورد يا يحيي الإبل].

القاعدة الخامسة: (لا يجوز الجرح إلا لضرورة)

❁ قال القرافي في [الفروق (٤/٢٠٦-٢٠٧)]: «وَالتَّفَكُّهُ بِأَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ حَرَامٌ وَالْأَصْلُ فِيهَا الْعِصْمَةُ، وَكَذَلِكَ رُوَاةُ الْحَدِيثِ يَجُوزُ وَضْعُ الْكُتُبِ فِي جَرْحِ الْمَجْرُوحِ مِنْهُمْ وَالْإِخْبَارُ بِذَلِكَ لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ الْحَامِلِينَ لِذَلِكَ لِمَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ وَهَذَا

الْبَابُ أَوْسَعُ مِنْ أَمْرِ الشُّهُودِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِحُكَّامٍ بَلْ يَجُوزُ وَضْعُ ذَلِكَ لِمَنْ يَضْبِطْهُ وَيَنْقُلُهُ، وَإِنْ لَمْ تُعْلَمْ عَيْنُ النَّاقِلِ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى ضَبْطِ السُّنَّةِ وَالْأَحَادِيثِ، وَطَالِبُ ذَلِكَ غَيْرُ مُتَعَيِّنٍ، وَيُشْتَرَطُ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ أَنْ تَكُونَ النِّيَّةُ فِيهِ خَالِصَةً لِلَّهِ - تَعَالَى - فِي نَصِيحَةِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حُكَّامِهِمْ، وَفِي ضَبْطِ شَرَائِعِهِمْ، أَمَّا مَتَى كَانَ لِأَجْلِ عَدَاوَةٍ أَوْ تَفَكُّهٍ بِالْأَعْرَاضِ وَجَرْيًا مَعَ الْهَوَى فَذَلِكَ حَرَامٌ، وَإِنْ حَصَلَتْ بِهِ الْمَصَالِحُ عِنْدَ الْحُكَّامِ وَالرُّوَاةِ». اهـ.

❁ **وقال اللكنوي في [الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (ص/٥٦-٥٧)]:**

«لما كَانَ الْجرْح أمرا صعبا فَإِن فِيهِ حق الله مَعَ حق الْآدَمِيّ وَرُبمَا يُورث مَعَ قطع النّظر عَن الضَّرَر فِي الْآخِرَة ضَرَرا فِي الدُّنْيَا من المنافرة والمقت بَين النَّاس، وإنما جُوزَ للضَّرُورَة الشَّرْعِيَّة حكمُوا بِأَنَّهُ لَا يجوز الْجرْح بِمَا فَوق الْحَاجة، وَلَا الِاكْتِفَاء على نقل الْجرْح فَقَط فِيمَن وجد فِيهِ الْجرْح وَالتَّعْدِيل كِلَاهُمَا من النقاد، وَلَا جرح من لَا يحْتَاج إِلَى جرحه، وَمنعُوا من جرح الْعلمَاء الَّذين لَا يحْتَاج إِلَيهم فِي رِوَايَة الْأَحَادِيث بِلَا ضَرُورَة شَرْعِيَّة». اهـ.

❁ **وقال الشوكاني في [السيل الجرار (٤/٥٩٧)] وهو يشرح عبارة (أو جرحاً):** «أقول: وجه هذا إجماع المسلمين سابقهم ولاحقهم على جرح من يستحق الجرح من الرواة والشهود، ولولا ذلك لوجد الكذابون إلى الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مجالا واسعا وقالوا ما شاءوا ووجد شهود الزور إلى أخذ أموال العباد طريقا قريبة، ولكنه يجب التوقف من ذلك على قدر الحاجة، فإن كفى الإجمال لم يجز للجارح أن يتعرض للتفصيل، وإن لم يكف الإجمال كان له أن يأتي من التفصيل بما لا بد منه». اهـ.

❁ **وقال شيخنا الإمام في [الإبانة (ص/١٨٥)] بعد أن ذكر كلام الأئمة المتقدم:** «فعلى المجرح أن ينظر بماذا يجرح، ومتى يجرح، ومن يجرح، وكم يجرح، ولمن يجرح، فدون تحقيق هذه مفاوز تنقطع دونها الأعناق في حق من كان غير مؤهل، أما المؤهل فهذا ميدانه».

❁ **قلت:** «وهذا مما خالفت فيه الفرقة الحجورية، فهم يجرحون من شاءوا، ويعدلون من شاءوا، وليس من يستحق ذلك».

القاعدة السادسة: (الجرح بالشتم والتهويل والتسفيه، ليس من طريقة أهل العلم سلفاً وخلفاً)

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (١٨٦/٤)]:** «فَإِنَّ الرَّدَّ بِمُجَرَّدِ الشَّتْمِ وَالتَّهْوِيلِ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحَدٌ، وَالْإِنْسَانُ لَوْ أَنَّهُ يُنَاظِرُ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ: لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ مِنْ الْحُجَّةِ مَا يُبَيِّنُ بِهِ الْحَقَّ الَّذِي مَعَهُ، وَالْبَاطِلَ الَّذِي مَعَهُمْ». اهـ.

❁ **قلت:** «رحم ﷲ شيخ الإسلام ابن تيمية: كيف لو سمع جرح الفرقة الحجورية في الناس؛ كم فيها من الشتم واللعن، والسخرية والفضاضة ...إلخ».

القاعدة السابعة: (الجرح يكون لبيان خطإ المخطئ محافظةً على الحق لا غير)

❁ **قال ابن عقيل الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «وَكُلُّ جَدَلٍ لَمْ يَكُنْ الْغَرَضُ فِيهِ نُصْرَةَ الْحَقِّ فَإِنَّهُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالْمَضَرَّةُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ الْمَنْفَعَةِ؛ لِأَنَّ الْمُخَالَفَةَ تُوحِشُ، وَلَوْلَا مَا يَلْزَمُ مِنْ إنْكَارِ الْبَاطِلِ، وَاسْتِنْقَاذِ الْهَالِكِ بِالِاجْتِهَادِ فِي رَدِّهِ

عَنْ ضَلالَتِهِ، لَمَا حَسُنَتْ الْمُجَادَلَةُ لِلإِيحَاشِ فِيهَا غَالِبًا، وَلَكِنْ فِيهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ إِذَا قَصَدَ بِهَا نُصْرَةَ الْحَقِّ، وَالتَّقَوِّي عَلَى الاجْتِهَادِ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قَصْدِ الْمُغَالَبَةِ، وَبَيَانِ الْفَرَاهَةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَهُمَا».

[شرح الكوكب المنير (٤/٣٧٠)].

❁ **وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة الإمام الشافعي:** «ثُمَّ قَدْ تَكَلَّمَ خَلْقٌ مِنَ التَّابِعِيْنَ بَعْضُهُم فِي بَعْضٍ، وَتَحَارَبُوا، وَجَرَتْ أُمُورٌ لاَ يُمْكِنُ شَرْحُهَا، فَلاَ فَائِدَةَ فِي بَثِّهَا، وَوَقَعَ فِي كُتُبِ التَّوَارِيْخِ، وَكُتُبِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أُمُورٌ عَجِيْبَةٌ، وَالعَاقِلُ خَصْمُ نَفْسِهِ، وَمِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ، وَلُحُومُ العُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ، وَمَا نُقِلَ مِنْ ذَلِكَ لِتَبْيِينِ غَلَطِ العَالِمِ، وَكَثْرَةِ وَهْمِهِ، أَوْ نَقْصِ حِفْظِهِ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّمَطِ، بَلْ لِتَوضِيحِ الحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ مِنَ الحَسَنِ، وَالحَسَنِ مِنَ الضَّعِيفِ».

[السير (١٠/٩٣-٩٤) وانظر: الإبانة لشيخنا الإمام (ص/١٩٠-١٩١)].

❁ **قلت:** «وهذا بخلاف ما عليه الفرقة الحجورية، فهم ليس هذا همهم، بل همهم إسقاط من خالفهم، سواءً كان محقاً، أم مبطلاً».

القاعدة الثامنة: (الفرق بين الجرح والتعديل والفتنة)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه الله في كتابه [الإبانة (ص/١٩١-١٩٢)]:**

«الجرح والتعديل سنة ماضية إلى يوم القيامة بحق أو بغير حق؛ لأن الجرح والتعديل باقٍ ما بقي الجن والإنس، وعلماء الحديث وطنوا أنفسهم على الجرح والتعديل بالحق حسب قواعد الجرح والتعديل وضوابطه.

ولكثرة الفتن الحاصلة والأحزاب والفرق الضالة قد يستغل تجريح أئمة الجرح للقضاء على المجرح، أو عليه وعلى إخوانه.

فإذا حصل هذا فقد حُوِّل الجرح إلى فتنة، فالواجب في هذه الحال النظر فيما تدحر به الفتنة، ويكف به اندلاع الشر، ويحفظ به القوم؛ وإن استدعى من ذلك التخفيف من الجرح والتعديل في الطريقة التي يسلكها المجرح، وقد يجرح المعتبر بعض أهل السنة، فتنشب فتن الهجر والتمزيق والمضاربات، وقد ينشب القتال بين أهل السنة أنفسهم!! فعند حصول شيءٍ من هذا يعلم أن الجرح قد أدّى إلى الفتن، فالواجب إعادة النظر في طريقة التجريح، والنظر في المصالح والمفاسد، وفيما تدوم به الأخوة وتحفظ به الدعوة، وتعالج به الأخطاء، ولا يصلح الإصرار على طريقةٍ في الجرح ظهر فيها الضرر.

ولله در شيخنا الوادعي، فقد كان إذا أحس بأن هناك من يريد أن يصادم بينه وبين الشيعة قال: لا تظن الدول الحاقدة على الإسلام أنها تستطيع أن تصادم بيننا وبين الشيعة لا لن تستطيع بإذن الله![1]

(١) قلت: فيا ليت الحجوري فهم هذا كما فهم شيخه، وعرف العواقب كما عرفها شيخه.

ومراد شيخنا بهذا أننا نفوت الفرصة على الدول التي تسعى إلى إثارة الفتن والقتل والقتال بين أهل السنة وغيرهم من أهل البدع والأهواء، ولا يريد رَحِمَهُ ٱللَّهُ نفي ما عند الرافضة من حقد دفين وعداءٍ مبين لأهل السنة.

ولما خرج ذات مرة دعوة وبقي أكثر من شهر رجع فوجد بعض الطلاب قد اتخذوا لهم طريقةً، وسَمُّوا أنفسهم: (أصحاب المنهج) فبادر بإطفاء هذه الفتنة بعدة أمور، ومنها: النصح لهم، والرفق بهم، والتأليف لهم، فتركه كثير منهم، ورجعوا إلى الصوب والحمد لله.

وكم له رَحِمَهُ ٱللَّهُ من مواقف ظهرت فيها الحكمة والحنكة والسداد!!».اهـ.

❁ **قلت**: «أما ما عليه الفرقة الحجورية ليس من الجرح والتعديل الحق في شيء، وإنما مجرد فتنة بين المسلمين عموماً، وأهل السنة خصوصاً؛ ويشهد بذلك كل محق في الدنيا، ولا أشهدَ، ولا أبينَ من واقعهم!».

القاعدة التاسعة: (الفرق بين إدراك الصواب في بعض أعيان المجروحين لتعسر ذلك، أو تعذره في بعضهم)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه ﷲ في كتابه [الإبانة (ص/١٩٤-١٩٦)]**: «مِمَّا هو معلوم عند المتبحرين في الفقه بأحكام الشريعة الإسلامية كثرة الاختلاف، وتنوع الاجتهادات فيها مما يجعل الجزم بالصواب في بعضها متعسراً!

فإذا كان هذا حاصلاً في الأمور الفقهية فمن بابٍ أولى حصوله في بعض أمور الجرح المبنية على الاجتهادات والاحتمالات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية

كما في [مجموع الفتاوى (٢٠/٢٥٢) بعد حديث «إذا اجتهد الحاكم»]: «فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ مَعَ خَطَئِهِ لَهُ أَجْرٌ؛ وَذَلِكَ لِأَجْلِ اجْتِهَادِهِ وَخَطَؤُهُ مَغْفُورٌ لَهُ؛ لِأَنَّ دَرْكَ الصَّوَابِ فِي جَمِيعِ أَعْيَانِ الْأَحْكَامِ إمَّا مُتَعَذَّرٌ أَوْ مُتَعَسِّرٌ».

وقال أيضاً في المصدر السابق (٢٢/١٣٢): «وَالْعَدْلُ الْحَقِيقِيُّ قَدْ يَكُونُ مُتَعَذَّرًا أَوْ مُتَعَسِّرًا إمَّا عِلْمُهُ وَإِمَّا الْعَمَلُ بِهِ لِكَوْنِ التَّمَاثُلِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ أَوْ غَيْرَ مَعْلُومٍ، فَيَكُونُ الْوَاجِبُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مَا كَانَ أَشْبَهَ بِالْعَدْلِ وَأَقْرَبَ إلَيْهِ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُثْلَى؛ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة الأنعام:١٥٢] ».

قلت: أما تعسر أعيان بعض الأحكام في الجرح والتعديل فيدل على كثرة ذلك، كثرة اختلاف علماء الجرح في الرجل الواحد، فتجد أنه يجتمع في بعض الرواة توثيق وتحسين، وتضعيف خفيف، وتضعيف شديد، وإذا أردت معرفة هذا فارجع إلى ميزان الاعتدال للذهبي، وأمثاله من الكتب الجامعة لأقوال الجرح والتعديل؛ بل إن المُجَرِّح الواحد قد تختلف أقواله في بعض المُتَكَلَّم فيهم، فتارةً يجرحه، وتارةً يوثقه.

قال الذهبي في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص/١٧٢) وهو يتحدث عن تنوع اجتهادات الإمام الكبير يحي بن معين في الجرح والتعديل:

«سأله عن الرجال عباس الدوري، وعثمان الدرامي، وأبو حاتم، وطائفة، وأجاب

كل واحد منهم بحسب اجتهادات الفقهاء المجتهدين، وصارت لهم في المسالة أقوال».

وقال أيضاً في "الرواة الثقات" (ص/٣٠) في يحي بن معين: هُوَ فِي نَفسه يوثق الشَّيْخ تَارَة يخْتَلف اجْتِهَاده فِي الرجل الْوَاحِد فيجيب السَّائِل بِحَسب مَا اجْتهد من القَوْل فِي ذَلِك الْوَقْت».

قلت: وكل من أكثر من الجرح والتعديل كان إدراكه للحكم الدقيق على بعض المجروحين صعباً، وكلما كان المتكلم فيهم أبعد عنه مكاناً كان إدراكه لحقيقة أعيانهم أصعب؛ فيحتاج إلى تحرٍ أكثر واطلاع على كثير من أقوالهم، إما قراءة في كتبهم، وإما سماعاً لأشرطتهم، وإما تلقياً عن الثقات لأقوالهم، وبسبب صعوبة هذا الاطلاع اعتبر جرح بَلَدِيِّ الرجل مقدم على جرح غير البلدي في الغالب، لأن مجرح البلد أقدر على معرفة حال الدعاة والعلماء، والرواة في بلده.

فخلاصة هذا التفريق: أن المجروح إذا اختلفت فيه أقوال المجرحين دل هذا على صعوبة الجزم بحقيقة ما هو عليه، فيتحرى فيه من باب الاجتهاد والتوصل إلى الراجح والمرجوح». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت:** وهذا خلاف ما عليه الفرقة الحجورية فلا يتعسر عليهم شيء ولا يتعذر عليهم شيء أبداً، فكلهم بلسان واحد رجالاً ونساءً، وكباراً وصغاراً لا يشكون في حزبية وبدعية علماء اليمن قاطبة، فقد سمعت غير واحد منهم

يقول: والله ما عندي شك في حزبية محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وكذلك ما عندي شك في بدعية الإمام، ولا البرعي ووو إلخ.

ومنهم أبو بلال الحضرمي، وأبو عمرو الحجوري، وأبو محمد عبد الحميد الزعكري، ومن كان على شاكلتهم، والله المستعان.

القاعدة العاشرة: (لا يقبل التجريح بكل ما يقال عن الدعاة والعلماء وطلاب العلم)

قال شيخنا الإمام حفظه الله في كتابه [الإبانة (١٩٧- ١٩٨)]: «إن من الجرح المردود التجريح بكل خطإٍ وتجريح كل راوٍ وداعٍ، ونذكر هاهنا أن هناك من يجرح بكل ما ينقل إليه من قبل النقلة الذين يوافقونه، وهذا سير مذموم.

روى أبو داود برقم (٣٥٩٧) من حديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قال رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «... **وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ** الله **رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**». والحديث صححه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (٧٥٥)، وردغة الخبال: هي عصارة أهل النار.

وعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه قال: «**بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**». [رواه مسلم في المقدمة برقم (٥)]. وهو صحيح.

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». [رواه مسلم في المقدمة برقم (٥)]. وهو صحيح.

❁ **وقال الإمام مالك كما في [سير أعلام النبلاء (٨/٦٦)]:** «اعلم أنه فساد عظيم أن يتكلم الإنسان بكل ما سمع». اهـ

قلت: يدخل في هذه الآثار من جرح بكل ما ينقل إليه من قبل من يرتضيهم، فإن كثيراً من هؤلاء النقلة لا يسلمون من تعجل، أو وهم وغلط، أو فهم غير صحيح، أو انتقام للنفس وغير ذلك.

فكيف يصيب هذا الصنف وهو على هذا الحال؟! ولا يكفي أن يقول المُجَرِّح: هؤلاء النقلة عندي ثقات أقبل منهم ما جاءوا به، إلا أن يكون من أئمة الجرح الذين ينزلون ضوابط العدالة، وقبول نقل الناقل على النقلة، ومما يعتني به أئمة الجرح: التعرف على أمانة النقلة، وورعهم، وكل ما كان هذا يتحقق فيهم كان نقلهم مقدماً على نقل غيرهم، ممن لا يتحقق فيهم ما ذكرنا.

وللعلامة المعلمي كلام رصين في [التنكيل (١/ ١٨٧- ١٨٨)]، وهذا نصه: لا يثبت الذم إلا باجتماع عشرة أمور ... إلى أن قال:

السادس: ظهور أن المراد في الكلام ظاهره.

السابع: ظهور أن الذامّ بنى ذمه على حجة لا نحو أن يبلغه إنسان أن فلاناً قال كذا أو فعل كذا فيحسبه صادقاً، وهو كاذب أو غالط.

الثامن: ظهور أن الذام بنى ذمه على حجة لا على أمر حمله على وجه مذموم، وإنما وقع على وجه سائغ.

التاسع: ظهور أنه لم يكن للمتكلم فيه عذر، أو تأويل فيما أنكره الذام.

العاشر: ظهور أن ذلك المقتضي للذم لم يرجع عنه صاحبه.

والمقصود بالظهور في هذه المواضع الظهور الذي تقوم بـه الحجـة ... فهـذه الأمور إذا اختل واحد منها لم يثبت الذم، وهيهـات أن تجتمـع على باطـل».اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت:** «والحجوري وأصحابه من هذا الصنف الذي يقبل كل ما وصـل إليه بغض النظر عن الناقل، والأهم عنده أن يكون هذا الناقل ممن يوافقه في رأيه.

فكانت هذه الطريقة من أسباب سـقوط الحجـوري؛ لأنـه لا يتحـرى ولا يراقب الله في أحد خالفه في طريقته».

القاعدة الحادية عشرة: (ليس كل شخص جُرِحَ في أمر معين يسوغ تعميم الجرح والقدح فيه)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه الله في [الإبانة (ص/٢٠٥)]:** «معلوم أن الجرح لا يجوز إلا بقدر ما يضطر من بيان خطإ المجروح ديانة، ومن أجـل هـذا لـم يجعل العلماء خطأ المحدث في بعض أحاديثه مـبرراً لـترك أحاديثـه الـتي لـم يخطئ فيها، وتضعيف الراوي في شخص معين أو أشخاص لـم يجعلـوه مـبرراً لتضعيفه في جميع الأشخاص.

قال الحافظ ابن حجر في [لسان الميزان (٢/٥٦٨- ٥٦٩)] في ترجمة الحسين ابن الفضل البجلي: «ساق له الحاكم خمسة عشر حديثا ليس فيها حديث مما ينكر بكون سنده نظيفا حتى يلزق الـوهم بالحسـين بـل لا بـد فيـه مـن راو ضعيف غيره فلو كان كل من روى شيئا منكرا استحق أن يذكر في الضعفاء لما

سلم من المحدثين أحد لا سيما المكثر منهم فكان الأولى أن لا يذكر هذا الرجل لجلالته والله أعلم».

وقال العلامة ابن القيم في [الفروسية (ص/٢٤١)] وهو يتكلم عن بعض أنواع الغلط في مصطلح الحديث: «النَّوْع الثَّانِي من الْغَلَط أَن يرى الرجل قد تكلم فِي بعض حَدِيثه وَضعف فِي شيخ أَو فِي حَدِيث فَيجْعَل ذَلِك سَببا لتعليل حَدِيثه وتضعيفه أَيْن وجد كَمَا يَفْعَله بعض الْمُتَأَخِّرين من أهل الظَّاهِر وَغَيرهم، وَهَذَا أيضا غلط فإن تَضْعِيفه فِي رجل أَو فِي حَدِيث ظهر فِيهِ غلط لَا يُوجب تَضْعِيف حَدِيثه مُطلقًا، وأئمة الحَدِيث على التَّفْصِيل والنقد، وَاعْتِبَار حَدِيث الرجل بِغَيْرِهِ، وَالْفرق بَين مَا انْفَرد بِهِ، أَو وَافق فِيهِ الثِّقَات».

قلت: ومما يدل على ما ذكرنا في هذا الباب: أن أئمة الجرح والتعديل قاموا بالدفاع عن أشخاص لهم أخطاء لا تصل بهم إلى التضعيف العام، ذكرهم بعض المجرحين في المجروحين جرحاً مطلقاً.

وعلى سبيل المثال دفاع ابن عدي في كامله عن كثير ممن حصل التجاوز فيهم، وكذا الذهبي في ميزان الاعتدال، وغيرهما.

فحذار من تعجل بعض طلاب العلم إذا رأوا شيئاً من الأخطاء عند عالم بادروا إلى هجره أو التحذير منه دون تبصر، أو رجوع إلى أهل العلم، فما لهم وللتجاوز والتعجل والطيش؟!». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت:** «فيا ليت الفرقة الحجورية يفقهون هذا؛ فإن من عادتهم إذا أخطأ الشخص حذفوه من قائمة أهل السنة عندهم، وإن كان هذا الخطأ يسير؛ فما عندهم إلا مبتدع، أو سني خالص معصوم من الخطأ».

القاعدة الثانية عشرة: (أسباب عدم الإنصاف في الجرح والتعديل وغيره)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه الله في [الإبانة (ص/٢٠٦- ٢٠٨)]:** «مما اعتنت به الشريعة: الأمر بعموم العدل والإنصاف، والتحذير من البغي والظلم.

والمراد بعموم العدل: عموم المسلمين، وعموم الكافرين، وعموم الأحوال والقضايا.

ولِبُعد كثير من المسلمين عن منهاج النبوة ضعف فيهم القيام بالعدل إلا من رحم الله، ويهمنا هاهنا ذكر أسباب الإنصاف والعدل بين العلماء والدعاة.

وقد ذكر الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [أدب الطلب (ص/٤٥- ٥٣)] بعض الأسباب التي تؤدي إلى عدم العدل والإنصاف فقال: وَاعْلَم أَن أسباب الْخُرُوج عَن دَائِرَة الْإِنْصَاف والوقوع فِي موبقات التعصب كَثِيرَة جدا مِنْهَا:

١- نشأة طالب العلم في بيئة تمذهب أهلها بمذهب معين، أو تلقوا عن عالم مخصوص، فيتعصب ولا ينصف.

٢- حب الشرف والمال، ومداراة أهل الوجاهة والسلطان، والتماس ما عندهم؛ فيقوي ما يناسبهم ولا ينصف.

٣- الخوض في الجدال والمراء مع أهل العلم، والتعرض للمناظرات، وطلب الظهور والغلبة؛ فيقوى تعصبه لما أيده ولا ينصف.

٤- الميل لمذهب الأقرباء، والبحث عن الحجج المؤيدة له للمباهاة بعلم أقربائه؛ فيتعصب حتى لخطئهم ولا ينصف.

٥- الحرج من الناس في الرجوع عن فتوى قالها، أو قول أيده واشتهر عنه ثم تبين بطلانه؛ فيتعصب دفعاً للحرج ولا ينصف.

٦- الزلة في المناظرة مع من هو أصغر سناً، أو أقل علماً وشهرة،؛ تجعله يتعصب للخطإ ولا ينصف.

٧- التعلق بقواعد معينة يصحح ما وافقها، ويخطىء ما خالفها، وهي نفسها غير مسلمة على الإطلاق؛ فيتعصب بالبناء عليها ولا ينصف.

٨- اعتماد أدلة الأحكام من كتب المذاهب، لأنه سيجد ما يؤيد المذهب باستبعاد دليل المخالف؛ فيتعصب ولا ينصف.

٩- الاعتماد في الجرح والتعديل على كتب المتعصبين؛ إذ يعدلون الموافق، ويجرحون المخالف؛ فمن بنى على كتبهم يتعصب ولا ينصف.

١٠- التنافس بين المتقاربين في الفضيلة أو المنزلة، قد يدفع أحدهما لتخطئة صواب الآخر تعصباً ومجانبة للإنصاف.

١١- الاعتماد على الآراء والأقوال – من علم الرأي- المخلوطة بعلوم الاجتهاد كأصول الفقه، مما يترتب عليه تعصب للرأي، وخروج عن الانصاف». اهـ بتصرف يسير.

قلت: جزى الله الشوكاني خير الجزاء على هذا التفصيل! وظاهر من تفصيله المذكور أن أكثر أسباب عدم الإنصاف يتحقق في أرباب أهل البدع والمذاهب

والأحزاب، والقليل منها ينطبق على بعض المتسننة، ولا يعمم في أهل السنة؛ لأن إنصافهم للفرق والأحزاب معلوم بحمد الله.

وقد ذكرنا في هذا السفر نبذة دالة على هذا.

وإني لأعلم أننا لا نقدر على تحقيق الإنصاف إلا بمجاهدة أنفسنا علماً وعملاً وحالاً ومآلاً.

فمن لم يوطن نفسه على هذا فسيبقى بينه وبين العدل برزخ، وبينه وبين الإنصاف فجوة.

فالله أسأل أن يمن علينا بما من به على خير خلقه: أنبيائه ورسله؛ إنه جواد كريم». اهـ كلام شيخنا الإمام

❁ **قلت**: «رحم الله الإمام الشوكاني وكأنه علىٰ قيد الحياة بين أظهرنا وقد عاين الفرقة الحجورية الذين توفرت فيهم معظم هذه الأسباب أسباب عدم الإنصاف، لا سيما السبب (٢و٣و٥و٦و٧و٩و١٠و) والله المستعان».

القاعدة الثالثة عشرة: (الرجوع إلى أهل العلم قبل القدوم على الجرح والتعديل وغيره)

❁ **قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٢٠٨- ٢٠٩)]**: «القاعدة المطردة: أن كل من ليس بعالم يرجع إلى من هو عالم، ولا يكون فلان عالماً حقاً إلا بشهادة أهل العلم له بذلك، أما إذا لم يشهدوا له بذلك فلا يقبل ادعاؤه، وهذا التقييد في عموم أنواع العلوم، خصوصاً في علم الجرح والتعديل والإفتاء، لعظيم خطر هذين الفنين.

قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مَا أَجَبْتُ فِي الْفَتْوَى حَتَّى سَأَلْتُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي: هَلْ يَرَانِي مَوْضِعًا لِذَلِكَ؟ سَأَلْتُ رَبِيعَةَ ، وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، فَأَمَرَانِي بِذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوَ نَهَوْكَ ، قَالَ: كُنْتُ أَنْتَهِي ، لَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ أَنْ يَرَى نَفْسَهُ أَهْلًا لِشَيْءٍ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ». [رواه أبو نعيم في "الحلية" (٦/٣١٦- ٣١٧) "والخطيب في الفقيه والمتفقه" رقم (١٠٤٢) والبيهقي في "المدخل" رقم (٨٢٥)].

وشاهدنا من كلام مالك قوله «لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه» وهذا يعم الجرح والتعديل.

وذكر الذهبي في ["تذكرة الحفاظ" (٤/١٣٣٢)] عن ابن عساكر أنه قال: «لما عزمت على التحديث والله المطلع أني ما حملني على ذلك حب الرياسة والتقدم بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة في كوني أخلفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطفت عليهم فكلهم قالوا: من أحق بهذا منك؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة».

وقال الشاطبي في ["الاعتصام" (٢/٢٣٥)]: «وَالْعَالِمُ إِذَا لَمْ يَشْهَدْ لَهُ الْعُلَمَاءُ فَهُوَ فِي الْحُكْمِ بَاقٍ عَلَى الْأَصْلِ مِنْ عَدَمِ الْعِلْمِ حَتَّى يَشْهَدَ فِيهِ غَيْرُهُ وَيَعْلَمَ هُوَ مِنْ نَفْسِهِ مَا شَهِدَ لَهُ بِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ عَدَمِ الْعِلْمِ أَوْ عَلَى شَكٍّ، فَاخْتِيَارُ الْإِقْدَامِ فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ عَلَى الْإِحْجَامِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَى. إِذْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَفْتِيَ فِي نَفْسِهِ غَيْرَهُ وَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَا يُقَدَّمَ إِلَّا أَنْ يُقَدِّمَهُ غَيْرُهُ، وَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا».

قلت: «قلَّ من يُوَفَّق من طلاب العلم لهذا، ومن وُفِّقَ لهذا فهو الناجح بإذن الله.

وأما أولئك المتعجلون فما أكثر ما يتعثرون في الطريق، وأكثر تعثراً منهم أولئك الذين إذا أحسوا أن ساعدهم قد اشتد، قاموا بالقدح والطعن في علمائهم». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: وهذا بخلاف ما عليه الفرقة الحجورية فإنهم يطالبون العلماء بأن يرجعوا إليهم ويأخذوا برأيهم.

القاعدة الرابعة عشرة: (الجرح والتعديل بالرؤى المنامية)

❁ **قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٢١١- ٢١٢)]**: «نسمع ما بين الحين والآخر أن فلاناً قد جرح فلاناً؛ فإذا بحثنا عن أساس هذا التجريح وجدنا بعضهم يقول: رأيت في المنام أن فلاناً - أي: المجروح - على كذا وكذا، قد تحول عما كان عليه من صلاح، كأن يقول رأيته حالق اللحية، أو يرقص، أو غير ذلك، ثم يبني حكماً على هذه الرؤية، وهو أن من رئيت له رؤيا سيقع به ذاك.

وهذا غلط من عدة وجوه:

الأول: أن الذي عليه أهل السنة أن الرؤيا المنامية لا تبنى عليها أحكام، ولكن يستأنس بها.

وقد نقل الإجماع على عدم بناء الأحكام على الرؤى المنامية ابن مفلح لو رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يأمره بكذا أو ينهاه عن كذا، وعزى ذلك إلى

ابن حزم، وابن تيمية. [انظر: الآداب الشرعية (٣/٤٢٩- ٤٣٠)]، فمن باب أولى أن لا يعمل بها إذا كان الرائي في المنام لم ير رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

الثاني: الرؤى المنامية تختلف باختلاف أحوال المرئي له، فها هو إمام مفسري الرؤى محمد بن سيرين يقول له رجل: «رأيت في النوم كأني أؤذن؟ قال: تحج. وقال له آخر: رأيت في النوم كأني أؤذن؟ قال له: تقطع يدك في سرقة.

ولما قيل له في التأويلين قال: رأيت على الأول سيماء حسنة، فتأولت قول الله ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الحج:٢٧]، ولم أرض هيئة الثاني فتأولت قول الله ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة يوسف:٧٠].

الثالث: الرؤى المنامية تختلف باختلاف حال الرائي لغيره.

قال الشيخ عبد الغني النابلسي في [تعطير الأنام (ص/٣٧٩)]: «وقد تتغير الرؤيا باختلاف هيئات الناس وصنائعهم وأقدارهم وأديانهم فتكون لواحد رحمة وعلى آخر عذاب». نقلاً من كتاب "المقدمات الممهدات السلفيات في تفسير الرؤى والمنامات" (ص/٨٨).

قلت: هذا التمهيد يشمل البند الثاني والثالث.

فما يتعلق بمسألتنا هذه هو أن بعض الرائين يكون متجهاً إلى جهة مائلاً إليها مقدماً لها على جهة أخرى، ويريد أن تنتصر الجهة التي يميل إليها، فيرى رؤيا لفلان على ما في نفسه، فيبني عليها أن المرئي حسب ما دلت عليه رؤياه.

وهذا البناء هو الخطأ؛ لأن هذه الرؤيا محتملة لأن تكون كذلك، ولأن تكون خلاف ذلك، ومحتملة لأن تكون من الله أو من الشيطان، أو من حديث النفس؛ فيكفي أن يستأنس بها الرائي ولا يحدث بها ولا يعتمد عليها، فإن تحققت بان له الصواب، وإن لم تتحقق بان له على أن الأمر على خلاف الرؤيا.

الرابع: أن الرائي ليس له أن يعبر رؤياه في فلان إلا أن يكون أهلاً لذلك وإلا رجع إلى أهل المعرفة بذلك». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت:** «وكان للحجوريين النصيب الأوفر من هذا العلم فكم ذكروا من الرؤى في الشيخ عبد الرحمن العدني؛ فبعضهم يقول: رأيته على شكل امرأة متزينة؛ ثم أولوها مباشرة أنه فتنة، ونحو ذلك.

ونحن نقول لهم ما قبلنا منكم في حال اليقظة فكيف نقبل منكم وأنتم في حال قد رفع عنكم القلم فيها؛ فلستم مأمونين، ولا مقبولين في رؤياكم؛ فقد علم عنكم الكذب والافتراء».

القاعدة الخامسة عشرة: (إدخال الفواحش الخَلْقِية ضمن الجرح والتعديل)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه الله في كتابه الإبانة (ص/٢١٣- ٢١٤):** «تقدم أن الجرح يكون بقدر الحاجة المعتبرة، فما زاد عنها فليس من الجرح المأذون به، ونريد أن نبين خطأ يحصل من بعض المجرحين، ألا وهو البحث عن فواحش تنسب إلى المجروح من فاحشة الزنا أو لواط، أو غير ذلك، من أجل

إلصاقها به مع جرحه، وقد يحب المجرح أن تنشر هذه وتشاع بين الناس فيخشى عليه من الدخول في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة النور:١٩].

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «الْقَائِلُ الْفَاحِشَةَ، وَالَّذِي يُشِيعُ بِهَا، فِي الْإِثْمِ سَوَاءٌ». [رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٥)، وحسن إسناده العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد (١٣٣)].

فالمُجَرِّح بالرمي بالفاحشة يكون شريك القائل لها في حالات:

الأولى: أن تكون الفاحشة غير ثابتة عن المنسوب إليه.

الثانية: أن يكون قد تاب منها، لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

الثالثة: أن تكون حصلت منه زلة، ولم يمارسها، فهنا يستر.

الرابعة: أن تكون الفاحشة مغمورة لا ظاهرة ولا يعلم من صاحبها إصرار، ولا استمرارية عليها، ولا دعوة إليها، فهنا يستر أيضاً، ويدعى إلى التوبة إلى الله، ويحذر غاية التحذير من الإصرار عليها.

وعَنْ شُبَيْلِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا، فَهُوَ فِيهَا كَالَّذِي أَبْدَاهَا». [رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (٣٢٦) وهو حسن].

وعلى كلٍ: دلت الأدلة الشرعية على أن الأصل ستر أصحاب المعاصي غير المجاهرين.

فالمحافظة على هذا الأصل هو المطلوب شرعاً ولا خروج عنه إلا لمقتضى شرعي، ولو سلمنا أن فلاناً المجروح تحقق فيه ما رمي به، فلا يليق بالمجرح إشاعة هذه الفاحشة لأمور:

منها: أن الرمي بما ذكرنا يجرئ الناس على اتهام العلماء والدعاة وطلاب العلم بالقاذورات المذكورة، وهذه مفسدة ظاهرة وحاصلة.

ومنها: أن المجرح بالفواحش يسن للمجرحين أن يجرحوا بهذا التجريح الغريب على منهج المجرحين.

ومنها: أن وظيفة المجرح أن يبين للناس ما خفي عليهم من مخالفات تتعلق بدعوة المجروحين من بيان بدعهم وحزبيتهم». اهـ كلام شيخنا الإمام.

۞ **قلت**: «ويا لله كم حصل في فتنة الحجوري من الكلام القبيح في أعراض العلماء والمشايخ وطلاب العلم فقد كان الحجوري يستدعي بعض الطلاب ويقيمه عنده في الدرس ويسأله أمام الطلاب ماذا تعرف عن فلان ؟ فيقول: كان يفعل كذا وكذا، ثم يستدعي الثاني فيسأله فيأتي بطامة أخرى، وربما كذب بعضهم تصنعاً للشيخ والعياذ بالله، ومن ثَمَّ يبني عليها الحجوري جرحه لفلان».

القاعدة السادسة عشرة: (خلاصة أنواع التعديل الذي لا يقبل)

۞ **قال شيخنا الإمام حفظه الله في كتابه الإبانة (ص/٢١٤)**: «من أجل تقريب حدود علم التعديل للمشتغلين به أحببت أن أذكر ما تيسر من قواعد وضوابط هذا الفن المبثوثة في كلام النقاد، وهي كالآتي:

١) لا عبرة بتوثيق المجروح بجرح مفسر معتبر.
٢) لا عبرة بتوثيق من لم يكن من أهل الشأن.
٣) لا عبرة بتوثيق مبالغ فيه.
٤) لا عبرة بتوثيق مبني على عدم العلم.
٥) لا عبرة بتوثيق مبني على نقل لم يثبت.
٦) لا عبرة بتوثيق قام على المصانعة والمداهنة.
٧) لا عبرة بتوثيق مخالف لتضعيف مجمع عليه.
٨) لا عبرة بإطلاق التوثيق المقيد.
٩) تعديل المتساهلين غير مقبول إذا عورض بجرح معتبر.

وهذه القواعد والضوابط توضح أن التعديل يعتريه من الخطإ ما يعتري الجرح». اهـ كلام شيخنا الإمام.

القاعدة السابعة عشرة: (خلاصة أنواع الجرح الذي لا يقبل)

قال شيخنا الإمام حفظه الله في كتابه [الإبانة (ص/٢١٥- ٢١٦)]:

«لكثرة وقوع الجرح بحق وبغير حق اعتنى علماء الجرح والتعديل بتقعيد القواعد، وضبط الضوابط، وتحريرها، وإظهارها، والسير عليها، وبثوها في كتبهم، فلاح لي أن أذكرها هنا مجتمعة لتحصيل الفائدة لطلابها وهي كالآتي:

١) لا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم في بعض، إذا لاح فيه الحسد والبغي.
٢) لا يؤثر الجرح فيمن ثبتت عدالته وإمامته إلا ببرهان لا يدفع.
٣) لا يلتفت إلى قول من تُكُلِمَ فيه بلا حجة.
٤) لا عبرة بجرح مجروح.

٥) لا عبرة بجرح لا يصح نقله عن قائله.

٦) لا يترك العالم بسبب جرح غير مفسر.

٧) لا يُعمل بالجرح المبالغ فيه.

٨) لا يُعمل بأقوال المجرح المختلفة في الشخص الواحد، حتى ينظر إلى الصحيح منها.

٩) ليس كل جرح مقيد بحالة معينة يسوغ تعميم القدح.

١٠) جرح المتشدد إذا عورض بجرح معتدل، قدم جرح المعتدل، مع عدم الطعن في جرح المتشدد، إلا أن يأتي المتشدد ببرهان معتبر، فيقدم.

١١) الأصل أن جرح غير البلدي لا يقبل إذا عارضه توثيق بلديه.

١٢) لا يُؤخذ بالجرح إذا كان عن طريق المزاح.

١٣) لا يُقبل جرح المجرح الصغير غالباً في العالم الكبير.

١٤) من عُرف بكثرة الجرح بدون ضوابط رُد جرحه.

١٥) من عُرف بقلة التقوى في تجريحه رُد جرحه.

١٦) لا عِبرة بالجرح في شيء قد تاب منه المجروح».

القاعدة الثامنة عشرة: قلة أئمة الجرح والتعديل قديماً وحديثاً

قال ابن أبي حاتم في [الجرح والتعديل (١/٢٣)]: «سمعت أبي يقول الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه وعنده تمييز ذلك، ويحسن علل الحديث، أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وعلي بن المديني.

وبعدهم أبو زرعة كان يحسن ذلك، قيل لأبي فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدا؟ قال لا. اهـ.

۞ **وقال الإمام الترمذي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال، منهم: الحسن البصري، وطاوس قد تكلما في معبد الجهني، وتكلم سعيد بن جبير في طلق بن حبيب، وتكلم إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي في الحارث الأعور». اهـ

۞ **قلت**: وقد ذكر الإمام الذهبي في رسالة بعنوان [ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل] وذكر فيها (٧١٥) رجلاً من بعد موت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ إلى زمنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أولهم الشعبي، وآخرهم أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس البصري الأندلسي ثم المصري.

فيا لله كيف لو علم الذهبي أنه ظهر في زمن الحجوري الآلاف من المجرحين في سنة واحدة، وفي مسجد واحد، من الكبار والصغار والذكور والإناث والشعراء والعمال كلهم يتكلمون في علماء السنة، ومن قال لهم: هذا حرام عليكم، أو لا يجوز، قالوا: هذا جرح وتعديل.

فقد جنى الحجوري وأتباعه على هذا العلم الشريف جناية شنيعة وقبيحة وشوهوه أيما تشويه، فاستحقوا أن تجهز لهم الكتائب السلفية، وأن تغير على هذه الفرقة الخلفية، وتبدد جموعهم، وتفند شبههم، وتفضح طريقهم، حتى

يعلم الحق من الباطل، والخير من الشر، والسني من البدعي، والحمد لله، وأرجوا أني بهذا الكتاب قد أتيت على هذا كله.

❁ ولقد كان شيخنا مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: «يا أبنائي لا تنشغلوا بهذه الأمور – يعني: الجدال في الأشخاص – ودعوها عليَّ أنا أكفيكم إياها». اهـ

القاعدة التاسعة عشرة: (متى يكون المجرح آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، ومتى يكون مغتاباً؟)

❁ قال شيخنا الإمام حفظه ﷲ في [الإبانة (ص/٢٣١- ٢٣٤)]: «التفريق بين متى يكون المجرح مجاهداً، أو متى يكون مغتاباً؟ تفريق مهم، لأنه قد حصل إشكال في هذه المسألة قديماً وحديثاً.

عن الْحَسَنَ بْنَ الرَّبِيعِ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ هُوَ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ يَكْذِبُ ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَغْتَابُ قَالَ: اسْكُتْ ، إِذَا لَمْ نُبَيِّنْ كَيْفَ يُعْرَفُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ؟!». [أخرجه الخطيب في الكفاية رقم (٩٢) وسنده صحيح].

و [في الكفاية (١/١٧٨) رقم (٩٥)]: عن مُحَمَّدَ بْنَ بُنْدَارٍ السَّبَّاكَ الْجُرْجَانِيَّ، يَقُولُ: قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّهُ لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ: فُلَانٌ ضَعِيفٌ ، فُلَانٌ كَذَّابٌ ، فَقَالَ أَحْمَدُ: «إِذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتُّ أَنَا ، فَمَتَى يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ؟». وسنده صحيح.

وأقوال أهل الحديث في الرد على المعترضين عليهم في هذه المسألة كثيرة، حتى إن شعبة إمام المجرحين كان يَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُدَيْرٍ يَقُولُ: «يَا عِمْرَانُ، تَعَالَ حَتَّى نَغْتَابَ سَاعَةً فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ».

[الكفاية (١٧٦/١) رقم (٩١)].

وإليك ذكر الفوارق بين متى يكون المجرح مجاهداً ومتى يكون مغتاباً:

١- أن يكون الدافع إلى التجريح الغيرة على الحق والرحمة بالخلق، إنقاذاً لهم من شر المجروح:

روى الخطيب البغدادي في [الكفاية (١٧٤/١-١٧٥) رقم (٨٧)]: عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَّادٍ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ: أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكْتَ حَدِيثَهُمْ خُصَمَاءَكَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «لَأَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ خُصَمَائِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَصْمِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: لِمَ حَدَّثْتَ عَنِّي حَدِيثًا تَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ».

فمتى كان الدافع إلى الجرح هو ما ذكرنا فيكون ناجياً من أن يكون له حسداً وبُغضاً وانتقاماً، أو مجاملة أو انتقاصاً، وعلى هذا لا يكون مغتاباً.

٢- السلامة من التعصب والتحزب للأشخاص، أو الأحزاب أو الفرق أو الدول، وهذا البند مهم جداً أن يتنبه له؛ لأن من لم يتجرد للعدل والإنصاف والانتصار للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مطلقاً ولصحابته وأئمة الهدى، ابتلي بالتعصب والتحزب.

فعلماء الجرح والتعديل الذين اشتهروا في التاريخ، وكتب الله لجرحهم القبول هم من أعظم الناس محاربة للتعصب والتحزب.

والذين يجرحون تعصباً وتحزباً هم الذين يغتابون، وهذا كثير في أهل الفرق والأحزاب.

٣- أن يكون طالباً رضا الله لا رضا الخلق، مريداً وجهه وما عنده لا ما عند الخلق، وهذا أعظم ما يفتقر إليه المجرح والمعدل؛ لأن الإخلاص أساس لقبول الأقوال والأعمال.

٤- أن يجرح المجرح أداءً للواجب الذي عليه خشية عذاب الله إن لم يقم بذلك، وقد ذكرت كلام ابن القطان الدال على ذلك. اهـ كلام شيخنا الإمام.

قوالب الغيبة عند شيخ الإسلام ابن تيمية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣٦- ٢٣٨)]:

«فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْتَابُ مُوَافَقَةً لِجُلَسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَشَائِرِهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ الْمُغْتَابَ بَرِيءٌ مِمَّا يَقُولُونَ، أَوْ فِيهِ بَعْضُ مَا يَقُولُونَ ؛ لَكِنْ يَرَى أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَطَعَ الْمَجْلِسَ وَاسْتَثْقَلَهُ أَهْلُ الْمَجْلِسِ وَنَفَرُوا عَنْهُ، فَيَرَى مُوَافَقَتَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَطِيبِ الْمُصَاحَبَةِ، وَقَدْ يَغْضَبُونَ فَيَغْضَبُ لِغَضَبِهِمْ، فَيَخُوضُ مَعَهُمْ .

وَمِنْهُمْ: مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَوَالِبَ شَتَّى، تَارَةً فِي قَالِبِ دِيَانَةٍ وَصَلَاحٍ، فَيَقُولُ: لَيْسَ لِي عَادَةً أَنْ أَذْكُرَ أَحَدًا إلَّا بِخَيْرِ وَلَا أُحِبُّ الْغِيبَةَ وَلَا الْكَذِبَ؛

وَإِنَّمَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْوَالِهِ، وَيَقُولُ : وَاللهِ إِنَّهُ مِسْكِينٌ أَوْ رَجُلٌ جَيِّدٌ ؛ وَلَكِنْ فِيهِ كَيْت وَكَيْت .

وَرُبَّمَا يَقُولُ: دَعُونَا مِنْهُ اللهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ ؛ وَإِنَّمَا قَصْدُهُ اسْتِنْقَاصُهُ، وَهَضْمٌ لِجَانِبِهِ .

وَيُخْرِجُونَ الْغِيبَةَ فِي قَوَالِبَ صَلَاحٍ وَدِيَانَةٍ يُخَادِعُونَ اللهَ بِذَلِكَ كَمَا يُخَادِعُونَ مَخْلُوقًا ؛ وَقَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمْ أَلْوَانًا كَثِيرَةً مِنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَرْفَعُ غَيْرَهُ رِيَاءً فَيَرْفَعُ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ : لَوْ دَعَوْت الْبَارِحَةَ فِي صَلَاتِي لِفُلَانٍ ؛ لَمَا بَلَغَنِي عَنْهُ كَيْت وَكَيْت لِيَرْفَعَ نَفْسَهُ، وَيَضَعَهُ عِنْدَ مَنْ يَعْتَقِدُهُ .

أَوْ يَقُولُ : فُلَانٌ بَلِيدُ الذِّهْنِ قَلِيلُ الْفَهْمِ ؛ وَقَصْدُهُ مَدْحُ نَفْسِهِ، وَإِثْبَاتُ مَعْرِفَتِهِ وَأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ .

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَحْمِلُهُ الْحَسَدُ عَلَى الْغِيبَةِ؛ فَيَجْمَعُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَبِيحَيْنِ : الْغِيبَةِ، وَالْحَسَدِ .

وَإِذَا أَثْنَى عَلَى شَخْصٍ أَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ تَنَقُّصِهِ فِي قَالِبِ دِينٍ وَصَلَاحٍ، أَوْ فِي قَالِبِ حَسَدٍ وَفُجُورٍ وَقَدْحٍ لِيُسْقِطَ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَمِنْهُمْ: مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ تمسخر وَلَعِبٍ لَيُضْحِكَ غَيْرَهُ بِاسْتِهْزَائِهِ وَمُحَاكَاتِهِ وَاسْتِصْغَارِ الْمُسْتَهْزَأِ بِهِ .

وَمِنْهُمْ: مَنْ يُخْرِجُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ التَّعَجُّبِ، فَيَقُولُ: تَعَجَّبْت مِنْ فُلَانٍ كَيْفَ لَا يَفْعَلُ كَيْت وَكَيْت، وَمِنْ فُلَانٍ كَيْفَ وَقَعَ مِنْهُ كَيْت وَكَيْت، وَكَيْفَ فَعَلَ كَيْت وَكَيْت؛ فَيُخْرِجُ اسْمَهُ فِي مَعْرِضِ تَعَجُّبِهِ .

وَمِنْهُمْ: مَنْ يُخْرِجُ الِاغْتِمَامَ فَيَقُولُ: مِسْكِينٌ فُلَانٌ غَمَّنِي مَا جَرَى لَهُ وَمَا تَمَّ لَهُ فَيَظُنُّ مَنْ يَسْمَعُهُ أَنَّهُ يَغْتَمُّ لَهُ وَيَتَأَسَّفُ، وَقَلْبُهُ مُنْطَوٍ عَلَى التَّشَفِّي بِهِ، وَلَوْ قَدَرَ لَزَادَ عَلَى مَا بِهِ، وَرُبَّمَا يَذْكُرُهُ عِنْدَ أَعْدَائِهِ لِيَشْتَفُوا بِهِ.

وَهَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْظَمِ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ، وَالْمُخَادَعَاتِ لِلَّهِ وَلِخَلْقِهِ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يُظْهِرُ الْغِيبَةَ فِي قَالِبِ غَضَبٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ، فَيُظْهِرُ فِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءَ مِنْ زَخَارِفِ الْقَوْلِ، وَقَصْدُهُ غَيْرُ مَا أَظْهَرَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ».

قال شيخنا الإمام بعد أن أورد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية: لقد أجاد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في إيضاحه لمجال المغتابين، فما على المنصف إلا أن يضع الأمور في مواضعها ويترك التخبط، فلولا عناية أئمة الجرح والتعديل ببيان أخطاء الرواة، وأهل البدع والتحزب، لما تميز حق من باطل، ولا سنة من بدعة، ولا عدل من فاسق، ولا صادق من كاذب، ولا عالم من منجم، ولا متق من فاجر، فلله در أئمة الجرح والتعديل، ما أعظم وظيفتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر!! وأما الأغمار الذين يتسلقون إلى مرتقاً صعباً، فيجرحون ويعدلون وليسوا أهلاً لذلك، فهؤلاء لا يفلحون، فقد قال شيخنا الوادعي في فالح الحربي الذي أقدم على الجرح بدون ضوابط معتبرة وبدون قواعد محررة: «لا يُفلح». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت:** «وهذا الكلام ينطبق على الحجوريين ولا سيما كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فإنه ينطبق عليهم كله، وكذلك لم يفلحوا بل صاروا أضحوكة بين أهل السنة، ولا سيما العلماء وطلاب العلم.

وصدق شيخنا في فالح الحربي؛ فإنه تصدر لهذا الفن أياماً ثم ظهر على حقيقته فما أفلح وصدق من قال:

من تزيا بغير ما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان

والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**». [أخرجه البخاري (٥٢١٩) ومسلم (٢١٣٠) عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا].

نعم والله بعضهم ما أتقن كتاب التوحيد، وصار مجرحاً ومعدلاً، وبعضهم لم يدرس عمدة الأحكام، وصار مجرحاً ومعدلاً.

القاعدة العشرون: (من خرج عن قواعد المحدثين وضوابطهم في الجرح لم يقبل منه الجرح)

❁ **قال شيخنا الإمام حفظه اللَّهُ في [الإبانة (ص/٢٣١- ٢٣٤)]**: «لقد وفق اللَّهُ علماء الحديث في وضع قواعد الجرح والتعديل وساروا عليها جيلاً بعد جيل، ويظهر ما بين الحين والآخر من يخالف بعض قواعدهم.

وممن عرف بعدم الانضباط بضوابط أئمة الجرح والتعديل الإمام الحافظ ابن حزم؛ فقد خالف أئمة الجرح والتعديل في أمور، منها: تجهيل الرواة، حتى بلغ به الأمر إلى تجهيل أئمة ثقات، بل نقاد أثبات، ومنهم: ابن المديني فقد جهله في المحلى، وجهل الترمذي، وغيره من الأئمة المشهورين، بل وجهل بعض الصحابة، ومنهم: حصين بن محصن الأنصاري المدني فقد قال فيه: مجهول لا يدرى من هو.

[انظر: المحلى (١٠/٣٣٣)].

مع أن الحافظ ابن حجر قال فيه في [تهذيب التهذيب (٢/٣٨٩)]: «قال ابن السكن: يقال: له صحبة، غير أن روايته عن عمته».

وكذلك كعب بن مرة، ويقال: مرة بن كعب، قال فيه ابن حزم: **مجهول**.

[انظر: المحلى (٣/٣٣)].

وقال فيه ابن حجر في [التقريب (٢/١٣٥)]: «صحابي سكن البصرة ثم الأردن».

وقال صاحب كتاب [معجم الألفاظ وعبارات الجرح والتعديل (٦٢٧)]: «لم يعتمد ابن حزم كلام علماء الرجال الذين سبقوه في تجهيل الرواة، بل كل الرواة تقريباً الذين ضعفهم بهذه الجرحة لم يذكر فيهم كلاماً لمن سبقه، حتى جره ذلك إلى الوقوع في كثير من الأوهام».

وقال أيضاً في نفس المصدر (ص/٦٢٩): «والملاحظ أن ابن حزم أكثر جداً من تجهيل الرواة حتى بلغ مجهول ذلك (٤٠٣) رجلاً من مجموع (٨٩٧) راوياً، وذلك من خلال المحلى».

قال السخاوي في [فتح المغيث (٤/٤٤٨)] في ابن حزم: «فإنه قال في كل من أبي عيسى الترمذي، وأبي القاسم البغوي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبي العباس الأصم، وغيرهم من المشهورين إنه مجهول».

وقال الذهبي في [الميزان (٣/٦٧٨)] بعد أن ذكر تجهيل ابن حزم للترمذي: «فإنه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع، ولا العلل اللذين له».

وقال الحافظ ابن حجر في [تهذيب التهذيب (٩/٣٨٨)] في إطلاق ابن حزم كلمة (مجهول): «قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ ... ».

وقال الحافظ ابن حجر في [التلخيص الحبير (١/١٨٢)] في أبان بن صالح القرشي مولاهم: «ثقة باتفاق، وادعى ابن حزم أنه مجهول فغلط».

وقال الحافظ أيضاً في [الفتح (١٣/٣٥٦- ٣٥٧)] في سعيد بن أبي هلال: «متفق على توثيقه، ولا يلتفت إليه – يعني: ابن حزم – في تضعيفه».

قلت: ابن حزم حافظ كبير إلا أنه ابتلي بنوع من الاستقلال، فحال هذا الاستقلال بينه وبين السداد، في كثير من مسائل الجرح والتعديل، وفي الفقه، وفي العقيدة، وغيرها.

فهذا السير من العلماء مع ابن حزم يدل على أن أي مجرح ومعدل خالف ما عليه أئمة الجرح والتعديل، فتعديله وجرحه مردود عليه، وسواءً كانت المخالفة فيما يتعلق بالعدالة، أو بالضبط». اهـ كلام شيخنا الإمام.

۞ **قلت:** «فإذا كان أهل العلم لم يقبلوا من ابن حزم مع سعة علمه واطلاعه، وطول باعه في هذا الشأن؛ فإن أهل العلم ليس عندهم محاباة في هذا الدين.

فماذا عسى أن يكون الحجوري في هذا الباب؛ فأين الثريا، وأين الثرى؟

وعلى هذا أهل السنة قاطبة ردوا كلام الحجوري جملةً وتفصيلاً في الشيخ عبد الرحمن العدني وغيره، بل بعض علماء السنة جعلوا طعونه طعناً فيه».

القاعدة الحادية والعشرون: (إذا اختلف المعتد بهم في الجرح والتعديل فيما سبيله الاجتهاد فالأمر فيه سعة)

❁ قال شيخنا الإمام في كتابه ["الإبانة" (ص/٢٤٨-٢٤٩)]: «جرح الأشخاص إما أن يكون مبنياً على أمور فيهم من جنس ما عند أهل البدع والضلال فينفذ فيهم الجرح؛ وإما أن يكون مبنياً على أمور اجتهادية، فهذا يكثر الاختلاف فيه، كشأن المختلفين في المسائل الفقهية، فتارةً يكون الاختلاف ما بين راجح ومرجوح، وتارةً يكون الاختلاف معتبراً من كلا الجهتين ففي هذه الحال يكون الأمر فيه سعة.

ففي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١/٢) أن أبا حاتم قال: «إذا اختلف ابن المبارك، ويحي بن سعيد، وسفيان بن عيينة، في حديث أخذ بقول يحي بن سعيد».

وذكر الخطيب في [تاريخ بغداد (٢٤٣/١٠)] عن علي ابن المديني أنه قال: «إذا اجتمع يَحْيَى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذت بقول عبد الرحمن؛ لأنه أقصدهما، وكان في يَحْيَى تشدد».

وقال الذهبي في [السير (٨١/١٣)]: «يُعْجِبُنِي كَثِيْراً كَلاَمَ أَبِي زُرْعَةَ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ، يَبِيْنُ عَلَيْهِ الوَرَعُ وَالمَخْبَرَةُ، بِخِلاَفِ رَفِيْقِهِ أَبِي حَاتِمٍ، فَإِنَّهُ جَرَّاحٌ».

وقال السخاوي في ["فتح المغيث" (٤٣٩/٤)] وهو يتحدث عن المتكلمين في الرجال: «الحافظان الحجتان يحي بن سعيد القطان، وابن مهدي فمن جرحاه

لا يكاد يندمل جرحه، ومن وثقاه فهو المقبول ومن اختلفا فيه -وذلك قليل- اجتهد في أمره».

وقال أيضاً في [المصدر المذكور (٢/٢١٠-٢١١)]: «على أن قول أبي حاتم في الرجل أنه مجهول لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد بدليل أنه قال في داود ابن يزيد الثقفي مجهول مع أنه قد روى عنه جماعة».

وقال السيوطي في [" تدريب الراوي " (١/٥٣٥-٥٣٧)]: «جَهِلَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ قَوْمًا مِنَ الرُّوَاةِ لِعَدَمِ عِلْمِهِمْ بِهِمْ، وَهُمْ مَعْرُوفُونَ بِالْعَدَالَةِ عِنْدَ غَيْرِهِمْ، وَأَنَا أَسْرُدُ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ ذَلِكَ: أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْبَلْخِيُّ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ; لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبَرْ بِحَالِهِ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ: رَوَى عَنْهُ أَهْلُ بَلَدِهِ.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، جَهِلَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ، وَعَرَفَهُ غَيْرُهُ، فَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

أُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ الْمَدَنِيُّ، جَهِلَهُ السَّاجِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ اللَّالَكَائِيُّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: لَيْسَ بِمَجْهُولٍ، رَوَى عَنْهُ أَرْبَعَةٌ.

أَسْبَاطٌ أَبُو الْيَسَعَ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَعَرَفَهُ الْبُخَارِيُّ.

بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاصِلٍ.

الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَسَارٍ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ، وَغَيْرُهُ.

الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَثَّقَهُ الذُّهْلِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ أَرْبَعَةٌ ثِقَاتٌ.

عَبَّاس بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَنْطَرِيُّ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُهُ، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْمَرِيُّ، وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحَمَّالُ، وَغَيْرُهُمْ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ الْمَرْوَزِيُّ، جَهِلَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ».

قلت: هذه المسألة المطروقة هاهنا يجهلها كثير من طلاب العلم، فيخوضون فيها بدون فهم سديد، وبدون ضوابط فيكثر تعبهم، ويتعبون غيرهم ويقعون في التعصب، وقد يجر ذلك إلى التحزب والابتداع فليتنبه لهذا! ». اهـ كلام شيخنا الإمام.

قلت: «فيا ليت الحجوري ومن معه يفهمون طريقة أهل العلم في هذا الباب فيستريحون ويستراح منهم، فلو أن الحجوري قال: أنا أرى أن الشيخ عبد الرحمن العدني حزبي، أو مبتدع، ولا ألزم أحداً بقولي لقيل هذا اجتهاده، وقد أخطأ فيه، ومِن ثَمَّ تبقى الدعوة في عافية من الفُرْقة والتدابر، ويبقى للحجوري مكانته التي كان عليها من قبل، ولكن المشكلة التي وقع فيها الحجوري أنه بدع وحزَّب من لم يقل بقوله، فصار أهل السنة عنده كلهم حزبيون على قاعدة: (من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع) وحسبنا الله ونعم الوكيل».

القاعدة الثانية والعشرون: (المجرح بعلم وعدل وإخلاص ينصره الله على من ناوءه)

قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (٢٥٠-٢٥٢)]: «لقد مكن الله لأهل الحديث تمكيناً عظيماً لم يمكن لغيرهم، وهذا التمكين مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [سورة النور:٥٥] وما هذا إلّا بسبب عنايتهم بما يجب عليهم من التحلي بالصفات الأساسية في نشر الحق وقبوله، وأجلها العمل بما يقول، والعدل في الحكم، والتجرد لنصرة الحق، فما صال من صال منهم، وجال من جال إلّا بملازمة هذه الصفات.

فعلى سبيل المثال ما قاله أهل العلم في إمام الجرح والتعديل، قال يزيد بن هارون: لولا أن شعبة أراد الله عَزَّوَجَلَّ ما ارتفع هكذا.

[الجرح والتعديل (٢/٢١)].

وقال ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «دل أن كلام شعبة في الرجال حسبة يتدين به وإن صورة حكيم بن جبير عنده صورة من لا يسع قبول خبره، ولا حمل العلم عنه، فيلحق برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ما لم يقله».

[المصدر السابق (٢/٢٢)].

وقال وكيع بن الجراح: «إني لأرجوا أن يرفع الله لشعبة درجات في الجنة بذبه عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

[السير (٧/٢١٩)].

وشعبة هو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل، وتبعه في ذلك جهابذة المحدثين: كيحيي القطان، وابن مهدي، وابن المديني، وابن حنبل، والبخاري ومسلم، وأبي حاتم، وأبي زرعة.

فهؤلاء جعل الله لكلامهم قبولاً عاماً إلا ما لا يسلم منه أحد.

وفي كل قرن محدِّثُونَ حفظ الله بهم الدين، وأحيا بهم السنن، وأمات بهم البدع.

فسَيِّر طرفك في عالمنا الإسلامي ترى أن كلام علماء الحديث نافذٌ ومعتبر في الفرق والأحزاب، والملوك والأفراد، وعلى بعضهم بعضاً.

فالشأن كل الشأن أن يجاهد من يتصدر لهذا العلم نفسه في تحقيق هذه الصفات التي تحققت فيهم خصوصاً العدل والإنصاف.

قال الذهبي في [السير (٨/٤٤٨)]: «وإنما الكلام في العلماء مفتقرٌ إلى وزن بالعدل والورع».

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [إعلام الموقعين (٣/٩٤)]: «وَاللَّهُ تَعَالَى يُحِبُّ الْإِنْصَافَ، بَلْ هُوَ أَفْضَلُ حِلْيَةٍ تَحَلَّى بِهَا الرَّجُلُ، خُصُوصًا مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ حَكَمًا بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالْمَذَاهِبِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥] فَوَرَثَةُ الرَّسُولِ مَنْصِبُهُمْ الْعَدْلُ بَيْنَ الطَّوَائِفِ وَأَلَّا يَمِيلَ أَحَدُهُمْ مَعَ قَرِيبِهِ وَذَوِي مَذْهَبِهِ وَطَائِفَتِهِ وَمَتْبُوعِهِ، بَلْ يَكُونُ الْحَقُّ مَطْلُوبَهُ، يَسِيرُ بِسَيْرِهِ وَيَنْزِلُ بِنُزُولِهِ، يَدِينُ دِينَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ».

وقال أيضاً في [إغاثة اللهفان (٢/١٣٧)]: «وأصل كل خير العلم والعدل، وأصل كل شر الجهل والظلم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٢٢/١٣٢)]: «وَالْعَدْلُ الْحَقِيقِيُّ قَدْ يَكُونُ مُتَعَذِّرًا أَوْ مُتَعَسِّرًا: إمَّا عِلْمُهُ، وَإِمَّا الْعَمَلُ بِهِ لِكَوْنِ التَّمَاثُلِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ، أَوْ غَيْرَ مَعْلُومٍ فَيَكُونُ الْوَاجِبُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مَا كَانَ أَشْبَهَ بِالْعَدْلِ وَأَقْرَبَ إلَيْهِ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُثْلَى؛ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [سورة الأنعام:١٥٢] ».

وقال أيضاً في [المصدر السابق (٤/١٠٩)]: «... وَالْمُنَاظَرَةُ وَالْمُحَاجَّةُ لَا تَنْفَعُ إلَّا مَعَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ».

وقال العلامة السعدي في رسالته[وجوب التعاون بين المسلمين (ص/١٣)]: «فما ارتفع أحد إلا بالعدل والوفاء، ولا سقط أحد إلا بالظلم والجور والغدر».

وخلاصة القول أن أهل الحديث المشتغلين بالجرح والتعديل المتحلين بالصفات التي ذكرناها يُعَدُّون مُجاهدين في سبيل ٱللَّهِ، ومن خلفاء أنبياء ٱللَّهِ ورسله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣٥)]: «ثُمَّ الْقَائِلُ فِي ذَلِكَ بِعِلْمِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ حُسْنِ النِّيَّةِ فَلَوْ تَكَلَّمَ بِحَقِّ لَقَصَدَ الْعُلُوَّ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْفَسَادَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَرِيَاءً، وَإِنْ تَكَلَّمَ لِأَجْلِ ٱللَّهِ

تَعَالَى مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ كَانَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ ﷲ مِنْ وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ خُلَفَاءِ الرُّسُلِ». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: «فخذوا بهذه التوجيهات يا معشر الحجاورة لعل ﷲ أن يتجاوز عنكم وينفعكم بها، ودعوا هذه الطريقة العَاميَّة في علم الجرح والتعديل».

القاعدة الثالثة والعشرون: (من علامات تقوى المجرح وكِبَر عقله تَثَبُّته فيما يَنْقُلُ وفيما يُنْقَلُ إليه)

❁ **قال السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحافظ ابن حجر كما في [ذيل التِّبرِ المسبوك (ص/٤)]**: «إن الذي يتصدى لضبط الوقائع من الأقوال، والأفعال والرجال، يلزمه التحري في النقل، فلا يجزم إلا بما يتحققه، ولا يكتفي بالنقل الشائع، ولا سيما إن ترتب على ذلك مفسدةً من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح».

❁ **وقال المعلمي في [التنكيل (٥٣/١)]**: «والحكم في العلماء والرواة يحتاج إلى نظر وتدبر وتثبت أشد مما يحتاج إليه الحكم في كثير من الخصومات، فقد تكون الخصومة في عشرة دراهم فلا يخشى من الحكم فيها عند الغضب إلا تفويت عشرة دراهم، فأما الحكم على العالم والراوي فيخشى منه تفويت علم كثير، وأحاديث كثيرة، ولو لم يكن إلا حديثاً واحداً لكان عظيماً».

❁ **وقال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: «فالواجب على العاقل: التثبت والتحرز وعدم التسرع، وبهذا يعرف دين العبد وَرَزانته وَعَقلَه» اهـ [الرياض الناظرة والحدائق النيرة الزاهرة (ص/٢٧٢-٢٧٣)].

ومن حُرِمَ التثبت تطرق إليه الذم، قال الذهبي في [تذكرة الحفاظ (١٣٤٧/٤)] بعد أن ذكر قول بعض العلماء في ابن الجوزي: «نعم، له وَهْمٌ كثير في تواليفه يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنف آخر، ومِن أن جُلَّ علمه مِن كُتُب صحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي».

وذكر ابن حجر في [لسان الميزان (١٤/٣)] حكايةً عن ابن الجوزي، ثم قال: «ودلت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل، لا ينقد ما يحدث به».

وقال المعلمي في [التنكيل (١٤٣/١)]: «إننا عرفنا من ابن الجوزي تسرعه في الحكم بالوضع والبطلان وترى إنكار أهل العلم عليه في كتب المصطلح في بحث الموضوع».

قلت: «إذا كان هذا في الإمام ابن الجوزي؛ وأنه قد أُعِيْبَ عليه عدم التحري والتثبت، فكيف ببعض طلاب العلم الذي لا يزال مراهقاً في طلب العلم ولم يتقن البدائيات، وقد تصدر للكلام في الرجال، ونقد أهل العلم وهو ربما لا يستطيع أن يفرق بين العالم والواعظ، والخطيب، ولا بين الحديث الصحيح من الضعيف!! والله المستعان.

وأقبح من هذا أن بعضهم يبني جرحه على كلام بعض النقلة وهو يعلم كذبه، وعدم صدقه في النقل، ولكنه وافق هذا النقل ما عنده من الهوى فأخذ به».

القاعدة الرابعة والعشرون: (أئمة الجرح والتعديل يسترون المخطئ إذا اقتضت المصلحة ذلك، ويبينون له خطأه)

❁ قال يحي بن معين: «مَا رَأَيْتُ عَلَى رَجُلٍ خَطَأً، إِلاَّ سَتَرْتُهُ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ أُزَيِّنَ أَمرَهُ، وَمَا اسْتَقبَلتُ رَجُلاً فِي وَجْهِهِ بِأَمرٍ يَكرَهُهُ، وَلَكِنْ أُبَيِّنُ لَهُ خَطَأَهُ فِيْمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَإِنْ قَبِلَ ذَلِكَ، وَإِلاَ تَرَكْتُهُ».

[سير أعلام النبلاء (١١/٨٣)].

❁ وقال شيخنا الإمام: «فليس كل من أصرَّ على خطإ يضر بالآخرين يترك بسبب خطئه؛ وإنما يتعامل معه حسب ما تقتضيه المصلحة المعتبرة».

[الإبانة (ص/٢٥٧)].

❁ قلت: «وهذا بخلاف ما عليه الفرقة الحجورية؛ فإنهم يفرحون بخطإ العالم أيما فرح، ويطيرون به في الآفاق؛ وكأنهم وجدوا كنزاً من الكنوز، ولم يعلموا أن هذه أعراض للمسلمين، لا تقبل التفكه فيها والتنزه، ولا التسلي عليها، والله المستعان».

القاعدة الخامسة والعشرون: (بعض الأئمة الكبار قد يجرح ويضيق في أمرٍ فيه سعة)

❁ قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٢٧٠)]: «اجتهادات كبار علماء السنة كثيراً ما تكون سديدة ورشيدة، وعواقبها حميدة، وقد يحصل في اجتهاد آحادهم شئ من التجاوز والتضييق، ولذلك أمثلة.

ومنها: ما جاء عن شعبة من تركه لبعض الرواة بسببٍ غير قادح كما تقدم بيان ذلك في باب **(بذكر أسباب الجرح يتبين الصواب من الخطأ)**.

وأما التضييق فيما فيه سعة، فإليك ما قاله ابن الجوزي كما في [السير (٣٢٢/١١)]: **عَن أبي زُرعة الرازي قال**: «كَانَ أَحْمَدُ لاَ يَرَى الكِتَابَةَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ، وَلاَ يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ، وَلاَ أَحَدٍ مِمَّنْ امتُحِنَ فَأَجَابَ».

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ المَيْمُوْنِيُّ: «صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ -يَعْنِي: أَحْمَدَ- لَمْ يَحْضُرْ أَبَا نَصْرٍ التمَّارَ حِيْنَ مَاتَ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا كَانَ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ ... » .

وَقَال حَجَّاجِ بنِ الشَّاعِرِ، سَمِعَتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: «لَوْ حَدَّثتُ عَنْ أَحَدٍ مِمَّن أَجَابَ، لَحَدَّثتُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ وَأَبِي كُرَيْبٍ». [المصدر السابق].

وقال الذهبي في المصدر السابق (٨٧/١١)] في ترجمة يحيى بن معين وهو يذكر ترك أحمد الرواية عنه: «هَذَا أَمرٌ ضَيِّقٌ، وَلاَ حَرَجَ عَلَى مَنْ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ، بَلْ وَلاَ عَلَى مَنْ أُكرِهَ عَلَى صَرِيحِ الكُفْرِ عَمَلاً بِالآيَةِ وَهَذَا هُوَ الحَقُّ.

وَكَانَ يَحْيَى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ، فَخَافَ مِنْ سَطْوَةِ الدَّوْلَةِ، وَأَجَابَ تَقِيَّةً»[(١)].

وقال أيضاً في السير (١١٧/٩-١١٨)] في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم -المشهور بابن علية وهو يتحدث عن إجابته في محنة القول بخلق القرآن قال:

(١) انظر: كيف يعتذر أهل العلم لمن وقع في القول بخلق القرءان تقية، أما الحجوري، فلا يعتذر لمن لم يقع منه شيء أصلاً، بل يحاول يلصق التهم بأهل العلم عمداً وعدواناً.

«وَقَدِ انحَرَفَ بَعْضُ الحُفَّاظِ عَنْهُ بِلاَ حُجَّةٍ، حَتَّى إِنَّ مَنْصُوْرَ بنَ سَلَمَةَ الخُـزَاعِيَّ تَحَدَّثَ مَرَّةً، فَسَبَقَهُ لِسَانُهُ، فَقَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ... ، ثُمَّ قَالَ: لاَ، وَلاَ كَرَامَةَ، بَلْ أَرَدْتُ زُهَيْراً.

وَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قَارَفَ الذَّنْبَ كَمَنْ لَمْ يُقَارِفْهُ، أَنَا -وَاللهِ- اسْتَتَبْتُهُ.

قُلْتُ: يُشِيْرُ إِلَى تِلْكَ الهَفْوَةِ الصَّغِيْرَةِ، وَهَذَا مِنَ الجَرحِ المَرْدُوْدِ، وَقَدِ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الأُمَّةِ عَلَى الاحْتِجَاجِ بِإِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَدْلِ المَأْمُوْنِ.

وَقَدْ قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ يَزِيْدَ مَرْدَوَيْه: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ ابْنَ عُلَيَّةَ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ».

قلت: «هذا التضييق يعذر أصحابه؛ لأنه من باب الاجتهاد السائغ ما لم يلزموا به غيرهم، أما إذا ألزموا غيرهم وبنوا عليه أحكاماً، كالتقريب لمن وافقهم، والإبعاد لمن لم يوافقهم، فهذا خروج عن درجة الاجتهاد إلى درجة التعصب الخفي، فليتنبه لهذا!

فما كان من مسائل الاجتهاد فلا سبيل إلى فرضه على عباد الله، والله الهادي إلى سواء السبيل». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: «فإذا لم يقبل العلماء هذا من أحمد بن حنبل، ومنصور بن سلمة وغيرهما، مع جلالتهما، لكنهما ضيّقا واسعاً في هذا، فمن باب أولى أن لا يقبل الباطل من الحجاورة الذين ليسوا جميعهم بشيء عند هؤلاء العلماء».

القاعدة السادسة والعشرون: (ما تؤول إليه الشحناء والبغضاء بين الأقران)

۞ قال شيخنا الإمام في كتابه[الإبانة (ص/٢٧٤-٢٧٦)]: «لو سيَّر المطلع طرفه في كتب الجرح والتعديل، ورأى ما صنع كلام الأقران بعضهم في بعض لحمد الله على العافية من ذلك، وزاد تباعدا عنها، ونترك للقارئ المجال ليقرأ ويستوعب ما يلقى عليه، ويطرح بين يديه، من بيان عواقب كلام الأقران بعضهم في بعض.

نقل الذهبي في السير (٦١/١٢)] عن أبي جَعْفَرٍ التِّرْمِذِيُّ أَنَّهُ قَالَ: «فَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ، عَنِ البُوَيْطِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَرِئَ النَّاسُ مِنْ دَمِي إِلاَّ ثَلاَثَةً: حَرْمَلَةَ، وَالمُزَنِيَّ وَآخَرَ.

فعلق عليه الذهبي قائلاً: اسْتَفِقْ، وَيْحَكَ! وَسَلْ رَبَّكَ العَافِيَةَ، فَكَلاَمُ الأَقْرَانِ بَعْضُهُم فِي بَعْضٍ أَمْرٌ عَجِيْبٌ، وَقَعَ فِيْهِ سَادَةٌ - فَرَحِمَ اللهُ الجَمِيْعَ -».

وقال أيضاً في[المصدر السابق (٨١/١٨)] في ترجمة أبي عمرو الداني: «وَقَدْ كَانَ بَيْنَ أَبِي عَمْرٍو، وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ حَزْمٍ وَحْشَةٌ، وَمُنَافرَةٌ شَدِيْدَة، أَفْضَتْ بِهِمَا إِلَى التَّهَاجِي، وَهَذَا مَذْمُومٌ مِنَ الأَقرَان، مَوْفُورُ الوجُوْد؛ نَسْأَل اللهَ الصَّفْحَ».

وروى يعقوب بن سفيان الفسوي في [المعرفة والتاريخ (٦٤٩/١)] قال: «حَدَّثَنِي ابْنُ بُكَيْرٍ سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُولُ: كَتَبَ رَبِيعَةُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ أَفْرِيقِيَّةَ أَمَرُونِي أَنْ أسألك، وأسأل يحي بن سعيد، وأبا الزناد. قال: إذا يحي بْنُ سَعِيدٍ خَارِجٌ مِنْ خَوْخَةَ عُمَرَ. فَقَالَ: هذا يحي بْنُ

سَعِيدٍ فَدُونَكَ فَسَلْهُ عَمَّ شِئْتَ ، وَأَمَّا أَبُو الزِّنَادِ فَهُوَ غَـيْرُ رَضِيٍّ وَلَا فَقِيـهٍ، قَـالَ اللَّيْثُ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا عَرَّضَ بِهِ لِكَيْ لَا آتِيهِ. قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: فَلَمْ يُكْثِرْ مِنْهُ».

وجاءت هذه الحكاية عند ابن عدي في [الكامل (٤/١٣٠)] بلفـظ: «وأما أبو الزناد فليس بثقة ولا رضا».

وقال الذهبي في [السير (٥/٤٤٩)] متعقباً على هذا: «انعقد الإجمـاع على أن أبا الزناد ثقة رضيّ».

وقال في ميزان الاعتدال (٢/٤١٨)]: «ولا يسمع قول ربيعـة فيـه؛ فإنـه كان بينهما عداوة ظاهرة».

وقال الذهـبي في السـير (٢٠/٥٩٧)]: في ترجمـة عبـد الله بـن عبـد الـرحمن العثماني الإسكندراني: «كَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ الحَرَّانِيّ: رَمَى أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ العُثْمَانِيَّ بِالكَـذِبِ، فَـذَكَرَ لِي جَمَاعَة مِنْ أَعيَانِ أَهْل الإِسْكَنْدَرِيَّة أَنَّ العُثْمَانِيّ كَانَ صَحِيْحَ السَّـمَاعَات، ثِقَـةً، ثَبْتاً، صَالِحاً، مُتَعَفِّفاً، يُقْرِئُ النَّحْو وَاللُّغَة وَالحَدِيْث، وَسَمِعْتُ جَمَاعَـةً يَقُوْلُـوْنَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: بَيْنِي وَبَيْنَ السِّلَفِيِّ وقفَةٌ بَيْنَ يَدَي الله».

وقال الحافظ في [لسان الميزان (٣/٣٦٢)]: «وقرأت بخـط الحسـيني ضـعفه السلفي، وقال غيره :كان خرف بآخره وتغير، وربما نسب للكذب والتزوير.

والسلفي إمام، وكان أكثر سماعات عبد الله العثماني بقراءة السلفي كما في اللسان، فهو أعرف به من غيره، والأمثلـة مـن مثـل مـا ذكرنـا كثـيرة، والله

يحكم ولا معقب لحكمه، نسأل الله اللطف بعباده والغفران لذنوبهم، والتكفير لسيئاتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: «لكن الحجوريون ما يعرفون هذه الأمور، فلما كان المشايخ يقولون المسألة مسألة أقران، وحظوظ نفس، قالوا: لا يمكن أن يكون هذا في الحجوري أبداً، لكن أئمة الجرح والتعديل ممكن عليهم الخطأ، والتجاوز، وأن يحصل بينهم ما يحصل بين الأقران، لكن إذا قلت الحجوري حصل له من هذا، قالوا: (أنت مريض حاقد بغيض حزبي ... إلخ)».

القاعدة السابعة والعشرون: (إذا ظهر التجاوز في كلام الجارح، فلا يُعَوَّل عليه)

❁ **قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٢٨٢-٢٨٥)]**: «كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يسأل الله العدل في الرضا والغضب؛ فأعطاه الله ذلك، وكيف لا وقد عصمه الله؛ أما أتباعه وخلفاؤه فليس أحد منهم معصوماً فما يحصل من أصناف المجرحين لا يخرج عن أحد ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون المُجَرِّح مخالفاً لقواعد معتبرة عند أهل الجرح والتعديل، فهذا لا يقبل منه الجرح.

الثاني: من كان مخالفاً لضوابطهم أو بعضها، فهذا الأصل فيه قبول جرحه فيما وافق فيه قواعد وضوابط أهل الجرح، وما خالف فيه فمردود مع بيان ما شذَّ فيه.

الثالث: أن يحصل منه في الجرح ما لا يسلم منه أحد من طروء سهو ووهم وغضب، وسوء ظن، وتعجل في النادر، فهذا الصنف جرحه مقبول مطلقاً إلا

ما كان من باب الزلَّة فمردود مع حفظ مكانة قائله، وهذا الذي قلناه هـو الذي سطره أهل الجرح والتعديل.

قال علي بن المديني: «أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه». [تهذيب الكمال (٢٠/١٦٨)].

وهما من رجال الجماعة.

قال الحافظ ابن حجر في عفان: (ثقة ثبت)، وقال في أبي نعيم: (ثقة ثبت).

ومن العجيب أنك لا تكاد تجد لتجريحهما ذِكْراً في كتب الجرح والتعديل إلا نادراً.

قال المعلمي في [مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/١)]: «وأبو نعيم وعفَّان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال، ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما».

وأخرج ابن عساكر في [تاريخ دمشق (٢٠/٢٢٣)] بسند صحيح: أن شعبة قال: «ما رأيت رجلا أوقع في رجال أهل المدينة من سعد بن إبراهيم، ما كنت أرفع له رجلا منهم إلا كذبه».

وذكر الذهبي في [السير (٩/٥٧١-٥٧٢)] أن عباس بن عبد العظيم قال: «وَاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، إِنَّ عَبْدَ الرَّزَّاقِ كَذَّابٌ، وَالوَاقِدِيُّ أَصْدَقُ مِنْهُ».

قُلْتُ: «- أي الذهبي - بَلْ -وَاللهِ- مَا بَرَّ عَبَّاسٌ فِي يَمِيْنِهِ، وَلَبِئْسَ مَا قَالَ، يَعْمَدُ إِلَى شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمُحَدِّثِ الوَقْتِ، وَمَنِ احْتَجَّ بِهِ كُلُّ أَرْبَابِ الصِّحَاحِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ أَوهَامٌ مَغْمُورَةٌ، وَغَيْرُهُ أَبرَعُ فِي الحَدِيْثِ مِنْهُ، فَيَرْمِيهِ بِالكَذِبِ، وَيُقَدِّمُ

عَلَيْهِ الوَاقِدِيَّ الَّذِي أَجْمَعَتِ الحُفَّاظُ عَلَى تَرْكِهِ، فَهُوَ فِي مَقَالَتِهِ هَذِهِ خَارِقٌ لِلإِجْمَاعِ بِيَقِيْنٍ».

والعباس المذكور قال فيه الذهبي في [السير]: «الحافظ الحجة الإمام».

وقال أيضاً في [نفس المصدر] (١٨/٤٠٨)]: « آلُ منـدَه لاَ يُعبأُ بقَدْحِهم فِي خُصومهم، كَمَا لاَ نَلتفتُ إِلَى ذَمِّ خُصُومهمْ لَهُم».

وضعف النسائي أحمد بن صالح المصري، وأطلق لسانه فيه، فرده العلماء كافة؛ حتى قال الخليلي كما في [تهذيب التهذيب (١/٣٦)]: «اتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل».

وبعد أن قال الذهبي في ابن حبان: الإمام العلامة الحافظ المجود شيخ خراسان.

انتقده في كثير من التراجم التي بان له فيها تعنته، وإسرافه في الجرح.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/١٤٠٧)] في ترجمة أبي الحسن المعروف بابن القطان: «الإمام الحافظ الناقد المجود ... » .

وذكر كتابه [بيان الوهم والإيهام] قائلاً: «طالعت كتابه المسمى بـ"الوهم والإيهام" الذي وضعه على الأحكام الكبرى لعبد الحق يدل على حفظه وقوة فهمه، لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصف بحيث إنه أخذ يلين هشام بن عروة، ونحوه».

وقال السخاوي في [فتح المغيث (٤/٤٣٥-٤٣٦)] وهو يتحدث عن أبي شامة: «فإنه كان مع كونه عالما راسخا في العلم مقرئا محدثا، نحويا يكتب

الخط المليح المتقن مع التواضع والانطراح، والتصانيف العدة، كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء، وأكابر الناس، والطعن عليهم والتنقص لهم، وذكر مساويهم وكونه عند نفسه عظيما، فصار ساقطة من أعين كثير من الناس ممن علم منه ذلك، وتكلموا فيه، وأدى ذلك إلى امتحانه بدخول رجلين جليلين عليه داره في صورة مستفتين فضرباه ضربا مبرحا إلى أن عيل صبره ولم يغثه أحد .

ونحوه ما اتفق لبعض العصريين ممن لم يبلغ في العلم مبلغ الذي قبله بيقين فإنه أكثر الوقعية في الناس بدون تدبر ولا قياس، فأبعد عن البلد وتزايد به الألم والنكد، ومع ذلك فما كف حتى ثقل على الكافة وما خف وارتقى لحجة الإسلام فضلا عمن يليه من الأئمة الأعلام، فلم نلبث أن مات وما اشتفى من تلك النكايات والله تعالى يقينا شرور أنفسنا، وحصائد ألسنتنا».

قلت: قد حصل التجاوز في مسألتنا هذه من طائفتين:

الأولى: تقول: نقبل كلام من اشتهر بأنه من علماء الجرح والتعديل قبولاً مطلقاً، ويكثر هذا في طلاب الجارح.

والثانية: تقول: نرد كلام أئمة الجرح مطلقاً.

وكلا الطائفتين على طرفي نقيض.

أما الأولى: فجعلت المجرح والمعدل بمنزلة المعصوم، وهذا غلو؛ فإن المجرح والمعدل مهما علت منزلته وكثر تحريه وعدله، لا يسلم من الزلة، فحسبه أن يقبل جرحه وتعديله عند إصابته.

وأما الثانية: فجعلت أخطاء أفراد أئمة الجرح والتعديل ذريعة لها إلى التخلص من تجريحهم وتعديلهم، وهذه طريقة الساعين في هدم الإسلام والتخلص من حملته وحماته، ليبقى لها الانطلاق في الانحراف والضلال.

والحق أن الجرح والتعديل يقبل من أهله وجوباً لا ندباً، وتسليماً لا معارضةً، وديانةً لا عادةً؛ لأنه في هذه الحالة أمر بمعروف ونهي عن منكر لا يقوم الدين إلا به». اهـ كلام شيخنا الإمام.

القاعدة الثامنة والعشرون: (المجروحون لا يقبل جرحهم للعدول)

❁ **قال شيخنا الإمام في [كتابه الإبانة (ص/٢٨٦-٢٨٧)]:** «لقد سبق أن الجرح والتعديل يؤخذان من أهلهما، فمن نص علماء الجرح على أنه مجروح فلا يقبل منه جرحه، وهذه قاعدة مطردة في هذا الصنف لافتقار عدالته وضعف أهليته، أو اعتماده على الضعفاء.

قال ابن حبان في [الثقات (٥/٢٣٠)]: «ومن أمحل المحال أن يُجرح العدل بكلام المجروح».

ومن الأمثلة على ذلك ما قاله الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/٣٦١)] في ترجمة الفضيل بن عياض: «شيخ الحرم وأحد الأثبات، مجمع على ثقته وجلالته، ولا عبرة بما رواه أَحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت قطبة بن العلاء يقول: تركت حديث فضيل بن عياض، لأنه روى أحاديث أذرى فيها على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فمن قطبة ! وما قطبة حتى يجرح، وهو هالك».

وقال ابن حجر في [هدي الساري (ص/٤٠٠)] في ترجمة خيثم بن عراك الغفاري: «وَثَّقَهُ النَّسَائِيّ، وابن حبَان، والعقيلي، وشذ الْأَزْدِيّ فَقَالَ: مُنكر الحَدِيث، وغفل أَبُو مُحَمَّد بن حزم فَاتبع الْأَزْدِيّ وأفرط فَقَالَ: لَا تجوز الرِّوَايَة عَنهُ، وَمَا درى أَن الْأَزْدِيّ ضَعِيف، فَكيف يقبل مِنْهُ تَضْعِيف الثِّقَات».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (ص/٤١٧)] في ترجمة عبد الرحمن بن شريح المعافري: «وَثَّقَهُ أَحْمد وابن معِين، وَالنَّسَائِيّ، وَأَبُو حَاتِم، وَالْعجلِي، وَيَعْقُوب بن سُفْيَان، وشذ ابن سعد فَقَالَ: مُنكر الحَدِيث.

قلت: وَلم يلْتَفت أحد إِلَى ابن سعد فِي هَذَا فَإِن مادته من الْوَاقِدِيّ فِي الْغَالِب، والواقدي لَيْسَ بمعتمد».

وقال شيخنا الوادعي في [غارة الأشرطة (١٨١/١)]: «ابن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى يعتبر من أئمة الجرح والتعديل وعباراته تنقل في تهذيب التهذيب، وفي غيره، وطبقاته موجودة؛ فإذا وجدت الجرح مأخوذ عن شيخه الواقدي تركته؛ لأن الواقدي مجروح هو نفسه».

ومن الأمثلة على المضعفين في دينهم، ما قاله الذهبي في ميزان الاعتدال (١٢٧/١-١٢٨)] في ترجمة أحمد بن الفرات الرازي: «الحافظ الثقة».

ذكره ابن عدي فأساء، فإنه ما أبدى شيئاً غير أن ابن عقدة روى عن ابن خراش، وفيهما رفض وبدعة، قال: «إن ابن الفرات يكذب عمدا»، وقال ابن عدي: «لا أعرف له رواية منكرة».

قلت: «فبطل قول ابن خراش».

وقال في الميزان (٦١/١): «لا يلتفت إلى قول الأزدي، فإن في لسانه في الجرح رهقاً».

وقال ابن حجر في [هدي الساري (ص/٤٣١)] في ترجمة عمرو بن سليم الأنصاري: «من ثِقَات التَّابِعين وأئمتهم، وَثَّقَهُ النَّسَائِيّ، وَالْعجلِي، وابن سعد، وابن حبَان، وَآخَرُونَ، وَقَالَ ابن خرَاش: ثِقَة فِي حَدِيثه اخْتِلَاط.

قلت: ابن خرَاش مَذْكُور بالرفض والبدعة فَلَا يلْتَفت إِلَيْهِ».

قلت: «ما سبق ذكره كافٍ في أن من علم أنه مبتلى ببدعة ينتصر لها لا يقبل منه الجرح والتعديل؛ وأن من اعتمد على الضعفاء في التجريح والتعديل لا يقبل منه.

وأيضاً: إذا كان المُجَرِّح ليس أهلاً؛ إما لقلة عدله، أو علمه، أو ورعه، أو لحصول تقليده لغيره، بحيث كل ما قال قولاً تبعه في ذلك.

أما قبول خبر المُجَرَّح العدل فهذا لا يعد تقليداً بل هو قبول خبر الثقة، ولكننا نتحدث عما يحصل من بعض الأشخاص أنه يجرح اعتماداً على فلان، وأن فلاناً هذا إذا جَرَّح لا يخطئ في ذلك!! ». اهـ. كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: فهذه قاعدة توافق قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ۝٦﴾ [سورة الحجرات:٦].

وهي معمول بها في كل عصر ومصر عند أهل الحق، فعلى هذا لا يقبل جرح الحجوري ومن معه من طلاب العلم؛ لأنهم مجروحون، فكان الأجدر بهم أن يحافظوا على رءوسهم لكن التوفيق عزيز، فجَرْحُهُم جرَّحَهُم.

القاعدة التاسعة والعشرون: (من جُرِحَ من أهل العلم بغير حق فصبر رفعه اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ)

❁ **قال الذهبي في [السير (١٠/٤٨)] في ترجمة الشافعي:** «وَمَا تَكَلَّمَ فِيْهِ إِلاَّ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ بِحَالِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ الكَلاَمُ البَاطِلُ مِنْهُم مُوْجِباً لارْتِفَاعِ شَأْنِهِ، وَعُلُوِّ قَدْرِهِ، وَتِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الأحزاب:٦٩-٧٠]».

❁ **وفي [السير (١٠/٧٢)]:** «عَنِ الرَّبِيْعِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَشْهَبَ بنَ عَبْدِ العَزِيْزِ سَاجداً يَقُوْلُ فِي سُجُوْدِهِ: اللَّهُمَّ أَمِتِ الشَّافِعِيَّ، لاَ يَذْهَبُ عِلْمُ مَالِكٍ، فَبَلَغَ الشَّافِعِيَّ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ سَبِيْلٌ لَسْتُ فِيْهَا بِأَوْحَدِ
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلاَفَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ
وَقَدْ عَلِمُوا لَوْ يَنْفَعُ العِلْمُ عِنْدَهُمْ ... لَئِنْ مِتُّ مَا الدَّاعِي عَلَيَّ بِمُخْلَدِ»

❁ **قال الذهبي في [السير (٩/٥٠٣)] معقباً على كلام أشهب:** «وَدُعَاءُ أَشْهَبَ عَلَى الشَّافِعِيِّ مِنْ بَابِ كَلاَمِ المُتَعَاصِرِيْنَ بَعْضِهِم فِي بَعْضٍ، لاَ يُعْبَأُ بِهِ، بَلْ يُتَرَحَّمُ عَلَى هَذَا، وَعَلَى هَذَا، وَيُستَغْفَرُ لَهُمَا».

❁ **وقال أيضاً في [المصدر نفسه (١٠/٨-٩)]**: «وَنَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْهُ غَضّاً، فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلاَّ رِفْعَةً وَجَلاَلَةً، وَلاَحَ لِلْمُنْصِفِيْنَ أَنَّ كَلاَمَ أَقْرَانِهِ فِيْهِ بِهَوَىً، وَقَلَّ مَنْ بَرَّزَ فِي الإِمَامَةِ وَرَدَّ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ إِلاَّ وَعُودِيَ - نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الهَوَى -».

❁ **قلت**: «وأيضاً تكلم الذهلي في البخاري، وتركه أبو حاتم، وأبو زرعة، ولم يزده ذلك إلا رفعة؛ وقد صار البخاري كالشمس للدنيا، لا تكاد بلد في العالم يخفى عليها فضله وعلمه.

وكذلك تكلموا في عبد الرزاق الصنعاني، وهكذا شيخ الإسلام ابن تيمية، والمقدسي؛ ولم يضرهم ذلك شيئاً.

فيا ليت الحجوري ينظر إلى من تكلم فيهم أين هم الآن؟ أين دعوة الشيخ عبد الرحمن العدني؟ وأين دعوة مشايخ اليمن؟ ملأت الدنيا، وصارت هي المقبولة الموثوقة عند الناس».

القاعدة الثلاثون: (عواقب كلام أهل الجرح المبني على غير تثبت)

❁ **قال الحافظ ابن عساكر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَاعْلَم يَا أخي وفقنَا اللهُ وَإِيَّاك لمرضاته مِمَّن يخشاه ويتقيه حق تُقَاته: إِن لُحُوم الْعلمَاء رَحْمَة اللهِ عَلَيْهِم مَسْمُومَة، وَعَادَة اللهِ فِي هتك أَسْتَار منتقصيهم مَعْلُومَة؛ لِأَن الوقيعة فيهم بِمَا هم مِنْهُ بَرَاء أمره عَظِيم، والتنَاول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم، والاختلاق على من اخْتَارَهُ اللهُ مِنْهُم لنعش الْعلم خلق ذميم، والاقتداء بِمَا مدح اللهُ بِهِ قَول المتبعين من الاسْتِغْفَار لمن سبقهمْ وصف كريم».

[تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ص/٢٩)].

❁ قال الإمام الطحاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [عقيدته المشهورة]: «وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ: أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ، لَا يُذْكَرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ».

❁ وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لحوم العلماء مسمومة، من شمها مرض، ومن أكلها مات».

[العقد التليد في اختصار الدر النضيد (ص/٦٠)].

❁ وقال عبد الله ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته».

[تاريخ دمشق (٣٢/٤٤٤)].

❁ وقال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَطُوبَى لِمَنْ مَاتَ وَمَاتَتْ مَعَهُ ذُنُوبُهُ، وَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ يَمُوتُ وَتَبْقَى ذُنُوبُهُ مِائَةَ سَنَةٍ، وَمِائَتَيْ سَنَةٍ، يُعَذَّبُ بِهَا فِي قَبْرِهِ، وَيُسْأَلُ عَنْهَا إِلَى انْقِرَاضِهَا»

[الموافقات (١/٣٦١)].



قواعد الجرح والتعديل عند الفرقة الحجورية

القاعدة الأولى: (يشترط الحجوري في التعديل أن يكون مفسراً)

❁ قال الشيخ نور الدين السدعي حفظه ﷲ: «كثيراً ما يدندن الشيخ يحي -هداه ﷲ- بأنه أثبت الحجج والبراهين -حسب زعمه- على حزبية الشيخ عبد الرحمن، وأن على من خالفه من أهل العلم أو غيرهم في هذه المسألة أن يبرز الأدلة على عدم حزبية عبدالرحمن، وإثبات سلفيته.

وفي الحقيقة إن دل هذا على شيء فإنما يدل على جهل الشيخ يحي هداه ﷲ ببعض مسائل علم الحديث التي لا ينبغي على مثله أن يجهلها!

فإن من المعلوم أنه لا يشترط في التعديل أن يكون مفسراً، إنما يشترط ذلك في الجرح لاختلاف الناس في موجب الجرح؛ ولأنه يحصل بأمر واحد.

أما التعديل فلا يشترط تفسيره بل يكتفى فيه بقولهم ثقة أو عدل أو سني أو ما شابه ذلك، وذلك؛ لأن تعداد أسباب التعديل تطول ويشق ذكرها بخلاف الجرح.

وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل الحديث والمحققين، كما قرر ذلك ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [علوم الحديث (ص/١٠٦)] والإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [التقريب مع التدريب (٣٠٥/١)] والإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [مختصر علوم الحديث (٢٨٥/١)] والحافظ العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [فتح المغيث (ص/١٤٥)] والامام ابن الوزير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [تنقيح الأنظار (ص١٩٢)] والحافظ السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في

[فتح المغيث (٢/٢١)] والسيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [التدريب] وابن الملقن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [المقنع] والصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [توضيح الأفكار] والوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [شرح مختصر علوم الحديث] وغير واحد من أهل العلم، وفيما ذكرنا كفاية لإقامة الحجة ودحض الشبهة لمريد الحق، وبالله التوفيق.

كل هذا على فرض أن مشايخ السنة حفظهم الله إنما كان تعديلهم للشيخ عبد الرحمن العدني تعديلاً مجملاً، وإلا فنحن لا نسلم بذلك فإنهم قد عدلوا الشيخ عبد الرحمن العدني تعديلاً مفصلاً مبيناً، حيث قالوا: لا نعلم عنه حزبية وهو بريء منها.

وكفى بهذا هدماً ونسفاً للأدلة والحقائق المزعومة في تحزيب هذا العالم الجليل رَحِمَهُ ٱللَّهُ! ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾».

[منشور الشيخ نور الدين السدعي "ما هكذا تورد يا يحي الإبل"]».

القاعدة الثانية: (كل من اطلع على تحزيب الحجوري للشيخ عبد الرحمن العدني ولم يقبله فقد خالف أصلاً من أصول السلفية)

❁ **قال سعيد بن دعاس في ملزمته [البرهان المنقول فيما خالفه عبد الرحمن العدني وحزبه من الأصول]:** «والواقع أن الذي أوقع بعض الأفاضل في معارضة ما أثبته شيخنا يحي أعزَّ الله شأنه من حزبية العدني وحزبه الماكر وتجاهل ذلك مخالفة أصل من أصول السلفية والإعراض عن تطبيقه والعمل به، شعروا أو لم يشعروا وهو: قبول خبر من ثبت صدقه وأمانته وعدالته.

إذ أدى بهم إلى إلغاء الحقائق المتكاثرة الثابتة من أقوال وأفعال العدني وأنذال حزبه، فليحذر على نفسه من أغفل هذا الأصل الشرعي فإن الباطل يجر بعضه بعضاً، والبدع تبدأ صغيرة حتى تصير كبيرة». اهـ.

❁ فأقول يا معشر الحجاورة: «ألا تستحيون من هذه الجهالات والتأصيلات والتناقضات التي صرتم بها أضحوكةً بين أهل العلم، وطلاب العلم، وصرتم يضرب بكم المثل في الجهل بطريقة السلف، وصدق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**». [أخرجه: البخاري (٣٤٨٣)]، عن أبي مسعودٍ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والرد على هذه القاعدة من وجوه:

الوجه الأول: أن خبر الثقة مقبول عند أهل العلم، بلا إشكال؛ إذا لم يُخَالَف.

ولكن خبر الحجوري في تبديع الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ اللَّهُ رد لأمرين اثنين:

أحدهما: أن الحجوري ليس بثقة في نفسه، فهو مجروح عند أهل السنة قاطبة.

ثانيهما: أنه قد خالف علماء أهل السنة جميعاً؛ فقد عدل الشيخ عبد الرحمن العدني جميع علماء العصر لا سيما علماء أهل السنة في اليمن، وعلى رأسهم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي،

والشيخ محمد بن عبد الله الإمام، وغيرهم من مشايخ أهل السنة في اليمن، وغير أهل اليمن، لا نعلم عالماً وافق الحجوري في ذلك.

فهنا لم يردوا خبر الثقة، بل هم الثقات فأخذ بقولهم وَرُدَّ خبر الحجوري لأنه خالف الثقات، وهو غير ثقة فصار خبره منكراً.

الوجه الثاني: أن هذه قاعدة حجورية خطيرة لو عمل بها لما بقي للناس عالمٌ عدل.

فقد تقدم معنا أن ذكرنا جماعةً من الأئمة الثقات جرحوا غيرهم ولم يقبل منهم، ومنهم:

١) محمد بن يحي الذهلي، جرح الإمام البخاري؛ فلم يقبل جرحه فيه.

٢) الإمام مالك، إمام دار الهجرة، جرح الإمام ابن إسحاق؛ فلم يقبل منه.

٣) الفلاس، جرح محمد بن بشار (بندار) فلم يقبل منه.

٤) عباس بن عبد العظيم، جرح الإمام عبد الرزاق الصنعاني؛ فلم يقبل منه.

٥) أبو بكر بن أبي داود، جرح ابن صاعد؛ فلم يقبل منه.

٦) سعيد بن المسيب، جرح عكرمة (مولى ابن عباس) فلم يقبل منه.

٧) الإمام النسائي جرح شيخه أحمد بن صالح؛ فلم يقبل منه.

فعلى قولك هذا أيها الحجوري يلزم أن العلماء من زمن سعيد بن المسيب إلى الآن مبتدعة؛ لأنهم ردُّوا خبر الثقة، فلم يقبلوه في عكرمة، وابن إسحاق، والبخاري ... إلخ.

وهكذا الإمام عبد الصمد بن عبد الوارث لم يرضَ بنسبة حماد بن زيد، وزكريا الساجي، إلى القول بالقدر لأبيه؛ بل قال عبد الصمد: مكذوب على أبي، ما سمعت منه في القدر شيئاً قط».

[هدي الساري (٤٢١/١)].

فهل يقال عبد الصمد مبتدع؛ لأنه لم يقبل خبر الثقة؟.

وهكذا الإمام أحمد، وابن معين، ومصعب الزبيري، نسبوا القول برأي الخوارج إلى عكرمة البربري، ولم يقبل منهم.

فهل أنتم تعرفون ما تقولون يا معشر الحجاورة؟؛ أم أنها عنزٌ ولو طارت؟؛ أم أنه قد اشرأب في قلوبكم الهوى والعناد؟.

القاعدة الثالثة: (من شروط الجارح والمعدل أن يكون حجورياً)

۞ فقد عدَّل الشيخ عبد الرحمن العدني أهل العلم قاطبةً؛ فلم يقبل عند الحجوريين؛ لأن المعدلين ليسوا على مذهب الحجوري.

القاعدة الرابعة: (ضابط السني عند الفرقة الحجورية)

هو: أن يكون على المنهج الحجوري، ومن لم يكن حجورياً فهو مبتدع، ولو عدّله من في الأرض جميعاً؛ وإن كان بعضهم يكابر في هذا، ولكن الواقع يشهد على هذا.

القاعدة الخامسة: (من كان حجورياً لا يضرُّه جرح جارح مهما كانت مكانته)

من كان حجورياً فقد بلغ القنطرة، ولا يضُرُّه جرح جارح مهما كانت مكانة الجارح، وعدله، وصدقه، وأمانته، وورعه.

القاعدة السادسة: (في ضابط الحزبية عند الفرقة الحجورية)

الحزبي عند الفرقة الحجورية هو: من لم يكن حجورياً فهذا ليس بسلفي، مهما عدّله العلماء)

القاعدة السابعة: (متى يخرج الشخص من البدعة، ويصير من أهل السنة؟)

يخرج الشخص من البدعة ويصير سنياً، سلفياً، صلباً؛ إذا جاء إلى الناصح الأمين: يحي بن علي الحجوري واعتذر، وهذا ما صرّح به الحجوري بلسانه وقال: «لو جاء عبد الرحمن العدني إليَّ واعتذر، ما حصل هذا كله».

القاعدة الثامنة: (ضابط مسجد الضرار ودار البدعة عند الفرقة الحجورية)

من بنى مسجداً، أو دار حديث بدون إذن الحجوري فهو مسجد ضرار، ودار بدعة،؛ وأمثلته كثيرة، ومنها: - دار الحديث بالفيوش - ونحوه.

القاعدة التاسعة: (تحزيب البلدان والدول عند الفرقة الحجورية)

فقد سمعنا من تلميذه البار عبد الغني العمري، أنه قال: قال شيخنا يحي: «مكثت في المملكة ثلاث سنين فلم أرَ سلفياً».

وهذا واضح في تبديع المملكة العربية السعودية، وكل من وفد إليها.

القاعدة العاشرة: (التبديع بالكيلو مترات عند الفرقة الحجورية)

❁ فقد سمعت عبد الغني العمري يقول: ما في السعودية سلفي، تمشي ألف كيلو ما تجد سلفياً.

❁ **قلت**: «وهذا نظام جديد في علم الجرح والتعديل لم يسمع به أهل السنة قط إلا من هؤلاء النذكاء الجهلاء المغرورين، نسأل الله السلامة».

القاعدة الحادية عشرة: (ضابط العمل بوصية الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ)

لا يعمل بشيء من وصية الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ إلا ما كان يتعلق بالحجوري؛ فإنه يجب العمل بالوصية حينئذٍ، ومن كان مذكوراً من العلماء في الوصية؛ فإنهم أهل بدعة وحزبية جميعاً.

القاعدة الثانية عشرة: (أن الحجوري لا يمكن أن يتكلم عن هوى، أو حظوظ نفس)

أما الذهلي وغيره ممن تقدم ذكرهم، وتكلموا بغير حق، فلا يستبعد أن يحصل منهم هذا، ما يتعلق بالأقران وحظوظ النفس؛ لأنهم غير معصومين، لكن الحجوري لا يمكن أن يحصل منه هذا أبداً.



بعض القواعد التي جرى عليها أهل السنة، وخالفتها الفرقة الحجورية

القاعدة الأولى: (الفرق بين الرد على أهل البدع، والرد على أهل السنة)

❁ قال شيخنا محمد بن عبد الله الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٥٨-٦٠)]:

«يجوز الرد على العالم السني من قبل عالم سني إذا اقتضت المصلحة ذلك.

ولكن الرد عليه يختلف عن الرد على أهل البدع والضلالات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣٣-٢٣٤)]: «وَلِهَذَا وَجَبَ بَيَانُ حَالِ مَنْ يَغْلَطُ فِي الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ، وَمَنْ يَغْلَطُ فِي الرَّأْيِ وَالْفُتْيَا، وَمَنْ يَغْلَطُ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ؛ وَإِنْ كَانَ الْمُخْطِئُ الْمُجْتَهِدُ مَغْفُورًا لَهُ خَطَؤُهُ وَهُوَ مَأْجُورٌ عَلَى اجْتِهَادِهِ.

فَبَيَانُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَاجِبٌ؛ وَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مُخَالَفَةٌ لِقَوْلِهِ وَعَمَلِهِ.

وَمَنْ عُلِمَ مِنْهُ الِاجْتِهَادُ السَّائِغُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُذْكَرُ عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ وَالتَّأْثِيمِ لَهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ خَطَأَهُ؛ بَلْ يَجِبُ لِمَا فِيهِ مِنْ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى مُوَالَاتُهُ وَمَحَبَّتُهُ، وَالْقِيَامُ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ مِنْ حُقُوقِهِ: مِنْ ثَنَاءٍ وَدُعَاءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ».

والشاهد قوله: «فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُذْكَرُ عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ وَالتَّأْثِيمِ لَهُ ...».

وأيضاً: لا يدعى الناس إلى هجره، ومقاطعة دروسه ومحاضراته، وتلقي العلم على يديه، ولا يحكم بجزبيته وبدعيته، ما دام في حضيرة السنة، وأما إذا جاء الرد على العالم من قِبَلِ طلاب العلم فالغالب عليهم أنهم ليسوا أهلاً للرد، ولهذا تجد في ردودهم تجاوزات ومجازفات وتعديا؛ بل يحاول بعضهم أن يظهر نفسه أنه أقدر على النقد من أهل العلم، حتى إن بعضهم يذهب إلى الطعن في عقيدة العالم السني ولم يسبقه إلى ذلك أحد من أهل العلم.

انظر إلى هذه المسابقة التي حقيقتها الجرأة على أهل العلم.

وإني لقائل لهذا الصنف: «إن واصلت طلب العلم وانتفعت به سيظهر لك في المستقبل خطؤك هذا وتعجلك، فالحذر الحذر من التعجل في أمر لنا فيه أناة.

ومما يساعد على الإنصاف ويوصل إلى العدل معرفة الفوارق بين الرد على السني والبدعي فدونك ذكر بعض الفوارق:

١- الرد على دعاة البدع والتحزب واجب وجوباً كفائياً:

۞ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣١-٢٣٢)]: «وَمِثْلُ أَئِمَّةِ الْبِدَعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، أَوْ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ وَاجِبٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ إذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ ﷲِ وَدِينِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ وَدَفْعِ بَغْيِ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ ﷲُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ، وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ

اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إِذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنْ الدِّينِ إلَّا تَبَعًا، وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً».

بخلاف السني المخطئ؛ فإن المجال واسع في حقه من نصحٍ له أو سعي في الإصلاح فيما بدر منه من أخطاء في حق الآخرين؛ إن كان مما للإصلاح فيه مسوغ شرعي؛ فإن اقتضت المصلحة الرد عليه رُدَّ.

٢- الرد على أهل البدع والتحزب لا تذكر فيه محاسنهم:

لأن الحكمة من الرد إلى جانب بيان الحق وإبطال الباطل التحذير منهم والتنفير عنهم، بخلاف الرد على العالم السني فيحذر من خطئه مع عدم التحذير منه، والتنفير عنه، وتحفظ له مكانته.

٣- دعاة أهل البدع والتحزب يحذر في الرد عليهم من تلقي العلم على أيديهم ومن حضور خطبهم، ومحاضراتهم:

بخلاف المردود عليه من أهل السنة فيذكر في الرد أنه لا يُتّبَع في خطئه لكنه محل ثقة وقبول، فيتلقى العلم على يديه ويجالس.

٤- الهجر لدعاة البدع والأحزاب:

بخلاف العالم السني فإنه لا يدعي الناس إلى هجره.

٥- التشنيع على دعاة الباطل والفضح لهم مطلب شرعي حسب القدرة والمصلحة، وحسب بدعتهم:

بخلاف الرد على السني فإنه يكون باللطف والرفق، فهذا هو الأصل؛ فإن اقتضت المصلحة الخروج عن هذا الأصل فتقدر بقدرها، ولا يفهم من كلامي

أن المتكلم على أهل البدع والتحزب يتكلم فيهم بالبغي والظلم، فهذا محرم في حق كل أحد والمراد بالتشنيع بيان إضرار بدعتهم على المسلمين، وجرأتهم على نشرها، وافتتان الناس بها. اهـ كلام شيخنا الإمام».

❁ **قلت**: «لكن الفرقة الحجورية لا يعرفون هذا الأمر فالردود عندهم على أهل السنة، وأهل الضلال والبدع سواء؛ بل إن تشنيعهم وبغيهم على أهل السنة أشد منه على أهل البدع؛ بل قد سلموا منهم أهل البدع، وتفرغوا للشغاب والطعن والغمز واللمز لعلماء أهل السنة بدون سبب ولا حجة».

القاعدة الثانية: (متى يكون الشخص من أهل السنة؟ وبمَ يخرج عنهم)

ضبط مسألة سنية المسلم من بدعيته من المسائل المهمة جداً؛ لأن إخراجه من السنة بدون برهان أمر شديد، وإدخاله في السنة وليس من أهلها أمر مريج!

فالسير مع الضوابط المعتبرة هو العاصم من الإفراط والتفريط والضوابط المعتبرة قد حررها أهل العلم.

❁ **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٣/٣٤٦)]**: «فَمَنْ قَالَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ».

❁ **وقال أيضاً في [المصدر السابق (٢٤/١٧٢)]**: «مَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَالسُّنَّةَ الْمُسْتَفِيضَةَ، أَوْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ خِلَافًا لَا يُعْذَرُ فِيهِ فَهَذَا يُعَامَلُ بِمَا يُعَامَلُ بِهِ أَهْلُ الْبِدَعِ».

❁ **وقال أيضاً كما في [نفس المصدر (٣٥/٤١٤)]**: «و " الْبِدْعَةُ " الَّـتِي يُعَـدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَـابِ وَالسُّنَّةِ؛ كَبِدْعَةِ الْخَوَارِجِ،ن وَالرَّوَافِضِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ».

❁ **وقال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [السير (١٩/٣٢٧)]**: «مَا زَالَ العُلَمَاءُ يَخْتلِفُـوْنَ، وَيَتَكَلَّم العَالِمُ فِي العَالِم باجْتِهَاده، وَكُلٌّ مِنْهُم مَعْذُور مَأْجُور، وَمَنْ عَاند أَوْ خرق الإِجْمَاعَ، فَهُوَ مَأْزور، وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُوْر».

❁ **وقال والدنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في كتابه [تحفة المجيب (ص/١١١)]**: «أما متى يخرج الشخص عن منهج السلف الصالح فإذا ارتكب البدع وإذا خرج عن منهج السلف؛ إما إلى التصوف أو التشيع أو إقامة المـوالد، أو الترحيـب بالقوانين الوضعية، أو الولاء الضيق كالحزبية التي هي ولاء ضـيق فيـوالي مـن أجل الحزب، ويعادي من أجل الحزب؛ إلا إذا كان حزب ٱللَّه فلا بأس أن توالي وتعادي من أجله».

❁ **وقال أيضاً في [غارة الأشرطـة (١/١٥٦)]**: «إن السـني هـو الذي يعمـل بكتاب ٱللَّه وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في حـدود مـا يسـتطيع على فهـم سلفنا الصالح».

❁ **وقال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كمـا في [الفتـاوى الكـبرى (٦/٣٣٩)]**: «وَلِهَذَا كَانَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْبِـدَعِ، إحْـدَاثُ قَـوْلٍ أَوْ فِعْـلٍ، وَإِلْـزَامُ النَّاسِ بِهِ وَإِكْرَاهُهُمْ عَلَيْهِ، وَالْمُوَالَاةُ عَلَيْهِ وَالْمُعَادَاةُ عَلَى تَرْكِهِ، كَمَـا ابْتَـدَعَتْ

الْخَوَارِجُ رَأْيهَا، وَأَلْزَمَتْ النَّاسَ بِهِ وَوَالَتْ وَعَادَتْ عَلَيْهِ، وَابْتَدَعَتْ الرَّافِضَةُ رَأْيهَا، وَأَلْزَمَتْ النَّاسَ بِهِ، وَوَالَتْ وَعَادَتْ عَلَيْهِ وَابْتَدَعَتْ الْجَهْمِيَّةُ رَأْيَهَا وَأَلْزَمَتْ النَّاسَ بِهِ وَوَالَتْ وَعَادَتْ عَلَيْهِ».

❁ **قلت**: «وقد خالفت الفرقة الحجورية هذه الضوابط كلها، وصار السني عندهم هو من كان على ما عليه الحجوري؛ ومن خالف ذلك فليس من أهل السنة، وواقعهم خير شاهد، وطعنهم في علماء السنة كبارهم وصغارهم أكبر شاهد على ذلك، ولم يكن لهؤلاء العلماء المطعون فيهم من قِبَل الفرقة الحجورية ذنب؛ إلا أنهم خالفوا الحجوري، وقالوا: إنه مخطئ».

القاعدة الثالثة: (الأصل هو بقاء السني على ما عليه الجماعة قَبل الاختلاف)

❁ **قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/٤٨)]**: «اعلم أيها القارئ الكريم أن الفتن تغير أحوال المبتلين بها، فمن أراد السلامة فليبقَ على ما عليه أهل السنة قبل اختلافهم؛ فإن الله قد جمعهم على الحق، والاختلاف طارئ عليهم، وها هو هدي الصحابة بين أيدينا يضيء لنا ما ذكرنا.

❁ **روى البخاري رقم (٣٧٠٧)** عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلَافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي».

❁ **وعَنْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أُهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ الغِفَارِيِّ،** قَالَتْ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَبِي فَدَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: «إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ عَهِدَ إِلَيَّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ» فَقَدْ اتَّخَذْتُهُ، فَإِنْ شِئْتَ

خَرَجْتُ بِهِ مَعَكَ، قَالَتْ: فَتَرَكَهُ. [رواه الترمذي (٢٢٠٣) وابن ماجة (٣٩٦٠) وهو أثر جيد].

وَيُوفِّق الله لهذا الثبات من يشاء من عباده؛ إذ في البقاء على ما عليه الجماعة قبل الاختلاف الأمان من الاضطراب والتخبط والتلون، وأيضاً يبقى المتأني في وقت غير متخذ أحكاماً نهائية في حق المختلفين، لا لذا الطَّرَف، ولا الطَّرَف الآخر؛ وإن كان يرى الأخطاء حاصلة، وبعضها أظهر في المخالفة، فليقل النصح حسب ما يقربه إلى الله، لكل من يرى أن ينصح له من الطرفين، وفي هذه المرحلة يحتاج إلى صبر؛ لأن المختلفين سيحاول كل طرف إقناعه بأنه محق؛ وأن الآخر مبطل؛ فإذا تجلى الأمر للمتأني واتضح له المحق من المبطل ناصر المحق منهما، وترك المبطل؛ وإذا بان له أن المختلفين كلٌّ قد أخذ في طريق مخالفٍ يؤدي إلى البدعة والحزبية ترك الفريقين؛ وإذا بان له أن المختلفين لا يبلغ اختلافهم إلى التبديع، ولا إلى التحزيب بقي مع الفريقين فيما أصابه كل واحد منهم، ولا يشاركهم فيما أخطءوا فيه، وهذا السير لا يوفق له إلا البُزَّل الكُمَّل، أسأل الله أن يجعلنا منهم، والله المستعان». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: «فالفرقة الحجورية خالفت هذا كله، فلم يبقوا على ما كان عليه الشيخ مقبل وعلماء أهل السنة من قبل؛ بل ولم يقبلوا من الناس ذلك، فهم يطلبون من الناس تغيير الأمر تماماً، فالحب الذي كان الناس عليه لأهل العلم، قالوا: يجب بغضهم، والمواصلة مع أهل العلم، قالوا: يجب أن تتحول إلى

مقاطعة، والرجوع إلى أهل العلم يحول إلى التحذير منهم، والدعاء لهم يحول إلى السب والشتم لهم، وهلم جراً».

القاعدة الرابعة: (ترك بعض الأعمال المشروعة حرصاً على جمع الكلمة، وبقاء المودة)

❁ **قال شيخنا الإمام في كتابه "الإبانة (ص/١٠٦)]:** «ومن الدواء لداء الخلاف ترك بعض الأعمال المستحبة إبقاءً للقلوب على الألفة والتواد.

روى البخاري رقم (١٢٦) واللفظ له ومسلم رقم: (١٣٣٣) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِي: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « **يَا عَائِشَةُ لَوْلاَ قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ - بِكُفْرٍ، لَنَقَضْتُ الكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ: بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ**».

قال النووي في شرح صحيح مسلم(٩/٧٥-٧٦) عند هذا الحديث: «وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ لِقَوَاعِدَ مِنَ الْأَحْكَامِ ... وَمِنْهَا تَأَلُّفُ قُلُوبِ الرَّعِيَّةِ،ن وَحُسْنُ حِيَاطَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَنْفِرُوا وَلَا يَتَعَرَّضُ لِمَا يَخَافُ تَنْفِيرَهُمْ بِسَبَبِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَرْكُ أَمْرٍ شَرْعِيٍّ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ **كما في [مجموع الفتاوى (٢٢/٤٠٧-٤٠٨)] بعد أن ذكر مذاهب الفقهاء في حكم الجهر والإسرار بالبسملة في الصلاة:** «وَيُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَ إلَى تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ بِتَرْكِ هَذِهِ الْمُسْتَحَبَّاتِ؛ لِأَنَّ مَصْلَحَةَ التَّأْلِيفِ فِي الدِّينِ أَعْظَمُ مِنْ مَصْلَحَةِ فِعْلِ مِثْلِ هَذَا، كَمَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَغْيِيرَ بِنَاءِ الْبَيْتِ لِمَا فِي إبْقَائِهِ مِنْ تَأْلِيفِ

الْقُلُوبِ، وَكَمَا أَنْكَرَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى عُثْمَانَ إتْمَامَ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ، ثُمَّ صَلَّى خَلْفَهُ مُتِمًّا. وَقَالَ الْخِلَافُ شَرٌّ».

وقال أيضاً كما في [المصدر السابق (٢٢/٢٦٨)]: «لَوْ كَانَ الْإِمَامُ يَرَى اسْتِحْبَابَ شَيْءٍ وَالْمَأْمُومُونَ لَا يَسْتَحِبُّونَهُ فَتَرَكَهُ لِأَجْلِ الِاتِّفَاقِ والائتلاف؛ كَانَ قَدْ أَحْسَنَ».

قلت: «الرعاية لقلوب المؤمنين وحسن حياطتها لا يحسنه إلا من تضلع من فقه الدعوة؛ لأن المسلم إذا كان مرغباً أن يترك بعض المستحبات تأليفاً للقلوب فمن بابٍ أولى أن يترك ما يخص شخصه من أجل هذا الغرض النبيل، وهل دامت الأخوة في الدين إلا بسبب تقديم المصالح الدينية على المصالح الشخصية؟!». اهـ كلام شيخنا الإمام.

قلت: «فانظروا يا معشر الحجاورة - أصلحكم الله - كيف ترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بناء الكعبة على ما كانت عليه حفاظاً على قلوب المسلمين، وحرصاً على تأليف القلوب، وهكذا صلى ابن مسعود خلف عثمان أربعاً، وقد صلى خلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ركعتين من أجل أن لا يحصل الخلاف؛ وهكذا ترك الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إقامة الحد على عبد الله بن أُبَيّ بن سلول حفاظاً على المصالح العامة ومنها: جمع الكلمة.

فهلَّا تركتم فتنتكم المزعومة والمكذوبة في الشيخ عبد الرحمن حفاظاً على جمع الكلمة، وتقديم المصلحة الكبرى على المفسدة الكبرى التي تبنيتموها».

القاعدة الخامسة: (الهجر عند أهل العلم وضوابطه الشرعية)

الهجر أولاً: ضد الوصل، والمهاجرة من أرض إلى أرض ترك الأولى للثانية.

والهجر الشرعي نوعان:

الأول: بمعنى الترك للمنكرات، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [سورة النساء:١٤٠].

۞ **وقوله تعالى**: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الأنعام:٦٨].

فهجر المعاصي والمنكرات والبدع والخرافات لا إشكال فيه.

الثاني: الهجر على وجه التأديب والعقوبة، وهو: هجر أهل المعاصي والمنكرات والبدع والمخالفات، وهو بمنزلة التعزير لهم، وهذا يكون كالعلاج بالضبط، وهو أن الهاجر ينظر هل هذا العلاج مناسب للمريض؛ أو يضره، أم يزيده مرضاً، فيكون بحسبه، والذي يقرر هذا هو العَالِم البصير، العَالِم بما يصلح الشخص المهجور وما يفسده؛ وقد ذكر أهل العلم للهجر ضوابط، وإليك بيانها:

١- أن يكون الهجر من أجل الدين لا من أجل الهوى.

❁ قال النووي في [شرح مسلم (١٩٥٤)] عند حديث عبد الله ﷺ بن مغفل في النهي عن الخذف: «أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «نهى عن الخذف ثم تخذف لا أكلمك أَبَدًا» فِيهِ هِجْرَانُ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْفُسُوقِ، وَمُنَابِذِي السُّنَّةِ، مَعَ الْعِلْمِ وَأَنَّهُ يَجُوزُ هِجْرَانُهُ دَائِمًا، وَالنَّهْيُ عَنِ الْهِجْرَانِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ هَجَرَ لِحَظِّ نَفْسِهِ وَمَعَايِشِ الدُّنْيَا، وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدَعِ وَنَحْوُهُمْ فَهِجْرَانُهُمْ دَائِمًا، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يُؤَيِّدُهُ مَعَ نَظَائِرَ لَهُ كَحَدِيثِ كعب بن مالك وغيره».

❁ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٠٧)]: «الْهِجْرَةُ الشَّرْعِيَّةُ هِيَ مِنْ الْأَعْمَالِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَرَسُولُهُ: فَالطَّاعَةُ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ خَالِصَةً لِلَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ مُوَافِقَةً لِأَمْرِهِ، فَتَكُونُ خَالِصَةً لِلَّهِ صَوَابًا.

فَمَنْ هَجَرَ لِهَوَى نَفْسِهِ، أَوْ هَجَرَ هَجْرًا غَيْرَ مَأْمُورٍ بِهِ: كَانَ خَارِجًا عَنْ هَذَا.

وَمَا أَكْثَرَ مَا تَفْعَلُ النُّفُوسُ مَا تَهْوَاهُ ظَانَّةً أَنَّهَا تَفْعَلُهُ طَاعَةً لِلَّهِ».

٢- أن يكون الهجر للردع لا للتشفي والانتقام.

❁ قال شيخ الإسلام في [منهاج السنة (٥/٢٣٩)]: «وَإِذَا غَلَّظَ فِي ذَمِّ بِدْعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ كَانَ قَصْدُهُ بَيَانَ مَا فِيهَا مِنَ الْفَسَادِ لِيَحْذَرَهَا الْعِبَادُ، كَمَا فِي نُصُوصِ الْوَعِيدِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ يُهْجَرُ الرَّجُلُ عُقُوبَةً وَتَعْزِيرًا، وَالْمَقْصُودُ بِذَلِكَ رَدْعُهُ وَرَدْعُ أَمْثَالِهِ، لِلرَّحْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، لَا لِلتَّشَفِّي وَالِانْتِقَامِ».

٣- أن يكون عند اقتضاء المصلحة له.

❁ قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٦)] وهو يتحدث عن مصلحة الهجر: «وَهَذَا الْهَجْرُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْهَاجِرِينَ فِي قُوَّتِهِمْ، وَضَعْفِهِمْ وَقِلَّتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ زَجْرُ الْمَهْجُورِ وَتَأْدِيبُهُ وَرُجُوعُ الْعَامَّةِ عَنْ مِثْلِ حَالِهِ، فَإِنْ كَانَتْ الْمَصْلَحَةُ فِي ذَلِكَ رَاجِحَةً بِحَيْثُ يُفْضِي هَجْرُهُ إلَى ضَعْفِ الشَّرِّ وَخِفْيَتِهِ كَانَ مَشْرُوعًا؛ وَإِنْ كَانَ لَا الْمَهْجُورُ وَلَا غَيْرُهُ يَرْتَدِعُ بِذَلِكَ بَلْ يُزِيدُ الشَّرَّ وَالْهَاجِرُ ضَعِيفٌ بِحَيْث يَكُونُ مَفْسَدَةُ ذَلِكَ رَاجِحَةً عَلَى مَصْلَحَتِهِ لَمْ يَشْرَعْ الْهَجْرُ؛ بَلْ يَكُونُ التَّأْلِيفُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعَ مِنْ الْهَجْرِ، وَالْهَجْرُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعُ مِنْ التَّأْلِيفِ؛ وَلِهَذَا: «**كَانَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ **يَتَأَلَّفُ قَوْمًا وَيَهْجُرُ آخَرِينَ**».

❁ وقال شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في [غارة الأشرطة (٢/٨٧-٨٨)]: «إذا قرأنا سيرة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نرى أن الهجر مضيق ... فلا بد من النظر في مصلحة الهجر إذا كان الهجر سيؤثر ويرجع الشخص إلى الحق فلا بأس أن يهجر؛ وإذا كان سيزداد عتواً ونفوراً فلا».

٤- الهجر يكون للدعاة إلى البدع والتحزب لا لغير الداعين.

❁ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (٢٤/١٧٥)]: «وَإِنَّمَا يُهْجَرُ الدَّاعِي إلَى الْبِدْعَةِ؛ إذْ الْهَجْرُ نَوْعٌ مِنْ الْعُقُوبَةِ وَإِنَّمَا يُعَاقَبُ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا.

وَأَمَّا مَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا فَإِنَّا نَقْبَلُ عَلَانِيَتَهُ وَنَكِلُ سَرِيرَتَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ غَايَتَهُ أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ عَلَانِيَتَهُمْ، وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ» .

٥- أن يكون الهجر من قبل ولاة الأمر وفي مقدمتهم العلماء الربانيون.

فهم الذين يحسنون تحقيق هذه الشروط؛ أما من سواهم من طلاب العلم فليس لهم أن يسابقوا قول العلماء في الحكم بالهجر للشخص.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٢٨/٢٠٦)]:

«وَهَذَا الْهَجْرُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْهَاجِرِينَ فِي قُوَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ وَقِلَّتِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ زَجْرُ الْمَهْجُورِ وَتَأْدِيبُهُ وَرُجُوعُ الْعَامَّةِ عَنْ مِثْلِ حَالِهِ؛ فَإِنْ كَانَتْ الْمَصْلَحَةُ فِي ذَلِكَ رَاجِحَةً بِحَيْثُ يُفْضِي هَجْرُهُ إلَى ضَعْفِ الشَّرِّ وَخِفْيَتِهِ كَانَ مَشْرُوعًا؛ وَإِنْ كَانَ لَا الْمَهْجُورُ وَلَا غَيْرُهُ يَرْتَدِعُ بِذَلِكَ بَلْ يُزِيدُ الشَّرَّ وَالْهَاجِرُ ضَعِيفٌ بِحَيْثُ يَكُونُ مَفْسَدَةُ ذَلِكَ رَاجِحَةً عَلَى مَصْلَحَتِهِ لَمْ يَشْرَعْ الْهَجْرُ؛ بَلْ يَكُونُ التَّأْلِيفُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعَ مِنْ الْهَجْرِ.

وَالْهَجْرُ لِبَعْضِ النَّاسِ أَنْفَعُ مِنْ التَّأْلِيفِ؛ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**يَتَأَلَّفُ قَوْمًا وَيَهْجُرُ آخَرِينَ**». كَمَا أَنَّ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خُلِّفُوا كَانُوا خَيْرًا مِنْ أَكْثَرِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ لَمَّا كَانَ أُولَئِكَ كَانُوا سَادَةً مُطَاعِينَ فِي عَشَائِرِهِمْ فَكَانَتْ الْمَصْلَحَةُ الدِّينِيَّةُ فِي تَأْلِيفِ قُلُوبِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ سِوَاهُمْ كَثِيرٌ فَكَانَ فِي هَجْرِهِمْ عِزُّ الدِّينِ، وَتَطْهِيرُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ،

وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْمَشْرُوعَ فِي الْعَدُوِّ الْقِتَالُ تَارَةً، وَالْمُهَادَنَةُ تَارَةً، وَأَخْذُ الْجِزْيَةِ، تَارَةً كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ الْأَحْوَالِ وَالْمَصَالِحِ».

[راجع كتاب الإبانة لشيخنا الإمام (ص/١٠٧-١١٠)].

❁ وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [زاد المعاد (٣/٥٧٨)] وهو يتحدث عن قصة الذين خُلفوا، كعب بن مالك وصاحبيه، وهجر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إياهم: «وَفِيهِ دَلِيلٌ أَيْضًا عَلَى هِجْرَانِ الْإِمَامِ وَالْعَالِمِ وَالْمُطَاعِ لِمَنْ فَعَلَ مَا يَسْتَوْجِبُ الْعَتْبَ، وَيَكُونُ هِجْرَانُهُ دَوَاءً لَهُ بِحَيْثُ لَا يَضْعُفُ عَنْ حُصُولِ الشِّفَاءِ بِهِ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيْفِيَّةِ عَلَيْهِ فَيُهْلِكَهُ، إِذِ الْمُرَادُ تَأْدِيبُهُ لَا إِتْلَافُهُ».

وعلى كُلِ الناظر في هذه المسألة يحتاج إلى النظر في البدع؛ لأنها تتفاوت وإلى النظر في المبتدعين لاختلاف أحوالهم، وإلى النظر في أحوال الهاجرين، وإلى النظر في أحوال الناس من جهة قبول الهجر وعدمه، فمن أعطى هذه المسألة حقها من جميع جوانبها المذكورة، فهو: طبيب الإصلاح.

القاعدة السادسة: (العالم العدل إذا كثر صوابه وعلم تحريه للحق لا يُقدح فيه، ويُغفر له خطؤه، ولا يتابع عليه)

❁ قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/١٣١-١٣٥)]: «تقرير هذه القاعدة واضح عند أهل السنة وضوح الشمس في رابعة النهار، يدل على ذلك أنهم لم يقبلوا القدح في صحابة رسول ﷲ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ويرون أن ما حصل بين بعض الصحابة من فتن لا يسوغ القدح فيهم؛ لأنه مغمور في كثرة

حسناتهم؛ ولأنهم قد ندموا على ذلك، والندم توبة ولأنه حصل باجتهاد منهم، فمن أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر، وشملت هذه القاعدة من جاء بعد الصحابة مقتدياً بهم من أهل العلم والعدل والفضل.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه». [تهذيب التهذيب (٢٧٣/٧)].

وقال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِذَا غَلَبَتْ مَحَاسِنُ الرَّجُلِ عَلَى مَسَاوِئِهِ، لَمْ تُذْكَرِ المَسَاوِئُ، وَإِذَا غَلَبَتِ المَسَاوِئُ عَنِ المَحَاسِنِ، لَمْ تُذْكَرِ المَحَاسِنُ». [السير (٣٩٨/٨)].

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [جامع بيان العلم وفضله (١٠٩٣/٢)]: «مَنَ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَثَبَتَتْ فِي الْعِلْمِ إِمَامَتُهُ وَبَانَتْ ثِقَتُهُ وَبِالْعِلْمِ عِنَايَتُهُ لَمْ يُلْتَفَتْ فِيهِ إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ فِي جَرْحَتِهِ بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ يَصِحُّ بِهَا جَرْحَتُهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّهَادَاتِ، وَالْعَمَلِ فِيهَا مِنَ الْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ لِذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ تَصْدِيقَهُ فِيمَا قَالَهُ لِبَرَاءَتِهِ مِنَ الْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْمُنَافَسَةِ، وَسَلَامَتِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَذَلَكَ كُلُّهُ يُوجِبُ قَبُولَ قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ».

وقال أيضاً في [التمهيد (٣٤/٢)]: «جَمَاعَةُ الْفُقَهَاءِ وَأَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الَّذِينَ لَهُمْ بَصَرٌ بِالْفِقْهِ وَالنَّظَرِ هَذَا قَوْلُهُمْ إِنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنَ ابْنِ مَعِينٍ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ فِيمَنِ اشْتُهِرَ بِالْعِلْمِ وَعُرِفَ بِهِ وَصَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَفَهْمُهُ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ الْوَجْهَ الَّذِي يَجْرَحُهُ بِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يَجُوزُ مِنْ تَجْرِيحِ الْعَدْلِ الْمُبْرِزِ الْعَدَالَةَ فِي الشَّهَادَاتِ وَهَذَا الَّذِي لَا يَصِحُّ أَنْ يُعْتَقَدَ غَيْرُهُ وَلَا يَحِلُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا خَالَفَهُ».

ونقل الحافظ في [مقدمة فتح الباري (ص/٦٠٥)] عن ابن جرير الطبري قوله: «ولو كان كل من ادعي عليه مذهب من المذاهب الرديئة، ثبت عليه ما ادعي به وسقطت عدالته، وبطلت شهادته بذلك، للزم ترك أكثر محدثي الأمصار؛ لأنه ما منهم إلا وقد نسبه قوم إلى ما يرغب به عنه».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى (٢٠/٢٣٢)]: «وَلِيُعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ الْمَقْبُولِينَ عِنْدَ الْأُمَّةِ قَبُولًا عَامًّا يَتَعَمَّدُ مُخَالَفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنْ سُنَّتِهِ؛ دَقِيقٍ وَلَا جَلِيلٍ؛ فَإِنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينِيًّا عَلَى وُجُوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ، وَعَلَى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مِنْ النَّاسِ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ إذَا وُجِدَ لِوَاحِدِ مِنْهُمْ قَوْلٌ قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِخِلَافِهِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ عُذْرٍ فِي تَرْكِهِ. وَجَمِيعُ الْأَعْذَارِ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ:

أَحَدُهَا: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ.

وَالثَّانِي: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ إرَادَةَ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

وَالثَّالِثُ: اعْتِقَادُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ مَنْسُوخٌ».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (١١/٤٣)]: «وَمَنْ لَهُ فِي الْأُمَّةِ لِسَانُ صِدْقٍ عَامٍّ بِحَيْثُ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُحْمَدُ فِي جَمَاهِيرِ أَجْنَاسِ الْأُمَّةِ فَهَؤُلَاءِ هُمْ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، وَغَلَطُهُمْ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إلَى صَوَابِهِمْ وَعَامَّتُهُ مِنْ مَوَارِدِ الِاجْتِهَادِ الَّتِي يُعْذَرُونَ فِيهَا، وَهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعِلْمَ وَالْعَدْلَ، فَهُمْ بُعَدَاءُ عَنْ الْجَهْلِ وَالظُّلْمِ، وَعَنْ اتِّبَاعِ الظَّنِّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ».

وقال الإمام الذهبي في [السير (٥/٢٧١)]: «ثُمَّ إِنَّ الكَبِيْرَ مِنْ أَئِمَّةِ العِلْـمِ إِذَا كَثُرَ صَوَابُه، وَعُلِمَ تَحَرِّيهِ لِلْحقِّ، وَاتَّسَعَ عِلْمُـه، وَظَهَـرَ ذَكَاؤُهُ، وَعُـرِفَ صَـلاَحُه وَوَرَعُه وَاتِّبَاعُه، يُغْفَرُ لَهُ زَلَلُهُ، وَلاَ نُضِلِّلْهُ وَنَطرْحُهُ وَنَنسَى مَحَاسِنَه.

نَعَم، وَلاَ نَقتَدِي بِهِ فِي بِدعَتِه وَخَطَئِه، وَنَرجُو لَهُ التَّوبَةَ مِنْ ذَلِكَ».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (٢٠/٤٦)]: «وَنبرَأُ إِلَى اللهِ مِنَ الهَـوَى وَالبِـدَع، وَنُحبُّ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَنُحِبُّ العَالِمَ عَلَى مَا فِيْهِ مِنَ الاتِّبَاعِ وَالصِّفَاتِ الحمِيـدَة، وَلاَ نُحبُّ مَا ابْتدعَ فِيْهِ بتَأْوِيْلٍ سَائِغٍ، وَإِنَّمَا العِبرَةُ بِكَثْرَةِ المَحَاسِنِ».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (٨/٤٤٨)]: «إِذَا ثبتَتْ إِمَامَةُ الرَّجُـلِ وَفَضْـلُهُ، لَمْ يَضُرَّهُ مَا قِيْلَ فِيْهِ، وَإِنَّمَا الكَلاَمُ فِي العُلَمَاءِ مُفتَقِرٌ إِلَى وَزنٍ بِالعَدْلِ وَالوَرَعِ».

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [إعـلام المـوقعين (٣/٢٨٣)]: «وَمَـنْ لَهُ عِلْمٌ بِالشَّرْعِ وَالْوَاقِعِ يَعْلَمُ قَطْعًـا أَنَّ الرَّجُـلَ الْجَلِيـلَ الَّذِي لَهُ فِي الْإِسْـلَامِ قَـدَمٌ صَالِحٌ وَآثَارٌ حَسَنَةٌ، وَهُوَ مِنْ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِمَـكَانٍ، قَـدْ تَكُـونُ مِنْـهُ الْهَفْـوَةُ وَالزَّلَّةُ، هُوَ فِيهَا مَعْذُورٌ بَلْ وَمَأْجُورٌ لِاجْتِهَادِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتْبَعَ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُهْدَرَ مَكَانَتُهُ وَإِمَامَتُهُ، وَمَنْزِلَتُهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ».

وقال أيضاً في [مدارج السالكين (٢/٣٩)]: «فَلَوْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَخْطَأَ أَوْ غَلِطَ تُرِكَ جُمْلَةً، وَأُهْدِرَتْ مَحَاسِنُهُ، لَفَسَدَتِ الْعُلُومُ وَالصِّنَاعَاتُ وَالْحِكَمُ، وَتَعَطَّلَـتْ مَعَالِمُهَا».

وقد جعل ابن القيم السير على ما ذكرنا آنفاً من قواعد الشرـع والحكمـة فقال في [مفتاح دار السعادة (١/٥٢٩)]: «من قواعد الشرع وَالْحِكْمَة أيضـا أن

من كثرت حَسَنَاته وعظمت وَكَانَ لَهُ فِي الإسلام تَأْثِير ظَاهر فَإِنَّهُ يحْتَمل لَهُ مَا لا يحْتَمل لغيره، ويعفى عَنهُ مَا لا يعفي عَن غَيره».

وبعد أن ذكر الأدلة على ما قال، قال في [نفس المصدر (٥٣١/١)]: «وَهَذَا أمْر مَعْلُوم عِنْد النَّاس مُسْتَقر فِي فطرهم أن من لَهُ ألوف من الْحَسَنَات فَإِنَّهُ يسامح بِالسَّيِّئَةِ والسيئتين وَنَحْوهَا، حَتَّى إنه ليختلج دَاعِي عُقُوبَته على إساءته، وداعي شكره على إحسانه، فيغلب دَاعِي الشُّكْر لداعي الْعقُوبَة».

وقال المعلمي في [التنكيل (٣٢٩/٢)]: «وبالجملة فأسلافنا على ثلاث طبقات :

الأولى : من وضح لنا اعتصامه بالكتاب و السنة فهؤلاء الذين نتولاهم .

الثانية : من وضح لنا تهاونه بالكتاب و السنة فعلينا أن نتبرأ منهم .

الثالثة : قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يعفو عنهم ويعذرهم ، وعلينا أن نحمدهم فيما أصابوا فيه ، ونبرأ مما أخطؤوا فيه».

وقال شيخنا الوادعي في [تقديمه لتحقيق كتاب بلوغ المنى (ص/١٠-١١)]: «والعالم إذا أخطأ وله فضائل غمرت أخطاؤه في فضائله، وما من أحد من العلماء إلى وله أخطاء، وكما قيل: لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة.

ولقد أحسن من قال:

من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط

ومن قال:

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه ... كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه

ومن قال:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب

اهـ كلام شيخنا الإمام.

قلت: «أما الفرقة الحجورية فعلى خلاف ذلك فبمجرد الهفوة أو الزلة يخرجون العالم من السنة، وينسبونه إلى البدعة، بل قد يخرجونه من السنة بكذبة يكذبونها عليه».

القاعدة السابعة: (التحذير من تتبع العثرات، ولا سيما عثرات أهل العلم)

قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/١٣٦-١٣٩)]: «من أعظم المفاسد بين المسلمين تتبع عوراتهم، وقد حذر الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ من ذلك فعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ**». [رواه أبو داود رقم: (٤٨٨٨)].

وعن أنسٍ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - قَالَ: قَالَ رسول الله - صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاءِ يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ!**». [رواه أحمد في المسند (٣/٢٢٤) وأبو داود رقم: (٤٨٧٨)].

وعن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا عند ابن حبان رقم: (٥٧٦٣) وأبي برزة الأسلمي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عند أبي داود رقم: (٤٨٨٠) أن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىآلِهِوَسَلَّمَ قال: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا**

تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ».

فهذه الأحاديث الصحيحة واضحة في النهي عن تتبع عورات المسلمين، وعلى هذا التحذير سار أهل العلم.

وعند البيهقي في [الشعب (١٥/٥١٥) رقم: (١٠٦٨٣)] عن عبد الله بن محمد بن منازل قال: «المؤمن يطلب معاذير إخوته، والمنافق يطلب عثرات إخوانه».

وقال ابن حبان في [الثقات (٨/٢٦)] في ترجمة أحمد بن صالح المصري: «والمحسود أبدا يقْدَح فِيهِ؛ لِأَن الْحَاسِد لَا غَرَض لَهُ إِلَّا تتبع مثالب الْمَحْسُود، فَإِن لم يجد ألزق مثله بِهِ».

وقال ابن حزم في [مداواة النفوس]: «إِذا حضرت مجْلِس عِلْم فَلَا يكن حضورك إِلَّا حُضُور مستزيد علما وَأَجرا، لَا حُضُور مستغن بِمَا عنْدك طَالبا عَثْرَة تشيعها، أَو غَرِيبَة تشنعها، فَهَذِهِ أَفعَال الأرذال الَّذين لَا يفلحون فِي الْعلم أبدا». [انظر مجموع رسائل ابن حزم (ص/٤١١)].

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما إذا كان مرادُ الرادِّ بذلك إظهارَ عيب من ردَّ عليه، وتنقصَه وتبيينَ جهله، وقصوره في العلم، ونحو ذلك، كان محرماً سواء كان ردُّه لذلك في وجه من ردِّ عليه أو في غيبته، وسواء كان في حياته أو بعد موته وهذا داخل فيما ذمَّه الله تعالى في كتابه، وتوعد عليه في الهمز واللمز وداخل أيضاً في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من يتبع**

عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه، ولو في جوف بيته». وهذا كله في حق العلماء المقتدى بهم في الدين، فأما أهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم، تحذيراً من الاقتداء بهم».

[انظر: الفرق بين النصيحة والتعيير (ص/٢٥-٢٦)].

وقال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [شرح رياض الصالحين (٢/٣٩٣-٣٩٥)] وهو يشرح حديث تميم الداري: «الدين النصيحة»: «ومن النصح أيضاً لعلماء المسلمين: أن لا يتتبع الإنسان عوراتهم وزلاتهم، وما يخطئون فيه؛ لأنهم غير معصومين، قد يزلون وقد يخطئون، وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، ولا سيما من يتلقى العلم فإنه لا يجب أن يكون أبلغ الناس في تحمل الأخطاء التي يخطئ بها شيخه، وينهه عليها، فكم من إنسان انتفع من تلاميذه؛ ينبهونه على بعض الشيء؛ على الخطأ العلمي، أو على الخطأ العملي، وعلى أخطاء كثيرة؛ لأن الإنسان بشر.

لكن الشيء المهم أن لا يكون حريصاً على تلقي الزلات، فإنه جاء في الحديث: « **يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه؛ لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه فضحه الله ولو في بيت أمه»**، هذا وهم مسلمون عامة فكيف بالعلماء.

إن الذين يلتقطون زلات العلماء ليشيعوها ليسوا مسيئين للعلماء شخصياً وحسب، بل مسيئون للعلماء شخصياً، ومسيئون إلى علمهم الذي يحملونه، ومسيئون إلى الشريعة التي تتلقى من جهتهم؛ لأن العلماء إذا لم يثق

الناس فيهم، وإذ اطلعوا على عوراتهم التي قد لا تكون عورات إلا على حسب نظر هذا المغرض؛ فإنه تقل ثقتهم بالعلماء وبما عندهم من العلم، فيكون في هذا جناية على الشرع الذي يحملونه من سنة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ... ولهذا أقول: يجب أن نحمي أعراض علمائنا، وأن ندافع عنهم، وأن نلتمس العذر لأخطائهم».

وفي [حلية طالب العلم (ص/٤٠)]: «إذا ظفرت بِوَهْم لعالم، فلا تفرح به للحط منه، ولكن افرح به لتصحيح المسألة فقط، فإن المنصف يكاد يجزم بأنه ما من إمام إلا وله أغلاط وأوهام، لا سيما المكثرين منهم.

وما يشغب بهذا ويفرح به للتنقص إلا متعالم "يريد أن يطب زكاما فيحدث به جذاماً"».

ومن تتبع العثرات: امتحان المسلم ليتحصل على زلة ليطير بها.

قال الحافظ في [الفتح (٣٥٧٩/٨)] عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾ [سورة المائدة:١٠١]: «وَالْحَاصِلُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِهْزَاءِ أَوِ الِامْتِحَانِ، وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ التعنت عَن الشَّيْء الَّذِي لَو لم يسْأَل عَنْهُ لَكَانَ عَلَى الْإِبَاحَةِ».

وقال العلامة ابن القيم في [إعلام الموقعين (٧٢/١-٧٣)]: «وَلَمْ يَنْقَطِعْ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ، بَلْ لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلسُّؤَالِ عَمَّا إنْ بَدَا لَهُ سَاءَهُ، بَلْ يَسْتَعْفِي مَا أَمْكَنَهُ، وَيَأْخُذُ بِعَفْوِ اللَّهِ.

وَمِنْ هَهُنَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: يَا صَاحِبَ الْمِيزَابِ، لَا تُخْبِرْنَا، لَمَّا سَأَلَهُ رَفِيقُهُ عَنْ مَائِهِ أَطَاهِرٌ أَمْ لَا، وَكَذَلِكَ لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُبْدِيَ لَهُ مِنْ أَحْوَالِهِ وَعَاقِبَتِهِ مَا طَوَاهُ عَنْهُ وَسَتَرَهُ، فَلَعَلَّهُ يَسُوءُهُ إِنْ أُبْدِيَ لَهُ، فَالسُّؤَالُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ تَعَرُّضٌ لِمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكْرَهُ إِبْدَاءَهَا، وَلِذَلِكَ سَكَتَ عَنْهَا».

وقبل هذا قال النووي في [المجموع (٣٩/١)]: «فالسائل تعنتاً وتعجيزاً لا يستحق جواباً».

قلت: «وقد ابتلينا في عصرنا ببعض الفاشلين في طلب العلم يتفرغون لسماع أشرطة العالم السني الذي يريدون الطعن فيه لعلهم يعثرون على زلّات!!، وليتهم يقفون عند زلة وجدوها؛ ولكنهم يسابقون أهل العلم، فيدّعون أنهم قد وجدوا العالم السني منحرفاً في العقيدة، وعنده جنايات على الإسلام، ولو أنصفوا لأقروا بأنهم الجناة على العلماء». اهـ كلام شيخنا الإمام.

قلت: «فيا لله كم تكلف الحجوريون في تتبع زلات وهفوات العلماء، ومحاولة جعل الخطأ اليسير بدعة قبيحة؛ بل وإذا لم يجدوا خطأ كذبوا والعياذ بالله؛ فصدق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذ يقول: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ**».

فقد فُضحوا وظهروا على حقيقتهم أنهم ليسوا أهل علم، ولا أهل دعوة؛ وإنما أظهرهم الله أنهم أهل شغب وفتن وضلالات، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به».

القاعدة الثامنة: (تقديم دفع المفسدة الكبرى على طلب المصلحة الصغرى)

❁ قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/١٥٨-١٦٠)]: «أصل هذه القاعدة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة الأنعام:١٠٨]، وهي من القواعد الكبرى المندرجة تحت قاعدة من القواعد الخمس، وهي: (الضرر يزال)، وكثيراً ما يستدل أهل العلم بهذه القاعدة، ويبنون عليها مسائل وأحكاماً.

قال النووي في [الأذكار (ص/٥٢٨)]: «اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلامًا ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى (١٤/٤٧٢)]: «وَإِذَا كَانَ قَوْمٌ عَلَى بِدْعَةٍ أَوْ فُجُورٍ وَلَوْ نُهُوا عَنْ ذَلِكَ، وَقَعَ بِسَبَبِ ذَلِكَ شَرٌّ أَعْظَمُ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُمْكِنْ مَنْعُهُمْ مِنْهُ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِالنَّهْيِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ لَمْ يُنْهَوْا عَنْهُ».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (١٠/٣٦٤)]: «فَإِذَا لَمْ يَحْصُلْ النُّورُ الصَّافِي بِأَنْ لَمْ يُوجَدْ إلَّا النُّورُ الَّذِي لَيْسَ بِصَافٍ؛ وَإِلَّا بَقِيَ الْإِنْسَانُ فِي الظُّلْمَةِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ

يَعِيبَ الرَّجُلُ وَيَنْهَى عَنْ نُورٍ فِيهِ ظُلْمَةٌ؛ إلَّا إذَا حَصَلَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَإِلَّا فَكَمْ مِمَّنْ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ يَخْرُجُ عَنْ النُّورِ بِالْكُلِّيَّةِ».

وقال أيضاً في [نفس المصدر (١٤/٤٧٩-٤٨٠)]: «فَإِذَا قَوِيَ أَهْلُ الْفُجُورِ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُمْ إصْغَاءٌ إلَى الْبِرِّ؛ بَلْ يُؤْذُونَ النَّاهِيَ لِغَلَبَةِ الشُّحِّ وَالْهَوَى وَالْعُجْبِ سَقَطَ التَّغْيِيرُ بِاللِّسَانِ فِي هَذِهِ الْحَالِ، وَبَقِيَ بِالْقَلْبِ».

وقال ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [جامع العلوم والحكم (٢/٢٤٩)]: «إنْ خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك أن يؤذي أهلَه أو جيرانه، لم ينبغ له التعرُّض لهم حينئذ، لما فيه مِنْ تعدِّي الأذى إلى غيره، كذلك قال الفضيلُ بنُ عياض وغيره».

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [إعلام الموقعين (٣/٥)]: «فَإِذَا رَأَيْت أَهْلَ الْفُجُورِ وَالْفُسُوقِ يَلْعَبُونَ بِالشِّطْرَنْجِ كَانَ إنْكَارُك عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَمِ الْفِقْهِ وَالْبَصِيرَةِ إلَّا إذَا نَقَلْتَهُمْ مِنْهُ إلَى مَا هُوَ أَحَبُّ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ: كَرَمْيِ النُّشَّاب، وَسِبَاقِ الْخَيْلِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِذَا رَأَيْت الْفُسَّاقَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى لَهْوٍ وَلَعِبٍ أَوْ سَمَاعِ مُكَاء وَتَصْدِيَةٍ، فَإِنْ نَقَلْتَهُمْ عَنْهُ إلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمُرَادُ، وَإِلَّا كَانَ تَرْكُهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَيْرًا مِنْ أَنْ تُفْرِغَهُمْ لِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، فَكَانَ مَا هُمْ فِيهِ شَاغِلًا لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَكَمَا إذَا كَانَ الرَّجُلُ مُشْتَغِلًا بِكُتُبِ الْمُجُونِ وَنَحْوِهَا وَخِفْت مِنْ نَقْلِهِ عَنْهَا انْتِقَالَهُ إلَى كُتُبِ الْبِدَعِ وَالضَّلَالِ وَالسِّحْرِ، فَدَعْهُ وَكُتُبَهُ الْأُولَى، وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ».

وقال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [فتح القدير] عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۢ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٨]: «وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الدَّاعِيَ إِلَى الْحَقِّ وَالنَّاهِيَ عَنِ الْبَاطِلِ إِذَا خَشِيَ أَنْ يَتَسَبَّبَ عَنْ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ مِنَ انْتِهَاكِ حُرَمٍ، وَمُخَالَفَةِ حَقٍّ، وَوُقُوعٍ فِي بَاطِلٍ أَشَدَّ كَانَ التَّرْكُ أَوْلَى بِهِ، بَلْ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ». اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: «فأين الفرقة الحجورية من هذه القواعد العلمية الحكيمة التي أصلها جهابذة أهل العلم عن استقراء وتجربة، وفهم دقيق لنصوص الشريعة؛ فأنشدكم الله أيها الحجوريون هلّا نظرتم في أمركم، وفيما أنتم سائرون عليه بعكس ما عليه سائر العلماء؛ وأنشدكم الله ما هي المصلحة من هذه الثورة التي أحدثتموها في الدعوة السلفية في العالم من أجل أن الناس لم يبدعوا من بدعه شيخكم، ولم يقولوا بقولكم؟.

فأين المصلحة في تبديع عالم من علماء المسلمين بدون ذنب ولا حجة؟ فلو كان فعلكم فيه نوع مصلحة لكان تركه واجب، لجلب المصلحة الكبرى، وهو بقاء أهل السنة والجماعة على قلب رجل واحد، فكيف وفعلكم أصله هو المفسدة والله المستعان».

القاعدة التاسعة: (الذي قصم ظهر الفرقة الحجورية هو حب الظهور والتعالي على الناس، وحب الظهور يقصم الظهور)

❁ قال شيخنا الإمام في كتابه [الإبانة (ص/١٦٩-١٧٢)]: «حب الظهور مرض يبتلى به أشخاص في أول مرحلتهم في طلب العلم ثم يمن الله عليهم بالتوبة، ويبتلى به أشخاص آخرون، ويتمكن منهم هذا المرض تمكناً قوياً.

ولخطر هذا المرض قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ**». [رواه الترمذي (٢٣٧٦)] عن كعب بن مالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وقال: «حديث حسن صحيح». ورواه أحمد (٣/٤٥٦).

وكثرت زواجر السلف عنهم، قال سفيان الثوري: من أحب الرياسة فليعد رأسه للنطاح. [أخرجه ابن عبد البر في الجامع رقم: (٩٧٩) والخطيب في الجامع رقم: (٧٠٧)] وهو صحيح.

وقال أيضاً: «كُنْتُ أَتَمَنَّى الرِّيَاسَةَ، وَأَنَا شَابٌّ، وَأَرَى الرَّجُلَ عِنْدَ السَّارِيَةِ يُفْتِي فَأَغْبِطُهُ، فَلَمَّا بَلَغْتُهَا عَرَفْتُهَا». [أخرجه ابن عبد البر في الجامع رقم: (٩٨٢)] وهو حسن.

وَقَال مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ زَادَهُ فَخْرًا». [أخرجه ابن عبد البر في الجامع رقم: (٩٨٧) والخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص/٣٢-٣٣)] وهو حسن.

وَقَالَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ إِلَّا حَسَدَ وَبَغَى وَتَتَبَّعَ عُيُوبَ النَّاسِ، وَكَرِهَ أَنْ يُذْكَرَ أَحَدٌ بِخَيْرٍ». [أخرجه ابن عبد البر في الجامع رقم:(٩٧١)].

وَقَال إِسْحَاقَ بْنَ خَلَفٍ: «وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَإِزَالَةُ الْجِبَالِ الرُّوَاسِيِّ أَيْسَرُ مِنْ إِزَالَةِ الرِّيَاسَةِ». [أخرجه ابن عبد البر في الجامع رقم: (٩٧٦)].

وَقَال الشَّافِعِيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَا يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ بِالْمَالِ وَعِزِّ النَّفْسِ، فَيُفْلِحُ، وَلَكِنْ مَنْ طَلَبَهُ بَذِلَّةِ النَّفْسِ، وَضِيقِ الْعَيْشِ، وَحُرْمَةِ الْعِلْمِ أَفْلَحَ». [أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (١٤١/٢) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٤/٢) وابن عبد البر في الجامع رقم: (٦٠٢)] وهو صحيح.

وقال الذهبي في [السير (١٩٢/١٨)] في ترجمة ابن حزم، وهو يتكلم عمن وضح له الحق في مسألة: «فَلْيَتَكَتَّم بِهَا وَلاَ يَتَرَاءى بِفعلهَا، فَرُبَّمَا أَعْجَبته نَفْسُهُ، وَأَحَبّ الظُهُوْر، فَيُعَاقب، وَيَدخل عَلَيْهِ الدَّاخلُ مِنْ نَفْسِهِ، فَكم مِنْ رَجُلٍ نَطَقَ بِالْحَقِّ، وَأَمر بِالمَعْرُوف، فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيْه لِسوء قَصدهِ، وَحُبِّهِ لِلرِّئَاسَة الدِّينِيَّة، فَهَذَا دَاءٌ خَفِيٌّ سَارٍ فِي نُفُوْسِ الفُقَهَاء ... فَمَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِلعمل كَسره العِلْمُ، وَبَكَى عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْ طلب العِلْم لِلمدَارس وَالإِفتَاء وَالفخر وَالرِّيَاء، تحَامقَ، وَاختَال، وَازدرَى بِالنَّاسِ، وَأَهْلكه العُجْبُ، وَمَقَتَتْهُ الأَنْفُس».

وقال عبد الرحمن بن مهدي: «كُنَّا فِي جنازة فِيهَا عُبَيد اللَّه بْن الْحَسَن وهُوَ عَلَى الْقَضَاء، فلما وضع السرير جلس وجلس النَّاس حوله، قال: فسألته عَنْ مسألة فغلط فِيهَا، فَقُلْتُ: أصلحك اللَّه، القول فِي هذه المسألة كَذَا وكذا إلا

أني لَمْ أرد هذه، إِنَّمَا أردت أَن أرفعك إِلَى مَا هُوَ أكبر منها فأطرق ساعة ثُمَّ رفع رأسه، فَقَالَ: إِذَا أرجع وأنا صاغر، إِذَا أرجع وأنا صاغر؛ لأن أكون ذنبا فِي الحق أحب إلي من أَن أكون رأسا فِي الباطل».

[تهذيب الكمال (١٩/٢٥)].

وقال الإسماعيلي: «سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَى أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى يَحْكِي أَنَّ أَبَا مَعْمَرٍ ، حَدَّثَ بِالْمَوْصِلِ بِنَحْوِ أَلْفَيْ حَدِيثٍ حِفْظًا ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ بِالصَّحِيحِ مِنْ أَحَادِيثَ كَانَ أَخْطَأَ فِيهَا أَحْسِبُهُ ، قَالَ: نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا ». [انظر: الكفاية رقم: (٤٢١)] وسنده صحيح.

وها هو ابن حزم المعروف بالتشدد في الجرح يتراجع فقد ذكر قصةً وقعت له، قال في كتابه [التقريب لحد المنطق (ص/١٩٤)]: «إني ناظرت رجلا من أصحابنا في مسألة فعلوته فيها لبكوء كان في لسانه، وانتفض المجلس على أني ظاهر، فلما أتيت منزلي حاك في نفسي- منها شيء فتطلبتها بعض الكتب، فوجدت برهانا صحيحا يبين بطلان قولي، وصحة قول خصمي، وكان معي أحد أصحابنا ممن شهد ذلك المجلس فعرفته بذلك، ثم إني قد علمت على المكان من الكتاب فقال لي ما تريد؟ حمل هذا الكتاب وعرضه على فلان، وإعلامه بأنه المحقق وأني المبطل، وأني راجع إلى قوله؛ فهجم عليه من ذلك أمر مبهت، وقال لي: وتسمح نفسك بهذا؟! فقلت له: نعم، ولو أمكنني ذلك في وقتي هذا ما أخرته إلى غد».

وقال أبو العتاهية:

أَ أُخي مَن عَشِق الرئاسة خِفت أَن ... يطْغى ويُحدِث بِدعَة وضَلالا

اهـ كلام شيخنا الإمام.

❁ **قلت**: ولم نلقَ حجةً للحجوريين؛ أو شبهة ممكن يقال: لعلهم أرادوا كذا؛ أو كذا إلا أنهم حرصوا على الظهور، وأحبوا الاستعلاء على الناس؛ وأنهم هم حراس الدعوة السلفية، ولكن بهدم علماء الدعوة السلفية؛ فأظهرهم الله على حقيقتهم:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تُعلمِ

❁ **وقد قَالَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ**: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُخَاصِمُ، فَهُوَ يُحِبُّ الرِّئَاسَةَ».

[سير أعلام النبلاء (٧٩/١٢)].

القاعدة العاشرة: (الفرق بين الغيرة الحقيقية على الحق والغيرة المدعاة)

الغيرة على الحق مطلب شرعي، وصاحبها مأجور على ذلك؛ ولكن لا بد أن تكون الغيرة مضبوطة بالضوابط الشرعية؛ فلا إفراط ولا تفريط؛ فالغيرة على الحق تكون دافعة إلى نشره، والدعوة إليه، ومناصرة حملته، وهم: أهل العلم يناصرون بالقول والفعل، والدفاع عن أعراضهم، ونشر علمهم، والدلالة عليهم، والرجوع إليهم عند المعضلات والمشكلات، وغير ذلك.

وهذا يكون لمن وفقه الله وشرح صدره، وكانت عنده غيرة حقيقية؛ ولكن هناك من يجعل الغيرة على الحق وسيلة للطعن في أهل العلم، والحط

من مكانتهم وتشويههم، باسم الغيرة على الحـق لأغـراض شخصـية، وأمـراض نفسية، وطريقة عكسية، وهذا ما سلكته الفرقة الحجورية.

فهل ينفق هذا التلبيس إلا على الغوغاء والحمقاء أننا ننصر الديـن بهـدم الدين، وننصر السنة بهدم أهل السنة، وننصر الدعوة بهدم حملتها.



نصيحة العلماء للشيخ الحجوري

❁ قالوا في رسالتهم: بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله الإمام، ومحمد بن صالح الصوملي، وعبد الله بن عثمان الذماري، وعبد العزيز بن يحيي البرعي، وعثمان بن عبدالله السالمي، إلى الشيخ يحي بن علي الحجوري، - حياكم الله - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - أما بعد:

❁ فنذكر أنفسنا وإياكم بقول الله: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة النساء:١١٤].

❁ وبقول الله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ [سورة الأنفال:١].

❁ وبقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾

[سورة النساء:١٣٥].

❁ وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [سورة المائدة:٨].

❁ وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [سورة المائدة:٢].

❁ وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾ [سورة الحجرات:٩].

❁ وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [سورة النساء:٥٩].

❁ وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ [سورة العصر:١-٣].

❁ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾ [سورة البلد:١٧]، والآيات في هذا كثيرة...

كما نذكر أنفسنا وإياكم بحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذي أخرجه مسلم: (١٨٢٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّوَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**».

❁ وبحديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخرجه مسلم (٢٨٦٥) أيضاً: قال: سمعت رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ**».

❁ وبحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الشيخين أن رسول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، ولا تحسَّسوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ. المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هاهُنَا التَّقْوَى هاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِرْضُهُ، وَمَالُهُ. إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ**».

❁ وبحديث عِيَاضِ بنِ حمارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الذي رواه مسلم: (٢٨٦٥) قَالَ: قَالَ رسول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلاَ يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**».

❁ وبحـــديث أَبي مـــوسى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَـــالَ: قَـــالَ رَسُـــول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشبَّكَ بَـيْنَ أَصَابِعِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

❁ وبحديث النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، المتفق عليه، قَالَ: قَالَ رَسُـول اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ فِي تَوَادِّهِمْ وتَـرَاحُمهمْ وَتَعَـاطُفِهمْ، مَثَـلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى**».

❁ وبحديث أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أخرجه الترمذي (٣٥٧٤) وغيره قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الْجَدَلَ . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ** ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الزخرف:٥٨].

ورحم اللَّهُ شيخنا الوادعي فقد كان كثيراً ما يحفظ طلابه هذا الحديث.

وبعد هذا فإنا قد سمعنا كلامك الذي تعقبت به الشيخ محمد بن عبـد اللَّهِ الإمام على مقال (الاختصار) وفي كلمتك أمـور كثـيرة منهـا قولـك: (واللَّهِ مـا دعوت إلى مفاصلة لا من قبل، ولا من بعد ... نحـن نطلـب الأخـوَّة مـنكم، ومن أهل السنة ... أنتم الآن جفـوتم، ابتعـدتم، فاصـلتم، عملـتم الفتنـة في الدعوة).

وبناءً على طلبك الأخوَّة منا، فبباعث الأخوَّة نبعـث إليـك هـذه الرسـالة فنقول: « اعلم أننا قد تعبنا مـن كلامـك هـذا ونحـن وغيرنـا نـرى ونسـمع،

ونعـايش قضايا كثيرة، تدل على إقدامكم على المفاصلة بكل ما قدرتم عليه منذ عدة سنوات، فمن ذلك:

❁ **ما جرى في رحلة الشيخ الذماري والبرعي**، في عام (١٤٢٩)، إلى المناطق الجنوبية، وجاء الخبر منك، أنك تريـد الخـروج للدعـوة، فأحبـا أن تكونـوا مترافقين، فانتظراك نحو شهرين، وحين جاء الخبر منـك، بعـدم القـدرة على الخروج، تم خروجهما، وحرصا على أن تكون المحاضرات عند أهـل السـنة، من الفريقين، الذين دب فيهم الخلاف سعياً منهما لجمع الكلمة، وعندما وصلا إلى مدينة - الديس - وقف أمامهما بعض أصحابك، وقالوا: إنهم استشاروك في أن يقيموا محاضرة لأنفسهم، مضادة لمحـاضرة الشـيخين، علمـاً أن اعـتراض أصحابك على المسجد الذي تمت فيه محاضرة الشيخين وهو - مسجد السـلام - لا مبرر له؛ لأن إمام المسجد مرضي لدى الجميع، فقد اختاره الجميع، ليكون خطيب العيدين، وأيضاً بأن المعترض على المحاضرة في هـذا المسـجد له ثلاثـة دروس في الأسبوع في كتاب الكبائر في نفس المسجد، ثم أرسلت مجموعة مـن طلابك، من دماج إلى بعض المناطق التي زارها البرعي والذماري، وقـد طلـب البرعي والذماري من طلابك الخارجين، وعلى رأسهم الشيخ جميل الصلوي، أن يترافقوا في بقية الرحلة فاعتـذروا فمـن الذي يـدعوا إلى المفاصـلة، هـل هـم المشايخ؟ أم الذين حاضروا في محاضرة مضادة، أو الذين خرجوا خروجاً مضاداً؟

❁ **ومن ذلك**: أن المتعصبين لك فاصلوا أهل السنة بمحاضرات مستقلة، في كثير من القرى، والمدن اليمنية، مع وجود محاضرات سابقة لأهل السنة من سنوات، وربما تقاربت المحاضرات، حتى إن بعضهم ليسمع صوت بعض مع وجود التحذيرات الكثيرة، من محاضرات أهل السنة من قبل المتعصبين لك، وتقطيع الإعلانات، وغير ذلك.

❁ **ومن ذلك**: فإنه بعد صدور كلام منك، قائلاً: إلى هنا يا مشايخ تزامن مع هذا محاضرة للشيخ الإمام في مسجد الخير بصنعاء، وكان المتعصبون لك قد أنشأوا محاضرة لهم في مسجد سعوان، مضادة لمحاضرة مسجد الخير، واستدعوا عبد الله الإرياني، وكان مقيماً في مدينة - الصومعة محافظة البيضاء - فعاتبه من عاتبه، أنه لا يليق أن يكون هو المضاد لمحاضرة الشيخ الإمام، فأصر على إلقاء المحاضرة، فإن لم تكن هذه مفاصلة فماذا نسميها؟!.

❁ **ومن ذلك**: أن الشيخ الإمام بنى عن طريقه، مسجد في مدينة - الشرق - محافظة ذمار - ومسجد التوحيد في - ذي ناعم - ومسجد علي بن أبي طالب - كلاهما في محافظة - البيضاء - وغيرها من المساجد ومع ذلك فإن الشيخ الإمام الذي بنيت هذه المساجد عن طريقه ممنوع من المحاضرات، في تلك المساجد، هو وجميع مشايخ أهل السنة، فإن لم تكن هذه مفاصلة، فماذا نسميها؟ وما كان ذلك إلا بتسلط أصحابك.

❁ **ومن ذلك**: ففي أحد اجتماعات أهل السنة في - صنعاء - تم الإعلان عن محاضرة للشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه ﷲ في مسجد - شرقين - وكان إمامه تلميذكم عدنان المصقري، فأرسل رسالة إلى المشايخ خطية، يمنع من المحاضرة، وجاء في رسالته أنه استشارك أنت ومحمد مانع وحول المشايخ المحاضرة إلى مسجد آخر درءاً للفتنة وجاء الشكر منكم له، على صنيعه، فإن لم تكن هذه مفاصلة فما هي.

❁ **ومن ذلك**: انفصال أصحابك بمصليات للعيد مستقلة، مع وجود مصليات لأهل السنة من قبل في مناطق شتى، وهناك قضايا كثيرة مشابهة لما تقدم، على المفاصلة، تركناها اختصاراً».

وقولك: في التعقب على (الاختصار) مخاطباً للمشايخ (عملتم الفتنة في الدعوة) فما هي الفتنة التي قاموا بها وهم الذين اجتمعوا غير مرة في صعدة ومعبر، والحديدة، ومكة، وغير ذلك، باذلون ما في وسعهم لإنهاء الخلاف، وكان من ذلك صدور البيانات التي نفع ﷲ بها، ولم تلقَ منكم إلا الرفض والسخرية، والاستهزاء، ولا تزال السخرية منك بتلك البيانات إلى آخر كلام لك، وهو ما عقبتم به على (الاختصار) حيث قلت معلقاً على تلك البيانات:(البيان من تلك البيانات الهزيلة ... من زمان أبي الحسن ربما لا يجتمعون إلا وجاءوا (بضجيعة؟) فهل إنزال البيانات من إثارة الفتنة؟!

ومن جهود المشايخ في إخماد الفتنة - لا أنهم عملوا في الدعوة فتنة كما ذكرت- دخول الإمام والبرعي والذماري على الشيخ ربيع، وطلبهم منه أن يطلب من شبكة الوحيين إيقاف الردود عليكم أيضاً: وتم ذلك والحمد لله.

وحين كتب المشايخ بيان الحديدة وقرروا ما تم الاتفاق عليه عند الشيخ ربيع بحضورك من أن الحجوري يوقف جميع الردود قلت راداً عليهم: (والله يا من أوقف ملازمي وأشرطتي سأهين كرامته وأفضحه).

فمن الذي يثير الفتنة في الدعوة؟؟

وهل من الفتنة ما طلبه المشايخ من الكتاب في - الانترنت - وغيرها أن لا يدافع أحد عنهم بسبب كلامكم في المشايخ حتى لا يتخذ الدفاع عن المشايخ ذريعة عن الكلام فيكم، مع ما قيل في المشايخ من قبلكم في الملازم.

وهذه الأمثلة: قليل من كثير من جهود المشايخ في إخماد الفتنة، لا أنهم يثيرونها كما تقول.

ومما قلت في كلامك على (الاختصار): (ولا أزال مرفقاً).

فهل من الرفق بدعوة أهل السنة والجماعة وأهلها، استمرارك في الخوض، والخلاف لمدة تزيد على - سبع سنوات - أنت ومن تبعك شعراً ونثراً وتأليفاً، ونشراً؟

وهل من الرفق أن تقول للشيخ ربيع: (سيخبطك طلبة العلم شعراً ونثراً ليسوا متهيبين) وقولك في الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي: (ابطحوه يا

طلبة العلم)، وقولك في الشيخ الإمام: (إنك ستجعله يقيئ دماً) -تعني من كلامك فيه- .

وهل من الرفق قولك: (لا يظن ظان أني سأسكت عمن خالفني، والله يا من خالفني لأدقدقه في كل درس كَبُر أو صَغُر) ؟! وغير ذلك.

فإذا كان هذا رفقاً فما هي الشدة عندكم؟!

فهذه تنبيهات قليلة والذكرى تنفع المؤمنين وفي كلامك الذي يحتاج إلى تنبيه عليه في الرد على (الاختصار) أشياء كثيرة، لا يتسع الوقت لتبيينها.

وأما كلامك الذي يحتاج إلى تنبيه عليه من بداية الفتنة إلى الآن فلا يكاد يحصى في مسائل شتى.



تحذير علماء أهل السنة والجماعة من الفرقة الحجورية ومن بدعتهم

١- فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

❁ قال فضيلة الشيخ ربيع في الحجوري أقوالاً كثيرة منها:

١) حدّاديٌّ يحمل خطرًا كبيرًا على الدّعوة السّلفيّة.

٢) من أضر الناس على الدعوة السلفية، لا أحد أضر من يحي.

٣) رجل مُتحجّر.

٤) رُدُّوا على الحَجُوري وبيِّنُوا حالَهُ للمُسلِمين لا تسكتُوا عنهُ.

❁ وقال في طريقة الحجوري وأتباعه:

١) هذه ما هي سلفية، ولا منهج سلفي.

٢) أصحاب الشيخ يحي أصحاب فتنة، حدّاديّة، مَشْحُونِيـن شَحْـنًا ضِـدّ السَّلَفِيين والسَّلَفِيَّة.

٣) وقال: وَتَلامِيْذُهُ غُلاَة، غُلُوٌّ لاَ نَظِيْـرَلَهُ.

❁ وقال فضيلته عن تحذير يحي الحجوري من علماء أهل السنة:

أغراض شخصية.

[المصادر: ["نصيحة لأهل اليمن" بتاريخ١٤٢٩/٤/١٧هـ، "تسجيل صوتي للشيخ ربيع حفظه الله" في ليلة الأربعاء ١٤٣٤/٥/١هـ، و"تسجيل للشيخ علي الرازحي حفظه الله "مفرغ بتاريخ ١٤٣٤/٢/٢٦هـ].

٢- فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله

❁ سئل عن بعض الأخطاء الصادرة من الحجوري فقال حفظه الله: هذا مشكك، يشكك الناس في أمور عقيدتهم، ولا يجوز أن يُدْرَس عنده، ولا أن يُتلقى العلم منه، لأنَّ هذا من أهل الضلال يشكك الناس، ويظهر عقيدته الباطلة، فإذا رأى الناس استنكروا عليه أظهر التراجع خديعة، فلا يجوز قبول هذا الشخص، ولا التتلمذ عليه، ويجب الحذر منه.

[المصدر: تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ العلامة صالح الفوزان].

٣- فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

❁ **سئل عن بعض مخالفات الحجوري فأجاب عنها، ثم سئل هل تجوز الدراسة عند هذا ؟**

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلاً: لا.

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** «هذا محارب».

المصدر: تسجيل لفضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحي النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله

❁ قال فيه كلاماً كثيراً ومن ذلك:

١- قوله: المعروف عن الشيخ يحي هداه الله أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد، ويشنع عليه، ويمقته ويسيء القول فيه، وهذا هو نهج من حُرِمَ الحلم والحكمة، وخالف دعاة الحق على بصيرة.

٢- وقال: والأخ يحي سليط اللسان فاحش القول، ما يرعى حرمة أحد لو صاحبته عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفق، هو وإن كان عنده علم؛ لكن محروم الحِلم والحكمة.

٣- وقال: وما نشر عن الإخوان أخينا الشيخ عبد الله بن عمر مرعي، وأخينا الشيخ عبد الرحمن بن عمر مرعي، وآخرين، من الحزبية، **هذا من كذبات يحي الحجوري وأتباعه**؛ فإنهم تربوا على يديه على الموالاة والمعاداة فيه، بل ثبت عندنا أنهم يمثلون بالشواهد التجويدية والنحوية الحزبي، فلان الحزبي فلان وهكذا، هذا دليل على أن القوم يوالون ويعادون في الرجل وليس في ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، **وهذا المسلك حزبية مقيتة ولكن هم وكثير غيرهم لا يعرفون الحزبية ما هي**! وإنما يرددون شيئا لا يعرفونه، وهذا بفرط جهلهم، وسفاهتهم، وقلة حصيلتهم العلمية في تقرير منهج الحق منهج السلف الصالح.

۞ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: وأما الحجوري فهو سفيه ، مثل يحي الحجوري حرف المركز **مركز دماج الذي أسسه العلامة الشيخ مقبل** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **أسسه على السنة** ، ولكن الحجوري بسفهه وقلة حيائه يحوله في كثير من الأحيان إلى ما يشبه حفل السمر، **فهو لا يتكلم بنفس أهل العلم إنما يتكلم بنفس أهل السفاهة والوقاحة**.

۞ **وقال أسكنه الله الجنة ورفع قدره**: نفسه ليست نفس أهل العلم المحققين الورعين بل منطق السفهاء فهو سيئ المنطق بذيء اللسان **وعنده شطحات عجيبة في العقيدة**.

المصادر:["النقد الصحيح"، "اتصال هاتفي مع الشيخ عبيد الجابري" بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٤٢٩ هـ، "الإجابة الجابرية على الأسئلة العراقية"، "الإجابة الجابرية على الأسئلة المغربية"].

٥- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي حفظه ﷲ

❁ **قال حفظه ﷲ في الحجوري**: زادت وقيعته في علماء السنة هو وطلبته، وتجاوز الحد ولم يسلم منه أحد.

❁ **وقال**: هو سفيه، ماذا تذهبون إلى دماج تتعلمون منه السفه، وهو كالشيخ فالح أو أشد.

❁ **وقال**: هذا الرجل رجل سفيه، رجل سيء، لا يُقرأ عنده ولا يُجالس، ولا تذهبوا إلى دماج، فالذهاب هناك يعلمكم السب والشتم.

❁ **وقال**: لقد ابْتُلِينا في المملكة بفالح، وابتُلِيَ أهل اليمن بالحجوري.

❁ وسُئِلَ عن طعن يحي الحجوري وطلابه في العلامة عبيد الجابري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: هؤلاء سفهاء فلا تجاروهم.

❁ **وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ**: وﷲ إنَّ الذي قيل في فالح من المدح ما يبلغ عشر معشار ما قيل في الحجوري من المدح.

سمعها من فضيلته الإخوة الأفاضل مسعود الجزائري، و علي بن عبد القادر الشلفي الجزائري، و شفيع الجزائري، حفظهم ﷲ في لقاء جمعهم بفضيلته في أواخر شهر شعبان من عام ١٤٣٠ هـ

[المصدر: "تسجيل صوتي للشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ].

٦- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم البخاري حفظه الله

له كلام كثير منه:

❁ **قال حفظه الله:** كلام يحي في الشيخ عبيد وفي مشايخ أهل السنة والله هو من أبطل الباطل بل من أفجر الفجور، ولا يوافقه في هذا إلا رجلٌ منحرف.

❁ **وقال:** من يقر يحي الحجوري على سبه للشيخ عبيد بأنه ضال منحرف والله لا يقول هذا الكلام ولا يوافقه إلا ضال منحرف، هذا فجور يا شيخ، هذا كذب وفجور وبهتان وإفكٌ مبين بارك الله فيك قاله من قاله، لو قاله من هو أعلى من هذا الرجل بمراحل.

❁ **وقال:** على كل حال هذا ليس ناصحاً ولا أميناً، من يقول هذا الكلام ليس بناصحٍ ولا أمين فما نصحَ وما كانَ أميناً في نصحه نعوذ بالله من الخذلان.

❁ **وقال:** لا يقول أحدٌ هذا الكلام في الشيخ عبيد من أنه عدوٌ للسنة إلا هو عدوٌ للسنة، من قال هذا في الشيخ عبيد فهو حقيقٌ بهذا الوصف قاتل الله قائل هذه المقولة وعليه من الله ما يستحق، وهذا كذبٌ وفجور محض بارك الله فيك، ولا يكرر هذا الكلام ولا يقوله إلا رجلٌ مفتون سليط.

❁ **وقال في أتباعه:**

١) الحدادية الغلاة هؤلاء.

٢) عليهم من الله ما يستحقون.

٣) لا تشتغلوا بهؤلاء السفهاء جميعاً.

ليس عندهم بينة ولا برهان بل إنما هي حماقات وسفاهات، وتخرص وافتئات، وكذب وطعن وعند الله تجتمع الخصوم.

[المصدر: "شريط: الإجابة البخارية على الأسئلة الأندنوسية"].

٧- فضيلة الشيخ أحمد بن عمر بازمول حفظه الله

❁ **قال**: المرجو من يحي الحجوري ألا يسلك هذا المسلك الوعر والمنزلق الخطر الذي سلكه في تهجمه على العلماء وعلى إخوانه طلاب العلم، وإلا فإننا ننتظر حكم العلماء فيه، وقد حكم عليه بعض العلماء، ولكن نحن نكن ثابتين، ونترك هذا الخوض، خلاص العلماء بينوا حاله، اكتفينا بهذا، ونرجع للعلم وللمنهج الحق، ونقرأ كتب الردود أو غيرها، ولا يشغلنا شاغل عن طلب العلم.

[المصدر: رد على سؤال وِجِّهَ إليه في المحاضرة العلمية التي ألقاها في دار الحديث السلفية العلمية بالفيوش ليلة السبت ١٨ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ].

٨- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي حفظه الله

حكم عليه بأنه مبتدع منحرف، وقال فيه كلاماً كثيراً، ومنه:

❁ **قال**: الحجوري مبتدع ابتدع في دين الله ما ليس منه، شرع تشريعات ما أنزل الله بها من سلطان، ابتدع بدعاً كثيرة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١- إذا اختلف معه شخص في مسألة اجتهادية بَدَّعَ، وضَلَّلَ، وفَسَّقَ، وقاطع، وهاجر، وأمر طلابه بالهجر وأنزلوا الملازم الكثيرة، والأشرطة الكثيرة...

٢- إلزامه للآخـريـن بتقليـده، الذي لا يقـول بقـوله في هـذه المسـألة فهـو مهجور ومطرود ومريض...

٣- الهجر على مسائل اجتهادية..

وقال عن طريقة الحجوري ومعاملته الشرسة لأهل السنة: هي بدعـة عصرية حجورية: «شاذة، الإسلام بريء منها».

وقال عن معاملتـه الشرسـة: فعـل الحجـوري ومـن تعصـب له لا يمثـل الإسلام ولا يمثل السنة، ولا يمثل المنهج السلفي، ومن قال: إنه يمثل الإسـلام فقد اتهم الإسلام بالشدة والعنف، وكل بلية، ومن قال: إن فعله يمثـل المـنهج السلفي فقد اتهم المنهج السلفي وظلمه، ومن قال: إن فعله يمثـل السـنة فقـد اتهم السنة وظلمها؛ فهذا لا يمثل إلا نفسه.

وقال: فأنتَ لو أمعنتَ النّظر فِي ما تفرّد به الحَجُوري والفرقة الحَجُورية ستجدهم أنّهم وقعوا في بِدعٍ كثيرة، هذه الآن ثلاث منهَا:

١) إلزامُهُ بالتّقليد .

٢) مُقاطعته ومُهاجرته لمن خالفَه في المسائل الاجتهاديّة .

٣) الوقيعة في أهلِ الأثر والطّعون فيهم.

وقـال: هذه الفِرقـة المُنحرِفـة شـابَهت الـرّوافِض مـن حيـث الشّـدّة والغِلظة والعُنف على المُسلِمين وعلى أهل السُّنّة، بالذّات شابهُوا الرّوافض.

وشابهُوا الخوارج، شابهُوا الرّوافض والخوارِج من حيـث العُنـف والغِلظـة والشّدّة .

وشابهُوا الصّوفيّة من حيث التّقديس للمشايخ؛ الصّوفيّة يُقدِّسُونَ مشايخهُم وهذِه الفِرقة المُنحرفة كذلِك تقديس للمشايخ لمشايخهم، لا يُمكِن أن تسمَع حَجُورِي يُخطِّئ الحَجُوري في مسألة يقول: هُو أخطأ في هذه وما أنا معَه والصّواب كذا ! لا؛ خلاص هُم مع شيخِهِم في الحـقّ والباطِـل، فشابهُوا الصّوفيّة من حيث التّقديس لمشايخهم.

وشابهُوا أيضًا الحِزبِيِّين من حيث التّعصّب؛ التّعصّب المَقِيت للباطِل هذا دأبُ الحِزبيِّين تعصّب مَقِيت للخطأ؛ وهذِه الفرقة كذلك تعصُّبٌ مقيتٌ.

[المصادر: "شريط الردود الوصابية "، و"الثناء البديع على كلمتي الشيخ عبيد والشيخ ربيع "]

٩- فضيلة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله

أنزل بياناً بعنوان: "الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار" بتاريخ٢٦/٥/١٤٣٤هـ

ومما قال فيه: زرع المتعصبون للحجوري الخلاف المذكور بين أهل السنة في أنحاء العالم، مما أدى إلى الضرر بأهل السنة والفرقة بينهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا مجمل ما حصل، وقد اعتبر العلماء سير الشيخ يحيي في هذا الخلاف في مدة تزيد على سبع سنين منهجاً يسير عليه، لا زلة منه، **ومعلوم أن الزلة إذا كانت تَزِلُّ بالعالِم حُذِّر منها؛ فكيف بمن اتخذ منهجاً مخالفاً لما عليه أهل العلم في الماضي والحاضر، يوالي ويعادي من أجله، ألا يكون التحذير منه ومن منهجه أولى وأحرى؟!**

١٠- فضيلة الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن مرعي العدني حفظه الله

❁ **قال حفظه** الله: وما أكثر الكذبات وأنواع المكر والمراوغات التي ثبتت على الحجوري مع تظاهره بالصلاح والتقوى وتحري الصدق والأمانة، ومن هنا فإني أسجل شهادة تديناً أعلم أنَّ الله سبحانه سيسألني عنها يوم القيامة ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ١٩﴾ فأقول فيها: **أقسم بـالله العظيم، أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن يُنسَب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقداً، وأعظم كذباً ومراوغةً ومكراً من يحي بن علي الحجوري**، وهو مع أوصافه تلك شديد الحذر من أن تظهر عليه هذه الأمور، ولكن يأبى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إلا فضيحة المبطلين.

المصدر: "التعليقات الجلية على جوابي عن الجامعة الإسلامية".

١١- فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي حفظه الله

❁ **قال**: نحن نسمع التهمة بالحزبية على الشيخ عبد الرحمن ومن معه ولكن أين البينة ؟

❁ **وقال حفظه الله ورعاه عن المتعصبة للحجوري**: أنتم مشغولون بالفتنة من رأسكم إلى قدميكم.

❁ **وقال حفظه** الله: لو أنزلوا فيَّ خمسون ملزمة لن أرد عليهم، هي كلمة لو قلتها لصارت هذه الأخطاء التي انتقدوها عليَّ ليست بأخطاء، لو قلت: فلان من الناس حزبي.

[المصادر : "نصيحة لشباب تعز" بتاريخ٣/١٠/١٤٢٩هـ، ومذكرة بعنوان: "نصيحة للشيخ أبي ذر عبد العزيز بن يحي البرعي وفقه الله" كتبها المدعو عادل السياغي في المجلس الخاص بشبكة العلوم].

❁ وسئل هل صحيح أن سبب كلام الشيخ ربيع الأخير في الحجوري أنت؟- أي كلام الشيخ في ١/٥/١٤٣٤هـ المذكور سابقاً-

فنفى ذلك، وأجاب عن ذلك بجواب كريم، ومما قال فيه: الشيخ-أي ربيع- عالم، ويعلم ما يقول... فهو يقول أنا صابر سبع سنوات...وكلام العلماء ما يحتاج إلى أننا نعمده من هنا ومن هناك... وعندما يبتلي أحد فيتكلم عليه عالم؛ ما يقول: (أجيش عليه الجيوش)، هذا ما يليق، ولا يقول: (طلبة العلم سيخبطوك شعراً ونثراً، ليسوا متهيبين)، **هذه ما هي طريقة أهل السنة في التعامل مع العلماء**. من أجل نفسي أسقط عالما، أذل الله به المبتدعة، ونصر به السنة، وقمع الله به كتب الضلال في مشارق الأرض ومغاربها، هل هذه طريقة أهل السنة؛ أنهم يسقطون العلماء لهذه المقاصد؟!!... **هذه ليست طريقة أهل السنة في التعامل مع كلام أهل العلم**.اهـ المراد بتصرف.

[المصدر: كلمة ألقيت ليلة الإثنين: ٢٠-جماد أول-١٤٣٤هـ].

١٢- فضيلة الشيخ عبدالله بن عثمان الذماري حفظه الله

في محاضرة - البيضاء مذوقين - ٢٤ جماد أول ١٤٣٤ هـ

❁ سئل: هل الشيخ الإمام حزبي وليس بسني، وهل كتاب "الإبانة" ألغاه الشيخ ربيع؟

فأجاب: الشيخ محمد الإمام سني، ومن قال: **(إنه حزبي)؛ فهو مدسوس، الإمام إمام إمام، وإذا لم يكن الإمام سني فلا سني في اليمن**. وأما كتاب

الإبانة فقد راجعه الشيخ ربيع ثلاث مرات، ولم يقل فيه شيء، وكتاب الإبانة هو من كلام الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومن أقوال أهل العلم، ولـم يـأت الشيخ الإمام بشيء من عنده، فالكتاب يعتبر لسان أهل السنة.اهـ

١٣- فضيلة الشيخ عثمان السالمي حفظه الله

❁ **قال:** هناك من يريد أن يطعن في السنة باسم السنة .

❁ **وقال حفظه الله ووفقه:** نقول لهم إيش الدليل على حزبية الشيخ عبد الرحمن؟ يقولون:(ستظهر ستظهر) !! إيش ستظهر؟! هذه كهانة.

[المصادر: كلمة بعد الفجر ألقاها فضيلته في مسجد السنة بالحديدة وراجع كتاب: "نصائح علماء الأمة"، "جلسة مع شباب مسجد أبي هريرة بمدينة خورمكسر بعدن"].

١٤- فضيلة الشيخ عبد المصور بن محمد العرومي رحمه الله

❁ **قال رحمه الله:** الحمد لله اجتمعنا مع مشايخ اليمن وكلمتنا واحدة؛ على أنَّ الشيخ عبد الرحمن ليس بحزبي.

المصدر: إجابة على سؤال وجه إليه في مدينة جدة في شهر رمضان من عام ١٤٢٩ هـ، وراجع كتاب "نصائح علماء الأمة".

١٥- فضيلة الشيخ محمد بن عمر بازمول حفظه الله

❁ سُئِلَ عمن يصف الشيخ عبيداً الجابري رحمه الله بالحزبية؟

❁ فقال: أمَّا من يطعن في الشيخ عبيد ويُزَهِّد في كتبه أو يُزَهِّد في محاضراته فهذا إنسان يعني لم يعرف الشيخ عبيد على حقيقته، **ولا يعتبر في كلامه هذا من أهل السنة والجماعة**، وعليه أن يتقي الله وأن يُراجع نفسه في هذا الأمر.اهـ

المصدر: محاضرة عبر الهاتف ألقاها فضيلته على إخوانه في دار الحديث بالشحر يوم الجمعة ٢٤ رجب ١٤٣٠ هـ.

١٦- فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

❁ سُئِلَ عن من يقول عن العلامة عبيد الجابري حفظه الله أنه دجال من الدجاجلة، وأنه رأس الحزبية؟

❁ **فقال**: هذا ما يقوله إلا واحد من اثنين: إما إخواني هالك، أو حدادي أهلك منه، نعم ما يقوله غير ذلك.

المصدر: أحد دروس الشيخ حفظه الله التي ألقاها في دورة حفر الباطن العلمية لعام ١٤٣١ هـ.

١٧- فضيلة الشيخ الفقيه عبد المحسن بن ناصر العبيكان حفظه الله

❁ سئل عن بعض مخالفات الحجوري، وهل تجوز الدراسة عنده؟

❁ **فقال**: أقول: إنَّ الواحد يحذر من الأخذ عنه إذا كان بهذه الصفة.

❁ **وقال**: على كل حال ما ينبغي الأخذ عن شخص له مثل هذه الآراء.

❁ **وقال**: ما دام يخطئ كثيراً يُجْتَنَب الأخذ عنه.

المصدر: تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ عبد المحسن العبيكان حفظه الله.

١٨- فضيلة الشيخ لزهر سنيقرة حفظه الله

❁ سُئِلَ عن قول يحي الحجوري في العلامة محمد علي فركوس: (فركوس ليس على الجادة)؟

❁ **فقال**: ومن هو يحي الحجوري هذا ؟ لماذا أنتم تتبعون وتجلسون تصغوا لهذه الأمور، وتتبعون هذه المشاكل؟ أيهما أوثق عندكم الشيخ فركوس أو هذا الحجوري ؟

❁ **وقال عن المدعو يوسف الجزائري**: هذا الإنسان يحتاج أنه يتعلم شوي يحتاج إلى أنه يتربى.

❁ **وقال: الناس هؤلاء أشرار نسأل الله العافية.**

المصدر: تسجيل صوتي لفضيلة الشيخ لزهر سنيقرة حفظه الله.

أصحاب الفضيلة العلماء مشايخ أهل السنة في الجزائر

١٩- فضيلة الشيخ العلامة: محمد علي فركوس.

٢٠ - فضيلة الشيخ عمر الحاج مسعود.

٢١- فضيلة الشيخ عبد الغني عويسات.

٢٢- فضيلة الشيخ عز الدين رمضاني.

٢٣- فضيلة الشيخ توفيق عمروني.

٢٤- فضيلة الشيخ محمد لوزاني.

٢٥ - فضيلة الشيخ الدكتور عبد المجيد جمعة.

٢٦- فضيلة الشيخ الدكتور رضا أبو شامة.

٢٧ - فضيلة الشيخ عثمان عيسى.

٢٨- فضيلة الشيخ عبد الخالق ماضي.

وبقية علماء أهل السنة بالجزائر حفظهم الله جميعاً، أنزلوا بياناً استنكارياً للحملة الشرسة التي يقودها الحجوري وأتباعه في الطعن في علماء الدعوة

السلفية في الجزائر، عبر شبكتهم الحدادية "شبكة العلوم"، عنوان البيان "بيان واستنكار من علماء أهل السنة في الجزائر" وهذا نصه:

۞ (الحمد لله وحده، والصلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره، وبعد:

فقد اطّلعنا نحن جماعة من الدّعاة السّلفيّين بالجزائر على ما ينشر في **شبكة العلوم السّلفية اليمنية**، وغيرها من المواقع التي تنهج منهجها، ووقفنا على ما فيها من طعن وقدح وبهتان ـ تحت غطاء النّصح والبيان ـ على دعاة الجزائر السّلفيّين، فوُجّهت سهام الكاتبين فيها نحو هؤلاء الدّعاة جرحاً وقدحاً، وجنوا عليهم بكلّ جرأة، وأناطوا بهم سوء حال الدّعوة السّلفية بالجزائر، متّهمين إيّاهم بخلوّ مجالسهم من الدّعوة إلى التّوحيد، والضّعف والخَوَر في قمع عدوان المبتدعة، وتمييع منهج الدعوة؛ باستعمال وسائل مخالفة لما عليه دعوة الحقّ.

وإنّ استياءنا لا يتوقّف **عند هذه المقالات الملوّثة بالزّور والبهتان**، بل يتعدّى إلى النموذج التربوي الذي ترعاه هذه الشّبكة ومثيلاتها النّاشرة والرّاعية لهذه المقالات، الهادفة إلى كسر شوكة أهل الإصلاح في الجزائر، وإرادة إدخال تصدّع في أركان الأخوّة الإيمانية، والتّعاون على البرّ والتّقوى الذي يجمعهم على طاعة ﷻ ورسوله ﷺ، والتآزر على نشر دعوة الحقّ توحيداً، وفقهاً وأخلاقاً، وسعيهم ظاهر في تأسيس مجلة منابر الهدى سابقا، ومجلّة الإصلاح حاضراً، وكذا تأسيسهم لموقع على الإنترنت «راية الإصلاح»، فضلا عن النّشاطات الدّعوية في المساجد وغيرها.

وإنّ الموقّعين على هـذا البيـان ـ مـع إنكـارهم الصّريـح على الهجمـات اللامسئولة ـ يبرءون إلى ﷲ تعالى من التّهم الموجّهة للدّعاة المطعون فيهم بغيـا وعدوانا، ويُشهدون ﷲ على أنّها محض افتراء سببه سوء ظنّ، أو نقل غير موثوق فيه؛ من حاسد أو جاهل، ولا يرضون أن يُمَسّ الدّعاة الذّابّون عن حمى الدّعوة السّـلفية في أعراضـهم بالإهانـة، أو أن يُقـدَح فـيهم ويشـهّر بهـم في المواقـع والمنتديات بالباطل والزّور باسم النّصيحة وإرادة الخير.

وقد أصدرنا هذا البيـان لصـدّ الحملـة الشّرسـة المسـتهدفة لدعاة الحـقّ، ولِنُعْلِم كلّ مريد للحقّ متّبع له، أنّ دعاة الجزائر على خير ـ ولله الحمد والمنّة ـ وهم في رسالتهم الدّعويّة ماضون، بلا تغيير ولا تبديل، قابلين للنّصح والتّذكير غير آبهين بالتعيير والتّشهير، ممتثلين قـول العزيـز القـدير: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سـورة الأنعـام:١٥٣]، وقـوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ: «قـد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلاّ هالـك» «صـحيح الجامع» (٤٣٦٩).

والحمد لله وصلّى ﷲ على محمّد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وسلّم تسليما كثيراً) . اهـ البيان .

(٢٩) فضيلة الشيخ خالد بن عبد الرحمن بن زكي المصري حفظه ﷲ

السائل: شيخنا بالنسبة للشيخ يحيى الحجوري هل هو مبتدع ؟

الشيخ: **يحي تالف يحي تالف**؛ أنا من سنين أحـذِّر منـه خـواصّ طـلاّبي؛ **وهو طعّان في أئمتنا ؛ يقول عن الشيخ عبيد: دجّال!! أعمى البصر والبصـيرة !!، يقول عن الشيخ ربيع: إنه يسعى إلى الفتنة!!مع كبر سنه! ، يقول عن محمد بن هادي: إنه أحمق!! أو سفيه؟! ، يقول عن عبد** الله **البخاري**: كذا كذا... **يحي ما ترك أحدًا، ما ترك أحدًا من أئمتنا على سبيل التجوُز، أشياخ اليمن الذين هم أسبق منه علمًا وسنًا يطعن فـيهم ويسـميهم حـزبيين، له كلامٌ سيء في بعـض الصحابة**، وكنتُ قد فرّغتُ شريطه الثناءُ الرفيع بيدي هذه فرّغته وما فيه مـن الضلال...النصح الرفيع...

فالنصح - هذا - الرفيع فرّغته بيدي هذه ، وسـمعته بـأذني ؛ ولـم أكلِّـف أحدًا؛ ثم هممت أن أرد عليـه فجـاءت فتنـة دمـاج ؛ وجـاءت فتنـة الحـرب فسكتنا ؛ وكفّ الأشياخ وصِرنا نلهج بنصرة أهـلِ السُـنة؛ لأن دمـاج ليسـت يحي ؛ دماج فيها من طلاّب العلم السلفيين المعروفين، لكن **يحي رأس فتنة؛ يحي رأس فتنة؛ حداديٌ بغيض**؛ وقد حدثني والدنا **الشيخ ربيـع** من زمن وأنـا أسكت رغبة وانصياعًا لأمره؛ هو عالم، يقول: **يحي حداديٌ خبيث؛ أشـد مـن محمود الحدّاد المصري**. طلاّبه يقومون بين يديه ؛ **ويقول شـاعرهم**: (**لـو أذيـب جسمه لصار قرآنًا وسنة**!!)، **هذا كُفر!!!**، ثم بعد أن يقال هذا بـزمن ويُنَبّـه يأتي الشاعر ويتراجع، أنا أربي طلاّبي على أن ينطقـوا بـالكفر أمـامي ؟! أحـد يستجري يقول: لو أُذيب بدني أصير قرآنًا وسنة ؟! والله ما يكملها حتى أقطـع لسانه ، هذا دين؛ **يحي لا خير فيه، خبيثٌ ضال منحرف مبتدع ؛ ما أحـراه إذ أن يكون مبتدعًا ضالاً**؛ كتمنا وصبرنا وصبرنا وصبرنا حتى مـلّ الصـبر مـن

صبرنا، **ولا يزداد إلاّ خبثًا وسوءًا، قاتله** الله. اهـ من شريط (من هـم العلمـاء؟) للشيخ خالد، قام بتفريغه سمير القاهري ١١/رجب/١٤٣٤هـ

[انظر: شريط "كلام العلماء في يحيى الحجوري"، و"مجموع الردود السلفية الوصابية على البدعة العصرية الحجورية". والمختصر: (١٨٨- ٢٠١)].



الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار(١)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صل الله عليه وسلم أما بعد:

فقد قيض الله في هذا العصر شيخنا المحدث العلامة أبا عبد الرحمن مقبل ابن هادي الوادعي يـرَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقام بالدعوة إلى الله والتعليم على علم وبصيرة، فأقبل عليه طلبة العلم من كل حدب وصوب، من الداخل والخارج، بل لم يرحل إلى عالم في اليمن بعد الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثل ما رحل إلى شيخنا الوادعي!! فبقي شيخنا في اليمن مقبلا على العلم والتعليم والدعوة إلى الله فترة تزيد على ربع قرن من الزمان، إلى أن وافاه الأجل المحتوم، فـرَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته! وقد أوصى قبل موته بوصية عظيمة انتشرت في الآفاق وعلم بها من علم، ومما ذكر في الوصية ما لفظه: «وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولوا الحل والعقد كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأربي والشيخ محمد الإمام والشيخ عبد العزيز البرعي والشيخ عبدالله بن عثمان والشيخ يحيى الحجوري والشيخ

---

(١) رسالة للعلامة محمد بن عبد الله الإمام.

عبدالرحمن العدني، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمدا الصوملي؛ فإني كنت أستشيره ويشير علي بالرشد».

وقد انفصل أبو الحسن الماربي المصري عن إخوانه المشايخ بعد موت شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدة، وحصل منه ما هو معلوم لدى أهل السنة في اليمن خصوصا وفي خارج اليمن عموما.

وقد جعل المشايخ المذكورون هذه الوصية نصب أعينهم؛ فكلما حصلت فتنة بين أهل السنة في اليمن بذلوا جهودهم في حلها باستخدام ما منحهم الله من وسائل الإصلاح!.

ومنذ سبع سنين تقريبا ظهر الخلاف بين الشيخ يحي الحجوري والشيخ عبدالرحمن العدني، فبادر المشايخ وهم: الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ البرعي، والشيخ الصوملي والشيخ الذماري، والشيخ الإمام إلى الإصلاح، فحصل الاجتماع في دار الحديث بدماج - حرسها الله ـ وجمعنا بين الشيخين الحجوري والعدني، وسمعنا من الطرفين، وكان الصلح على أن الشيخ عبدالرحمن العدني يوقف تسجيل الطلاب في الفيوش لأمور رآها المشايخ، وطلبوا من الشيخ يحي أن يسحب ما أنزله من كلام في الشيخ عبدالرحمن العدني وطعن فيه وتحزيب له في شبكته وغيرها، فحصل أن الشيخ عبدالرحمن وقف التسجيل المذكور، ولم يحصل من الشيخ يحي سحب ما أنزله من الكلام عليه ، كما طلب المشايخ من الشيخ عبدالرحمن أن يعتذر للشيخ يحيي وأن يكف الشيخ يحي عن الكلام في الشيخ عبد الرحمن فلم يحصل من كلا الطرفين الاستجابة.

ثم بعد مدة حصل أن خرج الشيخ عبدالرحمن من دار الحديث بدماج وذهب إلى عدن، فقال الشيخ يحي لا يرجع عبد الرحمن إلى دماج ، فتواصلنا مع الشيخ يحي وقلنا: يكفي كلامكم إلى هنا على الشيخ عبد الرحمن العدني! ولكن الشيخ يحي استمر يتكلم على الشيخ عبد الرحمن، حاكما عليه بأنه حزبي وصاحب فتنة ... إلى آخر ما كان يذكره في كلامه عليه، وبعد مدة من متابعة المشايخ لقضية الخلاف المذكور، وإصرار الشيخ يحي على تحزيب الشيخ عبدالرحمن، وتوسعة الفتنة بين أهل السنة، رأوا أن يستدعوا الشيخ عبدالرحمن العدني للجلوس معه والنظر فيما ينسب إليه من الحزبية، وكان الاجتماع في دار الحديث بمعبر وبموافقة الشيخ يحي، فحصل الاجتماع بالشيخ عبدالرحمن العدني والمناقشة له وبعد ذلك رأى المشايخ إنزال بيان لإنهاء الخلاف فصاغوا البيان، وقرأوه على الشيخ يحي عبر الهاتف، ووافق على إنزال البيان، وبعد أن نزل البيان اتصل الشيخ يحي، وقال: إنه غير موافق على البيان حتى يأتي الشيخ عبدالرحمن العدني ويعتذر عنده في دماج![1] فقال المشايخ البيان قد نزل ومجيء الشيخ عبد الرحمن سيكون في المستقبل بإذن الله، فأبى الشيخ يحي إلا

(١) ما رأيت أشد تلبساً وإرهاباً وتقليباً للحقائق من الحجوري وأتباعه، كيف رموا الشيخ عبد الرحمن العدني بكل حجر ومدر، وما تركوا شيئا من أنواع التنفير إلا رموه به، ومع ذلك إذا نصحه لمشايخ وخوفوه بالله، قال: هاتوا عبد الرحمن يعتذر عندي في دماج، والشيخ عبد الرحمن العدني يقول: من ماذا أعتذر أنا المطرود والمتكلم فيه، والمبدع، أنا المظلوم ومع ذلك أنا الذي أعتذر!!!

نقض الاتفاق والرد على البيان، مما جعل الخلاف يشتد أكثر، فتحمّل المشايخ ما حصل من الشيخ يحي.

وبعد مدة ذهب إلى الحج: الشيخ يحي والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ الذماري والشيخ البرعي والشيخ الصومللي والإمام، ولم يحج الشيخ عبدالرحمن العدني ذلك العام، فتواعدنا على أن نلتقي جميعا عند والدنا الشيخ ربيع حفظه الله، فالتقينا عنده، فقال الشيخ ربيع للشيخ يحي: يا شيخ يحيي، الشيخ عبد الرحمن ما عنده حزبية، نحن نعرف الرجل وقد زكاه شيخه الوادعي، واختاره أن يكون من المشايخ الذين يرجع إليهم عند الفتن، وكلاما نحو هذا، ثم وجه الشيخ ربيع كلاما إلى المشايخ الحاضرين، وقال: هل ترون أن عبد الرحمن حزبي؟! فالمشايخ قالوا: ما نرى أن عنده حزبية! فقام الشيخ ربيع مع موافقة المشايخ له، وطلب من الشيخ يحي يتراجع عن كلامه في الحكم عليه بالحزبية، وطلب منا أننا إذا رجعنا إلى اليمن نستدعي عبد الرحمن، ونطلب منه أن ينزل بيانا على أنه يبرأ إلى الله ممن يطعن في دماج، وأنه لا يرضى بالطعن في الشيخ يحي، وبهذا ينتهي الخلاف، وتسير الدعوة على ما ينبغي على أن تسير عليه من الهدوء والتعاون وسد أبواب الفتن.

فقبل الشيخ يحي هذا الكلام في ذلك الوقت، فرجع المشايخ إلى اليمن وهم حريصون على تحقيق ما تم الاتفاق عليه عند الشيخ ربيع ، فاستدعوا الشيخ عبد الرحمن العدني ، وكان الاجتماع به في الحديدة عند الوالد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فاجتمعنا به، وذكرنا له ما جرى عند الشيخ ربيع، وما قاله الشيخ ربيع، وارتضينا به، فوافق الشيخ عبد الرحمن على إنزال البيان حسب ما طلب

منه المشايخ، وأنزل البيان ، فما كان من الشيخ يحي ، إلا أن نقضه بشريطين، تكلم فيهما على المشايخ الذين نفذوا ما تم الاتفاق عليه في مكة، وذكرهم بما ذكرهم به من أنواع الطعن!! فصبر المشايخ ولم يردوا على الشيخ يحي بشيء؛ محافظة على الدعوة حتى لا تتوسع الفتنة أكثر.

ثم حصل أن الشيخ عبيدا الجابري أنزل فتوى: أنه لا يجوز طلب العلم بدماج عند الشيخ يحي الحجوري ، فرأى المشايخ وهم: الصوملي والذماري والبرعي والإمام، أن ينزلوا بيانا في حقيقة هذا الخلاف الذي أصر فيه الشيخ يحي على الاستمرار على ما هو عليه ، فأنزلوا بيانا ينص على أن هذا الخلاف (لم تنصر به سنة، ولم تقمع به بدعة ، وإنما هو للمغالبة).

وبعد نزول هذا البيان دعا الشيخ يحي ومن معه إلى مفاصلة المشايخ ومن معهم، فبدأت المفاصلة واشتدت في المحافظات الجنوبية، والمشايخ يوصون بالصبر وبالمحافظة على الدعوة والأخوة، ولا يرون المفاصلة أبدا ولا يوافقون على ذلك، وصاحب هذه المفاصلة تحذير الشيخ يحي من حضور محاضرات المشايخ المذكورين آنفا ، و التحذير من استدعائهم، وكانت هذه المفاصلة في عام ١٤٢٩ هـ

وفي عام ١٤٣٠ هـ، حج الشيخ البرعي والذماري والإمام وجلسوا مع الشيخ ربيع، وطلبوا منه أن يطالب أصحاب (شبكة الوحيين) بسحب الكلام الذي على الشيخ يحي والكف عن ذلك، فكلمهم، فأغلقوها مدة على مضض؛ لأنهم قالوا: أنتم تأمرون طرفا بالإغلاق، ولا تأمرون الطرف الآخر ومراد المشايخ

بذلك: تخفيف الخلاف، لكن دون جدوى! ثم أعادوها بعد بضعة أشهر؛ بحجة أن الطرف الآخر - وهو الشيخ يحيي ومن معه ـ لم يتوقفوا ، وهو كذلك!.

وبعد هذا حصل الكلام من الشيخ ربيع على الحجوري وقال فيه وفي المتعصبة معه: يسيرون على طريقة الحدادية! وقال مرة: هم حداديون! فرد عليه الشيخ يحي بردود تزيد في الفتنة؛ لما فيها من التجاوزات، والمشايخ في اليمن يناصحون الشيخ يحي أن يصحح سيره ويترك ما أحدثه في الدعوة من فتنة، ولكن لم يحصل من هذا شيء ، ثم أنزل المشايخ بيانا فيه مطالبة (شبكة الوحيين) التي ترد على الشيخ يحي بالكف عن الدفاع عنهم، حينما يتكلم عليهم الشيخ يحي؛ حتى لا يكون الدفاع عنهم ذريعة إلى التوسع في التكلم في دماج وفي الشيخ يحي. وتكلم الشيخ محمد بن هادي المدخلي على الشيخ يحي؛ بسبب منهجه وتكلمه في الشيخ ربيع وغير ذلك ، فتكلم عليه الشيخ يحي بما يزيد في الفتنة.

و المشايخ استمروا على ما يرون من الصبر و المحافظة على الدعوة والأخوة، وسعى بعد ذلك المتعصبون للشيخ يحي بالتشويه والطعن في المشايخ المذكورين عند مشايخ السنة في أرض الحرمين، وغيرهم.

أضف إلى ذلك أن الشيخ ربيعا كان في جلسة ليلة الأربعاء ١ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ فتكلم على الشيخ يحي الحجوري بكلام انتشر وعرفه القاصي والداني، وكان مما قال في الشيخ يحي الحجوري: «يجب إجباره على تغيير أسلوبه، إذا استمر على أسلوبه هذا فسوف يسبب فتنة لا نظير لها »، وقال: «ناصحته عدة مرات، أحيانًا أنصحه لساعتين ونصف، وهو لا يسمع، يعد ولا يفي

بوعوده!» وقال: «جلسنا معه وكلمناه لكنه لم يسمع» وقال: «وطلبته غلاة غلـوا لا نظير له» اهالمراد من كلام الشيخ ربيع.

فبدلا من أن يقوم الشيخ يحي الحجوري بقبول تغيـير أسـلوبه هـذا الذي يسير عليه، إذا به يقوم بإنزال شريط بعنوان: «النصح الرفيع للشيخ ربيع» ويرد على كلام الشيخ ربيع فقرة فقرة، وكان مما قال في أثناء رده على قول الشيخ ربيع: «يجب إجباره على تغيير أسلوبه» قال: الشـيخ يحـي: «...أنـا صـاحب دعـوة ... كيف تجبرني وبعدي ألوف الرجال!! ـ ولله الحمد ـ كلهـم على سـنة، إذا قلـت كلمة سيقولون أكثر منها - والله ـ أنا جاثم على صدورهم ـ الآن ـ عـن الـردود كيف تجبرني؟!».

وكان مما قال الشيخ يحي الحجوري في رده كلام الشيخ ربيـع: «كلام خـرج مخرج غضب وانفعال، حتى إنه أخبرني بعض الحاضرين أنـه كان [أي: الشـيخ ربيع يتكلم وهو يرتعش!!» فتأمل ـ أيها المنصف ـ سير الشيخ يحي مع العلماء الناصحين له الحريصين عليه!!

وقد صاحب هذا الخلاف الذي قاده الحجوري أموراً، منها:

١- فتح المجال لطلابه يتكلمون في المشايخ السابق ذكرهم وفي غيرهم شعرا ونثرا، وإنزال الملازم و الرسائل والكتب فيهم، وفيها من التجـاوزات مـا يـدل على أن هؤلاء يخوضون معركة تضررت بها الدعوة وقد حصل الضررا.

٢- في خلال مدة الخلاف لم يحصل أن الشيخ يحي قبل النصح من المشايخ في أي باب من أبواب الإصلاح، وأحسن ما فيه أنه يعد ولا يفي، بـل يزيـد في الخصومة وتعمق الخصومة، بل يختلقها.

٣- تكلم الحجوري على عدد كبير من طلاب العلم من المستفيدين لا لشيء، إلا أنهم لم يوافقوه على سيره المذكور!!.

٤- زرع المتعصبون للحجوري الخلاف المذكور بين أهل السنة في أنحاء العالم؛ مما أدى إلى الضرر بأهل السنة و الفرقة فيهم غالبا، فإنا لله وإنا إليه راجعون! فهذا مجمل ما حصل.

وقد عد العلماء سير الشيخ يحي في هذا الخلاف في مدة تزيد على سبع سنين منهجا يسير عليه، لا زلة منه، ومعلوم أن الزلة إذا كانت تزل بالعالم حذر منها؛ فكيف بمن اتخذ منهجا مخالفا لما عليه أهل العلم في الماضي والحاضر، يوالي ويعادي من أجله، ألا يكون التحذير منه ومن منهجه أولى وأحرى؟!.

فهذا الذي نراه ونقول به، وما هذا التحذير من الحجوري ودعوته إلا بعد سعي وصبر وإصلاح أخذ سبع سنين تقريبا، ولم يصبر مشايخ السنة في اليمن على أحد ممن يثيرون الفتن في دعوتهم كما صبروا على الحجوري، وما هذا إلا لعظم فتنته، وإن شاء الله يقطع الله سبحانه دابرها!.

فأنصح لإخواني من أهل السنة عموما ولطلبة العلم خصوصا: أن يقبلوا إقبالًا كليا على تحصيل العلم النافع، والعمل به، والدعوة إلى الله، والانقياد التام لنصوص الشريعة، والرجوع إلى من أمر الله بالرجوع إليهم وهم أهل العلم، خصوصا عند نزول الفتن، والأخذ بنصائحهم وتوجيهاتهم، والبعد عن التعصب المقيت والتقليد الأعمى، وإلا فيخشى أن يحصل لمن تعصب وخاض

في الفتن ما لا تحمد عقباه! والله أسأل أن يجمع شمل أهل السنة، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضى؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه!

وكتب

أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام

دار الحديث بمعبر

٢٦/٥/١٤٣٤هـ



مشابهة الفرقة الحجورية لأهل البدع والأهواء

١- شابهوا الصوفية في الغلو في شيخهم وفي بعضهم بعض حتى قالوا: «إن الحجوري إمام الثقلين»، وقالوا فيه أبياتاً من الشعر:

لو ذوبوه لصار لحمه سنة ولصار آيات الكتاب الباقي

وقد بسطنا القول في غلوهم في الحجوري بعنوان خاص.

٢- شابهوا الخوارج في الشدة، وتكفير وتبديع العلماء، وتجويز سفك الدماء، وأفتى بعضهم بأن يطلق الرجل زوجته إذا لم تكن على الطريقة الحجورية.

٣- شابهوا الإخوان المسلمين بالسخرية بالعلماء، وتلقيبهم بالجبناء والعملاء وغير ذلك من الألقاب القبيحة.

وشابهوهم أيضاً في كونهم يغضون الطرف عن بعضهم البعض، ولو كانت من أكبر الكبائر، فصاروا يعملون بقاعدة الإخوان (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه).

٤- شابهوا أهل البدع كلهم في البغض والحقد على أهل السنة، بل فاقوا كثيراً منهم في الأذى والبغض.

٥- فاقوا أهل البدع في أمور منها:

أ- أنهم لا يُصَلون في مساجد أهل السنة، ويـذهبون يُصَـلون في مسـاجد أهل البدع، وهذا بخلاف ما عليه أكثر أهل البدع؛ فإن الواحد منهم يصلي في أي مسجدٍ تيسر له.

ب- إذا دخل سني في مساجدهم يطردونه، وربما ضربوه ضرباً مبرحاً، كما حصل كثيراً، ومنها: ما حصـل في - مسـجد سـعوان - أنهـم أخرجـوا بعـض الإخوة من الصف إلى خارج المسجد، وكذلك في - مسجد البشـائر- أخرجـوا أحد طلاب العلم من المسجد وضربوه حتى أدموه ... وهلم جراً.

۞ **قال شيخنا محمـد بـن عبـد الوهـاب الوصـابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** هـذه الفِرقـة المُنحرِفة شابَهت الرّوافِض من حيث الشّدّة والغِلظة والعُنـف على المُسـلِمين وعلى أهل السُّنّة، بالذّات شابهُوا الرّوافض.

وشابهُوا الخوارج، شابهُوا الرّوافض والخوارِج من حيـث العُنـف والغِلظـة والشّدّة .

وشـابهُوا الصّـوفيّة مـن حيـث التّقـديس للمشـايخ؛ الصّـوفيّة يُقدِّسُـونَ مشايخهُم وهذِه الفِرقة المُنحرفة كذلِك تقديس للمشايخ لمشايخهم، لا يُمكِـن أن تسمَع حَجُورِي يُخطِّئ الحَجُوري في مسألة يقول: هُو أخطأ في هذه ومـا أنـا معَه والصّواب كذا ! لا؛ خلاص هُم مع شيخِهِم في الحـقّ والباطِـل، فشـابهُوا الصّوفيّة من حيث التّقديس لمشايخهم.

وشابهُوا أيضًا الحِزبِيِّين من حيث التّعصّب؛ التّعصّب المَقِيت للباطِل هذا دأبُ الحِزبيِّين تعصّب مَقِيت للخطأ؛ وهذِه الفرقة كذلك تعصُّبٌ مقيتٌ.

[المصادر: "شريط الردود الوصابية "، و"الثناء البديع على كلمتي الشيخ عبيد والشيخ ربيع "]



بعض علامات الحزبية عند الفرقة الحجورية

١) إذا وجدوا مع طالب العلم داراً واسعة، ولم يكن عنده ذلك من قبل فهذا يدل على أنه صار يحظى بدعم خفي، ومن ثم يتوصلون بذلك إلى حزبيته.

٢) كذلك السيارة لا سيما إذا كانت سيارة فارهة، فمن أين له ذلك، وهو طالب علم فلا بد أنه قد تغير.

٣) إذا حصل شخص على إقامة في السعودية، أو غيرها من دول الخليج فهذا في سلفيته نظر، فقد كان الحجوري يشنع على الإخوة الذين عندهم إقامات يحجون بها ويعتمرون إلا أنه نُسِخ فيما يظهر بعد أن حصل الحجوري على الإقامة مؤخراً.

٤) بناء الدور والمساجد في اليمن بغير إذن من الحجوري هذا يدل على الحزبية، ومنها قصة الشيخ عبد الرحمن العدني، ومثل هذا مسجد أهل السنة في صعدة، وقد تقدم ذكره.

٥) إذا حصل طالب العلم على مبلغ من المال فهذا فيه نظر سواءً كان هذا الخبر حقيقي، أو غير حقيقي، وقد ذكرنا قصته مع أبي همام البيضاني التي أصبح فيها الحجوري كاذباً.

٦) إذا لم تقل الشيخ الحجوري أثناء تخاطبك مع بعض الحجوريين فأنت مريض، وفيك حزبية، كما حصل للشيخ صالح الغشامي مع بعض الحجوريين أنه قال

في حديثه معهم الحجوري فعابوا عليه ذلك، ومنها أنه لـم يقـل الشـيخ يحـي الحجوري، مع أنك لو قلت: ابن بـاز، أو الألبـاني، أو العبـاد لا يضرـ؛ لكـن الحجوري هذا يدل على حزبية.

٧) إذا نصح شخصٌ شخصاً من أهل البدع بالدراسة عند الشيخ البرعي، أو الشيخ الإمام، فهذا يدل على حزبيتهما، وهلم جراً!!.

٨) الدراسة في الجامعة الإسـلامية، أو جامعـة محمـد بـن سـعود، مـن علامـات الحزبية.

٩) إذا استمع الشخص لمحاضرات، أو خطـب أو دروس مشـايخ أهـل السـنة، أو زارهم، أو أثنى عليهم، أو لم يبدعهم، أو سـكت عـن تبـديعهم، فهـذا حـزبي مريض.

وكل يوم العلامات تتجدد، فربما هناك علامات لم تصـلنا حـتى. الآن، والله المستعان.



الكذب عند الحجوري

۞ قال الشيخ العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الثناء البديع على كلمتي الشيخ عبيد والشيخ ربيع: وله [أي الحجوري] كذبات كثيرة، فقط أنا اخترت منها هذه الثلاث اختصاراً للوقت؛ ولأن بينتها واضحة.

فالكذبة الأولى: حق الدويش المشايخ شهود وهم أحياء والحمد لله، كذبته على الشيخ ربيع، المشايخ شهود، والشيخ ربيع أيضاً شاهد وحي، كذبته على مسألة الجامعة بلغت الدنيا في الانترنت وفي الملزمة، فلهذا حين كانت كذبته بلغت الآفاق ننصحه بالنصح الذي يبلغ الآفاق ـ إن شاء ٱللَّهُ ـ بالتوبة والرجوع إلى ٱللَّهِ ـ سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ ـ ، ووٱللَّهِ إنني قد تعجبت من الكذبة الأولى كذبة الدويش والتي كانت على إثر اجتماع شهر رجب العام الماضي ، ولما سمعت بتلك الكذبة دعوت ـ ٱللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ـ أن يظهر الحق ، دعوت ٱللَّهَ أن يظهر الحق وصبرت ، ومصداقاً لقول الرسول عليه والسلام: « **إن ٱللَّهَ ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته** »، وقرأ النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢﴾[هود: ١٠٢]. متفقٌ عليه عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ .

وإذا بالكذبة الثانية تأتي: «إن ٱللَّهَ ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم

يفلته»، كذبة الحج البلد الحرام والشهر الحرام واليوم الحـرام، وأنهـا كانـت في بيت الشيخ ربيع، وأن الشيخ ربيع قال في الذين خرجوا مـن دمـاج: فجـرة أو فسقة ، قد وقع في قلبي منذ أن سمعتها أنها كذبة لكن مع هذا قلـت: الحـق الله سيظهره ، وفعلاً جاءت الأخبار من الشيخ ربيع أنها كذبـة، وأنـه مـا قـال هذا، وكأن الشيخ ربيع ـ وفقه الله ـ صبر على ما افْتُرِي عليه، كما صـبرت أنـا على ما افْتُرِي عليَّ في مسألة الدويش وغيرها من الكذب.

وإذا بكذبة ربيع تأتي: التي هي على الشيخ الجابري حين قال: بأنـه مـا قال هذا الكلام في الجامعة الإسلامية ، نقول: يـا سـبحان الله! ويـأبى الله إلا أن يفضح الرجل وأن يظهره على حقيقته وأنه كذاب وأنه يكذب ، فكذبـة بعـد كذبة بعد كذبة وكذبات أخرى كثيرة؛ لكن كما قلت لكـم هـذه المشـايخ شهود والله ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ـ خير الشاهدين. اهـ

❁ **وقال الشيخ عبد الرحمن العدني:** ومـا أكـثر الكـذبات وأنـواع المكـر والمراوغات التي ثبتت على الحجوري مع تظاهره بالصـلاح والتقـوى، وتحـري الصدق والأمانة، ومن هنا فـإني أسـجل شـهادة تـديناً أعلـم أنَّ الله سـبحانه سيسألني عنها يـوم القيامـة ﴿سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩﴾ فـأقول فيهـا: **أقسم بـالله العظيم، أنني لا أعرف منذ طلبت العلم إلى الآن أحداً ممن يُنسَـب إلى العلم والصلاح أشد فجوراً في الخصومة وحقـداً، وأعظـم كـذباً ومراوغـةً ومكراً من يحي بن علي الحجوري**، وهو مع أوصافه تلك شديد الحـذر مـن أن تظهر عليه هذه الأمور، ولكـن يأبى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا فضيحة المبطلين.

[التعليقات الجلية على جوابي عن الجامعة الإسلامية]

❁ **قلت**: وتأييداً لكلام شيخنا العلامة محمد بن عبدالوهاب الوصابي، وشيخنا عبد الرحمن العدني رحمهم الله أسوق لك بعض كذبات الحجوري[(١)] التي بلغت الآفاق، والتي تجدها في شريط واحد له بعنوان: «أسئلة أصحاب لحج» بتاريخ ٢٤/ربيع الآخر/١٤٣٠هـ.

١- الكذبة الأولى: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد الجابري حفظه الله: (يرى أن أبا الحسن ليس مبتدعاً)

وانظر أخي القارئ إلى كلام الشيخ عبيد وقارن بينه وبين افتراء الحجوري، قال الشيخ عبيد كما في شريط «مراحلنا مع أبي الحسن»: إن الرجل ليس من أهل السنة في منهجه، فمنهجه فاسد، والذي أتيقنه من حال الرجل أنه إخواني جلد، ماكر، لعاب، مدسوس بين مشايخ أهل السنة وطلاب العلم في اليمن، حتى يفرق كلمتهم، ويجعلهم أحزاباً وشيعاً.اهـ

٢- الكذبة الثانية: قوله عن فضيلة الشيخ عبيد أيضاً: (يرى أن قطباً ليس مبتدعاً)

❁ **قلت**: كيف الجمع بين هذه الكذبة وبين قول الشيخ عبيد كما في شريط «الإيضاح والبيان عن حال محمد حسان»: سيد قطب حامل لواء التكفير في هذا العصر بلا منازع.اهـ وقوله: كان لأخينا الكبير الشيخ ربيع السبق في تعرية أئمة الضلال والكشف عن فساد عقيدتهم ومناهجهم، ومن

---

(١) مختصراً من رسالة: "الإيضاح لما عند الحجوري من الكذب الصراح" لأبي واقد عبدالله بن صالح المغرمي القحطاني.

ذلكم ابن قطب المصري.اهـ راجع شريط: «الرد على بعض قواعد علي الحلبي الفاسدة».

❁ وفي مقطع صوتي للحجوري نفى فيه أنه قرر أن الصحابة شاركوا في قتل عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد سبق ذكر المسألة، وكان مما قال: (أقول: هذا القول أنني أقول: أن الصحابة شاركوا في قتل عثمان، هذا حصل، أن ابن كثير وجماعة من أهل العلم ذكر أن محمد بن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وبالأخص هذا فقط ثم ذكروا هذا، ثم بحثنا المسألة وأن فيها ما لا يثبت سنده، وقلنا: إنما كان في سياق البحث لا على أننا نقرر أنهم شاركوا في قتل عثمان، ولكن في سياق البحث، بحسب ما ذكر ابن كثير في "البداية والنهاية" وابن سعد في "الطبقات"، ثم لما نبه شيخ الإسلام أن الأسانيد لا تثبت لم نقل بهذا القول إلا على ظواهر الأقوال، أما أن يقال أننا نقول بهذا، لا أبداً...).اهـ المراد

ففي هذه المقطع عدة كذبات:

الأولى: نفيه أنه قرر أن من الصحابة من شارك في قتل عثمان، مع أنه في كتابه "أحكام الجمعة"(٣٠٥) الطبعة الأولى الصادرة عام ١٤٢٣هـ من دار شرقين يقرر ذلك في صدد سرد مثالب الصحابة رضوان ﷲ عليهم.

الثانية: كذبه على الحافظ ابن كثير في أنه عد محمد بن أبي بكر صحابياً، وإليك ترجمته من "البداية والنهاية"(٣٥٣/٧) قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: محمد بن أبي بكر الصديق ولد في حياة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع تحت الشجرة عند الحرم وأمه أسماء بنت عميس...الخ. وقال في "الباعث الحثيث"(١٨٧): ولقد عدوا فيهم محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد عند

الشجرة وقت الإحرام بحجة الوداع، فلم يدرك من حياته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ آلِهِوَسَلَّمَ إلا نحواً من مائة يوم، ولم يذكروا أنه أحضر عند النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ آلِهِوَسَلَّمَ ولا رآه.اهـ

فهل يفهم طالب علم أن ابن كثير عد محمد بن أبي بكر صحابياً؟!!!، وهل في اصطلاح المحدثين يُعد كل من وُلد في عهد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓ آلِهِوَسَلَّمَ ولم يلتق به صحابياً؟!!

۞ **بل إن ابن كثير** رَحِمَهُٱللَّهُ برَّأه من هذا الفعل فقال في "البداية والنهاية" (٧/٢٣٣): ويُروى أن محمد بن أبي بكر طعنه بمشاقص في أُذنه حتى دخلت في حلقه، والصحيح أن الذي فعل ذلك غيره؛ وأنه استحى ورجع حين قال له عثمان: لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها. فتذمم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه، فلم يفد وكان أمر ٱللَّه قدراً مقدوراً، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً.[1] اهـ

فقام الحجوري يدَّعي كذباً وزوراً أن ابن كثير قرر في "البداية والنهاية" أن محمد بن أبي بكر الصديق قد شارك في مقتل عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

الثالثة: قوله: (ثم بحثنا المسألة وأن فيها ما لا يثبت سنده ...)الخ.

ادعى هنا أنه لم يجزم بمشاركة الصحابة في قتل عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ ولم يجزم بصحته، وإنما فقط نسبه لابن كثير ولابن سعد... وكل هذا من كذب الحجوري وتخليطاته، وتخبطه، وهاهو يُكَذِّب نفسه بنفسه، فقد قال بعد سرد مثالب الصحابة ومنها مشاركتهم في قتل عثمان حسب معتقده قال: (وكل

---

(١) وهذا لم يصح أصلاً.

هذه الأدلة التي أشرنا إليها ثابتةً لم نذكر منها شيئاً غير صحيح، وهي قليل من كثير من الحالات التي حصلت للصحابة رضوان الله عليهم).

فهنا جزم الحجوري جزماً قاطعاً بأن الصحابة شاركوا في قتل عثمان، وحكم على هذا الخبر بالصحة وأنه ثابت، وكان الأجدر به أن يعلن توبته، بدل كل هذه الافتراءات والمراوغة، والله المستعان.

٣-الكذب على الشيخ الفاضل عبدالله مرعي حفظه الله

وقد سمع الكثير منا كذبة الحجوري حين أن نسب للشيخ عبدالله بن مرعي جمعية أسماها: (جمعية أهل الحديث والأثر بالشحر)، ظلماً وجوراً بغير خوف من الله، ولا حياءً من عباد الله . قالها لآلاف الطلاب رغبة منه في تأكيد كذباته السابقة التي رمى بها الشيخ الفاضل عبدالله بن مرعي، ولم يستطع أن يثبت شيئاً منها إلى الآن، فذهب الحجوري إلى الكذب فهو آخر سلاح يمكن استخدامه، ولكن يأبى الله إلا أن يفضح الحجوري .

[انظر: " المختصر" (١١٤ - ١١٨)].

٤- الكذب على الشيخ عبد الله الفوزان حفظه الله والشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فقد قال الحجوري: إن الشيخ عبد الله الفوزان خرج إلى دماج وزار الشيخ عبد الرحمن العدني في المزرعة وأعطاه فلوساً، وقد سألت الشيخ عبد الرحمن العدني بنفسي، فقال: هذا بهتان، هذا غير صحيح، فوالله ما أعرفه، وهو رجل مشغول بالعلم فيما سمعنا، ولا أظنه خرج إلى اليمن أبداً.

❁ **قلت:** فالحجوري يكذب، لكنه في نفس الوقت لا يعرف يكذب، حتى تمضي الكذبة، ولو لوقت قصير، فهو يفتضح في أقرب وقت، والله المستعان.

٥- كذب الحجوري على أبي همام البيضاني

❁ **فقد سمعته وهو يقول:** إن أبا همام البيضاني أخبره أن شخصاً أرسل للشيخ عبد الرحمن العدني -سبعين ألفاً سعودياً- من بعض الجمعيات، فاتصل بعض الأخوة بأبي همام وهو في السعودية، هل أنت قلت للحجوري هذا الكلام، قال: لا، فطلبوا منه أن يرسل النفي، عبر الفاكس، فأرسل ذلك؛ وأنه لم يقل، ولم يعلم بهذا.

فأخذت الورقة وأدخلتها أنا بنفسي على الحجوري، فأخذها، وقال: خيراً -إن شاء الله- وكنت أظن أنه مجرد ما يصعد على المنبر للتدريس أنه سيذكر هذا، وأنه كان غلط، ويتراجع عما رمى الشيخ عبد الرحمن العدني به، فلم يفعل، فعلم منه أنه متعمد للكذب لقصد التشويه بالشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦- كذب الحجوري على دار الحديث بالفيوش

❁ **فقد سمعته أكثر من مرة، وهو يقول:** يا إخوة الفيوش ليس مركزاً علمياً، ولكن تجارياً، أول ما يصل طالب العلم يعطونه مفتاح الشقة وسيارة.

❁ **قلت:** وهذا من الكذب العاري، والذي يدل على غباء قائله، وأنه لا يعرف يكذب، فإن هذا لم يحصل حتى عند أصحاب الجمعيات، والتي تملك

الملايين، بل حتى الجامعات في دول الخليج وغيرها، لا يعطون طالب العلم بيتاً وسيارة، ولكنه حرمان التوفيق.

۞ وقد زار الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مئات؛ بل آلاف من طلاب العلم، ورأوا شدة الحال في الفيوش وقِلَّةِ ذات اليد، وكثير من طلاب العلم لم يجد بيتاً حتى بالإيجار، والله المستعان.

هذا ولا يستطاع حصر كذبات الحجوري التي تفوه بها على الشيخ عبد الرحمن وبقية المشايخ في اليمن، وخارج اليمن؛ وإنما ذكرنا بعض الأمثلة على ذلك، وتركنا الكثير؛ لأن ذلك صار معلوماً عنه، وعن الفرقة الحجورية نفسها.

٧- كذبه في تحزيب الشيخ عبد الرحمن العدني

۞ وهي الكذبة التي من أجلها أقام الحجوري الفتنة فحزب الشيخ عبد الرحمن العدني ومن معه، زكنا نقول للحجوري ما عندك دليل على ذلك، فيقول: إذا لك تظهر لكم فستظهر فيما بعد، وقد مرَّ علينا نحو ربع قرن، وقد توفي الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم تظهر حزبيته أبداً، فبان لكل عاقل أن الحجوري افترى على الشيخ عبد الرحمن العدني فرية بلا مرية.



أنواع الظلم عند الحجوريين للعلماء وطلاب العلم، وأهل السنة

١- منها: رميه لعلماء اليمن بالبدعة:

فكانت بداية الأمر تبديع الشيخ عبد الرحمن العدني، ورميه بالحزبية، ثم تسلسل إلى بقية العلماء والمشايخ، بأن من لم يبدعه فهو مبتدع، حزبي، هالك.

ولا تسأل عما حصل بسبب هذا الكلام من الفرقة والتنافر بين العلماء وطلابهم، وبين الأخ وأخيه، والجار وجاره، والرجل وزوجته، والأب مع ابنه، وهلم جراً.

٢- ومنها: طرد جماعة من طلاب العلم والمشايخ المحققين والمدرسين من دار الحديث بدماج:

بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وما لهم ذنب إلا أنهم لم يقولوا بقوله في أهل العلم، فقد خرج بعضهم وهو يبكي، قد صارت له سنين طويلة بدماج، وصار له أولاد لا يدري أين يذهب بأهله وأولاده.

٣- ومنها: أنه وشا بكثير من الأعاجم والغرباء الذين هاجروا بدينهم من بلاد الأعاجم إلى اليمن، فوشا بهم إلى الدولة فزجوا بهم في السجون، وقد كان بعضهم تزوجوا بنساء يمنيات، ففرق بين الرجل وزوجته وأولاده، الأب يبكي،

والأم تبكي، والولد يبكي، كونه سيحال بينهم وسيزفر الأب إلى بلاد الكفار، والأم والأولاد في اليمن.

وأنا أعرف بعض الأخوة هاجر من أمريكا ودخل في الإسلام وترك أهله وماله في أمريكا وجاء إلى دماج يصبر على الجوع والشدة من أجل أن يتعلم دينه، ثم تزوج بامرأة من حضرموت ورزق منها الأولاد واطمأن للبقاء في اليمن مع ضيق الحال، فلما جاءت فتنة الحجوري مع الشيخ عبد الرحمن العدني لم يوافقه كغيره من أهل السنة، فوشوا به إلى الأمن السياسي، فَأُخِذَ وَوُضِعَ في السجن فترة ثم تم إرساله إلى بلده، فوصل في أمريكا وكلفته الدولة مئات الآلاف بسبب أنه ترك زوجته الأمريكية الكافرة بدون نفقة، فألزموه يبقى هناك حتى يقضي هذه الديون، وأولاده المسلمون في اليمن ليس لهم إلا الله.

فبقي هناك سنوات ثم استعان ببعض فاعلي الخير، وطلبوا أهله من طريق سلطنة عمان حتى وصلوا إليه بعد عنا ومشقة كبيرة جداً، والله المستعان.

وهذا مما خالف فيه الحجوري وصية الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ كونه أوصى بالاهتمام بالغرباء ففعل الحجوري عكس ذلك، ومزقهم شر ممزق إلا من كان على طريقته.

٤- ومنها: أن بعض فاعلي الخير أراد أن يوسع المسجد بعد موت الشيخ مقبل لكن ما وجد طريقة يوسع بها المسجد إلا من جهة القبلة، وهذا المكان فيه بيوت الشيخ مقبل وفيه نساؤه، فكان لا بد من هدم بيوت هؤلاء النسوة،

واستعد بتعويضهن، وفعل ذلك جزاه الله خيراً، وبنى لهن بيوتاً فوق المسجد القديم وكان قد تزوج الشيخ أحمد الوصابي بأم سلمة التي كانت إحدى زوجات الشيخ مقبل، وقد بُني لها بيتاً فوق المسجد القديم، فأمر الحجوري بإخارجها وزوجها الشيخ أحمد الوصابي من البيت ظلماً بدون أي سبب إلا الحسد والبغي، حتى إن أصحاب الحجوري وخاصته استنكروا هذا الفعل، وطلبوا مني شخصياً أن أذهب إلى الحجوري وأنصحه في ذلك، فلم أفعل لأمور، ولكن اكتفيت بأن ذهبت إلى بيت الشيخ أحمد الوصابي، ونصحته بالصبر على ما حصل، والله المستعان.

٥- **ومنها**: ما وقع في يوم الجمعة من شهر رجب **(لعام ١٤٤٣هـ)** حصل في جامع -بشائر الخير- في صنعاء القائم عليه علي الحجاجي، تم الاعتداء على أحد طلاب الشيخ محمد بن عبد الله الإمام، حتى سال الدم منه، من قبل أتباع الحجوري والمتعصبين له، وما ذنبه إلا أنه من طلاب الشيخ الإمام، وأنه كان من قبل مع المتعصبين للحجوري فترك ذلك، وتاب إلى الله، وصار مع علماء أهل السنة والجماعة في اليمن، وهذا الأخ يقال له: **(أبو عبد الله الرازحي)**.

٦- **ومنها**: أن الحجوريين في محافظة البيضاء ضربوا الأخ: محمد الشمروخ البيضاني، أكثر من مرة، وهو من القائمين على الدعوة في محافظة البيضاء.



الحجوريون قوم بهت جمعوا بين البهت والتناقضات

❁ فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ**» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ المَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا**» قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ اليَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ البَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ**» قَالُوا أَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا، وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ.

[رواه البخاري (٣٣٢٩) وغيره].

ومعنى البهت: بهت الشخص - قذفه بالباطل - افترى عليه كذباً - وفي الحديث: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فقد اغْتَبْتَهُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

فمن قلت فيه ما ليس فيه فقد بهته، ومن ظلمته بقول فقد بهته.

وإليك بهت الحجوري، وتناقضاته في أهل العلم:

١- ثناؤه على الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي لما كان راضياً عنه

❁ **قال الحجوري في الطبقات:** «الشيخ الجليل الثبت الزاهد الصبور والعالم الوقور أبوإبراهيم محمد بن عبدالوهاب الوصابي العبدلي من رءوس حماة عرين السنة بلا مدافعة، منحه الله السكينة ومحبة السنة وأهلها، مواعظه أغلى من الدرر، له تآليف مطبوعة من أروعها وأنفعها: القول المفيد في أدلة التوحيد ثم رسالة الطرد والإبعاد عن حوض يوم المعاد، ورسالة حكم رضاع الكبير، وأخرى بعنوان القول الصواب في حكم المحراب، ورسالة الجوهر في عدد درجات المنبر ورسالة تحفة الأريب في اتخاذ العصا للخطيب، له مركز علمي مبارك بالحديدة يقيم فيه دروسًا نافعة».

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال فيه الحجوري:** «دجال من الدجاجلة، فارغ، مفتون، منحرف». شريط (نصيحة الأحباب).

❁ **وقوله عنه:** (خيانته على الدعوة كبيرة، جناية كبيرة، وهكذا التحريش الذي استفاده من الشيطان، كأنه من تلاميذ عبد الله بن سلول) شريط (أسئلة من لحج).

❁ **وقوله عنه:** (كذاب، حامل راية الشيطان، محرش، يسير بظلام، كلما كبر طاش وزادت فتنته ومكره، على سنة نفاقية وطريقة إبليسية، يريد يطفئ نور الله، يسيل لعابه على الدنيا، دجال، منحرف، خرّاص، مُقَلقِل، مُلفلِف، ضال مضل، مخذول، من أهل الباطل، عدو للسنة، المعاصي أرهقته، عسكري وغلام عبد الرحمن).

❁ راجع هذه الأشرطة: [لفت الأمجاد، دفع الارتياب، أسئلة أصحاب الديس الشرقية].

❁ **وقال مهيجا طلابه:** (أما الآن فابطحوه ما دام تَنَكَّر للحق والسنة) شريط (التأكيد لحزبية العدني رقم ٧).

٢- ثناؤه على الشيخ محمد بن عبد الله الإمام لما كان راضياً عنه:

❁ **قال الحجوري في الطبقات:** الشيخ الفاضل ذو الهمة العالية أبو نصر محمد بن عبدالله الريمي الملقب بالإمام أحد أبطال السنة حسن الكتابة بليغ الخطابة، واعظ مبدع، وإذا قرأ القرآن لا تكاد تشبع من قراءته، له مركز علمي مبارك بمعبر تخرج على يديه أعداد الواعظين، وحفاظ القرآن، وله تآليف مطبوعة منها: تنوير الظلمات في مفاسد الانتخابات، والمؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة، والبيان لما عليه جامعة الإيمان.

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال الحجوري:** «معبر مركز الإمام صار وكراً للحزبيين».

❁ **وقال:** «الآن أهل معبر يجرَّعون التميّع، حتى إنكارهم على الحزبيين يضعف وولاؤهم للحزبيين يقوى، وبراؤهم من أهل السنة يتسرب إليهم، هذا

يدرسونه ويجرَّعونه، وما جاء كتاب "الإبانة" إلا لهذه التربية، ولهذا التأسيس. يا محمد أصلحك الله ما أنت حق هذا الترشيح، أنا ناصح له، لا يحمل منهج التميع، ولا يرشحونه، بلغني أنه يقول: ردوا على الحجوري وأنا معكم، لست أهلاً لذلك ترى، ستتقيأها دماً، وربي تطرش ... أنت واعظ، اعرف قدر نفسك... رشحوه للتمييع»، [انظر: المختصر (١٤٠)].

٣- ثناؤه على الشيخ عبد العزيز بن يحيى البرعي لما كان راضياً عنه:

❁ **قال الحجوري في الطبقات**: الشيخ الفاضل أبوذر عبدالعزيز بن يحي البرعي داعٍ إلى الله محنك مقدام خطيب مفوه، ومدرس مفيد، ومؤلف له مركز سنة مبارك في مفرق حبيش، وله تآليف مطبوعة منها: رسالة بداية الانحراف وغيرها، وهو من شعراء الدعوة.

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال فيه الحجوري**: «هو بحاجة إلى أن يتتلمذ».

❁ **وقال عنه**: « ليس أهلاً للفتوى».

❁ **وقال عنه وعن الشيخ الإمام**: «نعتبرهم مخطئين إلى الصفر فيها، أخشى عليهم الإثم؛ لأن بعض الناس يتبين له الحق في هذه الفتنة الواضحة ثم يأتي بعض الناس زائرا إليهم يمر عليهم وإذا بهم ربما جلسوا معه بمفرده أو جلسوا معهم وخذلوهم عن الطريق التي هم فيها على تبصر ويبقى ذلك مخذّلا، وبالأخص الشيخ الإمام والشيخ البرعي، والشيخ البرعي أشد في هذا، ولا تدري إلا وخرج مُخذّلا مرتبكا لا يعرف حيص من بيص». (منشور نور الدين السدعي).

٤- ثناؤه على الشيخ عبد الرحمن بن مرعي العدني:

❁ **قال الحجوري في الطبقات:** «الشيخ الفاضل أبوعبدالله عبدالرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك العدني ذو عقل راجح، آتاه الله من العلم خيرًا كثيرا مع تواضع وأدب جم، وثبات على السنة له في الفقه دروس مفيدة، شرح على دراري الشوكاني نشر بعضه».

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال فيه الحجوري:** «ماكر، مفتون، حزبي، فاجر، مميع، مريض، رأس عصابة، احذروه وحذِّروا منه، واعتبروه من سائر الحزبيين الفاتنين المفتونين وسائر أيضاً هؤلاء الفجرة الذين معه، ابنا مرعي خونه، عملاء، فجرة، حزبيون، قاتلهم الله».

[المختصر (١٣٧)].

❁ **قلت:** وقد أخرج فيه هو أتباعه ما يقارب ألف شريط أو أكثر، وأخرجوا فيه مئات الملازم.

٥- ثناؤه على الشيخ عبد الله بن مرعي العدني لما كان راضياً عنه:

❁ **قال الحجوري في الطبقات:** «عبدالله بن عمر بن مرعي بن بريك العدني شيخ فاضل داع إلى الله على سنة يدرس في مركز سنة بالشحر في حضرموت، يتناوب معه أخوه الشيخ عبدالرحمن».

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال الحجوري**: «أبناء مرعي خونة، عمـلاء، فجـرة، حزبيـون، قـاتلهم الله».

[المختصر(١٣٧)].

❁ **وقال فيه**: حزبي، منحرف، لص من لصوص الدعوة.

[علامـات أهـل الأهـواء وانطباقهـا على الحجـاورة الصـماء لنـور الديـن السـدعي (ص/٢٧)].

٦- ثناؤه على الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري لما كان راضياً عنه :

❁ **قال الحجوري في الطبقات**: «الشيخ الفاضل أبومنير عبدالله بن عثمان القيسي الذماري واعظ بليغ مؤثر جدا كأن الله هيئه لهذا، وقد نفع الله بوعظه المسلمين، وأيقظ به غافلين؛ لأنه يعتمد في وعظه على كتاب الله وسنة رسـوله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- له دروس ودعوة نافعة في بلده».

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال فيه الحجوري**: الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري، مجـرد واعـظ، جزاه الله خيراً.

٧- ثناؤه على الشيخ محمد بن صالح الصوملي لما كان راضياً عنه :

❁ **قال الحجوري في الطبقات**: «الشيخ الفاضل أبو عبد الحميد محمد بـن صالح الصـوملي إمـام وخطيـب جـامع الخـير ببـير عبيـد داعٍ إلى الله بصـير، ومدرس مفيد، أمثاله قليل في الكرم ومحبة الدعوة والقيام بأعبائها في صنعاء، مركزه يعتبر معقل أهل السنة الأصل بصنعاء، وقد نفع الله به نفعًا عظيما».

وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:

❁ **قال الحجوري عن معمر القدسي**: كان على خير فلما قرب من جامع الخير تغير.

وفتح الحجوري المجال في شبكة العلوم السلفية لنشر ملازم الأحداث التي تقدح في هذا الشيخ المبارك وتصفه بالمكر والكيد لمساجد السلفيين في صنعاء! [علامات أهل الأهواء وانطباقها على الحجاورة لنور الدين السدعي (ص/٢٦)].

٨- ثناؤه على الشيخ: عثمان بن عبد الله السالمي لما كان راضياً عنه:

❁ **قال الحجوري في الطبقات**: «عثمان بن عبدالله السالمي العتمي شيخ فاضل يحفظ القرآن داعٍ إلى الله وباحث، شارك في تحيقق جزء من تفسير ابن كثير، وحقق فائق الكساء في عالم الحساء، والتوحيد لابن مندة، وله مركز في بلده».

❁ **وإليك تناقضه فيه لما خالفه فيما يريد:**

❁ **قال فيه الحجوري**: «متعصب أعمى، ولئن قلت حزبياً فما أبعدت».

❁ **وقال عنه**: «لا يعرف الفتن عند إقبالها ولا عند إدبارها».

[علامات أهل الأهواء وانطباقها على الحجاورة لنور الدين السدعي (ص/٢٦)].

❁ **وقال**: «السالمي سيء في هذه الفتنة».



بوائق وعجائب الفرقة الحجورية

القصة الأولى

الحجوري يتكلم في الشخص بداية تجربة ؛ فإن صلحت ووافقه أحد قام وقال : ألم أقل لكم أن فلاناً مدسوس ، أو كذا

● **ومعناه**: أن العلماء يفهمون الأمور عند إقبالها.

فقد تكلم في الشيخ عبد الرحمن العدني، وذم المشايخ؛ لأنهم لم يفهموا فتنته، ثم يقول: «سنتكلم إن شاء الله وننتصر، فقد كنا نتكلم في أبي الحسن نهبش هباش - يعني بدون بينة واضحة - ثم نصرنا عليه».

❁ **قلت**: هذا يدل على عدم تقوى وعدم ورع، وعدم ضبط هذا العلم الشريف، وهو علم الجرح والتعديل، والله المستعان.

القصة الثانية

أن الحجوري لم يعلم سلفياً في بلاد الحرمين

❁ **قال عبد الغني العمري أحد تلامذة الحجوري**: « قال شيخنا يحي بن علي الحجوري: أنا مكثت أو جلست في مكة ثلاث سنوات، أو أربع سنوات لم أعلم سلفياً على الجادة».

❁ **قلت**: وهذا الذي يعتقده عامة الفرقة الحجورية أنه لا يوجد سلفي على الطريقة التي يريدونها إلا من كان على ما عليه الشيخ الحجوري ومن معه، وهذا هو الذي يدور في مجالسهم الخاصة.

فحسبنا الله ونعم الوكيل (وهذا تجريح شعوب ودول بأكملها!).

القصة الثالثة

التجريح بالكيلومترات عند الفرقة الحجورية

❁ **قال عبد الغني العمري الحجوري وبعد أن ذكر القصة الأولى عن الحجوري، أنه لم يجد سلفياً في بلاد الحرمين**: لا تجد سلفياً - أي في السعودية - تمشي ألف كيلو ما تجد سلفياً.

❁ **قلت**: وهذا تجريح بالكيلومترات، وهو من أعجب وأغرب ما توصلت إليه الفرقة الحجورية في فن الجرح والتعديل.

القصة الرابعة

تجريح الدجاج عند الفرقة الحجورية

- وقد ذكرنا هذا في قواعد الفرقة الحجورية.

❁ **فعبد الحميد الحجوري الزعكري يقول**: ينكرون علينا الجرح والتعديل - يعني للمشايخ وطلاب العلم - أنتم بلداء ما تعرفون الجرح والتعديل؛ وإلا لو كنتم تعرفون ذلك لفهمت أنك تجرح الدجاجة. - يعين

يقصد بها فأنت إذا قلت هذه الدجاجة صغيرة أو كذا، فهذا جرح عند عبد الحميد الحجوري.

وهذا يدل على تعمق في هذا الباب عند هؤلاء القوم.

فأقول: من أين شئت فاضحك، كما كان شيخنا الوادعي يقول: تكاد تضحك من ركبتك.

القصة الخامسة

أحدهم يخطب في قرية عوام لم يعرفوا عبد الرحمن العدني ولا الحجوري

- فكانت الخطبة كلها في التحذير من الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا حصل في بعض المناطق في - صعدة - فقام بعض العقلاء وكبار السن، قالوا: ما نعرف العدني لو تخطب بما ينفع الناس كان أفضل.

وقد ذكرني هذا الخطيب الأحمق بقصة خطيب في قرية نائية أهلها فقراء لا يملكون إلا سيارةً قديمة يركبون في الحوض؛ إذا أرادوا السوق كان هذا الخطيب عنده خطبة لبعض المشايخ من - السعودية - وكان موضوع الخطبة فيها (تحذيرا للشباب المترفين الذين يذهبون إلى بلاد الغرب، ويسرفون في الأموال)، وكذلك (أصحاب التفحيطات بالسيارات الفارهة).

القصة السادسة

الثلاثة الأصول عند الفرقة الحجورية

- **الأصل الأول**: عبد العزيز البرعي (حزبي).

● **الأصل الثاني**: من لم يقل أن البرعي حزبي فهو مغفل.

● **الأصل الثالث**: من يريد صلحاً مع البرعي فهو منهم.

فقد سمعت هذا المقطع من شخص من الفرقة الحجورية، وهو يحفظ الأطفال هذه الأصول الثلاثة، ويختبرهم فيها، وهذا الشخص يقال له - أيمن الشوافي.

وهذا والله يدل على انحراف كبير في هذه الفرقة، وحقد دفين على علماء أهل السنة، وهذه خيانة عظيمة لأبناء المسلمين كونهم يرسلون أبناءهم ليتعلموا القرآن والعقيدة الصحيحة، وهؤلاء يعلمونهم هذه الوقاحة، وقلّة الأدب مع أهل العلم، والله المستعان.

القصة السابعة

القياس العجيب عند الفرقة الحجورية

● فقد حدث أن عبد الباسط الريدي الحجوري: أخرج بعض طلاب العلم من الصف، وهو يريد الصلاة في - مسجد سعوان - ولا ذنب له إلا أنه مع علماء أهل السنة وليس على طريقة الحجوري؛ فلما أنكر الناس على هذا الإمام وقالوا: لماذا تخرج هذا الرجل من الصف، وتطرده من المسجد؟ قال: قد أخرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الرجل الذي أكل ثوماً، أو بصلاً من المسجد.

وهذا من فقه الحجاورة المضحك، والله المستعان.

القصة الثامنة

المبتدع عند الحجوري تذهب بدعته بمجرد اعتذاره من الحجوري

• **فقد حدثني الشيخ عادل المشوري** أنه كان بجوار الشيخ يحي الحجوري بمكة، وهو يذكر لي قصة عبد الباسط الريدي أنه اختصم مع شخص واعتذر له هذا الشخص فلم يقبل منه، فتعجب الحجوري منه حتى قال: لو جاءني عبد الرحمن العدني واعتذر لي لذهبت الفتنة.

❁ **وقال شيخنا الإمام في الاختصار لبيان ما في طريق الحجوري من أضرار:** وبعد مدة من متابعة المشايخ لقضية الخلاف المذكور، وإصرار الشيخ يحي على تحزيب الشيخ عبدالرحمن، وتوسعة الفتنة بين أهل السنة رأوا أن يستدعوا الشيخ عبدالرحمن العدني للجلوس معه والنظر فيما ينسب إليه من الحزبية، وكان الاجتماع في دار الحديث بمعبر وبموافقة الشيخ يحي، فحصل الاجتماع بالشيخ عبدالرحمن العدني والمناقشة له وبعد ذلك رأى المشايخ إنزال بيان لإنهاء الخلاف فصاغوا البيان، وقرأوه على الشيخ يحي عبر الهاتف، ووافق على إنزال البيان، وبعد أن نزل البيان اتصل الشيخ يحي، وقال: إنه غير موافق على البيان حتى يأتي الشيخ عبدالرحمن العدني ويعتذر عنده في دماج! فقال المشايخ البيان قد نزل ومجيء الشيخ عبدالرحمن سيكون في المستقبل بإذن الله، فأبى الشيخ يحي إلا نقض الاتفاق والرد على البيان، مما جعل الخلاف يشتد أكثر، فتحمّل المشايخ ما حصل من الشيخ يحي.

القصة التاسعة

من شروط التوبة عند الحجوري

• أن التائب لا بد أن يأتي إليه ويتوب عنده، ولهذا لما ترك الشيخ نعمان بن عبد الكريم الوتر أبا الحسن الماربي وفتنته، وأعلن ذلك صريحاً وأتى بعض الدور وتكلم بذلك أخبروا الحجوري بذلك، فقال: لا يقبل لا بد يأتي ويتوب ها هنا أو بهذا المعنى.

وكذلك تقدم أنه طلب من الشيخ عبد الرحمن العدني أن يأتي إلى دماج ويعتذر، وتنتهي الحزبية التي كان قد رموه بها.

القصة العاشرة

الفحص عن القادمين إلى دار الحديث بدماج للتأكد من خلوهم من حزبية عبد الرحمن العدني لا من الحزبية كلها

• أعد الحجوريون غرفة يسألون فيها الوافدين إلى دار الحديث بدماج، وخاصة لمن كان يريد طلب العلم، وأهم الأسئلة وأولها ماذا تقول في عبد الرحمن العدني؛ فإن أجاب هو حزبي أفلح ونجح؛ وإن قال لا أعرفه علموه أنه حزبي، حتى إن بعض الأعاجم كانوا لا يستطيعون ينطقون بكلمة حزبي، ولكن حدبي - بالدال - إلا أن الحجوريين عندهم رحمة وتسامح، يقبلون ذلك نظراً لظروفه، كونه بادئ في الإسلام، وفي طلب العلم.

وهذا يدل على سعة صدورهم وتحملهم لمثل هذه المصيبة، والله المستعان.

القصة الحادية عشرة

أبيات شعرية حجورية

• تحفظ للأطفال في حزبية عبد الرحمن العدني بمنزلة الأذكار.

قال الشيخ نور الدين السدعي: (ولم يكتفوا بهذا الغلو في الطعن في علماء السنة حتى قاموا بنظم بعض الأبيات الشعرية القصيرة ليحفظها الأطفال الصغار عن ظهر قلب بمنزلة الوِرد سموها: (تحصين الصبيان من حزبية عبد الرحمن!!!) أو بهذا المعنى.

القصة الثانية عشرة

عدد الملازم والأشرطة والمقاطع الصوتية في الشيخ عبد الرحمن العدني

• أكثر من ثلاثة آلاف ما بين شريط وملزمة، ومقطع صوتي، كلها في حزبية عبد الرحمن العدني؛ الذي لا زال من علماء أهل السنة عند أهل السنة قاطبة، بينما يوجد في عدن الكنائس المعلومة والصوفية، وأنواع أهل البدع؛ فلم يتأذوا من الحجوريين بنسبة واحد في الألف من هذه المقاطع؛ فهذا يدل على أن المقصد هو هدم الدعوة السلفية، والقائمين عليها، وليس الدفاع عن الدعوة، وأن الغيرة المزعومة غَيرة كذَّابة، لا تخدم الدعوة بشيء بل تهدمها.

القصة الثالثة عشرة

إخلاف الوعد عند الحجوري صار معلوماً، ولا يحصر

وإليك بعض ذلك:

ومنها قول الشيخ ربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعد ولا يفي.

وما نقله الشيخ الإمام في الاختصار .....

وقد نصحت الحجوري أنا والشيخ حسن عليوة بعدم الاستمرار في الطعن في الشيخ عبد الرحمن العدني، والمشايخ الآخرين؛ فإن الدعوة السلفية ستتضرر، ودار الحديث بدماج كذلك؛ فأوعدنا ولم يدم الوعد أكثر من يومين حتى رجع إلى الكلام في الشيخ عبد الرحمن العدني وغيره، فصار إخلاف الوعد عنده أمر هَيِّن.

وهذه صفة ذميمة لا تليق بمسلم فضلاً عمن ينتسب إلى العلم، وقد ذمه الله في كتابه.

❁ **قال سبحانه**: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾. [سورة النحل:٩١].

❁ **وقال تعالى**: ﴿أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ﴾ [سورة المائدة:١].

وفيها حث على الوفاء لا خلاف في ذلك.

❁ **وقال الله تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ [سورة الصف:٢].

وقد جعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إخلاف الوعد من علامات النفاق، والعياذ بالله، **ففي حديث أَبي هريرة** - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **أن رَسُول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - **قَالَ**: «**آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ: إِذَا حَدَّث كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**». [أخرجه: البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) (١٠٧) و (١٠٩)].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **أَنَّ رسول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - **قَالَ**: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**». [أخرجه: البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) (١٠٦)].

القصة الرابعة عشرة

من طرق صد الحجوري وأتباعه عن السنة

مَنْعُ الحجوري أتباعه من قراءة كتب أهل السنة، والاطلاع على ذلك؛ وكذلك منعهم من سماع صوتياتهم، وحضور محاضراتهم، وهذه طريقة أهل الأهواء؛ فإنهم يخافون على الأتباع؛ فإنهم إذا سمعوا الحق انشرحت له صدورهم، وعرفوا ما كانوا عليه من قبل من الانحراف والتقليد، ثم رجعوا إلى الحق وتركوه، ولهذا يحرص غاية الحرص على عدم اطلاعهم على ما عليه أهل السنة.

القصة الخامسة عشرة

بعض أصحاب الفرقة الحجورية يستبيحون دماء العلماء والدعاة إلى الله

فالقائم على دعوة الفرقة الحجورية في باب المندب شخص يقـال له نسـيم، حذر مشايخ أهل السنة من الخروج دعوة إلى باب المنـدب؛ بـل وأقسـم بـالله أمام جمع من الناس: أن البرعي لو قدم المنطقة ليقتلنه ببندقيته.



تكفير الفرقة الحجورية لعلماء أهل السنة واستحلال دمائهم

❁ وإليك ما جمعه الأخ الفاضل عبد الملك الإبي حفظه الله:

❁ الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد :

فقد نشر شخص سمى نفسه أبا عبيدة خالد الشرعي مقالا نسب إليّ فيه كتابة مقال حول حادثة الاعتداء على الأخ نوح الرازحي - وفقه الله -

وهذا كذب؛ فلست أنا من كتب المقال ، ولا من حكيت الحدث ، ولا من دون الواقعة ، وإنما نشرت في صفحتي ما نشره الإخوة في قناة البيان العلمي لضلالات الحجوري، ونقلت عنهم -كما نقل غيري - ما كتبوه في قناتهم، فنسبة كتابة هذا المقال إليّ غير صحيح إطلاقا .

وأمر آخر: أن الحادثة وقعت، بغض النظر عن تفاصيل ما جرى كون ما في منشور الشرعي نقل للواقعة وحكاية لها من طرف واحد ، ولكن أصل الحادثة ، وسببها - وهو كون الأخ الرازحي ليس موافقاً للحجاورة في منهجهم - قد حصل ، ولو لم يكن الأخ كذلك لما حصل هذا الاعتداء عليه .

فرجع الأمر إلى أن الاعتداء سببه ديني عقدي منهجي ، لا جنائي بحت ومشاجرة بين اثنين كما أراد صاحب المنشور تصويره .

وأمر ثالث : أن صاحب المنشور أراد أن يبرئ أصحاب الطريقة الحجورية من جريمة استحلالهم -عملياً- لدماء أهل السنة والجماعة، وهذه مغالطة يُكذبها واقع حالهم، وهاك بعض الأمثلة على هذا :

١ - شيخكم حسين الصلاحي اليافعي يقول: إن الشيخ محمدا الإمام أتى ناقضا من نواقض الإسلام !! وينقل عن سعيد دعاس قوله مقرا له ومؤكدا عليه: سيأتي اليوم الذي تختلفون فيه في محمد الإمام أمسلم هو أم كافر !! والصوتية عندي .

- ولم نسمع لأحدٍ من الحجاورة إنكارا لهذا .

٢ - أغلب الحجاورة، ومنهم شيخكم أبو بلال الحضرمي يقولون: إن الشيخ محمدا الإمام وقع على وثيقة كفرية ليس له فيها عذر ولا تأويل !!

فهذا تكفير صريح له ، وفتوى باستحلال، واستباحة دمه ومن معه !

٣ - نبز كثير من الحجاورة للشيخ الإمام وعامة أهل السنة في اليمن أنهم روافض، أو موالون للروافض، أو إخوان للروافض ... إلخ

وحكم الروافض معلوم- فليس فيهم تفصيل عندكم - ، فصار الحكم عليهم حكما عليه ومن معه !

فهذه فتوى جماعية، أو أغلبية باستباحة واستحلال دماء أهل السنة!!

٤ - صاحبكم المقرب من الحجوري زياد المليكي يفتي أحد السائلين له بأن من يسميهم " أصحاب الإبانة " ليسو بإخوان لهم ، وينصحه بحذف كلمة "الأخ" عند كتابتِه اسمه ، وقال : هو حزبي ليس لنا بأخ!!! والمحادثة مصورة لديّ .

● فإذا لم يكن هذا تكفيرا لأهل السنة واستباحة لدمائهم بنزع هذا الوصف منهم فما هو التكفير إذاً ؟!.

٥ - صاحبكم أبو قيس محمد القيسي يقول عن الشيخ البرعي : فيه من النفاق ما يفوق عبدالله بن أبي بن سلول!! والمحادثة محفوظة لديَّ .

● فهل أنكرتم عليه ذلك مع انتشار المحادثة وذيوعها ؟ ثم تقول ياشرعي لماذا عممنا الحكم؟

٦ - شيخكم أحمد السامدي الجراجري، يقول عني تعليقا على كلام عبد العزيز العبدلي الذي اقترح فيه أن يُجعل لي شخص فارغ ليضربني ، قال السامدي : "وأنا كفيل بمكافأة من يفعل ذلك بالإبي!! ويُعتبر هذا كحد التعزير له " والمحادثة محفوظة لديّ .

● فتأمل كيف يستجيزون سفك دمي، ويتواصون به، ويشجع بعضهم بعضا عليه .

٧ - صاحبكم في حيس إبراهيم النجار في محاضرة عامة هناك يحكم على مساجد أهل السنة كلها - سماها مساجد أصحاب الفيوش - أنها مساجد ضرار، وأن قصدهم من بنائها هو ماذكره الله عن مسجد الضرار الذي بناه المنافقون في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وأن من بناها ليس بمأجور؛ لأنها حرب على دين الله وعلى السنة !!

وأنه لا تجوز الصلاة فيها إلا عند عدم وجود مساجد مجاورة !!!

والتسجيل الصوتي موجود عندي .

• ثم تقول: إنكم لا تستحلون دماءنا، وقد حكم صاحبكم علينا بالنفاق، وعلى مساجدنا بالمضارة ؟

٨ - صاحبكم وجيد الوزير اليافعي يقول : الواقع لا بد من تحرك شمالي ، وتكوين عمالقة سلفية شمالية، ونضرب الإمام والبرعي وشلتهم !! والمنشور محفوظ عندي .

• فكيف ترى ذلك يا شرعي ؟

٩ - شيخكم عبدالحميد الحجوري أليس هو القائل: إن الشيخ عبدالرحمن العدني ومن معه يسيرون على طريقة هامان، وفرعون، وأبي بن خلف !!

• فما حكم من يسير على طريقة هؤلاء يا شرعي؟

١٠ - أليس كبيركم وشيخكم يحي الحجوري هو من قال عن الشيخ الوصابي: كأنه من تلاميذ عبدالله بن أبي بن سلول!!

• يعني دَرَسَ الشيخ الوصابي عند كبير المنافقين!

١١ - ألم يقل شيخكم علي العفري: "سيأتي اليوم الذي يجالدنا فيها بعض المعبريين، وهم في صف الرافضة ،وأظنه قد بات قريبا، وستذكرون "

١٢ - ألم ينزل شيخكم يحي الحجوري، وشيخكم محمد باجمال آيات النفاق على المشايخ في قضية كتاف ودماج ! وقد رد عليهما فيها الشيخ البرعي.

١٣ - القائم بدعوة الحجوري في منطقة باب المندب شخص يدعى نسيم ، حذر مشايخ أهل السنة من الخروج دعوة إلى الباب، بل وأقسم بالله أمام جمع

من الناس أن البرعي لو قدم المنطقة ليقتلنه ببندقيته هـذه!! ثـم حصـل لهـذا الأخ بعد ذلك حادث مروري وتوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم يتحلل.

[منشور للأخ الفاضل عبد الملك الإبي].

وإضافة إلى ما تقدم فقد ذكـر الشـيخ عبـد الحكـيم النـاخبي أن حسـين الصلاحي ينتظر فتوى من شيخه الحجوري لقتال أصحاب الفيوش.

[قناة الشيخ عبد الحكيم على التيليجرام].



الأضرار والمفاسد التي حصلت في الدعوة السلفية بسبب الفرقة الحجورية

أما الأضرار التي حصلت بسبب فتنة الحجوري في اليمن، وخارجه فلا يحصيها إلا الله، ولكن سأذكر نبذة من ذلك على سبيل الاختصار.

١) الفُرقَة بين أهل السنة، فقد شق الصف، وفعل في ذلك ما لم يفعله أحد ممن سبقه ممن خرجوا على الدعوة السلفية، فقد فاق أصحاب جمعية الحكمة، وأصحاب أبي الحسن وغيرهم، ففرقوا الناس في المساجد، وفي القرى والمدن.

٢) هدم السير الذي كان عليه دار الحديث بدماج، كما قال الشيخ الوصابي: (كانت دماج شعلة من نور، فجعلها الحجوري شعلة من نار).

٣) تشويه دعوة أهل السنة حتى صار العامة من الناس يتكلمون ويقولون: هؤلاء مختلفون، ما ندري على ماذا يختلفون فيشكون في الدعوة، وفي حملتها.

٤) التهوين من شأن أهل العلم، والحط من قدرهم.

٥) تجرئة طلاب العلم على العلماء في الكلام والطعن فيهم.

٦) شرعنة الغيبة والنميمة، وجعلها قربة؛ لأنها صارت جرح وتعديل عندهم.

٧) تشكيك العوام والأعاجم في حقيقة دعوة أهل السنة؛ لأنهم حتى في بلاد الأعاجم صاروا يشغلون الناس في تلك البلدان بحزبية فلان وفلان، ولا يعتنون بالعقيدة والعلوم التي تنفع الناس.

٨) تمزيق البيت الواحد بطريقة شنيعة، فقد فرقوا بين العلماء وطلابهم، وبين الزوج وزوجته، والجار وجاره، فرقوا بين المصلين في المساجد، فرقوا بين الأب وابنه، وبين الأخ وأخيه، وبين العامة وعلمائهم، وكل هذا فعلوه باسم التميز والغيرة على الدعوة، فقاتل الله الأهواء، كيف تصنع بأصحابها.

٩) سفك الدماء والتضحية بخيار المسلمين وطلاب العلم، وإدخالهم في حروب لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

١٠) توقيف الدعوة سنوات بسبب فتنتهم، مما سبب ضعفها وقوة أعداءها وتسلطهم على أهل السنة.

١١) تمكن الأعداء من الدخول في الصف، ومنهم الجواسيس، والمغرضون، ومن لهم مكر بالدعوة.

١٢) ضياع أوقات أهل السنة، وهم يعالجون ما أحدث الحجوري.

١٣) ذهاب أعمار طلاب العلم في القيل والقال، وترك طلب العلم.



أسباب سقوط الفرقة الحجورية

ليس بخاف عن الجميع المكان الذين قد كان يتبوَّأه الحجوري بين إخوانه أهل السنة لا سيما عند المشايخ في اليمن، وطلاب العلم: مكانة عظيمة وحظي بمحبة ومناصرة من أهل السنة؛ لأنه في مكان شيخهم ووالدهم العلامة الوادعي، فكانوا يرون أن مناصرة وإعانة الشيخ الحجوري من البِر بشيخهم الوادعي، وقبل ذلك من التعاون على البر والتقوى، **وعملاً بقول الرسول عليه الصلاة والسلام:** «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا**» وشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. [أخرجه: البخاري (٢٤٤٦)، ومسلم (٢٥٨٥) (٦٥)].

فلما حصلت هذه المناصرة من المشايخ، والوقوف بجانب الحجوري ضد أهل الأهواء والمتربصين بدماج، ولا سيما الفتن الجديدة التي استجدت بعد وفاة شيخنا الوادعي كفتنة أبي الحسن الماربي، وغيره.

هجم على الحجوري العجب والغرور، واستغل ذلك في تهميش المشايخ واحتقارهم، وبدأ يتطاول على الجميع، ولا سيما من رأى أنه ينافسه في المكانة والقبول عند الناس، ومن ثم بدأ التغير عند الحجوري والظلم والبغي بالقول والفعل، والكبر والغطرسة، فتغير تماماً فتغيرت حاله، **كما قال الله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد:١١].

❁ وكما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة إبراهيم:٧].

فالحجوري غَيَّر وبَدَّل ولم يرعَ النعمة التي حصلت له، بل تكبر وتعاظم في نفسه، فتطاول على أهل السنة، فرماهم بالبدع والحزبية دون حجة، وكلما نصحه العلماء أبى أن يقبل.

فكان ذلك من أسباب سقوطه هو وأتباعه عند أهل السنة بل حتى عند كثير من الناس.

❁ وقد روى الإمام أبو داود (٤٩٠٢) والترمذي (٢٧١٥) وابن ماجة (٤٣٣٣) من حديث أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ: الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ». وهو حديث صحيح.

❁ وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: « بَابَانِ مُعَجَّلَانِ عُقُوبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ ، وَالْعُقُوق ». [أخرجه الحاكم (١٧٧/٤) وصححه الألباني في الصحيحة (١١٢٠)].

❁ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: «ثَلَاثُ خِصَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ: الْبَغْيُ، وَالنُّكْثُ، وَالْمَكْرُ. وَقَرَأَ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [سورة فاطر:٤٣] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم﴾ [سورة يونس:٢٣] ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [سورة الفتح:١٠] ». [أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم البغي (٣٤)].

❁ **فقد بغى الحجوري على العلماء وطلاب العلم بغياً كبيراً، وقد جاء من حديث أنس مرفوعا:** «**حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**». [رواه البخاري (٢٨٧٢)].

❁ **وفي لفظ عند النسائي (٣٥٨٨):** «**حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ**».

❁ **وهكذا يقول الرسول عليه الصلاة والسلام:** «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ**». [أخرجه البخاري (٦٥٠٢)].

والحجوري كَرَّس جهوده في محاربة العلماء وتشويههم، والتحذير منهم ومن دعوتهم، فإن لم يكن العلماء هم من أولياء الله فمن يكن إذاً ؟!.

فهذه المعاصي هي التي أسقطت الحجوري، وصار عبرة للناس، ويضرب به المثل في التلون والانحراف، والحقد على أهل السنة، والسخرية بهم.

ومن ذلك:

١- دعاء المظلومين:

فقد ظلم مئات المشايخ، وطلاب العلم ورماهم بالبدع والمنكرات، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «**اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**». [أخرجه: البخاري (١٤٩٦) ومسلم (٢٩) (١٩) عن ابن عباس].

٢- ومن أسباب سقوط الحجوري ودعوته: ظهور بعض البدع منه، وقد ذكرناها في الكتاب.

٣- **ومن أسباب ذلك**: سلوكه طريق غير طريقة العلماء، وإنشاء تأصيلات جديدة .

٤- **ومن أسباب سقوطه أيضاً**: الاسترسال في التبديع، وتبديع من لا يستحق ذلك، كالتبديع بمجرد أن يكون مع الشخص سيارة جديدة، أو بيت طيب، يقول من أين له ذلك؟!، ومن ثم يبني على ذلك طريق للتبديع، وكذلك التبديع في المسائل الاجتهادية.

٥- **ومن أسباب ذلك**: ما وقع فيه من المخالفات العقدية، وقد ذكرناها في الكتاب.

٦- **ومن أسباب ذلك**: تبديع أهل العلم له وتحذيرهم منه.

٧- هجر علماء أهل اليمن له وتركهم له، فقد هجره أهل العلم قاطبة في اليمن وغيرها، فصار منبوذاً عند أهل السنة.



شبهات الفرقة الحجوري، والرد عليها

الحجوري في فتنته التي اختلقها ضد المشايخ، وأعانه عليها قوم آخرون ليس المراد بذلك الدفاع عن الدعوة، كما زعموا، ولا الغيرة على الدين؛ وإنما كان يبحث عن الرئاسة الدينية، وهذا هو الداء الذي يصاب به كثيرٌ ممن ينتسب إلى العلم.

❁ وقد قَالَ قَاسِمٌ الجُوْعِيُّ: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُخَاصِمُ، فَهُوَ يُحِبُّ الرِّئَاسَةَ».

[سير أعلام النبلاء (٧٩/١٢)].

❁ قَالَ شَدَّاد بن أَوْس: «يَا نعايا الْعَرَب، يَا نعايا الْعَرَب، إِن أخوف مَا أَخَاف عَلَيْكُم الرِّيَاء والشهوة الْخفية».

❁ وَقيل لأبي دَاوُد السجسْتانِي: وَمَا الشَّهْوَة الْخفية؟ قَالَ: حب الرِّئَاسَة.

[العبودية لشيخ الإسلام (١٢٢/١)].

الشبهة الأولى

أن الشيخ عبد الرحمن العدني فتح دارَ حديث بالفيوش بدون أن يشاور الحجوري؛ أو يستأذنه

❁ والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: أن نقول للحجوري: متى كانت الاستشارة لشخص معين واجبة؛ فهذا ليس بواجب؛ بل ولا مستحب؛ أن لا يشاور إلا شخصاً بعينه.

الوجه الثاني: الأمور الدينية الإنسان ينظر فيها ما يرضي الله عَزَّوَجَلَّ، وما يراه مناسباً للدعوة وللناس، والشيخ عبد الرحمن إنما صنع هذا من هذا الباب، فقد درس الأمر دراسةً دقيقة واستخار الله في ذلك.

الوجه الثالث: الإنسان يستشير من يتوسم فيه الخير والصلاح، والذي جُرِّبَ وعُرِفَ بالعلم والصلاح؛ والشيخ عبد الرحمن قد استشار العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي وغيره من كبار أهل العلم في هذا الأمر.

الوجه الرابع: لو لم يستشر الشيخ عبد الرحمن العدني غيره فليس هذا مسوغ للطعن فيه وتبديعه، فقد بُنِيت مساجد ودور حديث كثيرة في اليمن وغيره ما يعلم بها الشيخ مقبل ولا غيره إلَّا بعد الانتهاء منها، فيبارك لهم ويشيد بهم، ويشجعهم، ولم يقل لماذا لا تطلعوني، ولا تشاوروني في هذا الأمر.

فالمسألة حظوظ نفس بحتة، وهذه شبهة لا تستحق ذكرها؛ لكنها قد أثرت في الحجوريين الذين صارت عقولهم متحجرة ولا تعرف إلا ما يلقى عليها من الحجوري.

الشبهة الثانية

الشيخ مقبل أوصى بالشيخ الحجوري أن يخلفه في دراه فيجب على الناس أن يُطِيعُوا الحجوري؛ فإذا لم يفعلوا فقد أخلوا بالوصية.

والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: أن الذي أوصى بالحجوري ووضعه على دار الحديث، قد أوصى بالشيخ عبد الرحمن العدني كذلك، وإخوانه من المشايخ في اليمن أن يُرْجَع إليهم، وأنهم هم الذين تدور عليهم الدعوة والفتوى، ويرجع إليهم عند الفتن: ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [سورة يونس:٣٥]

كيف أخذتم بأحرف من الوصية وتركتم بقيتها، مع أنها وصية واحدة: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [سورة البقرة:٨٥].

الوجه الثاني: الشيخ الحجوري هو أول من خالف الوصية فقد اعتدى على علماء اليمن جميعاً ودعا إلى الفُرقة، ورماهم بالحجر والمدر، ولم يُبْقِ لهم أي مكانة عنده؛ فلو كان باراً بشيخه عاملاً بوصيته لتواضع لإخوانه وشاورهم، وتعاون معهم من أجل الحفاظ على الدعوة، لكنه خالف هذا تماماً.

الوجه الثالث: كون الشيخ مقبل وضعه على دار الحديث بدماج، ليس معناه أنه يجوز له إهانة العلماء وطلاب العلم؛ وأنه يقبل منه أي شيء يأتي به، ولو كان مخالفاً للكتاب والسنة ومنهج السلف.

الوجه الرابع: كان يجب على الحجوري كونه وضع على دار الحديث بـدماج خليفةً للشيخ مقبل أن يُجِلّ من كان الشيخ مقبل يجلهم مـا دامـوا على الحـق، وقد كان الشيخ عبد الرحمن معظماً ومبجلاً عند الشيخ مقبل، وكـذلك جميـع علماء اليمن الذين بدّعَهم الحجوري.

الوجه الخامس: أهل السنة تعودوا على الحـق والعـدل، فمـن تكـلـم بحـق أخذوا قوله سواءً كان صاحب وصـية أو غـير صـاحب وصـية، ومـن تكـلـم بباطل ردُّوا عليه قوله، وقد قـدمنا كلام كثـير مـن الأئمـة رُدّ جـرحهم؛ لأنـه مخالف للصواب منهم: الذهلي، والنسائي، وابن المسيب، وخلق، فهذه الشبهة لا تنفق على طلاب العلم أبـداً ولا على عقـلاء أهـل السـنة؛ وإنمـا تمشـي على الحجاورة المتحجرة عقولهم، والله المستعان.

الشبهة الثالثة

أن كلام بلدي الرجل يقدم على غير بلديه

والجواب: نقول أصلاً أنتم يـا معشر الحجـاورة لا تعرفـون تمـيزون بـين البلدي وغير البلدي، أنتم سمعتم بهذا الكلام من الحجوري، فقلتم كما قال.

فكيف جعلتم الحجوري بلدي الشيخ عبد الرحمن العدني، وبقية مشـايخ اليمن غير بلديين؟ هذا من أغـرب قواعـدكم الـتي طبقتموهـا ولا تعرفـون معناها.

وما دمتم هكذا، فما أظنكم تعرفون تميزون بين الدجاج البلدي والبرازيلي، فربما أكلتم لحوماً كثيرة بدون تَبَيُّن، ولا غرابة، فقد أكلتم لحوماً حرمها الله حيةً وميةً وهي: لحوم العلماء.

الشبهة الرابعة

الحجاورة يقولون: أنتم تقولون إن الدعوة السلفية لفظتنا وأن دعوتنا انتهت، وها نحن باقون ولنا أتباع وأعوان وأنصار، بل نحن الأصل

❁ والجواب على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: نقول نعم لا زال لكم أتباع من العوام وأشباه العوام من المقلدة، ولكن العبرة ليست بهذا الصنف؛ وإنما العبرة بالعلماء، وهم الذين نبذوكم وتركوكم، فلا تفرحوا بالغثاء، فإنهم أتباع كل ناعق.

❁ قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذه العقول الصغار إذا صادفها الباطل جالت فيه وصالت، ونطقت وقالت، كما أ ن الخفاش إذا صادفه ظلام الليل طار وسار خفافيش أعشاها النهار بضوئه، ولازمها قطع من الليل مظلم».

[مفتاح دار السعادة (٢/١٧٩)].

الوجه الثاني: أنتم ماتت دعوتكم وليست أجسادكم، فصارت لا يعرفها إلا أنتم، وصدق من قال:

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

إنــما الميــت مــن يعــيش كئيبــا كاســفا بالــه قليــل الرجــاء

فهل تستطيعون يا معشر الحجاورة تأتون بعالم واحد يوافق ما أنتم عليه من الحال.

الوجه الثالث: العبرة ليست بكثر الأتباع؛ وإنما العبرة باتباع الحق، فها هم بعض الأنبياء لا يتبعهم إلا الرجل والرجلان، والشيطان أكفر الخلق وأتباعه أكثر الخلق.

الوجه الرابع: قد سبقتكم فرق كثيرة منحرفة، ولهم أتباع وأنصار وهم أضل منكم، والله ﷻ يقول: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦﴾ [سورة الأنعام:١١٦].

الشبهة الخامسة

أن الشيخ عبد الرحمن العدني لما أراد تأسيس دار الحديث بالفيوش سجَّل أسماء بعض الطلاب الراغبين في شراء أراضي في ذلك المكان، وهذه من أمارات الحزبية عندهم، بل هي الحزبية بعينها

❁ **قلت**: والرد على هذه الشبهة من وجوه:

الوجه الأول: أن الشيخ عبد الرحمن العدني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يفعل هو بنفسه ذلك التسجيل؛ وإنما حصل أن كثيراً من طلاب العلم من المناطق الجنوبية لمَّا علموا بأن الشيخ عبد الرحمن العدني أراد أن يخرج ويأسس داراً، قالوا: إذاً نجتمع ونجمع مبلغاً من المال ونشتري أرضاً في مكان بعيد عن المدن بحيث

يكون السعر رخيصاً، وفعلوا ذلك وأعانهم بعض فاعلي الخير، واشترى أرضاً واسعة خاصة بالمسجد.

الوجه الثاني: أن هذه الطريقة جارية في أماكن كثيرة ليس في هذا المكان فحسب؛ بل حصل في دماج وهو أن بعض طلاب العلم الذين لديهم أموال اشتروا أرضاً واسعة، ثم صاروا يبيعونها على طلاب العلم أراضي صغيرة كلٌّ بحسبه.

الوجه الثالث: أن هذه القاعدة، وهي: التبديع والتحزيب بمجرد شراء الأراضي هي قاعدة محدثة، فالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «**أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ**». [أخرجه مسلم (٢٣٦٣)].

الوجه الرابع: أنه لم يوافق الحجوري على هذا الأمر أحد من أهل العلم؛ بل أنكروا عليه.

الوجه الخامس: أن الحجوري نفسه فعل نفس الطريقة في مأرب اشتروا أراضي ووزعوها على طلاب علم؛ فلا ندري كيف صارت الأراضي بلحج حزبية، وبمأرب سنية.

وعلى كلٍ هذه الشبهة تشبه الحجوريين، فهي شبهة واهية كما أن الفرقة الحجورية واهية.

الشبهة السادسة

شبهة الحجوريين حول الوثيقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد كثر الكلام في الشيخ الإمام حفظه الله في شأن الوثيقة التي حصلت بينه وبين الحوثيين واستغل أهل الباطل والفتن هذه الوثيقة للطعن في الشيخ والإفساد في الدعوة عموماً، بل صار عندهم من لم يطعن في الشيخ الإمام فهو مبتدع ضال، ولا سيما الفرقة الحجورية الذين لم يسلم منهم أحداً من أهل السنة إلا من كان على الطريقة الحجورية الحدادية؛ وهؤلاء لا يهمنا كلامهم فهم أهل فتن وشغب من قبل الوثيقة وبعدها؛ ولكن الذي يهمنا أن نبين لإخواننا الأفاضل من أهل السنة الذين ربما وقع في أنفسهم شيء من ذلك، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: « **إنها صفية** » وإليك بإذن الله الرد على هؤلاء الطاعنين والمنفرين عن الشيخ الإمام خصوصاً، وعن علماء أهل السنة عموماً.

فأقول وبالله أستعين:

أولاً: هذا نص الوثيقة وبنودها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾

وثيقة تعايش وإخاء

الحمد لله القائل: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ صدق الله العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وعلى صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان.

نحن مسلمون جميعاً ربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد وعدونا واحد وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية، والإسلام يحرم دمائنا وأعراضنا وأموالنا جميعاً على بعضنا البعض كمسلمين، واستناداً إلى هذا تم الاتفاق بين أنصار الله ويمثلهم (السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي) والسلفيين في مركز النور بمعبر والمراكز التابعة له ويمثلهم (الشيخ محمد بن عبد الله الإمام) على الآتي:

١- التعايش السلمي بين الجانبين، وعدم الانجرار والتصادم أو الاقتتال، أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع.

٢- التوقف عن الخطاب التحريضي والعدائي من الجانبين تجاه بعضهم بعض بشتى الوسائل، وفي كل المجالات، والعمل على زرع روح الإخاء والتعاون بين الجميع.

٣- أن تستمر عملية التواصل المباشر بين الجانبين لمواجهة أي طارئ أو حدث، أو مشكلة، أو تصرف فردي، أو أي محاولة من جهة أخرى مندسة لهدف تفجير الوضع بين الجانبين، وتحديد الموقف منها.

وهذا ما تم الاتفاق عليه والله من وراء القصد

حرر بتاريخ ٢٨ شعبان / ١٤٣٥هـ الموافق ٢٦/٦/٢٠١٤م



بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }

وثيقة تعايش واخاء

الحمد لله القائل {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} صدق الله العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين ورضي الله عن صحابته الأخيار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان.

نحن مسلمون جميعاً ربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد وعدونا واحد وإن اختلفنا في التفاصيل الفرعية. والاسلام يحرم دمائنا واعراضنا واموالنا جميعاً على بعضنا البعض كمسلمين، واستناداً إلى هذا تم الاتفاق بين أنصار الله ويمثلهم **(السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي)** والسلفيين في مركز النور بمعبر والمراكز التابعة له ويمثلهم **(الشيخ محمد بن عبدالله الإمام)** على الآتي:-

١- التعايش السلمي بين الجانبين، وعدم الانجرار والتصادم او الاقتتال أو الفتنة مهما كانت الظروف والدواعي، وحرية الفكر والثقافة مكفولة للجميع.

٢- التوقف عن الخطاب التحريضي والعدائي من الجانبين تجاه بعضهم بعض بشتى الوسائل وفي كل المجالات والعمل على زرع روح الإخاء والتعاون بين الجميع.

٣- أن تستمر عملية التواصل المباشر بين الجانبين لمواجهة اي طارئ أو حدث او مشكلة او تصرف فردي أو اي محاولة من جهة اخرى مندسة لهدف تفجير الوضع بين الجانبين وتحديد الموقف منها.

وهذا ما تم الاتفاق عليه والله من وراء القصد

حرر بتاريخ ٢٨شعبان/١٤٣٥هـ الموافق ٢٦/٦/٢٠١٤م

الجانب الأول:

السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي

الجانب الثاني:

الشيخ/محمد بن عبدالله الإمام

وأقول وبالله أستعين الرد على هؤلاء الطاعنين والمتعنتين من وجوه:

❁ **الوجه الأول:** أن الشيخ الإمام مضطر إلى التوقيع على ذلك.

قال فضيلة الشيخ :محمد بن عبدالله الإمام في جلسه له في الطوال أثناء دخوله للحج في هذه السنة: (١٤٣٥) في الكلام حول الوثيقه قال: بالنسبة للحوثي بعد سقوط دماج كنا نعلم أن المرحلة الثانية معبر، وبالفعل فقد أصبح بيننا وبينهم جبل فقط.

❁ **قلت:** وهذا بعد سقوط قرية :(سمح) التي تعتبر البوابة الرئيسية لـ ـ معبر من جهة الغرب ثم أردف الشيخ الإمام قائلا : فجَرت وساطة بيننا وبين الحوثة

ثم جاءت الوساطة بهذه الوثيقة جاهزة للتوقيع، وكان أمامنا خياران إما الحرب أو عقد هذا الصلح فبت تلك الليلة أستخير الله عز وجل فاخترت الصلح، ثم قال الشيخ الإمام : ونحن نعلم أن في الوثيقة شر، ولكن دفعنا بها شراً أعظم.

وقال: ونحن يقولون عنا ماوقفنا مع الحجوري أيام حرب الحوثي؛ بل نحن وقفنا معه، وكان أمام الحجوري خيارين : إما دخول حرب وهو لا يقدر عليها، وإما الصلح فكان خيار الحجوري الحرب، وهذا مالم نوافقه عليه.

ثم قال: ولقد رجع الحجوري واختار الصلح بعد ما دمر المركز وأُريقت الدماء.

وقال الحجوري: بعد ذلك :لو أعطوني تراباً لوقعت عليه.

ثم قال الشيخ الإمام حفظه الله تعالى: ولهذا نحن من البداية نختار الصلح وكل ما نكثوا العهد جددناه من جديد؛ لأننا في اليمن ليس معنا شئ ندفع به شر هؤلاء إلا الله عزوجل.

❁ **قلت**: والمضطر: هو من ألجأته الضرورة إلى الوقوع في محرم؟ والله يقول: ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ إِلَّا مَا ٱضۡطُرِرۡتُمۡ إِلَيۡهِۗ﴾ [الأنعام ١١٩].

❁ **وقال تعالى**: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾ [آل عمران ٢٨].

❁ **الوجه الثاني**: له أسوة برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقد عقد صلحاً مع المشركين، وهو صلح الحديبية: وإليك نص الصلح:

❁ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، وفيه: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لاَ نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ**» ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ، وَلاَ قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ، وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**» - قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: «**لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا**» - فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**عَلَى أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ البَيْتِ، فَنَطُوفَ بِهِ**»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لاَ تَتَحَدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنَا

ضُغْطَةً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، قَالَ المُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ**»، قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذًا لَمْ أُصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**فَأَجِزْهُ لِي**»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: «**بَلَى فَافْعَلْ**»، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى المُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا، قَالَ: «**بَلَى**»، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ، وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ، قَالَ: «**بَلَى**»، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: «**إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي**»، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «**بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العَامَ**»، قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ**»، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى البَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ

وَمُطَّوِّفٌ بِهِ، - قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ -: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا. [رواه البخاري (٢٧٣١)].

وإليك وفقك الله بعض الشروط الجائرة اشترطها المشركون:

- أن يمحوا (الرحمن) وفعل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.
- أن يمحو (كلمة رسول الله) وفعل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذلك.
- وعلى أنه (لا يأتيك منا رجل، وإن كان على دينك إلا رددته إلينا).

وإليك كلام أئمة الإسلام على هذه البنود التي وضعها المشركون:

- **قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في [زاد المعاد (٣/٢٧٠)] في أثناء ذكره لفوائد صلح الحديبية:**

وَمِنْهَا: جَوَازُ ابْتِدَاءِ الْإِمَامِ بِطَلَبِ صُلْحِ الْعَدُوِّ، إِذَا رَأَى الْمَصْلَحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ، وَلَا يَتَوَقَّفُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءُ الطَّلَبِ مِنْهُمْ ...

وَمِنْهَا: أَنَّ مُصَالَحَةَ الْمُشْرِكِينَ بِبَعْضِ مَا فِيهِ ضَيْمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَائِزَةٌ لِلْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ، وَدَفْعِ مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ، فَفِيهِ دَفْعُ أَعْلَى الْمَفْسَدَتَيْنِ بِاحْتِمَالِ أَدْنَاهُمَا.

- **وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ كما في [الدرر السنية (١٣/٣٨٩-٣٩٥)] أثناء ذكره لفوائد سورة الفتح وصلح الحديبية:**

التاسعة والسبعون: أن الرفق بالرعية والإحسان إليهم لا ينافي تحميلهم ما يكرهون عند الحاجة.

الثمانون: أن موافقة الكفار على شيء من هديهم يجوز عند الحاجة.

۞ **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في [منهاج السنة (٨/٤٠٩-٤١٠)]** **وهو يتكلم على صلح الحديبية:** ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا صَالَحَ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - قُرَيْشًا كَانَ ظَاهِرُ الصُّلْحِ فِيهِ غَضَاضَةٌ وَضَيْمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَعَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - طَاعَةً لِلَّهِ وَثِقَةً بِوَعْدِهِ لَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ سَيَنْصُرُهُ عَلَيْهِمْ، وَاغْتَاظَ مِنْ ذَلِكَ جُمْهُورُ النَّاسِ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى عَلَى مِثْلِ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ؛ وَلِهَذَا كَبَّرَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - لَمَّا مَاتَ تَبْيِينًا لِفَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ يَعْنِي سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ فَعَلِيٌّ أَمَرَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَمْحُوَ اسْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَخَذَ النَّبِيُّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - الْكِتَابَ وَمَحَاهُ بِيَدِهِ.

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: «**امْحُ رَسُولَ اللَّهِ " قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا؛ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ** - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - **الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ: " هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ**».

وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَقُولُ: " لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - لَرَدَدْتُهُ "، وَعُمَرُ يُنَاظِرُ النَّبِيَّ - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ - وَيَقُولُ: إِذَا كُنَّا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ، وَقَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَعَمِلَ لَهُ أَعْمَالًا.

۞ **وقال العلامة السعدي في [تفسيره (٧٩١)]:** «فالصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ لما جرى ما جرى بين رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ والمشركين، من تلك الشروط التي ظاهرها أنها غضاضة عليهم، وحط من أقدارهم، وتلك لا تكاد تصبر

عليها النفوس، فلما صبروا عليها ووطنوا أنفسهم لها، ازدادوا بذلك إيمانا مع إيمانهم. وقوله: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٧﴾ [سورة الفتح:٧].

أي: جميعها في ملكه، وتحت تدبيره وقهره، فلا يظن المشركون أن الله لا ينصر دينه ونبيه، ولكنه تعالى عليم حكيم، فتقتضي حكمته المداولة بين الناس في الأيام، وتأخير نصر المؤمنين إلى وقت آخر».

وقال العلامة ابن عثيمين كما في [إتحاف الخلان والجماعة (ص/١٢-١٣)]: «لقد تنازل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - عن حق كبير كبير رجاء الإصلاح ، وذلك في غزوة الحديبية ، حصل من جملة الشروط الثقيلة أن يرد هذا الذي جاء معتمرا إلى بيت الله عز وجل ، بينما لو جاء أعرابي من أخبث الناس شركا ليدخل يعتمر ، فلا يُرد .

هذه غضاضة عظيمة ، والتزم عليه الصلاة والسلام بأن لا يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، أملى على الكاتب اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : ما نعرف الرحمن ، اكتب باسمك اللَّهُمَّ ، مع أن الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الرحمن ؛ ولما قال : هذا ما قاضى عليه رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - ، قال : لا تكتب : رسول الله ! ، لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك ، ولا صددناك ، قال : اكتب : محمد بن عبد الله ، فكتب؛ ولكنه قال : " والله إني لرسول الله وإن كذبتموني " ، حتى لا يفهم فاهم زوال وصف الرسالة له ، فتنازل الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - عن :

١- الصد .
٢- منع كتابة الرحمن .

٣- منع كتابة رسول الله .

٤- من جاء منهم مسلما وجب أن يرده إليهم ، ومن ذهب منا إليهم لا يرد !. هذا من أثقل ما يكون ، ومع ذلك قبل الرسول - عليه الصلاة والسلام - ، لأنهم أبوا أن يجروا الصلح إلا على هذا ، فما قدموا تنازلا وكانوا معاندين ، وقد أقسم عليه الصلاة والسلام - حين بركت الناقة ألا يسألوا خطة يعظمون بها حرمات الله إلا أجابهم ، ومن ثم فعل عمر ما فعل نحو هذا الشرط ، على كل حال المقصود هو أن الإنسان ينبغي له أن يدعو إلى الله لِلَّه لا لنفسه».

❁ **وقال في [دروس الحرم المدني (الدرس الثاني)]**: «انظر يا أخي! كيف كان النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ يراعي المصلحة في أمرٍ عظيم، في عدم كتابة اسم من أسماء الله، وفي عدم كتابة رسالته مع أنه حق، ولهذا قال: «**إني والله لرسول الله وإن كذبتموني**» تنازل عن اسم من أسماء الله وعن الإقرار برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام، كل ذلك من أجل المصلحة».

❁ **قلت**: فقاتل الله الجهل والهوى كيف يعم ويصم، فانظر هؤلاء الندكاء كيف يشنعون على أهل السنة في بعض الكلمات، أو الأحرف التي حصلت اضطراراً، مِن أجل المحافظة على الدعوة، وعلى أهل السنة عموماً، ولا ينظرون إلى هدى النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ وصبره على الكفار؛ والموافقة على ما ظاهرة الغضاضة، وإغاضة المسلمين؛ كل ذلك من أجل أن تتحقق مصلحة كبرى، ويدفع مفسدة كبرى.

فما أشبه الحجاورة ومن كان على شاكلتهم بأولئك الخوارج الجهلاء حين قالوا: أن علي بن أبي طالب محى نفسه من أمير المؤمنين، إما أن يكون أمير المؤمنين؛ وإلا فهو أمير الكافرين.

وهؤلاء قالوا: الإمام قال: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾ فهو أخو الرافضة لا محالة، ولم ينظروا إلى مكانه المكاني والزماني، والله المستعان.

الوجه الثالث: أن هذه طريقة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فقد حصلت بعض الوثائق بين بعض الصحابة والمشركين:

الوثيقة الأولى: بين عبد الرحمن بن عوف، وأمية بن خلف المشرك.

فقد روى الإمام البخاري في صحيحة (٢٣٠١) عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظَهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ» قَالَ: لاَ أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلاَلٌ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ: لاَ نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، خَلَّفْتُ لَهُمُ ابْنَهُ لِأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: «ابْرُكْ» فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ.

❁ ورواه ابن هشام في [السيرة (٣/١٧٩-١٨٠٩)]: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ لِي صَدِيقًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ اسْمِي عَبْدَ عَمْرٍو، فَتَسَمَّيْتُ، حِينَ أَسْلَمْتُ، عَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَكَانَ يَلْقَانِي إِذْ نَحْنُ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، أَرَغِبْتَ عَنْ اسْمٍ سَمَّاكَهُ أَبَوَاكَ؟ فَأَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، فَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْئًا أَدْعُوكَ بِهِ، أَمَّا أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي بِاسْمِكَ الْأَوَّلِ، وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَدْعُوكَ بِمَا لَا أَعْرِفُ، قَالَ: فَكَانَ إِذَا دَعَانِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، لَمْ أُجِبْهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اجْعَلْ مَا شِئْتَ، قَالَ: فَأَنْتَ عَبْدُ الْإِلَهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا مَرَرْتُ بِهِ قَالَ: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ فَأُجِيبُهُ، فَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ. حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ وَاقِفٌ مَعَ ابْنِهِ، عَلِيِّ بْنِ أُمَيَّةَ، آخِذٌ بِيَدِهِ، وَمَعِي أَدْرَاعٌ، قَدْ اسْتَلَبْتُهَا، فَأَنَا أَحْمِلُهَا. فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِي: يَا عَبْدَ عَمْرٍو، فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الْإِلَهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ لَكَ فِيَّ، فَأَنَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأَدْرَاعِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، هَا اللَّهِ ذَا، قَالَ: فَطَرَحْتُ الْأَدْرَاعَ مِنْ يَدِي، وَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَيَدِ ابْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، أَمَا لَكُمْ حَاجَةٌ فِي اللَّبَنِ؟ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ أَمْشِي بِهِمَا.

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يُرِيدُ بِاللَّبَنِ، أَنَّ مَنْ أَسَرَنِي افْتَدَيْتُ مِنْهُ بِإِبِلٍ كَثِيرَةِ اللَّبَنِ.

الوثيقة الثانية: ما حصل بين سعد بن معاذ وأمية بن خلف:

❁ روى الإمام البخاري في [صحيحه (٣٩٥٠)]: عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ

بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الحَكَمِ، سَيِّدِ أَهْلِ الوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ»، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ؟ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي، تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ اليَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَدْرٍ".

❁ **قلت**: فانظر يا أخي - رعاك الله - إلى ما كتبه عبد الرحمن بن عوف مع أمية وبنود الوثيقة وهو محو الرحمن ومحو اسم عبد الرحمن واستبداله بعبد

عمرو، وأعظم من ذلك مدافعة عبد الرحمن بن عوف عن أمية بن خلف في معركة بدر مدافعة كبيرة جداً لا نظير لها.

فلم يتبادر إلى أذهان الصحابة أن عبد الرحمن فيه مرض، أو نفاق أبداً؛ بل لم يرفعوا ذلك إلى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ لأن حسن الظن كان عندهم على مستوى عالٍ؛ ولأنهم يعرفون مكانة الأخوة حق المعرفة.

فهذه هي طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام ومنهج السلف رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ الذين عرفوا مصالح الدعوة حقاً؛ وهم والله أغير وافقه وأعلم بمصالح الدعوة ممن بعدهم؛ لكن لما كانت غيرتهم لله كانت تصرفاتهم ومعالجتهم الأمور لله.

بخلاف كثير من الناس الذين غيرتهم لأنفسهم، ويتكلمون لأنفسهم، ودفاعاً عن مصالحهم الشخصية؛ فإنهم لا يهمهم أن تهدم دعوة؛ أو شيء من الدين من أجل أنفسهم ومصالحهم الشخصية.

الوجه الرابع: أنه قد حصل بين الشيخ مقبل بن هادي الوادعي وبين علماء الشيعة وثيقة، ومنهم بدر الدين الحوثي، وإليك نصها:

ومما جاء فيها:

١- العمل على جمع الكلمة وتوحيد الصف، وعدم إثارة المسائل الخلافية التي تؤدي إلى الفرقة والانقسام.

٢- أي شخص له رأي في مسألة فقهية فلا حق له أن يحمل الآخرين على العمل برأيه، أو أن يحاول فرضه عليهم، وعليه أن يحترم الآخرين.

٣- عدم التعرض لأي شخص أو لأي مذهب أو فئة بأي صفة من الصفات، وعلى الجميع التغاضي وتناسي ما قد وقع في الماضي والابتعاد عن ما من شأنه الإثارة؛ تجنباً للأحقاد وتحقيقاً للأخوة في الإسلام.

يقول الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مشيراً إلى هذه الوثيقة: وفي هذه الأيام خرجت لجنة الوالد القاضي يحي الفُسَيِّل ووزير الأوقاف علي السمان، والأخ عبد الرحمن العماد، فلم توفَّق للإصلاح، وأخرجت قراراً حاصله: أنهم لا يعترضون على أهل السنة، وأهل السنة لا يعترضون على الشيعة، وهذا القرار وإن كان الشرع لا يقره؛ لأن من المسائل ما لا يجوز السكوت عنه كما هو معلوم لدى أهل العلم لكنه يُعَدُّ فتح باب خير لأهل السنة إذ قد اعترف أنه يجوز العمل بها في بلد لا تعرف إلا التشيع منذ ألف سنة أو أكثر، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق المبين.

[المخرج من الفتنة (ص/١٦٧)].

❁ **قلت**: وقد علم عند الجميع غيرة الشيخ مقبل على الدعوة، وبغضه لأهل البدع، وشجاعته في الدفاع عن الدعوة والدين، ولكنه كان يعرف المصالح والمفاسد؛ وأنه يمكن أن يصبر على بعض ما فيه غضاضة على أهل السنة من أجل دفع ما هو أشد؛ مع أن الأمر في زمن الشيخ كان أقل مما هو حاصل الآن، بل كانوا ضعفاء.

فهلَّا بدعتم الشيخ مقبل على ما فعل واتهمتموه بالعمالة والتمييع!!.

أم أن الأمر دعتني ولي حاجة، فالمقصود هو إسقاط الشيخ الإمـام ولـيس الحفاظ على الدعوة، وليسـت الغـيرة على الدعـوة السـلفية؛ فـأين الغـيرة على الدعوة؟.

الوجه الخامس: أنه قد حصل بين الحجوري وبين الحـوثيين عـدة وثـائق، وإليك نصُّها:

الجمهورية اليمنية
اللجنة الرئاسية
لإنهاء التوتر بين السلفيين والحوثيين في دماج



الرقم : (.......)
التاريخ :................
الموافق : / / 2013م

الآلية الرئاسية لأنها التوتر والنزاعات وإحلال الأمن والأستقرار والتعايش السلمي بين السلفيين والحوثيين في دماج

بموجب تكليف الأخ رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي حفظه الله بتشكيل ومهام لجنة رئاسية لإنهاء التوتر والنزاع بين الحوثيين والسلفيين في منطقة دماج، ولتفادي نشوب أو استمرار نزاعات قد تؤدي إلى فتح ملفات الصراعات الطائفية والمذهبية الدخيلة على مجتمعنا، وحفاظاً على الموروث التاريخي اليمني في التعايش السلمي بين المذاهب والأفكار والطوائف في مختلف مراحل التاريخ والظروف، ولما تقتضيه المصلحة العامة، استخلصت اللجنة الرئاسية رؤيتها حول الحلول والضمانات الدائمة لإنهاء التوتر والنزاع بين السلفيين والحوثيين في منطقة دماج بالاستناد إلى الرؤيتين المقدمتين إلى اللجنة الرئاسية من قبل فريقي التفاوض عن الحوثيون والسلفيون والاعتراضات والشكاوي المرفوعة إلى اللجنة وما شاهدته اللجنة على الأرض إثناء تواجدها في منطقة دماج للمرحلة الأولى، ونتيجة التداول والتفاوض مع الجانبين والتعاطي مع المواطنين هناك تعتقد اللجنة الرئاسية إن الحل الجذري لمشكلة دماج المؤدي إلى استتباب الأمن والسكينة العامة في دماج والتعايش السلمي بين الجانبين يكمن في الحلول والضمانات الموضحة في البنود التالية:

اولاً: الاتفاقيات والضمانات والمحاضر الموقع عليها من قيادات الحوثيين والسلفيين وتحديداً وثيقة الصلح والضمانة المصاغة من قبل الوساطة السابقة التي قام بها الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر ومن معه من مشائخ القبائل، والمحضر الذي يحتوي على حل بعض المشاكل ومنها الشكاوي المتعلقة ببعض المساجد والأنشطة تعتبر أساس لهذه الآلية وملزمه للجانبين باعتبارها من العهود والعقود التي يجب احترامها بين الأطراف في دماج.

ثانياً: تتطلب مصلحة وضمان تامين منطقة دماج نشر قوة عسكرية بقيادة " غير محسوبة على طرف" وتحدد وزارة الدفاع ومحور صعده قوامها، لتتولى عملية تامين منطقة دماج في المواقع والنقاط والأماكن التي تتطلب عملية التامين الدائم التموضع والتواجد فيها، مع سحب أي تواجد مسلح أو نقاط تعرقل دخول وتموضع الجيش في دماج، وتامين حركته وطرق إمداداته من مواقعه وأماكن تواجده في دماج إلى القيادة ومركز المحافظة في مدينة صعده، لضمان السيطرة العسكرية لهذه القوه لتأدية واجبها.

ثالثاً: سحب كافة المقاتلين الحوثيون والسلفيون وعودتهم إلى قراهم وبلدانهم مجرد تولي الجيش مهمته ماعدا مواطني دماج سواء كانوا سلفيين أو حوثيين وطلبة وأساتذة ورواد معهد دار الحديث في دماج الموجودين لطلب العلم.

رابعاً: يخلي الطرفان جميع المواقع والتمترس والانتشارات ذات الأهداف القتالية التي لم تخلاء بعد لسبب أو لأخر، وذلك بمجرد قدوم الجيش وبدا إشارته في عملية انتشار القوة العسكرية وتموضعها في

المواقع المستهدفة، وبموجب الخطة العسكرية التي ستضعها الوحدة المعنية بتامين المنطقة بالتنسيق مع ممثلي السيد عبدالملك الحوثي والشيخ يحيى الحجوري إضافة إلى ممثل عن رئيس الجمهورية إذا اقتضت الحاجة.

خامساً: يتم إزالة وطمر المواقع والمتاريس والخنادق ذات الأهداف القتالية التي استحدثت ما بعد الوساطة السابقة في الجانبين في ماعدا المواقع والمتاريس والخنادق التي سيتموضع فيها الجيش أو يحتاج إلى بقائها بحسب خطته العسكرية، والتزام أي طرف معني بتحديد أماكن الألغام ونزعها بالتعاون مع القائد العسكري الذي سيتولى الوحدة العسكرية في دماج والجهة المختصة بنزع الألغام، ويتحمل إي طرف معني بإزالة الألغام مسئولية التمنع أو التقصير في تنفيذ إزالة الألغام وطمر المواقع المستحدثة في دماج.

سادساً: تتولى الدولة من خلال وزير الدفاع ووزير الداخلية مراجعة وتنظيم أوضاع طلبة وأساتذة ورواد معهد دار الحديث في دماج وخاصة الطلاب الوافدين من العرب والمسلمين والأجانب، لتطبيق النظام والقانون واللوائح المعمول بها في الجمهورية اليمنية عليهم جميعاً، أسوه بما يماثل هذا المعهد من الكليات والمعاهد الدينية في الجمهورية اليمنية، وتتطلب المصلحة ألعامه تكرم رئيس الجمهورية حفظة الله توجيه الجهات المختصة بالإعفاء من المسائلات والغرامات المالية والشروط المتعلقة بتنظيم اقامتهم بالنسبة لطلبة وأساتذة ورواد معهد الحديث الموجودين في الفترة الماضية وحتى تاريخ تنفيذ هذه الإلية ولا ينطبق هذا على إي شخص موضوع على قوائم المطلوبين لبلدة أو للبلدان الأخرى الشقيقة والصديقة خاصة التي بينها وبين اليمن اتفاقيات أمنية وكذلك الموضوعين على قوائم المطلوبين في الجمهورية اليمنية باستثناء ماله علاقة بقضية دماج، باعتبار قضية دماج بموجب هذه الآلية محل تسوية سياسية شاملة برعاية رئاسية وبأثر رجعي.

سابعاً: في ما يتعلق بدعاوي الملكية الخاصة والأملاك الشائعة والحقوق المدنية التي عرضت على اللجنة الرئاسية من الجانبين أو من المواطنين الذين تقدموا إلى اللجنة يشكون هذا الطرف أو ذاك، هذه القضايا تحال إلى قاضي مختص ينتدبه لهم الأخ رئيس الجمهورية لضمان سرعة البت في القضايا المشار إليها في تقرير اللجنة في المرحلة الأولى وفي رؤية الطرفين وملحقاتهما، بحيث يبت في هذه القضايا ومعالجتها في أسرع وقت ممكن.

ثامناً: تصويب وترشيد الخطاب الإعلامي والديني المعبر عن السلفيين والحوثيين المعنيين بهذه الآلية، بما يؤدي إلى التعايش السلمي بين الطرفين، ويتحمل إي طرف مسئولية مخالفة هذا الاتفاق، مع التأكيد على منع خطاب التكفير والتحريض على القتل والاعتداء على الممتلكات، ومنع التعدي على الحقوق الشخصية وحرية الاعتقاد والرأي والفكر بما لا يتعارض مع دستور الجمهورية اليمنية والقوانين النافذة.

تاسعاً: يتم عودة المهجرين والمبعدين قسرياً من مواطني دماج إلى قراهم ومنازلهم ومزارعهم وفق آلية تعالج هذه العودة بسلام يتولاها القائد العسكري في المنطقة بما يؤدي إلى التعايش الايجابي بين الجانبين من جهة وبين كلاً منهما وبقية مواطني دماج بشكل عام، مع ملاحظة اعمال البند السابع في هذه الآلية الذي يعالج مشاكل النزاعات الملكية باعتبارها قضايا مدنية.

عاشراً: يطبق على ضحايا الحروب والنزاعات التي جرت في السابق بين الحوثيين والسلفيين في دماج ما يطبق على أمثالهم من ضحايا حروب صعده، من حيث تعويض الجرحى والشهداء والمعاقين وإعادة أعمار المنازل المهدمة والمتضررة، مع التوجيه بأن يعطي صندوق أعمار صعده والجهات والمؤسسات المعنية بهذا الشأن اهتمام لمنطقة دماج والمناطق المتضررة بأسباب هذه القضية، وضرورة اعادة نظر الحكومة في آلية الأعمار وتنفيذ مشاريع التنمية في صعده عموماً لإعادة الثقة بين المواطنين والدولة ومعالجة الجروح التي

خلفتها حروب صعده الستة والحروب الأخرى، كما يلزم السلطة المحلية والجهات المعنية إعادة مرتبات وحقوق الموظفين المبعدين أو المتضررين على خلفية قضية دماج.

<u>احدى عشر:</u> متابعة تثبيت وقف إطلاق النار والتهدئة والمراقبة التي قامت بها اللجنة الرئاسية في المرحلة الأولى، وتعزيز انضباط الرقابة القبلية القائمة في مراقبة الوضع، والتواجد في جميع المواقع المحددة والمعروفة لدى الأخ شطاب الغولي رئيس فريق المراقبة والمتابعة القبلية في دماج المكلف من قبل الشيخ حسين بن عبدالله الأحمر والوساطة السابقة ومن اللجنة الرئاسية في الوقت الحالي، وعلية تقع المسئولية كاملة في مباشرة ذلك والتطبيق الحازم والتواجد والمتابعة المستمرة حتى يتولى الجيش مهمة تامين المنطقة، ويتسلم مهمة الرقابة القبلية، ويرفع رئيس فريق المراقبة والمتابعة القبلية في دماج تقريراً مفصلاً بالمواقع التي في عهدة هذا الفريق، والوضع المالي في ما يتعلق في المكافئات والاعاشات المقررة للفريق وعناصر الرقابة في الفترة من استلام اللجنة الرئاسية لعملها في دماج وحتى استلام القوة العسكرية المكلفة بتامين المنطقة، مع الإشارة إلى أي التزامات سابقة عليهم لتغطيتها ان أمكن، كما تلتمس اللجنة الرئاسية تكرم الأخ رئيس الجمهورية بتوجيه وزارة الدفاع أو وزارة الداخلية لتجنيد فريق المراقبة القبلية الموجودة الآن في دماج وعددهم ٨٠ فرداً، وذلك تقديراً لهم لتحملهم مشقة المراقبة في الأشهر الماضية، وتجنباً لأي إشكالات أو تظلمات قد تصاحب عودتهم إلى مناطقهم بعد تسلم الجيش المنطقة وإنهاء مهمة الرقابة القبلية.

ختاماً: تتقدم اللجنة الرئاسية بهذه الآلية لإنهاء التوتر والنزاعات جذرياً في منطقة دماج الى فخامة الأخ رئيس الجمهورية/ عبدربة منصور هادي للتكرم بالتوجيه بما يراه مناسباً.

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،

اللجنة الرئاسية لإنهاء التوتر بين الحوثيين والسلفيين في منطقة دماج

الشيخ/ درهم علي الزعكري عضو اللجنة	الشيخ/ علي محمد القوباني عضو اللجنة	الشيخ/عبدالله بن عبدالله بدر الدين عضو اللجنة
الشيخ/ يحيى منصور ابو اصبع عضو اللجنة	الشيخ/علوي الباشا بن زبع مقرر اللجنة	الشيخ/حسين بن عبدالله الاحمر رئيس اللجنة

بحضور محافظ محافظة صعدة — التوقيع بالموافقة والالتزام بالتنفيذ للجانبين

الشيخ / فارس محمد مناع	ممثلي الحوثيين ومن اليهم	ممثلي السلفيين ومن اليهم

❁ **قلت:** فكيف صارت وثائقكم يا معشر المحاورة جائزة وغيرها غير جائز: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [سورة البقرة:٨٥].

بل البنود التي في وثيقة الحجوري أخطر وأشد مما حصل في وثيقة الشيخ الإمام.

الوجه السادس: أن قواعد الشريعة تدل على ذلك وهو أن المفاسد إذا اجتمعت وكان لا بد من ارتكاب أحد هذه المفاسد، ارتكب أخفها.

❁ **قال أهل العلم:** قاعدة إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها ضرراً بارتكاب أخفهما.

❁ **قال السعدي:**

وَضِدُّهُ تَزَاحُمُ المفاسِدِ يُرتكَبُ الأَدْنَى مِنَ المَفَاسِدِ

ومعناه: إذا تعارضت مفسدتان لا بد من ارتكاب أحدهما؛ فإنه يراعي أعظمهما بارتكاب أخفهما.

ومن أمثلة ذلك إذا كان أناس في سفينة ومعهم متاعهم وظنُّوا أنه بإلقاء المتاع ستنجو السفينة من الغرق.

وكذلك امرأة ماتت وهي حامل جائز أن يشق بطنها من أجل سلامة الطفل إذا غلب على ظنهم سلامته.

❁ **وقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على ذلك:** ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [سورة الأنعام:١٠٨].

❁ وقوله تعالى: في قصة الخضر مع الغلام وأصحاب السفينة: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾﴾ [سورة الكهف:٧٩-٨١].

فانظر أخي - الكريم - كيف طريقة الأنبياء عليهم السلام كيف يتعاملون بأخف الضررين؛ كيف قتل الغلام مع ما فيه من الضيم وإدخال الحزن على أبويه؛ لكن ذلك أهون من أن يكون سبباً في إدخال أبويه في فتنة الكفر.

❁ وهكذا قلع لوح من السفينة؛ وكان ذلك فيه من المشقة على أصحابها ما الله به عليم؛ لكن كان ذلك أهون من أن يأخذ الملك السفينة على المساكين بأكملها.

فالشيخ الإمام نظر إلى دعوة كبيرة وأمّة من طلاب العلم كيف يكون حال طلاب العلم، لو فتح عليهم باب الحرب وليس معين ولا نصير إلا الله عزوجل، فكيف سيكون الأمر.

الوجه السابع: هب أن هذا خطأ بحت وليس مضطراً؟

أليس الأولى أن نترك هذا الخطأ ونحافظ على الشيخ، ونقول عالم اجتهد فأخطأ حفاظاً على جمع الكلمة، ولا سيما وقد عرفنا مكانته وعلمه وعقيدته وجهوده في مجابهة أهل البدع بأنواعهم؛ ونجعل هذا الخطأ مغموراً في حسناته المعلومة، وكما يقال كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه.

الشبهة السابعة

شبهة الحجوريين في كتاب الإبانة

❁ أما كلام الحجوريين على كتاب الإبانة للشيخ محمد بن عبد الله الإمام.

❁ فأقول وبالله أصول وأجول: فالحجوريون لم يأتوا بشيء حتى نرد عليهم؛ وإنما مجرد الكذب والتهويل؛ وإلَّا فقد تحداهم الشيخ الإمام أن يأتوا بشيء خالف فيه طريقة السلف بقوله: اذكروا أنتم أو غيركم الشيء الذي خالفنا فيه الكتاب والسنة وما عليه أهل السنة، ونحن مستعدون أن نتراجع بكل سهولة وبساطة. اهـ بتصرف.

ثانياً: نقول للحجوريين الحقيقة أن كتاب الإبانة الذي تتكلمون في الشيخ بسببه لم يخرج إلا وقد أخرجتم الشيخ الإمام وغيره من مشايخ أهل السنة من السنة فما الفائدة من تراجع الشيخ الإمام عن الكتاب، أو بعض الفقرات فيه.

ثالثاً: ذكرني الحجوريون ببعض الفرق الضالة الذين بدعوا أبا هريرة والسبب في ذلك: أنه روى من الأحاديث الكثيرة ما يهدم بدعهم فرأوا أنه قد أكثر من حديث الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ جداً فليس لهم قدرة على أن يجعلوا لكل حديث علَّة فعمدوا إلى تضعيف الرأس، ومن ثم تضعَّف جميع أحاديثه فكذلك الحجاورة رأوا أن كتاب الإبانة فيه مئات المسائل كلها لأئمة السلف: كأحمد، والأوزاعي، والشافعي، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم،

فليس لهم القدرة على رد ذلك ولا تأويله فعمدوا إلى الكتاب بكله، وهذه طريقة المفلسين في العلم والسنة.

رابعاً: حقيقة صراخ الحجوريين ليس من فراغ؛ فقد قرأنا كتاب الإبانة العظيم فلا تكاد تجد عنواناً ولا فائدة فيه إلا وفيها رد على الحجوريين، وتنطبق عليهم تماماً، ولو أنك أردت أن تمثل لكل قاعدة في الكتاب، أو مسألة لوجدت بغيتك في الفرقة الحجورية، فقد اشتملت على ذلك كله.

وكما قيل: الصراخ على قدر الألم.

ومن ثم تعرف أن كلامهم في الكتاب وصراخهم في كل مكان من الكتاب لا من أجل أنه خالف منهج السلف؛ بل هو ناقل لمنهج السلف، ولكنه هدم بدعهم وطوامهم، وفضحهم بين أهل السنة، وكل من قرأ الكتاب وما فيه يجد أن أهل السنة في واد والحجوريين في وادٍ آخر، والله المستعان.

خامساً: أن الكتاب قد قدم له وقرأه جماعة من علماء السنة وأثنوا عليه خيراً، منهم علماء اليمن قاطبة، ومنهم الشيخ العباد، والشيخ صالح السحيمي، وغيرهم من أهل العلم.

أتريد أن نترك كلام السلف والخلف لكلام أبي بلال الحضرمي، وعبد الحميد الحجوري، وأمثالهم من هذا الصنف الذين لم يعرفوا منهج السلف قطعاً؛ وإنما عرفوا يحيى الحجوري، وما قاله فهو عندهم منهج السلف، والله المستعان.

الشبهة الثامنة

شبهة الفرقة الحجورية حول الجامعة الإسلامية في لحج

❁ وإليك ما كتبه الحجوري بنفسه بعنوان: (النصح الشرعي بالحذر من تخبطات ابن مرعي):

عبد الله بن مرعي ليس عنده قناعة بهذا الطريق المتميز، مخبط ويزداد تخبيطًا من حين إلى آخر لهلعه بعد الدنيا، فالْجامعة فيها اختلَاط، ونحن عندنا وزارة التربية في اليمن تعرفون نظامها ومنهجها، فعندنا ثلَاثة وسبعون فرقة بل أكثر، والْمقررات فيها خاضعة لنظام الدولة ، أيُ يفرض فيها الاختلَاط، ولبس البناطيل، ويُفرض فيها مدرسون غير صالحين، ورئيس الْجامعة يعملون له مدةً ثم يرجمون به، ويبدلون غيره، سواءً هو أو غيره؛ لأنها صارت بنظام الدولة، وتحت تقريرها.

فيا قوم اتقوا الله واتركوا مزيد الضياع والتفالت، لا يضيعكم عبد الله مرعي أكثر، إلا إذا كنت تلك المعاصي التي عملتموها بجانب الدعوة السلفية قد سببت لكم مزيد الدبور حتى تسقطوا على أمِّ رءوسكم في المعاصي بشتى أنواعها؟

فهناك بعض الجامعات التي أسست على أيدي العلماء ومع ذلك اختزلت من أيدي العلماء، وتَمَكَّن منها الحزبيون بشتى أنواعهم، وأدخلوا فيها أشياء انتقدها أهل العلم، بل تنحوا عنها، وأقبلوا على التعليم في المساجد، وتبرأوا من المخالفات الشرعية فيها، فضلاً عن غيرها من الجامعات التي أُسست من

أول يوم على غير هدى، وأنتم الآن على ذلك المثل اليمني: (يا سارحه والناس ضاوين).

قد ضركم من غركم، الذي يدلكم على هذا ما نصح لكم، فتماسكوا ببقاء نسائكم على جانب، ورجالكم على جانب، وعدم لبس البنطال، ولحاكم باقية معكم، بقي معكم بعض الخير على ما أنتم فيه من الحزبية، والمضادة لمن تتلمذتم على أيديهم(١)، ونسيتم المعروف، وكفران المعروف معروف، ضرره وشؤمه، ولؤم صاحبه، وهذه التخبطات إلا نتائج تلك الثورة التي قمتم بها على الدعوة نظير ثورة الربيع العربي(٢).

والله لقد وُضِعَت الدعوة السلفية موضعاً يغبطون عليه من هذه الدراسة المتميزة، ومن هذا التعليم المتميز، كتاب وسنة، ومن هذه الكتب التي تُدَرَّس: تفسي ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتُدَرَّس التفاسير السلفية، وتُدَرَّس كتب الصحاح، صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وتُدَرَّس أيضاً كتب العقيدة السلفية، وتُدَرَّس العلوم النافعة في بيوت الله التي هي أحب البلاد إليه، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أحب البلاد إلى الله مساجدها».

---

(١) ينسب الناس إلى التتلمذ عليه، وفي الحقيقة ليس بشيخ للشيخين عبد الرحمن العدني وأخوه، بل هو تتلمذ على الشيخ عبد الرحمن.

(٢) يريد بالثورة أنهم خالفوه، وفي الحقيقة أنه هو صاحب الثورة على أهل السنة، ويريد الدعوة التي يزعم هو فهو الدعوة وهو السلفية، وهو المنهج، فمن خالف ذلك فليس على الجادة.

فهذه الطريق خير وأبرك بلا ما لا مقارنة بينها وبين الجامعات على ما فيها، وقد جاءنا بعضهم فنصحناهم، وأشرنا لهم إلى بعض المخالفات في التعليم النظامي في اليمن في الجامعات وغيرها، ثم قلت لهم: وستذوقون مرارتها، وربما تذكرون هذا المجلس.

ففيها معاصي نراها بأعيننا في سائر الجامعات لا سيما في اليمن، وغيرها فيها مخالفات، لكن في اليمن عندنا أشد، ولا تُخَرِّج علماء، هاتوا لي جامعات في اليمن خرَّجت علماء، ماتخرج علماء، ولا مستقيمين؛ إنما يدورون لهم باصات وسكنات، ومعاشات واعتمادات من الدولة ومن الجهات الأخرى على حساب دينهم.

۞ **قلت: قوله:** (عبد الله بن مرعي ليس عنده قناعة بهذا الطريق المتميز).

• **وأقول:** وهذا صحيح أن عبد الله بن مرعي ليس بمقتنع بطريقة الحجوري المنحرفة.

وهذا الأمر ليس الشيخ عبد الله بن مرعي منفرداً به؛ بل عليه علماء أهل السنة قاطبة في الداخل والخارج، فلم يوافق الحجوري أحد من أهل العلم في كلامه في الشيخين الشيخ عبد الرحمن بن مرعي العدني، والشيخ عبد الله بن مرعي العدني، ولم يوافقه أحد في تحذيره من دار الحديث بالفيوش.

وقوله: (فالجامعة فيها اختلاط).

• **وأقول:** هذا كذب من جملة الكذبات التي ذكرناها عن الحجوري على الشيخين ابنا مرعي والجامعة موجودة مفتوحة الأبواب ليست بعيدة عنكم

فكان ينبغي أن ترسل رجلاً صالحاً موثوقاً ينظر بعينيه الجامعة حتى تعلم بعلم وحقيقة، وما أوصلك فيما أنت فيه عند أهل العلم إلا هذا التصرف الغير مسئول، ومنه عدم التثبت في الأمور.

ولهذا كذَّب الحجوري غير واحد من أهل العلم، ووجدوا له أكثر من كذبه، وقد ذَكَرتُ هذا في عنوان خاص من كتابنا هذا.

وقوله: (ونحن عندنا وزارة في اليمن تعرفون نظامها .....).

● **أقول: أولاً:** الحجوريون ليس قصدهم ومرادهم هو إبعاد الطلاب عن الفتن والمخالفات فقد عرفناهم جميعاً، أن المراد إسقاط الدعاة والعلماء فقط لا غير.

ثانياً: الجامعة الإسلامية ليس فيها مقررات مخالفة للكتاب والسنة فالذين قرروا المنهج فيها هم ثلة من المشايخ والعلماء السلفيين فليس فيها شيء مما يقول الحجوري.

ونقول:

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

وقوله: (ويفرض مدرسين غير صالحين ..... ورئيس الجامعة يعملون لهمدة ويرجمون به يرجمون به ويبدلون غيره).

● **أقول:** كذبت والله فالمدرسون مشايخ وفضلاء من أفاضل أهل السنة، فليس فيها أحد من هذا القبيل، والأمل في الله أن يحفظ على الناس دينهم ويدفع عنهم الفتن؛ أما الإنسان ليس بيده إلا فعل السبب، والله هو الذي يسير الأمور.

وقد ذكرت يا يحي مثل هذه المآلات في دار الحديث بالفيوش فلم يحصل شيء من هذا، بل صارت عامرة بالخير والعلم لا نظير لها في العالم والله المستعان.

وقوله: (قد ضركم من غركم ..... فتماسكوا ببقاء نسائكم على جانب ورجالكم على جانب).

● أقول: يا شيخ هم على ذلك من قبل ومن بعد، وهم أغير منك على الدعوة وغيرها، لكنكم لم تريدوا التفريق بين النساء والرجال، وإنما أنتم تريدون التفريق بين أهل السنة والجماعة كما عُلِم من واقعكم، فعزل النساء في مدارس ومصليات مستقلة حاصل؛ لكن المشكلة ليست ذلك والله وإنما هي التي ذكرت لكم.

وقوله: (وعدم لبس البنطال).

● أقول: كذبتم والله ليس فيهم ذلك حتى الحارس في الباب يلبس الثوب أو القميص، والرداء، ولو لبس أحدهم ذلك لما جاز لك التحذير منه، وتحزيبه.

وقوله: (على ما أنتم فيه من الحزبية).

● أقول: ليس ثم حزبية؛ وإنما هو محض الافتراء على دار الحديث بالفيوش وما تفرع منه، وجميع دور الحديث في اليمن؛ ونأسف أن مثلك قد بلغ من العلم ومن العمر هكذا، ولم يعرف ظابط الحزبية، وكنا نظن أنكم قد استفدتم من هذا الوقت الطويل الذي يقارب ربع قرن من يوم نطقتم

بتحزيب العلماء ولم يثبت من ذلك شيء؛ وأنكم قد رجعتم وتعلمتم من العلماء السكينة والتأني وضبط الأمور، فإذا بكم تعودون كما بدأتم أول مرة.

وقوله: (والمضادة على من تتلمذتم على أيديهم، ونسيتم المعروف وكفران المعروف، .....).

● **أقول:** يا شيخ ما هو المعروف الذي تمن به على ابني مرعي، هل المعروف أنك حزبتهم وبدعتهم بدون أي مبرر؟! وهل المعروف أن تحذر منهم، هل المعروف هو طرد طلاب العلم المستفيدين من دار الحديث بدماج، هل المعروف هو تمزيق الدعوة وشحن الجهال والبادئين من طلاب العلم على علماء السنة؟! هل المعروف هو المقاطعة والمدابرة؟! أين لنا ذلك - أصلحك الله-.

ثم إذا كنت تتكلم عن بعض طلاب العلم الذين أخذوا عنك فترة من الوقت وتمن عليهم بهذا فما ذنب العلماء الذين طعنت فيهم وليسوا من طلابك، ولم تعرف أنت طلب العلم إلا وهم علماء ومشايخ، قد صارت لهم دور حديث ودعوة، فما هو المعروف الذي كَفَرُوه منك؟.

وفي الحقيقة: والله هذا ينطبق عليك مع مشايخك الذين علموك السنة والعلم، ثم قلبت لهم ظهر المجن: كالشيخ الوصابي، والشيخ العدني.

وقوله: (ومن هذا التعليم المتميز: كتاب وسنة ومن هذه الكتب التي تدرس تفسير ابن كثير وتدرس التفاسير السلفية، وتدرس كتب الصحاح صحيح البخاري وصحيح مسلم وتدرس أيضاً كتب العقيدة السلفية).

● **أقـول**: الفيوش ودور الحديث على ذلك، وهم على مـا كان عليـه شـيخنا الوادعي، ومن قبله العلماء والأئمـة؛ ولكـ ن هـذا والله لـيس هـو المطلـوب عندك، والله ثم والله أن هذا ليس هـو المطلـوب عنـدك؛ وإلا والله أن كتـب السنة والعقيدة والفقه تدرس على أحسن حال في هذه الدور بأحسن مما تقـوم به؛ ولـكـن المطلوب أن الدروس والدور تقام على طريقة الحجـوري، وتكـون تحت تصرفه وتوجيهاته.

وقوله: (أن التدريس في المساجد هو أنفع وأبرك).

● **أقول**: هذا أمر معلوم عند أهل السنة فلا خلاف فيه عندهم؛ ولـكـن لا يلزم من ذلك تحريم الدراسـة في الجامعـات، أو المـدارس الـتي أنشـأت على السنة كهذه الجامعة التي أعد فيها المناهج مجموعة مـن مشـايخ أهـل السـنة، وكذلك المدرسون فيها من أفاضل أهل السنة.

فليس ثم مبرر للتحذير منها قط، وقد تقدم أنكم لم ترضـوا بالتـدريس في دار الحديث في الفيوش، وهو مسـجد؛ فالعلـه عنـدكم ليسـ ت متعلقـ ة بجامعة ولا غيرها؛ وإنمـا هـو حظ وحُظُّ نفسـية، وأحقـادٌ شخصـية، ودسـائسُ شيطانية فقط، عافانا الله مما ابتلاكـم به.

قوله: (وشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكـن همه الشهادة، إنما كان همه العلم).

● **أقول**: كلام شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام طيـب لـكـن هـو رَحِمَهُ ٱللَّهُ تخـرج مـن الجامعة الإسلامية، وحضر هذه البحوث في الجامعـة الإسـلامية فهـلَّا حزبتـه كونه تخرج من الجامعة، أم أن جامعاتهم حلال، وفي حقنا حرام، فصرتم كمـا

قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ».

وهكذا قد درس في الجامعة الإسلامية أئمة العصر كالشيخ محمد بن إبراهيم، والألباني، وابن باز، والشيخ الشنقيطي، وغيرهم، ولم يقل أحد بتحريم ذلك؛ ولكن أنتم لم تعرفوا شيئاً عن فقه الدعوة، ولا عن فقه الواقع، ولا عن طريقة، العلماء فصرتم تجعلون جهلكم حجج، وحماقتكم منهج، فأنى لذلك أن يقبل عند العقلاء فضلاً عن أهل العلم.

- وبقي له شقشقة، لا تحتاج إلى البيان.

الشبهة التاسعة

شبهة حجورية

وهو أننا ننكر على الحجوري كيف بدّع وضلّل بعض مشايخ اليمن، مع أنه قد شاركه عبيد الجابري، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي في تبديع الشيخ محمد بن عبد الله الإمام؛ فأنتم بين خيارين؛ إما أن تقبلوا تبديعنا، أو تكفير عبيد الجابري.

فأقول وبالله أصول وأجول:

أولاً: أهل السنة ماضون على قواعد سلفية أصيلة ثابتة، لا يمكن لأحد أن يخرم هذه القواعد، ولو ابتدع له أصول جديدة وقواعد ردت عليه كائنا من كان.

ومن ذلك لا بد أن يكون الجارح والمعدل عدل في نفسه؛ وأن لا يكون سبب جرحه وشاية، أو حظوظ نفس، أو ما يحصل بين الأقران؛ فإذا كان الدافع للجرح شيء من ذلك رُدَّ، وقد رد الكثير من هذا الباب، ومنها ما حصل بين الذهلي والبخاري، وأحمد بن صالح، والنسائي، ومالك، وابن إسحاق، وغيرهم كثير.

ثانياً: ما حصل من الحجوري في حق أهل السنة هو نوع من الظلم والبغي؛ لأهل السنة لا علاقة له بعلم الجرح والتعديل؛ إنما هو محض افتراء وتلفيف التهم بدون حجة.

ثالثاً: أهل السنة حينما أنكروا على الحجوري بغيه وتطاوله على الشيخ العدني كان هذا قبل كلام الشيخ عبيد الجابري، والشيخ ربيع، فالمشايخ في اليمن ينكرون طريقة الحجوري استقلالاً، وليس من أجل الشيخ ربيع، والشيخ عبيد.

رابعاً: المشايخ لم ينكروا ولم يقاطعوا الحجوري إلا بعد سنوات عدة، أما الشيخ ربيع وعبيد الجابري فقد كانوا انتهوا من الحجوري، فدل على أن علماء اليمن كانوا أرحم به من غيرهم لكنه لم يقبل.

خامساً: أن جرح المشايخ الذين تكلموا في الحجوري يشهد له الواقع فكل الناس من أهل السنة من علماء ودعاة، وطلاب علم سمعوا من الحجوري، ورأوا منه المنكر، وما يجب إنكاره، بخلاف ما ذكر في الشيخ الإمام؛ فإن الواقع يخالفه تماماً فكتبه تشهد على خلاف ما قيل فيه، ودعوته على خلاف ما

قيل فيه، فقد كتب في الفِرَق التي نسبوه إليها كتباً لا نظير لها في بابها، ورد على تلك الفرق ردوداً مفحمة وقوية، تدل على سلفيته الحقة، وثباته الراسخ في السنة، ولهذا لم يقبل أهل السنة هذا الجرح فيه؛ لأنه يخالف الواقع، بخلاف الحجوري فإن الجرح فيه موافق للواقع.

سادساً: قد علم عند أهل السنة أن ما حصل من الشيخين ربيع والشيخ عبيد هو بسبب بعض الوشاة الذين همهم الإفساد بين أهل الحق في كل زمان ومكان.

سابعاً: يقال إن دعوة الشيخ الإمام ومن معه من مشايخ أهل السنة في اليمن هي الدعوة التي عليها أهل السنة في أقطار الدنيا، بخلاف الحجوري فلم يرتضي طريقته عالم معتبر، فطريقته منكرة عند أهل العلم.

ثامناً: نقول للفرقة الحجورية فإن كنتم تأخذون بقول الشيخ عبيد والشيخ ربيع في الإمام وقولهم مقبول عندكم، فيلزمكم الأخذ به فيكم؛ ولأنه قد صاحبه تحذير غيرهم منكم، وقد جرحكم أكثر من عشرين عالماً بالتصريح، وأطبق علماء اليمن على ذلك، فمن أحق بالجرح أنتم أم الإمام.



بعض علامات الحزبية عند الفرقة الحجوري

١) إذا وجدوا مع طالب العلم داراً واسعة، ولم يكن عنده ذلك من قبل فهذا يدل على أنه صار يحظى بدعم خفي، ومن ثم يتوصلون بذلك إلى حزبيته.

٢) كذلك السيارة لا سيما إذا كانت سيارة فارهة، فمن أين له ذلك، وهو طالب علم فلا بد أنه قد تغير.

٣) إذا حصل شخص على إقامة في السعودية، أو غيرها من دول الخليج فهذا في سلفيته نظر، فقد كان الحجوري يشنع على الإخوة الذين عندهم إقامات يحجون بها ويعتمرون إلا أنه نُسِخ فيما يظهر بعد أن حصل الحجوري على الإقامة مؤخراً.

٤) بناء الدور والمساجد في اليمن بغير إذن من الحجوري هذا يدل على الحزبية، ومنها قصة الشيخ عبد الرحمن العدني ومثل هذا مسجد أهل السنة في صعدة، وقد تقدم ذكره.

٥) إذا حصل طالب العلم على مبلغ من المال فهذا فيه نظر سواءً كان هذا الخير حقيقي، أو غير حقيقي، وقد ذكرنا قصته مع أبي همام البيضاني التي طلع فيها الحجوري كاذباً.

٦) إذا لم تقل الشيخ الحجوري أثناء تخاطبك مع بعض الحجوريين فأنت مريض، تدل على حزبية، كما حصل للشيخ صالح الغشامي مع بعض

الحجوريين أنه قال في حديثه معهم الحجوري فعابوا عليه ذلك، ومنها أنـه لـم يقل الشيخ يحي الحجوري، مع أنك لو قلت ابن باز، أو الألبـاني، أو العبـاد لا يضر؛ لكن الحجوري هذا يدل على حزبية.

٧) إذا نصح شخصاً من أهل البدع بالدراسة عند البرعي والشيخ الإمـام، فهذا يدل على حزبيتهما، وهلم جراً!!.

٨) الدراسة في الجامعة الإسلامية، أو جامعة محمد بن سعود، من علامات الحزبية.



الفهرس

